

315





مكتبة  
جامعة  
الرياض

1957

Copyright © King Saud University



٢١١  
ك.س.

(كتاب في علوم القرآن) ' لعله " أسرار القرآن العظيم ،

تأليف أبي سعيد الحنفي - عاش قبل سنة ٩٦٣هـ .

بخط أحمد بن محمود الدمشقي سنة ٩٦٣هـ .

٢٥٠ ق ١٧ س ٥٢١٥ × ٥١٥ سم

٦٨١٤

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ذكر العنوان بأول

المخطوط بخط حديث وكذا اسم الناسخ وتاريخ النسخ

بآخره .

١- القرآن الكريم وعلومه أ- المؤلف ب- النسخ

ج- تاريخ النسخ د- أسرار القرآن العظيم .

١٢٨١٥  
٣

١٥١٢-٩/٨/٦







صاحب فرزاق محمد أفندي

# أسرار القرآن العظيم

لابي سید الحنفی

بالحمد لله من الشيطان الرجيم وبقوة قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك  
من رسول ولا نبی الا اذا تمنى انقى الشيطان الایة فی سورة الحج  
قال رسول الله يا جبرائیل ان كان الشيطان بعد هذا يكر في ما اتوا  
انزل في الساعة فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم  
نزلت فی اليهود حيث قال محمد اخبرنا بما خلق الله من الخلق في هذه  
الايام الستة فقال خلق الله تعالى الارض يوم الاحد والاشني والجبال يوم  
الثلاثاء والودائن والانهار والاقوات يوم الاربعاء والسموات  
والملائكة يوم الخميس الى ثلث ساعات يوم الجمعة وخلق في اول تلك  
ساعات الاجال وفي الثانية الالف وفي الثالثة آدم قالوا صدقت  
ان اتممت قال وما ذاك قالوا واستراح يوم السبت واستلق على  
العرش فانزل الله هذه الایة بنحو

الحق فابتدأ هذه الایة بنحو





الشمس في عالم بحرية رسول

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على التمام

قال الشيخ الامام الاجل ابو سعيد الخفري رحمه الله عليه والدين الاخرين  
في هذه الكلمات نسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى وروى  
عن وهب ابن منبه رحمه الله تعالى انه قال ان الله تبارك وتعالى  
اعطى هذه الكلمات سلطانا لم يعط لغيرها من الكلمات بها تم الطهارة  
وبها تحل الذنوبات وبها ينفع الشيطان من الدعوات بها تستقرب  
الطيبات من الطعام والشراب ولو ان قايلا يقول بصدق قلبه  
بسم الله الرحمن الرحيم لو دخل البحر لا يغرقه ولو دخل النار لا تحرقه  
ولو دخل فيما بين الجنات والعقارب لا تلدغه فاقوالها على رأس  
قبر مؤمن يرفع عنه العذاب ببركتها قال الشيخ الامام الخفري رحمه الله  
فاذا لم يغرقه بحر في الدنيا فأي عجب لو لم يحرقه عذاب جهنم وكذلك  
فاذا لم تلدغه حيات الدنيا وعقاربها فأي عجب لو لم تلدغه حيات  
جهنم وعقاربها فاذا رفع العذاب عن الميت في القبر ببركتها  
فلن يرفع العذاب عن قايلا في الاولى والاخرى اولى وقال الامام  
جعلت مرتبة بشر الحافي رحمه الله عليه بتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم  
حكي انه رأى في المنام عمه بشر الحافي كان مناديا ناديا الى

عذاب رفته  
اوله بطريق  
الاولى

قد غفر

قد غفر بشر الحافي في تلك ليال متواليات وكان بشر الحافي فاسقا  
شارب الخمر صاحب مال كثير فقال له عمه ابي شتي فعلت من الخير  
في هذه الايام فتفكر فقال يا غلبت شيئا من الخير غير ان اول من  
امس رجليه الخلا فوجدت كاذبا او قرطاسا رفعت ونظرت  
فيها فاذن بها بسم الله الرحمن الرحيم فطهرت ودفوت وذهبت الى غلام  
وقلت اشتر بها منك فلطخ بها بسمك ووضعها في الصندوق  
وفي رواية اخرى ابتاعها فقال له عمه البشري لك من الله عن  
وجل يا بشر وقص عليه الرؤيا واخذ بشر لحيته وصاح ودهش  
وغشي عليه فلما افاق اعتق مماليكه وتصدق بجميع ماله  
وخرج حافيا الى مكة واقام بها حتى مات رحمه الله تعالى وهذا انما  
كان ببركة تعظيم بسم الله الرحمن الرحيم ومثاله هذا ما حكي  
ابن محمد القتيبي اني التفتي انه قال في كتاب الخط والقلم ان رجلا  
كتب بسم الله الرحمن الرحيم وناجى ربه بها وخير مساجدا يقول  
الله تعالى ثم فقد نجوت ببركة تعظيم الله تعالى ويقال للحكمة  
عن ابي جعفر القتيبي ان رجلا رفع قصبة ولم يكتب في اولها  
بسم الله الرحمن الرحيم فرمى بها وقال فسنو الله فسنهم ولم يقض  
حاجتهم وحكي عن قدوس الجنون انه كان جالسا وكانت يكتب

الله اوله



على يديه اسم الله تعالى فقال له سرير السقطي يا سعيدون  
فقال انا احبته فكتب اسمه على القلب حتى لا يسكن قلبي بغير اسمه  
فالا ان اكتب على اليد حتى لا اري احدا غيره ليكون قلبي شغولا  
بحبه ولساني مشغولا بذكره وعيني مشغولا ببرؤيه اسمه  
فقال سرير السقطي <sup>من سعادته</sup> بخ لك يا مجنون <sup>وحكي</sup> عن جعفر الخدي  
انه قال رايت رجلا في اصبوه خاتم قد نقش عليه شيئا فقلت له  
مالذي نقشته على خاتمك فقال ان لي جيبا احبه فنقشته  
على خاتمي من جيبه له فقال الخدي اما جيبنا فلا تنقش اسمه  
على الخاتم بل نقشنا اسمه على القلب او على سواد القلب فلا يخرج  
منه حتى الممات <sup>وحكي</sup> عن ذي النون المصري انه قال رايت عجوزا  
تخفر قبرها فقلت لها ايتمها العجوز ما تفعلين فقالت هذا قبر  
ابني وقد كان اوصاني الى ان اكتب اسم الله تعالى على جبهته <sup>بالقائه</sup> بالقبور  
لعلني منكره وكبره لا يؤذيه وكنيت نيت وصيته فالان احضر قبره  
لان اكتب على جبهته فنودي من القبر يا هذه اتركه فانك ان نيتته  
فانا قد كتبناه على قلبه مذار بعين سنة ويقال في بعض الحكايات  
ان رجلا اتى الى زيارة النبي فراه على باب مكتوبا الله فرجع  
ولم يدخل داره فاجر لثبالي بذلك فخرج من داره سرعا حتى ادرك

الرجل التزائير فقال ايها الفتى لم رجعت عن بابنا فقال الرجل للثلي  
ان اسم الله تعالى قد يكت على القلب وانت كتبه على الباب فقال  
ارجع قد كتبت ويقال في بعض الحكايات ان جنيدا رحمه الله  
حضرت وفاته فقال بسم الله وعقد اصبعه وكذلك الثاني والثالث  
الى تمام اصابعه العشرة فلما ارادوا ان يفسلوه فقالوا احلوا اما  
حتى تغسلوا كفيه فانه يقدر على حلها فهتفها تف دعوه <sup>جاغري جيا غزرو</sup>  
فانه اصبع ان عقد بسم الله الرحمن الرحيم فلا يفتح الا بروسيه الله  
ويقال في الحكايات عن ابني يزيد البسطامي رحمه الله تعالى انه قال  
رايت في المنام كأن في صفوف الملايكة وهم يستجوبون الله تعالى  
يملكونه وقالوا الى الا تذكر معنار بك فقلت لا اذكر قالوا وكيف  
فقلت اللسان ليس معي فقالوا نحن نعينك بالكنية فقلت لا اذكر  
اي لا اذكر الله الا بالله في الجنة في دار اولياء الله تعالى حيث استعبر  
بجميع السنة عباد الله تعالى اقول يا لاله السنة الابدية السنية واسمي  
الله الله الله فهذا حاجتي الى الله تعالى ان يتحول جميع السنة  
الخلق الى اقول مرة في دار ابقا في وقت اللقاء الله ويقال  
في الحكايات عن الحضرة انه كان يبغداد يقول للثلي هل منكم  
من يقول الله هل منكم من يصبر مع الله هل منكم من يصبر سنة



مع الله او شهر مع الله او جمعة مع الله او ساعة مع الله او تنفس  
 نفساً مع الله او اها مع الله وكان اذا قال هذا فصاح الناس  
 مع البكاء من كل جانب فضرب يوماً احدى يديه على الاخرى  
 فقطرت عن رؤس الانامل الدم فظهن مكتوباً في الجدار الله  
 الله الله ويقال في الحكايات كما بعض العارفين اذ سمع الله  
 يقول ذكر في هذه الآية رؤيته كيف يكون لذاتها ثم كان يقول  
 ما عشت اقول الله واذا مات اقول الله واذا بعثت اقول الله  
 واذا اكلت في القبر اقول الله واذا اخذت الكتاب اقول الله  
 وعند الميزان اقول الله وعلى الصراط اقول الله واذا دخلت  
 الجنة اقول الله واذا رايت الله اقول الله وقيل في الحكايات  
 عن الشبالي رحمه الله انه قال لا ياكل احدكم انا وليت الخلق كلهم  
 ياكلون كما اكل انا قيل له كيف تأكل انت قال اذا وضعت  
 الطعام فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فالتذذ بذكر اسم الله فاستغفر  
 بذكر الله عن الطعام الله فاشبع من الطعام ولا اشبع  
 من ذكر ذي الجلال والاكرام واشبع من اكل الحلو والاشبع  
 من ذكر المولى حكى دؤيم البغدادي رحمه الله انه قال كنت اقول  
 مع ابي على المائدة وكان ابي يقول يا بني اذا اكلت فقل بسم الله الرحمن الرحيم  
 صفه

هذا

هذا كنت منك الحمد لله الذي كرمك بهذا وقيل في الحكايات  
 ان بعض العارفين اتخذ دعوة لا ولياء الله تعالى ووضعا ليقام  
 على الطعام قال اللهم هل ذكرتم اسم الله جيبى فقالوا بلى قال فلم  
 اسمعه انا فاذا ذكره ثانيا حتى يطيب قلبى فقالوا باسم الله  
 فقال الآن طاب قلبى كلوه هنيئاً مريئاً وسئل بعض الحكماء  
 ما الحكمة في ان شاة اذا ذبح يقول اخ اخ واطباه واطباه  
 فاجاب فقال حيث قلت على اسم الله فمن لذتها وطيبها  
 تقول اخ اخ ويقال في الحكاية كان يحيى بن معاذ الرندي  
 يقول في مناجاة الهى اتحرق لساناً سأك بلاعد الله الله  
 الله الرحمن الرحيم هذا لا يحمل من فضلك يا كريم ويقال في  
 الحكاية ان الشبالي اجتاز على باب رجل مغر فكان يغتنى الله  
 بهذين البيتين بسم الله يفتح الكلام والرحمن الرحيم هو تمام  
 وانا بعد يا جيبى واليغنى فاني قد احببت والسلام وصلى الله  
 على سيدنا محمد خير الانام والحمد لله رب العالمين والصلوة على  
 وسوله محمد وآله اجمعين **الجملة الثالثة** في نزول التسمية وتفسيرها  
 قال الشيخ الحنفى رحمه الله روى عن الشيخ رحمه الله انه قال ان النبي  
 كان في اذل الاسلام يقول ويكتب كما يقول ويكتب قرشاً وبارك



باسمك اللهم حتى نزلت هذه الآية بسم الله مجزئاً ومبركاً وبعد  
كان يقول ويكتب بسم الله حتى نزلت هذه الآية قل ادعوا الله او  
ادعوا الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت  
هذه الآية انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا بعد ذلك  
بسم الله الرحمن الرحيم فهذا نزولها ثم تكلموا في تفسيرها قال الله ببارك  
وقال **وحي** عن بلقيس انها قالت يا ايها الملأ اني اتقيا كتاب  
كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على وتوفى  
مسلمين قوله تعالى قالت معناه قالت بلقيس يا ايها الملأ يا ايها  
الاشرف والقواد اني اتقيا كتاب كريم اي كتاب حسن انه من  
سليمان اي لانه من سليمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه بسم الله الرحمن الرحيم  
ولانه مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم واسماء الله تعالى كلها جليل  
واجل اسماء الله لان الخلق يالهون عن ذكر ما هيته الله  
**الرحمن** العاطف على خلقه بالرزق لهم الرحيم الرؤف على المؤمنين  
خاصة الا تعلوا على اي لا تكبروا على ولا تخالضوا ولا تدنا  
على امرى واتوفى مسلمين خاشعين متواضعين صالحين  
وروى عن قتادة رحمه الله قال ذكر لنا ان بلقيس هذه رحم الله  
كانت امرأة من اهل اليمن سكة وعادت الى فراشها فجاء الهدد

حتى دخل في كوة بيتهما فحذف الكتاب على بطنها فوثبت واخذت  
الصحيحة فقرأتها وقالت يا ايها الملأ اني اتقيا كتاب كريم  
الى اخرها وكانت الانبياء يكتبون محلاً ولا يطولون ولا يكثرون  
وروى عن عبد الله ابن عباس رحمه الله تعالى عن ابيه قال قال الله  
يأتى هؤلاء الله معناه اليه عند الحوائج والشدايد اذا انزلت  
بهم الرحمن معناه العاطف على خلقه بالرزق لهم ودفع الافات  
عنهم لا يزيد في رزق المستحق لقبول تقواه ولا ينقص من رزق  
الفاجر لقبول فجوره بل يزيد الرزق الحلال كما يشاء الرحيم يعني المسترحم  
اذا سئل عما عطي واذا لم يسئل غضب كما قال القائل الله يفض  
ان تركت سؤاله وينقاد له حين يسئل يفض ويرى عن جعفر  
الصادق رضي الله عنه انه قال معناه المعبود بالحق الذي ياله الخلق  
عن درك ماهيته وادراك كهيته لا يدرك الا بصاروه هو  
اللطيف الخبير الرحمن معناه الرزاق الذي يوزق الخلق جميع  
ما يغنيهم جميع ما يغنيهم في هذه الدنيا وفيها الفانية  
ورزقه الياتي لا يغني رزقه ولا من رزقه ولا الرزاق والرزاق  
هو الله والرزق هو الجنة والمرزوق هو اهل الجنة دوام  
الرزق للمرزوق بدوام الرزاق الرحيم معناه الذي يرحم



على المؤمنين ويغفر لهم خاصة وسئل أبو العباس بن عطاء قيل  
له <sup>في ما كنت</sup> قلوب العارفين قال الى قوله <sup>بسم الله الرحمن الرحيم</sup>  
لانه اذا قال بسم الله فكانه يقول يا الله ظهرت الاشياء كلها  
وبالله بقيت وبالله فئت وبحسبته حنت المحاسن وكلت  
وتبقيته بحت وسبحت ففى اسم الله هيبة وكبريائه وفى اسم الرحمن  
مودته ومجته وفى اسم الرحيم عونه ونصرته فبحان من فرق  
هذه المعاني لطايفها لهذا الاسماء وقال ابو الحسن العلوى رحمه  
فى اسم الله ولايته بقوله الله وتلى الذين امنوا وفى اسم الرحمن  
محبة بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم  
الرحمن ريذاً ومعناه يحبهم ويحبهم الى خلقه وفى اسم الرحيم  
رحمة بقوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيماً وحكى عن بعض الحكماء  
معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال ان الدنيا باسرها اسم قائل لانها  
شبهت ملهية عن الله عز وجل وبسم الله الرحمن الرحيم تبايق  
الدنيا وازاهيها وبسم الله الرحمن الرحيم تبايقها بارهاها  
ويقول الله معطي العطا الرحمن غافر الخطايا الرحيم متجاوز عن  
الجفاء يعلم منك ما لم يعلم ابواك يطلب منك الفراق ولو علمت  
اهلك طلبت منك الطلاق ولو علم مملوكك يسأل منك العتاق ولو

يعلم ذلك كله ويستغنى في الدنيا بفضلها ويغفرها في الآخرة رحمة  
ويقول الله معناه الذى يعدل ولا يجور الرحمن الذى يتفضل ولا  
يميل الرحيم الذى يعاقب ولا يعاقب الله عدل مع ابويك <sup>جور جفا</sup>  
صلى الله عليه وسلم ولم يجبر عليها الرحمن يتفضل مع محمد <sup>على جميع من فضل</sup>  
صلى الله عليه ولم يمل الرحيم يعاقب مع امته محمد ولا يعاقب <sup>جور</sup>  
ويقول الله بالخلق الرحمن بالترقيق الرحيم بالتوفيق ويقال  
الله ينور القلوب الرحمن يشترى للعباد الرحيم يغفر الذنوب  
ويقول الله للظلمين الرحمن للمسكين الرحيم للمذنبين ويقال  
الله للعارفين ففروا الى الله الرحمن للفقير يوم يحشر الفقير  
الى الرحمن وقد اراد الرحيم للعارفين وكان للمؤمنين رحيماً ويقال  
الله للسابقين الرحمن للقاصدين الرحيم للظالمين ومعناه  
الله للسابقين بالتقريب والسابقون السابقون اولئك  
المقبولون الرحمن للقاصدين بالرحمة قوله تعالى والذين اذا انقضوا  
لم يسرفوا ولم يقربوا الرحيم للظالمين حين غفر لهم قوله  
ومن يعمل سوءاً وظلمةً <sup>افراق</sup> يفسدها الى اخر الآية ويقال الله عند شرايد  
الدنيا الرحمن عند ظلمات القبور الرحيم عند احوال القيمة  
ويقول الله باخر اجنام من البطون سألين قوله والله اخبركم من



امهاتكم الرحمن باخراجنا من القبور <sup>مسائل</sup> ونجركم اخراجا  
الرحيم باخراجنا من ظلمة نار جهنم <sup>مسورين</sup> قولا <sup>بجكم</sup> يخرجكم من الظلمات  
الى النور ويقال بالفارسية الله انت ك بوقت دادان جان  
وحيث انت ك فرمان دادان رحيم انت ك قران داد ويقال  
الله انت ك وقت دادان جان وحيث انت ك بيتك كان واشتري  
ايمان رحيم انت ك بيرون بيا سر دوش كناهان ويقال الله  
انت ك بهافر نديت بقدرت رحمتك بيرون دنت نعت  
رحيم انت ك بيا سر دنت برحت ويقال الله يكافي الوافي  
الرحمن يجب الداعي الرحيم يعفو عن الجاني ويقال الله  
باعطاء المعرفة الرحمن باعطاء المعيشة الرحيم باعطاء المغفرة  
ويقال الله باسباغ النعم الرحمن يرفع النعم الرحيم بالجود والكرم  
ولما تفسيرها على الانفراد قال الخليل بن احمد البصري <sup>رحمته</sup> الله  
ثلاثة اشياء تفسيرها بعد هامة كومة احدها الله تفسير  
ما ذكر الله تعالى بعد الرحمن الرحيم والثاني الصمد تفسير ما ذكر  
الله تعالى بعد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والثالث  
خالوع تفسير ما ذكر الله تعالى بعد اذا مته الشرح جذا واذا  
مته الخير منوعا ويقال الله لالف واللام للتفخيم فاذا طرحتها  
يحيى

يبقى لام معناه لا هذا ولا هذا يعني لا تعطيل للمعطيين ولا <sup>شيء</sup>  
ولا للمبتهين بل توحيد الموحدين قولا لا اله الا الله الخالص  
ويقال اشتقاق من اله ياله الالهة فهو اله ومعناه البقاء كقول  
القائل بيت الربنا <sup>الله</sup> بدار لا يتبدل <sup>او ياتي</sup> بغيرها <sup>او ياتي</sup> كان يقا يا هن كالوشم <sup>او ناس</sup>  
في اليد فاصله كان <sup>الله</sup> هكذا فيكون معناه اله فيعرف بالالف  
واللام فصار الاله ثم حذف منه الهمزة لكثرة استعماله  
فصار الله واذا كان هكذا فيكون معناه الباقي قولا ويبقى  
ببك ذ والجلال والاکرام ويقال الله اشتقاقه من لاه يلقى بها  
وهو الاحجاب كقول القائل في قوله لاه ربي عن الخليل طرا <sup>او جلد</sup>  
خالق الخلق لا يرى ويرانا وهو الله لا يرى ويتركى هو قولا  
تدركه الابصار في الدنيا ولكن يرويه في العقبى بلا كيف  
وهو يدرك الابصار في الدنيا والعقبى ويقال الله مشتق  
من التالة لانه يتاله اليه في التدايد كقول القائل لله دتر او خير كثر  
الفايات المدة يسبح <sup>بصوت</sup> واسرجع من ثاله يعني من تخرج  
فيكون معناه الخلايق كلهم اذا استقر لهم شدة يضرعون  
اليه لينجيهم من ذلك قولا امن يجب الضطر اذا دعاه ويقال  
اشتقاق الله من وله يوليه فان هو موله فيكون معناه وله

او مستحضر قولي



قلوب العارفين يحبه حتى شافا <sup>حق</sup> افعالهم صاروا  
واللهين اي متحيزين في محبته ويقال الله معناه الاول الذي لم  
ينزل ولا ينال قوله هو الاول والاخر ويقال الله هو الواحد  
الاحد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا <sup>او صفة</sup> قوله تعالى <sup>او صفة</sup> قل الحمد  
لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر سورة <sup>او صفة</sup> ويقال الله الذي لا يلهي  
له الخواش ولا يعاين بالقياس قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو  
السميع البصير <sup>او صفة</sup> ويقال الله الذي خلق من العرش الى الترى  
ويعلم السراخفي قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض وما  
بينهما وما تحت الترى الى اخره <sup>او صفة</sup> ويقال الله الذي هو خزانة  
بين الكاف والاثون اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون <sup>او صفة</sup> ويقال  
الله تعالى معناه ذكر الله تعالى في آية كثيرة في كتاب قوله <sup>او صفة</sup> الله  
الاهو الحي القيوم وقوله الله قل الذين امنوا وقول الله نور  
السموات والارض وقوله الله لطيف بعباده وقوله الله  
يتوفى الانفس وقوله تعالى <sup>او صفة</sup> بان الله موالي الذين امنوا  
وقوله الذي يستحيكم الفلك وقوله الله الذي تحزنكم  
ما في الارض جميعا وقوله الله الذي خلقكم ونحو كثير ولما  
الرحمن الرحيم كلاهما مشتق من الرحمة وهما على ميزان ندان

ونديم

ونديم وغيره <sup>او صفة</sup> ويقال انهما اسمان رقيقان  
احدهما ارق من الاخر والرق غاية الرحمة الا يرى انه يقال فلان  
رقيق القلب او غاية الرحمة على عباده ويقال الله تعالى رحيم  
لان له غاية الرحمة على عباده ويقال رحمن الدنيا رحيم الاخر معناه  
كامل يسبق احد <sup>او صفة</sup> لا يبلغ اليه رحمة قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فكذلك  
في الاخر لا يبغي احدا لا يبلغ رحمة والله تعالى رحيم الكفار ايضا لانه  
لولا رحمة عليهم لزداهم العذاب على ما كانوا فيه فاذا لم يضع عذاب  
الكل على احدهم يكون منه رحمة ويقال رحمن باحسان الابتداء رحيم  
باحسان الاستمرار قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وحكي  
ان الحاج <sup>او صفة</sup> اعرس بقبل رجل فقال الرجل ايها الامير لمي معك احسان  
فقال الحاج وما زالك الاحسان وقل كنت معك يوما في مجلس  
كذافاتي انا الى ذلك المجلس فلم يكن لي احد ما انت مكنتني  
وسعت لي في المجلس فقال الحاج الاحسان لي معك لالك معي  
فقال الرجل بحق انك احسنت في الابتداء وان تحسن في الاستمرار ففادته  
ولم يقبل والله تعالى اكرم الاكرمين او ان يفعل مثل هذا  
يقال الرحيم بانعامه الظاهر الرحيم بانعامه الباطن قوله واسبغ  
عليكم نعمة ظاهرة وباطنة انعم على من ينظر اليه الخلق وانعم



على باطنك لينظر اليه الحق ويقال <sup>يغفر</sup> يغفر ذنوبه الروح رحيم  
كَيْلا يَطْلُعَ بَعْبُ عَلَى <sup>يغفر</sup> يغفران ذنوب العلانية يغفر ذنوب سر الملائكة ويغفر ذنوب  
علانية كيلا يطلع علانية <sup>اشكال</sup> الأذيتون ويقال رحيم باصلاح الطلعات  
رحيم يغفران الآيات قوله تعالى يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم  
ويقال رحيم باعطاء ما سألتمو رحيم مالم تسألوه قوله تعالى وأنا لكم  
من كل سألتمو ويقال رحيم بان جاني من النيران رحيم بادخالنا  
في الجنان قوله تعالى من ذخر من النار وادخل الجنة فقال ما زوفا  
رحيم بالاخلاص من القرب الكيس رحيم باعطاء رضوان الكيس  
ويقال رحيم للعوام بالفضل في الدنيا رحيم للخواص بالفضل  
في العقبى ويقال الرحيم اسم خاص والفعل منه عام والرحيم اسم عام  
والفعل منه خاص مثل رحمة الله ليس ويقال الرحيم الذي لا يأخذ  
عبده بذنوب واحد ولا يفضحه الرحيم اذا كثرت ذنوبه فتاب  
قبل توبته قال بعض اهل العالم والتفسير ان قابيل لما قتل هابيل  
اشتد ذلك على ادم فقال عذروا جل يا ادم جعلت الارض في يرك  
منها فلتفعل ما تشاء في مكان ابنك قابيل فقال ادم عذروا يا ارض  
خذيه فاخذها بيل فقال قابيل يا ارض بحق الله مهليني حتى اقول  
قولي ففعلت فيقول يا رب ان ادم قد عصاك فلم تخفف به الارض  
فيما

فابالي تخفف به الارض فقال الله عذروا جل نعم ولكنك ترك امرًا  
واحدًا كانت تركت امرى واسرايك وقلت اخاك فقال ادم يا  
يا ارض خذيه فقال قابيل يا ارض بجرمة محدوم هي مهليني حتى اقول  
قولي ففعلت فقال يا رب ان ابليس ترك امرًا وعاد لك  
ولم تخفف به فابالي تخفف في الارض في جابو الله تعالى بالجواب  
الاقل فقال الله اليس لك تسعة وتسعون اسمًا فقال الله تعالى  
فقال اليس الرحيم من جملة ذلك فقال نعم فقال انت ستيت  
نفسك رحمانا ودجما لكثرة الرحمة قال نعم قال يا رب ان اردت  
هلاك فاضح هذين الاكسين من بين اسمائك ثم اهلكني لان من  
اخذ عبده بجرمة واحدة لا يكون رحمانا ودجما باسم الله تعالى الارض  
حتى ضل سبيله ولم يهلكه فاولى ان لا يهلك المؤمن ببركته وان  
حكاية الرحيل امر عريض بقطع يد وهو يقول اني لم اعمل هذا  
العمل ثم فارق بعد قطع يدي من سرة ويقال الرحيم الذي يمدق كافر  
والرحيم الذي يغفر المؤمن ثم الكافر وان كثر كفره لا يمنع منه التوب  
فكذلك العاصي وان كثر عصيانه لا يمنع منه مغفرته ويقال سئل  
نفسه الرحيم الرحيم وسئمت نفسي ايضا وهو الرحيم الرحيم وعناه  
ارحم من كل رحيم لان كل رحيم انما يرحم على شيء بعد وجوده



وهو يترحم على الخلق قبل ودجودهم قوله تعالى وكان بالؤمنين  
رجيا والثاني الرحاء انما يرحمون على بعض الخلق والرب عز  
وجل وانما يترحم على جميع الخلق والثالث الرحاء انما يرحم على  
الخلق قبل اذ انهم والرب يترحم على عباده بعد اذ انهم له كثر من  
قبل اذ انهم له والرابع الرحاء يرحمون على الخلق ولا يترحمون ذلك  
واجبا على انفسهم والرب يترحم على العوصية ويرى ذلك واجبا  
على نفسه قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة يقولون وجب  
على نفسه بفضل ان يترحم على الخلق والخاسر ان الرحاء اذا اراد  
واحد ان يقدر ان يترحم على نفسه فلا يترحمون عليه والرب عز  
وجل يترحم على المؤمنين وهو لا يترحم على نفسه فبحان ما  
ارحم بعباده المجلس الثالث في عدد كلماتها وحروفها والاثارة  
فيها انما كلماتها ثمانية كلمات واثار حروفها تسعة عشر حرفا  
والاثارة في كلماتها ان الشيطان قال لا يتبينهم من بين ايديهم ومن  
خلفهم وعن ايمانهم وعن شيايلهم فاعطاهم الرب اربع كلمات  
كيلا يضلهم وسوسه الشيطان وهي بسم الله الرحمن الرحيم روى عن  
ابن عباس انه اذا قال ذكر في جنب الشيطان كالاكلة في جنب المسخر  
والثاني الاشارة فيها ان معاصي المؤمنين على اربعة اوجه معصية السر

والعلائية

والعلائية والليل والنهار فاعطاهم الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم  
وهو اربع كلمات حتى اذا قالوا بسم الله الرحمن الرحيم يغفر لهم اربعة  
ذنوب الليل والنهار والسر والعلائية والاثارة الثالثة ان  
المؤمنين على اربعة اوجه طاعات الليل والنهار والسر والعلائية  
فاعطاهم الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وهو اربع كلمات حتى يغفر الله  
عنهم تلك الطاعات واما حروفها تسعة عشر حرفا فاسمها عن بعض  
اهل العالم كان يقول روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال بسم الله الرحمن الرحيم  
خلق الله تعالى من تسعة عشر حرفا تسعة عشر ملكا يستجوبون الي يوم  
يكون ثوابها كلها فقابلها فان كان يوم القيامة فان خشيته جهنم تسعة  
عشر ملكا كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر يحفظهم بها ولا يملك  
من خزنة جهنم واما المعنى بالبا بقاء الله رب العالمين قوله تعالى  
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والسبع سلام على المؤمنين  
قوله سلام مقولا من رب الرحيم والميم بحبة للتأنيين قوله تعالى  
يحبت التوايس ويحب المتطهرين وروى في الحديث عن علي رضي  
الله عنه قال في قوله بسم الله الرحمن الرحيم بدأ الله القرآن بالبا  
واشياء بالسين وحمه بالميم فالبا من اسم الباري والسين من اسم  
السلام والميم من اسم المهيم وهو شاهد المحيط بكل شيء وهو الذي

عند الله تعالى وعند  
انه من سليمان وانه  
بسم الله الرحمن الرحيم



بدا الخلق والعالم لا من شيء في شيء ولا من غير شيء وهو الذي سلم  
عن التفسير والالفاظ والذوال واليوب وهو المحيط بكل شيء كور  
كنا ويقال اباء بنى الله تعالى مع اهل العبادات واجلهم معهم  
ان يورثهم وجهه في الجنة حتى يروهم ولا يشبهه كما حكى عن بعض  
الصالحين انه قال مرض جليل يهودى فدخلت عليه اعدوة فقلت  
له يا سمعون فقال على ماذا فقلت من خوف النار وجرها فقال  
فان لا انا لي بها فان امثاله فيها كثر فقلت على ان تدخل الجنة  
فقال لا اريد بها فقلت على ماذا تريد فقال على ان يرى وجهه  
فقلت له اسم على ان يرى يديك وجهه قال سمعون قبلت اكن  
لي بهذا خطا قال نعم فصلينا عليه ودعنا فرائضه فيما يرى النائم  
كانه يستجنى في الجنة فقلت له يا سمعون ما فعل الله بك قال  
غفر لي وقال اسلم عبدي شوقا التي ما فعل الحجب حتى يرى قال ليس  
ستر الله على اهل الجهالة والميم المقام المحمود لاهل انتفاعه  
ويقال اباء برائة من الشركين وبيان للمؤمنين قوله براءة  
من الله ورسوله قوله ويشهد المعين بان لهم كبيرا واليس وهو  
سحقا لاصحاب النيران وسلاما لاهل الجنان قوله ما فصحقا  
لاصحاب السعير وقوله فسلامك من اصحاب اليمين فانما الميم فهو مشرق

اسم

الحجيم

الحجيم ومقر التعيم قوله كنا اسماء مستقرا ومقاما وقوله  
حنت مستقرا ومقاما ويقال اباء ببطنة للاعداء وبسط  
الرزق للاولياء قوله ان بطش ربك لشديد وقوله ان ربك  
يسط الرزق وقوله ان ربك يسط الرزق لمن يشاء وانا اليه  
سيع العابدين الا ذكر الله والخيرات وسرعة المذنبين الى المغفرة  
قوله تعالى فاسعوا الى قوله وسارعوا الى مغفرة من ربك وانما  
الميم فهو موقوت الله للكفار ومدحه الابرار قوله تعالى ان الذين  
كفروا ينارون له لمقت الله وقال اتائبون العابدون الحامدون  
ويقال اباء افتتاح ستة من اسماء الباقي والباعث والبار  
والباسط والبصير واليس مفتاح اربعة من اسماء السلام واليد  
والسمع لاعداء الخلق كما يسع دعاء العابدين حارثة والميم  
مفتاح ثمانية من اسماء سالك ومجيد ومرايين وسقر ومذل  
ويحي ويميت ومجيب خلقه من العرش الى الترى كما اجابت  
النمل على عهد سليمان وم روى عن السدي انه قال اصاب الناس  
الخط على عهد سليمان فاتوا سليمان فقالوا يا بني الله لو انك  
خرجت بالناس اسقيهم فجمع بنى اسم ايل فخرجوا فاذا سليمان  
بنل مسقية فغار افة يديها وهي تقول اللهم انا خلق

والسنة



من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فاما ان <sup>نريد</sup> نقتار انما ان <sup>نعمنا</sup>  
قال فصبت عليهم المطر فقال سليمان ان جعوا فقد سقيتم بدعوة <sup>او دعي</sup>  
غيركم ويقال الباء من الباء <sup>التي</sup> وهو خبر الخلق من العرش الى الارض  
كما قال الله تعالى الخالق البارئ المصور قال انا المصور الاشياء  
كلها وكل نقاش ومصور فانه ينقش على الخشب او على الطير  
او على الحاديات ولا قدرة له على ان يصور على الماء وان اصوبت  
على الماء المنقشة <sup>منه</sup> مثل هذه الصورة الجميلة وليت هذه القدرة  
التي <sup>منه</sup> واشاره اخرى ان كل نقاش فانه لا يقدر ان يجعل منقوشه  
اكلا وشاربا وجائنا وزاها ويحشي على وجه الارض وليت هذه القدرة  
التي <sup>منه</sup> اشاره اخرى ان كل نقاش اذا دفع نقشه فيه فبلا في ان صورة الشمس  
والقمر والنجوم والخلائق واروتها في الافاق ولا يكسر ولا يتلا في ولا يتغير  
ليعلم الخلائق ان على ذلك فادر على الكمال افعول ما شاء واما آتسين  
فهو مشتق من السميع لا يشغله سميع من العرش الى الارض واحد  
يدعوه من المشرق واخره يدعوه من المغرب واهل البحر يدعونه  
بلفظ واهل البر يدعونه بلفظ اخرى الى اخره واما الميم فهو  
من اعطى يعطى كل احد ما يكون فيه صلاحه <sup>او فائدة</sup> ولما اعطاه غير ذلك  
لكان في ذلك فاداه قوله تعالى كلا فخذ هولاء وهولاء من عطاء ربك  
التي والاولى والآخرى

عن سميع

ويقال الباء باغت الخلائق اجعين قوله تعالى قل بالي ورنى لبقتن  
والسين سايل من الخلق اجعين قوله تعالى فوبك لتلفه اجعين  
واليم مشوبة للخلق اجعين قوله ليحزى الذين اساءوا بما عطاوا  
ويحزى الذين احسنوا بالحنى <sup>او جنت</sup> ويقال الباء بركة المطيعين بطاعة  
واتسين سرور والعارفين بعرفة اليم مفاخرة المجتة ويقال الباء بالها  
الانبياء وآتسين سعادة السعداء واليم مؤانسة الاولياء ولا يشا  
باصد سوى المولى كما قال القائل فطوبى لاولياي اوزجوانا ان من دنيا  
شد بربك كنارنا اينان منقاست ان شوق مولى اوجستم اندر نجوم  
اسمانا هر سوك نك ند دوست تبند بيش در باغ دل ايا باغ او باغ جوان  
بانافاذا اجر ميت هذه المعاني فغناه ان الله تعالى اقمها بانه الرحمن  
الرحيم يقال اول القرآن مصو الباء واخر القرآن هو السين الاشارة  
فيها كان يقول الرب عز وجل بترى نحو سر هو عبيدي وان قل  
فانه من رب لطيف وان سهو عبيدي وان جل فهو من عبيدي ضعيف  
فيكف يبق ذنب عبد ضعيف مع احسان رب لطيف اشاره اخرى  
في ان اوله باء واخره سين كأنه يقول الرب عز وجل ان اردتم يا ايت  
محمد تذكر متنى فالقرآن بين فارسية واعصموا به قوله تعالى  
واعصموا بحبل الله جميعا حتى تصلون الى الجنة فيستد ثروتي ورضا  
من مولا الله هذه ابنة

هذه الحروف على



وهذا كما يقال جاء رجل الى عالم وقال له عظمي ايتها العالم ايتها الرجل  
انك انت تريد الرفيق فكرام الكاتبين يكفيك وانك انت تريد  
علا فطاعة الرب يكفيك وانك انت تريد عبيد الدنيا يكفيك  
وانك انت تريد مونا فالقران يكفيك وانك انت تريد مونا فالله  
يكفيك وانك انت تريد عظة فالموت يكفيك وان لم يكفك هذه الاثام  
فانك انك يكفك وجاء في بعض الاخبار ان موسى عمنا رجع من الميقات  
ضاق صدره حيث لم يرتفع سواده في الرؤية فاعطاه الله عز وجل  
مكتوبة وقال يا موسى هذا الواح مني تذكر لك وخطبت قلبك بها  
وافرح بها الى يوم القيمة فتراني بلا كيف فطاب قلب موسى عمنا بذلك  
فكانت عنه الوحي والحمد فكذلك وعامل مع هذه الامة كما عامل  
مع موسى عمنا عالم انه يضيق صدورهم في هذه الدنيا من محبتها وعنايتها  
فأفاتها فامطاهم كلمتين بسم الله والحمد لله يا خذوه الدنيا كلها  
بسم الله الرحمن الرحيم ولا يضروا ويؤذون شكرها بالحمد والثناء  
بكتابه اذا ضاقت صدورهم من الدنيا فكانت يصول عبادي اعطيتكم  
اسمي وكناني تذكر لكم مني فليتبوا قلوبكم بمعها فافرحوا بها حتى  
تتعد في الجنة بلا كيف واتا معنى الله قال جعفر الصادق الالف  
الفة الله واللام لطافة الله والهاء هداية فعني الالف الالف

بني حمزة

بين خمسة اشياء مختلفا احدها بين الثلج والنار كما جاء في بعض  
الاخبار من النبي عهنا الله ملكا في السماء من الثلج ونصفه من النار  
وهو يقول سبحان الف بين الثلج والنار والنار لا تسب الثلج  
ولا الثلج تطفى النار اللهم كما الفت بين الثلج والنار فافت بين  
قلوب عبادك المؤمنين والثاني الف بين الماء والنار في الدنيا والآخرة  
قوله تعالى فانه ظلمات ودرعد وبرق قوله تعالى الذي جعلكم من شجر الاخر  
نارا والثالث الف بين البحر قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان  
والرابع الف بين قلوب العارفين قوله تعالى لو اففقت ما في الارض جميعا  
ما الفت بين قلوبهم الخاسر الف بين النار والجنة ونار المعرفة في قلوب  
المؤمنين وكما انما يصلح الاشجار والنار تحرق الخشب فكذلك بالجنة  
يصلح الطاعات وبالمعرفة تحرق الذنوب قوله تعالى يصلح لكم  
اعمالكم ويفر لكم ذنوبكم اما لطيفة في اللام خمسة اشياء جعلتكم  
احسن من كل خلقية قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم  
والثاني جعل دينكم احسن الاديان قوله ومن احسن دينا من اسلم  
وجهه لله والثالث جعل قولكم احسن الاقوال قوله تعالى ومن احسن قولا  
من دعا الى الله والرابع جعل جزائكم احسن الجزاء قوله تعالى الجزاء بهم  
الله احسن ما عملوا والي كرجل مقيلكم ورجوكم احسن الرجاء قوله تعالى

او بنو



اصحاب الجنة خير مستقر واحسن مثبلا واما هداية قوله تعالى  
انك لا تهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء ويقال في الالف  
جنس من صفات معرفة الله عز وجل ابتداء كما ان معرفة الرب  
اول كل شئ قوله تعالى هو الاول والاخر والثاني الف مستوية مرتبة  
سواء الا وفيه اعوجاج كما ان معرفت الرب عز وجل ليس له  
عيب ولا اعوجاج وكل ما دونه <sup>الذي</sup> معوج محبوب بعيب والثالث  
الالف فسر عن سائر الحروف كما ان معرفت الرب فرد عن معرفت  
جميع الخلايق والرابع ليس الالف مثل من الحروف كان معرفت  
الرب عز وجل ليس له مثل من طاعة خلقه قوله تعالى ليس كمثل  
شئ وهو السميع البصير والخامس الالف اللطيف من كل حروف  
كما ان معرفت الرب عز وجل اللطيف من كل حروف كما ان معرفت  
الرب عز وجل اللطيف من كل شئ واما ارضوانه للسابقين  
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والزبور  
يشعروهم باحسان رضوان الله عنهم ورضوانه وكذلك  
قوله النبي صلى الله عليه وسلم اول الوقت رضوان الله معكم من اذابت ذنبا  
فوقت ثوبته عقيب ذلك الذنوب فان تاب عقيب ذلك  
الذنوب فله رضوان وان اخر الى اخر الوقت فله عفو وكذلك وطل

لف

الذات

الزاد والرا حلة واللام طاعة ثم حج في اول الوقت فرضوا فيه فان  
اخر الى اخر الوقت ففهموا له وكذلك الزكوة وغيرها من العبادات  
غير للوقت واما الحاء حلة من العالمين قوله تعالى انه كان حلما  
غفورا بحاله بحسنة والد وبحاله من الوالد لقبيل ولد وبحاله  
عن الامة لقبيل نبينا وعن الجاهل بحسنة العلماء وعن الاغنياء  
بحسنة الفقراء فبحان ما احله عن خلقه واما النون نور  
المعرفة في هذه الدنيا ونور الطاعات في العقبى قوله تعالى ان شئ الله  
صدور الاسلام فهو على نور من ربه وفي العقبى قوله تعالى نورهم  
بين ايديهم وبابا فهم الاية وفي الحديث عن كعب الاخبار رحمه الله  
شئ اظهر الله تعالى من الحروف ففقه فنظر فيها بالهيئت فتواضعت  
ومات عن نفسها وصارت هرة فلما اتوا صنعت فرفعها الله  
وصيرها الفا قايما مستويا وجعلها اول الحروف اب ت ث  
وا ب ج د و غيرهما من الايام والاشياء والاشارة فيه ان النقطة اصغر  
من كل حرف ل تواضعت للرب تعالى جعله الله اسبق الحروف وهكذا  
هذه الامة اضعف الامم والا اصغر الامم ولكن لما كان تواضعهم  
الكثير جعلهم الله يوم القيمة اسبق الخلق الى الجنة والجنة لا روى  
عن رسول الله انه قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة اشارة



اخرى يقال ان الله تبارك اربعة آلاف اسم الالف منها لا يعلم احد الا  
 الله والالف الثاني مكتوب في التوراة المحفوظ والالف ثالث عند  
 الملائكة والالف عند الخلائق ثلثمائة منها في التوراة وثلثمائة  
 منها في الانجيل وثلثمائة منها في الانجيل ومائة منها في القرآن قوله تعالى  
 والله الاسماء الحسنى وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسعون اسما لا  
 ومع الله ثمانية ثمانية لانه قال والله الاسماء الحسنى ولا يقال لله الله  
 ثم ان تبارك وتعالى اختار من اربعة الالف مائة واختار من المائة  
 ثلثة واختار من الثلثة واحدا وجعلها ابتداء وهو الله  
 فكان الرب عز وجل اذا ذكر تسمى باسم الله الرحمن الرحيم فكما ذكر  
 تسمى بأربعة الالف تسمى من ذكره بأربعة الالف اسم كيف يليق  
 من كرمه بالناس اشارة اخرى ان الله تعالى مائة الف واربعه وعشرين  
 الف بنى منهم ثلثمائة وثلث عشر فرسلا وارسل الله اليهم مائة  
 واربعه كتب فعلم ان يحذمهم لا يقدر من تعاليم جميع كتبه فاختصها  
 وجعل علوم جميع كتابه وفضلها وشرفها في مائة واربعه عشر  
 سورة واعطى امته محمدا ثم اختصر فضائل القرآن وجعلها في سبع  
 المثاني ثم اختصرها في لسان الله الرحمن الرحيم بل كانا قراء الفاتحة الكتاب  
 والقرآن كلها وكانا قراء جميع الانبياء والمرسلين عليهم افضل الصلوة  
 واكثرها

سماء سوا  
 الله تسعة  
 وتسعون اسما

وازكاها والله الموفق اشارة اخرى وهو ان الله تعالى اعطى  
 باسم الله اربعة نقر فاعطاه نوح عم فخرى باسمه على الماء ان في  
 اعطاه سليمان عم فخرى على الهواء والثالث اعطاه لمحمد عم فخرى  
 به الى قاب قوسين الرابع اعطاه الله انه محمدا ثم تميزون على النظر  
 الى الجنة اشارة اخرى اربعة نقر وجدوا بركة باسم الله الرحمن الرحيم  
 اربعة اشياء فاملى سليمان عم وكبه اصف رضى وبلغه هدهد  
 وقرأه بلقيس فوجد سليمان الملكة ووجد اصف الرقعة  
 ووجد هدهد النجاة من الذبح ووجد بلقيس المعرفة و  
 الايمان وكذلك المؤمن اذا قال باسم الله بجد اربعة اشياء ملك  
 الجنة قوله تعالى وملكاً كبيراً والثاني الرضوان قوله تعالى ورضوان  
 من الله اكبر والثالث النجاة قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا والآخر  
 الرؤية قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اشارة اخرى  
 ان باسم الله الرحمن الرحيم عنوان كتاب الله تعالى والعبد اذا كان  
 كتابا يعرف بعنوان كتاب سيد ان السيد راض عنه ام ساخط عليه  
 فنحن نظن ان كتاب الله تعالى فوجدنا عنوانه باسم الله الرحمن الرحيم  
 وما وجدنا باسم القوى العزيز او باسم الشديد العذاب او باسم  
 القاهر الجبار ونحو فعلنا انه راض عنا ويريد ان يعامل معنا



بالفضل لا بالعدل اشارة اخرى ان النبي لم كان يحب الغار وكان  
اذا خرج من بيته الى سفر فاستقبله احد اسميه <sup>او خيرا</sup> او خيرا او قال  
او نحو ذلك فكان يقول صار خروجا مباركا علينا اسم هذا  
الرجل وكان يقال بذلك فانت يا مؤمن اذا اصبحت فقل الحم لله  
الحم لله وتعال بذلك تسعد في الدنيا والاخرة اشارة اخرى  
ان النفسقة يرفعون قدح الخمر ويشربون على ذكر محبوبهم  
فلا يضربهم مرارة الخمر مع ذكر محبوبهم وانت ايها المؤمن  
اذا اصابك مكروه او بلاء فاذا ذكرت الله ومثله ليس <sup>او بسم الله الرحمن الرحيم</sup>  
ان يرفع ذلك عنك كيلا يضرك مصائب الدنيا مع ذكرى كما قال  
الشاعر جبه بود ايش بايا فتي يا جبارا تبسم تامت بحضرتهم  
عيان واشارة اخرى من اجبت شيئا اكثر ذكرى فان الله تعالى  
اجت المؤمن واكثر ذكرى في القرآن يا ايها الذين امنوا و امرك  
بالكثير ذكرى قوله تعالى واذكر ما الله ذكر اكثر كثيرا اذا عطاك  
بسم الله على رأس كل سورة وعند كل عمل وقول لتذكر كثيرا  
حتى تكون حبيب الله اشارة اخرى لعطشان اذا سمع صوت الماء  
ذهب عنه القوار والعاف اذا سمع صوت بسم الله ذهب عنه قرآن  
المجلس الرابع في السؤالات في بسم الله الرحمن الرحيم فان قيل بالحكمة

في ان الله وضع ابتداء اعمالنا واقولنا بسم الله الرحمن الرحيم يقال  
في الجواب لان الله تعالى ان يكون خلقه مقتدين به ليبلغ بركة  
ذلك اليهم وفي الخبر ان ادم لما نزل على الارض جلس يبكي  
على ذنبه فقال يا رب خلقتني بيدك واسكنني الجنة وسجدت  
لملائكتك بين يدي فصيت امرك فان اقامت اتقبلني فاوحى  
الله اليه يا ادم اتى كتبت على العرش قبل ان اخلق السموات والارض  
وما فيها واتى لفقا لمن تاب وامن الاله وان الله تعالى كتب في  
اللوحة المحفوظة سبعة اسطر اوله بسم الله الرحمن الرحيم والثاني  
اتى انا الله لا اله الا انا محمد رسول وال ثالث من استسلم لقضائي  
وصبر على وشكر على نعمائي كتبه صديقا وبعثته يوم القيمة  
مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يركب  
على نعمائي فليخسر الهما سواي والرابع كل شيء هالك الا وجهه  
والخامس كل نفس ذائقة الموت والسادس واتى لفقا لمن تاب  
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والسابع يحو الله ما يشاء ويثبت  
وعنده ام الكتاب فاراد الله تعالى ان يكون ابتداء اعمالنا كما ابتداء  
ليكون احسن وارضى عنده والحكمة الثانية اذا اراد ان يكون ابتداء  
اعمالنا بكم وانها في محمدي سبحان ما بينهما من الزلزلة والتقصير فجعل



اول التي بسم الله الرحمن الرحيم واخر الحمد لله واول عمرنا بسم الشهادة  
في اذاننا اذ اولدنا وفي اخر عمرنا كذلك قال النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> لقنوا موتاكم  
بشهادة ان لا اله الا الله واول الصلوة الله اكبر واخرها وحده الله  
واول اليوم صلوة واخر صلوة قوله تعالى واذكر اسم ربك بمكر واهلا  
واول السنة عشر المحرم واخرها ذو الحجة والحكمة الثالثة ان العار <sup>اخشام</sup>  
اذا لم يمتوا للقتال والحرب فيجعل كل واحد من القبر يمين علامة  
لنفسه ويسمونها شعارا يعرف بها من غير من العار كذلك  
يجعل الله تعالى شعار هذه الامة بسم الله الرحمن الرحيم ليعرفهم  
الملائكة بها في حال النزع وفي القبر وفي القيامة وعند الجزاء  
وعند الصراط والرابع قول النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ملعونة ملعونة ما فيها الاذكار  
الله فامرك بالتسمية لصير الملعونة عليك ميمونا والحكمة  
ان الدنيا داء ودواء فامرك بالتسمية فاذا اكلت باسمه فيمنع منك  
المضيق ويوصل اليك المنفعة كما قال النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> بسم الله الذي لا يضر  
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء قال النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> بسم الله الذي لا يضر  
مع اسمه شيء ولا اذا دوا ان اكلت السمكة المسمومة ولم يمض ولم يضره والباركة  
ان الدنيا كلها محنة وشدة وبليّة فكان قلب العاقب ان يصدق  
من هذا المحن فاسأل الله تعالى بالتسمية ليسكن قلبه بذكر الله تعالى قوله  
الابن

الا بذكر الله تطمئن القلوب والسابعة امرك بالتسمية لتقود اسمه  
وذكر في الدنيا حتى يجزي على لسانك في قيامه عند اخذ الكتاب  
وعند قرأته وعند دخول الجنة فان قبل ما الحكمة في امر ذكر هذا الكلام  
الثلاثة من بين جميع الاسماء يقال في الجواب لان جميع الاسماء على ثلاثة  
انواع اسماء الاشبات واسماء الافعال واسماء الصفات فذكر الله تعالى  
من اسماء الاشبات الرحمن من اسماء الافعال الرحيم ومن اسماء الصفات  
الله ليكون نايبا من المقام الثلاثة ويبلغ بذكرها الى فضائل جميع اسماء  
والثانية لان الله تعالى ارسل محمدا الى ثلاثة اصناف من الناصر اليهود  
والتصارى والشركيين فاما الشركيين لم يكن عندهم اسم معروف الا  
الرحمن لان عبد الله بن سلام لما اسلم كاه نظري في القرآن فلم يرف فيه  
ذكر الرحمن كما كان رائي في التوراة فسأل النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> فقال ايجوز ان ادعو  
نحو الله تعالى باسم الرحمن فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا  
الرحمن ايانا تدعوا الآية والتصارى لم يكن عندهم اسم معروف  
الا الرحيم وكان خطاب الكتاب لليهود الا اصناف الثلاثة  
فذكر الله هذه الاسماء الثلاثة لليهود الا اصناف الثلاثة ثم الله جمع  
كلمة لامة محمدا شوقيا لهم وتفضيلا فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال  
انا الهكم ورحمكم وانك ان بسم الله الرحمن الرحيم عنوان



كتاب الله مع العارفين وهم ثلاثة اصناف السابق والمقصود  
والنظام فذكر الاسماء الثلاثة كي يكون لكل صنف اسم على حد  
فهو الله الله السابقين ورحمن المقصدين ورحيم للظالمين  
والرابع لان الاطرار ثلاثة واحد في النفس كايوب عليه السلام قوله  
الذي مضى انصر واخرف الدنيا كذا كذا يا رب سجد في وسط شجرة  
قطع نصيف وانثالث الزلزلة كيو سرع قوله تعالى فنادى في  
الظلمات فذكر هذه الاسماء الثلاثة حتى اذا اصابك ضرر  
في انفس فتقول يا الله واذا اصابك ضرر في الدنيا فيقول  
يا رحمن واذا اصابك ضرر في الآخرة فيقول يا رحيم والخامس  
لان الاحوال الثلاثة حاض وخافض وغائب فذكر هذه الاسماء  
الثلاثة لهذه الاحوال الثلاثة اي الله بالا حسان اليك قيل  
كونك الرحمن بحسن اليك بعد كونك في الدنيا والرحيم بحسن  
اليك عند معاشنة الموت والقيامة فان قيل لما الحكمة في تقديم  
الله على الرحمن الرحيم وسائر اسماء الله عز وجل لان اسم الله تعالى مجتمع  
فيه جميع المعاني وسائر اسمائه كان تحت كل اسم معناه واحدا لان الخالق  
هو الذي يخلق والرازق هو الذي يرزق والرحمن الرحيم الذي يرحم  
والقادر هو الذي يقدر والعالم هو الذي يعلم كذا كل اسم مثله  
وهو

وهذه المعاني كلها موجود في الله قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم  
وزكركم الآية والثاني لان اسم الله تعالى له خاصية ليس تلك الخاصية  
لغيره من الاسماء لانه اذا طرحت منه الالف بقي لله قوله تعالى الله  
ما في السموات واذا طرحت لام الاول بقي له قوله تعالى له ملك السموات  
واذا طرحت اللام الثاني بقي هو قوله هو الاول والاخر والظاهر  
والباطن الآية وسائر الاسماء اذا طرحت منه حرفا بذهب الاسم  
من المعنى فلهذا اوجب تقديمه على سائر الاسماء والثالث لان اسم الله  
تعالى خاصية لسائر الاسماء وهو ان الخالق اذا حلف فيقول والله  
وبالله وتعالى الله ولا يقول بالرحمن وبالرحيم والرابع لان الله اضاف  
جميع الاسماء الى الله قوله والله الاسماء المحسني وقوله هو الله الذي  
لا اله الا هو الخ فصار منزلة اكثر من منزلة سائر الاسماء والخامس  
لان اسم الله ذات وسائر الاسماء الصفات والافعال والاسماء  
لان الله تعالى اسم معروف لا ينكر احد من الكفار والمؤمنين قوله تعالى  
واذكروني في الفلك دعوا لله مخلصين والاسماء لا يشاركه فيه احد  
لانه لا يقبل لغيره الله قوله تعالى هل تعلم له سميما ويقال لغيره الملك  
العزیز واشياها فلذلك قدم على سائر الاسماء والاسماء الله اسم  
عجز الخلق عن تعظيمه ولا يبلغ اليه او هام الخلق ولا يحيط به علومهم



لأن جميع العلماء والاولياء عجزوا عن علمه واشتقاقه وتفسيره  
وفي الحديث عن النبي انه قال لو تفكرتم في تفسير اسم الله الرحمن الرحيم  
اربعة آلاف سنة لما بلغتكم الى عشر عشر منه فلذلك قدّم على بيان  
الاسماء فان قيل ما الحكمة في انه ذكر اسماء الخلق عن وصفه  
يقال له عجن الخلق عن وصفه لكثرة فضله وشرفه لان الخلق  
يلغون الى وصف شيء منه مقدار وغاية وليس لفضله اسم الله  
غاية ونهاية والثانية ذكر اسماء الخلق عن معرفة فضله  
واشتقاقه ليعلموا انه لا يعرف له كيفية ولا حدود ولا مثال  
ولا اشباه ونحوها فان قيل ما الحكمة في انه لم يقل شيئا  
قبل بسم الله لانك اذا قلت ان هذه الباء الاصل او الاكسوانة  
او جب ان تقول كذا وكذا بسم الله كما يقول كذا بالقام قطعت  
بالسكنى الجواب ان يقال وانما قال بسم الله ولم يقل شيئا قبل لانه  
لو قال شيئا قبله لاختص ذلك الشيء باسمه فوجب ان سائر الاشياء  
يكون لا باسمه فلذلك لم يقل شيئا فان قيل ما الحكمة في انه لم يقل الله  
بل قال بسم الله يقال له انما قال بالسم الله ولم يقل بالله ليكون فرقا  
بين الخلق والسمية لان الخلق قد يكون صدقا فيكون به الثواب  
والكرامة وقد يكون كذبا فيجب به العذاب واللعنة والسمية لا يكون  
كذبا

كذبا ابد او يجب به الثواب في كل حال فان قيل ما الحكمة في ان الله  
اعطى نوحا بسم الله ولم يعط الرحمن الرحيم يقال لانها من اسماء  
الرحمة ولوا عطاها الرحمن الرحيم لا آمنوا ما اهلكهم الا يرى ان سليمان  
عنه كتب في كتابه الى بلقيس فامتت ونجت من عذاب الله تعالى ولما  
اعطانا الرحمن الرحيم ليعلم انه لا يريد هلاكنا والثاني لان نوحا عم  
سأل من الله العذاب ولم يسأل الرحمة فاعطاها الله تعالى اسم الهيبة  
ولم يعط اسم الرحمة لانه جاء في الحديث لما نزل بسم الله وقع الخلق  
في الفزع والهيبة يعني الملائكة كاهم والعرش والكرسي والسموات  
ولم يستقروا من هيبة الله تعالى فلما نزل قوله الرحمن الرحيم  
استقروا وسكنوا فان قيل ما الحكمة في ان سليمان عم قدّم اسمه  
على اسم الله تعالى فكيف انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم  
قال ابو غنيد الطوسي رضى الله عن سليمان معناه العنوان من  
سليمان الى بلقيس وان صدر بسم الله الرحمن الرحيم وهكذا  
في المكتوبين يكون وقال محمد بن علي القرشي انما قدّم اسمه  
لان بلقيس ربه كانت كافرا يخاف ان تشتم بلقيس اذا نظرت  
الى كتاب وتقول في الرب عز وجل ما لا يليق به وقدّم اسمه ليكون  
المشتم له دون الله فجعل نفسه فداء الرب عز وجل فلا يجرم لما جعل  
لا يخطئ



نفسه فداء الرب جعل الله تعالى شهر بلقيس وملكها فداء ليلها  
 والثاني لانه بلقيس كانت ضعيفة القلب ولا سم الله هيبة  
 فلوقدتم اسم الله لفرغت منه بلقيس وماتت من الهيبة تقدم  
 اسم نفسه لانه هيبة كانت اقل من هيبة الله تعالى فان قيل لم سم  
 بلقيس ذلك الكتاب كريما اي حسنا لانه حسن ما فيه وايضا  
 كرم بمعنى كرم شريف بشرف صاحبه قال الحنفى صاغا سلت  
 كريما لانه القى من الفوق دون ساير الجهات والفوق فضل  
 على ساير الجهات الا يرى ذكر ان الله تعالى قال في قصة ابليس النور  
 حيث قال لايتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم ومن  
 شمالكهم ولم يقل من فوقهم قال الله تعالى الفوق ارحى والحق  
 بخذمتي وقد قيل ايضا انما سميت كريما لان الكتاب كان من الفضة  
 وكان مقداره كستين ذراعا من الخط الى الخط مقدار ذراع  
 وخمسة من الذهب والاشارة فيه لما ان الذهب والفضة اعز  
 الاشياء في الدنيا وهذه الاسماء اكرم الاسماء فتم القى كلاهما  
 حصل لبلقيس الكافر المعرفة والايان فالقوس اعز العباد عند الله  
 تعالى وهذه التسمية اعز الاسماء عنده فاذا جرى في فمها على لسانه فلا يحل  
 له الا البغض وان يقال انما سميت كريما فمجهول كان طائرا والطاير لا يتعد  
 ولا يتقطع  
 الا الكرم

الا الكرم فاذا كان الفصح والرسول كريما كان الكتاب ايضا كريما  
 والرسول ايضا فلذلك سميت كريما وسمناعا عن بعض اهل العلم  
 يقول ان الهدى هد حيس ذهب بالكتاب الى بلقيس زيد في مرتبة  
 فاعطى تاجا عاليا واسمه لم يكن بل ذلك وزيد في حسن الوان  
 وشبهه في ذهابه الى بلقيس سبعون الفطرق فقالوا الطيور له  
 يا هدى قد زيد في عزك وشرفك وحسن الوانك ولا تثنى  
 هذا لك فقال الهدى هذا ليس ذكر الله معي ثم الاشارة فيما ذكرنا  
 انه اذا كان ذكر الله مع طير حقيق عجب ان يوجب زيادة المرتبة  
 والعز والشرف فاذا كان توحيد الله تعالى مع مؤمن من خطر الاجب  
 الا تحب ان يزداد مرتبة وشرفه وعز عن العالمين فان قيل  
 ما الحكمة في ان ياء التسمية اطول من ساير اباء يقال لانها  
 ابتداء كل كتاب ومحل ويقال فزيد في طولها شرف سبقها على كل  
 شئ كما ذكرنا ثم الاشارة فيه قال الشيخ الامام الحنفى رضي الله عنه اذا كان بحرف  
 الباء سبقه على ساير الحروف لم يرض الله تعالى حتى اعطاها زيادة  
 فضيلة على جميع اقراءه فصحابة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت لهم  
 السبق في كل فضيلة وشرف الا يكون لهم الزيادة والفضيلة  
 على جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم يكون ردا على الروافض والخوارج واجواب



آخر لان بسم الله كان في الاصل سم كما قال القائل والله سماء سميها  
مباركا وقال اخر ادخل فيها بازا ياقومه باسم الذي في كل سورة  
سميوا وقال ابن جاج اسم كان في الاصل سمو ووجه اسماء كسحونا  
واحناء و قنو و اقناء بعد ذلك طرح منه الواو للتخفيف قبل  
سم ثم ادخل فيه الف للتخفيف فصار اسم وانما ادخل فيه  
الالف من بين الحروف لان ذلك اخف الحروف على اللسان وانما  
كسر الالف لكسرة السين لان حركة السين رفع الى الالف وانما  
اجتلاب اباء قال سبويه ان معنى اباء الاضافة كقولك كتب  
بالقلم وقطعت بالسكين واما العلة في اسقاط الالف من بسم الله  
للاصاق لانها الف الوصل ادخلت ليتوصل بها الى المنطق فاذا اجلست  
حرف اخر من اباء اسقطت الالف لاستغنائهم عن الالف وكثرة  
استعمال هذه الكلمة على الالف لا يبرى عنها لم يسقط من قوله اقراء  
باسم وبك فلما اسقطت الالف منها عوض طول الالف في اباء  
فصارت اطول الباء لذلك والاشارة فيه ان باء اخذ منه  
الالف فزيد في طوله على جميع اجناسه كي يعلم انه اخذ منه شيء  
فالמוש اذا اصابه خسران بان ياخذ منه مال او يموت عن بركة  
الا يكون له فضل على جميع اقاربه في العقبى بل يكون فان قيل بالحكمة

فكرها

في كسر باء بسم الله بعد ان ابتداء وايضا الفتح اخف الحركات ولم يفتح يقال  
لاية فبني على الحفظ ولا معنى له الا في الحفظ لان فيه ضميرا وهو كانه  
يقول ابتداء بسم الله فلا يصلح ان يفتح اباء ابتداءت بعلة فصعها  
فلا يصلح ان يفتح اباء في العمل الا بالكسر فكذلك بسم الله لا يفيد الا  
مكورا وايضا كسرت الباء لانها من ذوات البناء والبناء مع الكسرة  
موافق الا يبرى انك تقول تكتب باء وتكتب ياء فان قيل لم يسقط  
الالف واللام من الرحمن الرحيم في النداء ولا يسقطان في الله تعالى  
يقال لان الالف واللام غير اصلية في الرحمن الرحيم وفي بسم الله  
اصليتان والالف واللام اذا كانت اصلية في الاسماء لم تسقط  
في النداء مثل قولك يا ارحم الراحمين والالف في الزمان الا نزل  
اصلية ولا يسقط في النداء المح الخامس في فقرها وانما  
في القرآن ان الله تعالى قال الشيخ الامام الحنفى قد سمعت بعض العلماء  
يقول ان الله تعالى علمنا التسمية في كل شيء لما فيها من الخيرات  
وابركات والامن من العقوبات والخير من الافات اذا قال العبد  
بسم الله الرحمن الرحيم تخضع ملائكة الرحمن ويبرأ رب عند الشيطان  
ويغلق عليه ابواب النيران ويفتح عليه ابواب الجنان ونحو ذلك من الله  
الرضوان قال الشيخ الحنفى قد نزلوا في مقامها صالحة للملائكة وحضرهم

بسم الله



عند كان جليلا لأنها منزلة عيسى <sup>عليه السلام</sup> ولو كان هربا لثبطان عنه كان  
جليلا لأنها منزلة عيسى <sup>عليه السلام</sup> ولو كان اغلاق ابواب النيران كان عظيما  
لأنها درجة المطيعين ولو كان فتح ابواب الجنان كان شريفا لأنها  
منزلة الخائفين <sup>عليه السلام</sup> ولو كان وجوب الرضوان كان كبيرا لأنه أكبر العباد  
قوله تعالى ورضوان من الله أكبر فكيف ويعطى الله تعالى هذه الأشياء  
كلها لقائنها حتى يعالِم العباد بأنه اله الكريم ومن كثرت بركات هذه  
التسمية أنه ليس طاعة من الطاعات الا وقد ندب الله تعالى لرسوله  
بإتيان التسمية فيها احدها الوضوء ان لم يسمي عند الوضوء فإنه  
لا يكون وضوءا بالسنة عند مشايخنا رحمهم الله وعند بعض اهل  
الحديث لا يجوز وضوء اصلا والا صل في ذلك ما روى عن رسول الله  
قال لا وضوء الا بالتسمية ولا وضوء من لم يسم وثابر بل هذا الحديث  
عند علمائنا رحمهم الله لا ينفى الاصل وعندهم نفى الاصل  
فقد اتفق الفريقان اذ لا يجوز ترك التسمية لان اصحابنا  
وان كانوا يجوزون الوضوء بغیر التسمية فيكرهون تركها  
وقد روى في الحديث من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اذا كان في  
العبد فان قال بسم الله <sup>عليه السلام</sup> الله تعالى جميع جسده فان لم يسمي لم يطمئنه الامانة  
الماء <sup>عليه السلام</sup> اختلفوا في اتيان التسمية فاقى وقت يأتي بالتسمية قال بعضهم  
بشر

قبل الاستنجا وقال شيخنا سما عجل النجاري رحمه الله انه سمي بعد الاستنجا  
وبعد ما ستر ففنه وعند الاستغفار يغسل اليدين وكلاهما حسن  
والجمع بين الكافين احسن <sup>اي غورته يرفق</sup> هذه في الوضوء واقا في الصلوة فان لم  
يسم في الصلوة في موضعها فقد اخطأ السنة <sup>او ترك السنة</sup> ويجوز صلواته  
مع الكراهة لانه روى في الخبر ان النبي <sup>عليه السلام</sup> كان يسمي في الصلوة بعد  
الاكتفاج والتعوذ وقال صلوا كما رايتهم في اصلي فاذا ترك  
فقد اخطأ السنة <sup>او ترك السنة</sup> وعند الثافعي رحمه الله اذا ترك التسمية فإنه لا يجوز  
صلواته اصلا لأنه لبس الله الرحمن الرحيم عنده اية من الفاتحة ولا  
يجوز الصلوة عند غير فاتحة الكتاب ثم اختلفوا في اتيانه فقد  
ابى حنيفة رحمه الله قال اذا اتى المصلي بالتسمية في اول صلوة كفاه  
ذلك كالتعوذ وروى عن ابي يوسف رحمه الله قال يأتي بالتسمية  
في اول الفاتحة في كل ركعة وكلما القوا حسن ثم في الثانية  
ان ترك التسمية عامدا فإنه لا يجوز اكله عند علمائنا رحمه الله وترك  
هنا سببا يؤكل وعند الثافعي رحمه الله يجوز اكله في كلا الوجهين والاصل  
في ذلك عند دليل علمائنا قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله  
عليه وانه لفسق فجعل ترك التسمية فسقا فهو دليل على ترك كل  
الا اقام الدليل عليه على خلافه فهو على كل ترك الاقام دليل قال الشيخ



الامام الحنفية في اكثر بركتي التسمية حيث جعلها الله تعالى محلة  
 ومحرمه محلة في الدنيا ومحرمه في العقبى فاما في الدنيا فقال بالم  
 يترج باسمي فلا تأكله فانه حرام عليك واما في العقبى روى  
 في الخبر ان يوم القيمة امر بعبد الى النار فاذا بلغ الى باب النار  
 يقال له ادخل النار فيدخل فيقول بسم الله كما كان يقول في الدنيا  
 فيهرب النار منه مسيرة تسعين خديفا فيقول مالك يا ناز  
 خديفه فتقول كيف اخذ وهو يقول بسم الله فلو لم يكن في التسمية  
 فضيلة الا هذا كان كثيرا في النكسة في ذلك فان قيل لم حرّم الله  
 اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فقال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر  
 اسم الله عليه يقال لان العارف جيب الله والله جيبه والجيب لا يريد  
 ان يأكل شيئا بذكر غيره ولا يشرب بذكر غيره فلذلك حرم عليه الا يركب  
 الى ما روى في الخبر ان يعقوب كان يحب يوسف ع فاذا اكل يقول  
 يوسف فاذا شرب يقول يوسف وفي جميع احواله كان يقول يوسف  
 وكان ذلك علامة حبه يوسف ع فهكذا الرب تعالى علم ان المؤمن محبة  
 ولا يصير عن ذكرى في حال من الاحوال فقال ايها المؤمن اذا اكلت اكل  
 باسمي واذا شرب فاشرب باسمي واذا زجرت فاذبح باسمي حتى يظهر  
 للخلائق انك جيبى وانا جيبك فانما الحكمة في انه لا يجوز ان يذبح  
 بسم الله

التسمية فضيلة لا شك ان الله عز وجل لا يرضى

بسم الله واسم محمد ع والبعد لا يجد الجنة بسم الله دون اسم محمد  
 لان الاجزاء والامات من الله وحده لا يشترك فيها احد قول يعلى  
 قل الله يحكيكم ثم يحكيكم فان قيل لم اوجب الله تعالى ان يذكر التسمية  
 عند القرايين والذبايح قال الله تعالى فاذا ذكروا اسم الله عليها صواف  
 يقال لان مرارة التزع شديد لذكر الله تعالى من كل شيء فامرنا  
 بذكر اسم عند الذبح كي يسمع النشاة ذكر عند الموت فلا يشتد عليه  
 مرارة التزع مع حلاوة اسم الله تعالى وكذلك قال النبي ع لقنوا نائقي  
 موتاكم بجاهدة ان لا اله الا الله كي يشهد عليه سكوت الموت وكما  
 ان النوة كن يقطع ايديهم ولا يشون من القطع مع روية  
 يوسف ع ثم عند الصياد وان ارسل الكلب الى الصيد ولم يتم  
 لا يحل صيد وان ارسل الكلب وسمى ولكن لم يكن للكلب علم ذلك  
 لا يحل صيد فاذا اجتمعت التسمية وعلم الكلب الصيد يحل اكله  
 ولا يفتن نجاسة الكلب في ذلك والاشارة ان الكلب يجلس الاشياء  
 وصيده حرام ولكن لا اجتمع فيه شأن عالم الصيد وتسمية المرسى  
 صار صيده حلالا فالعالم ايضا اذا كان فعلة معصية وحراما  
 لكن لما حصل فيه شيان صار معصية طاعة وهو موعظة الرب  
 وتوحيد الاسان قوله تعالى فاولئك يبذل الله نياتهم حث الاية







والبراءت قطع من الله وبسم الله أمان من الله ولا يجتمع الايمان مع البراءة  
والثاني لان فيها اختلافا قيل هي ليست سورة على الافراد بل هي <sup>سورة</sup> الانفال  
وقال بعضهم هي سورة على الافراد ولكنه <sup>سورة</sup> لم يكونوا سمعوا من النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> شيئا  
في ذلك ففصلوا فيما بينهما بخط ولم يكتبوا الله التسمية لاجل ما ذكرنا  
ثم احتج الروافض انهم يقولون لان التسمية اربع كلمات وثلاثة  
اسماء والكلمات يدل على عالى وفاطمة والحسن والحسين والاسماء الثلاثة  
يدل على تفضل هؤلاء الاربعة على ثلاثة عالى وابي بكر وعمر وعثمان  
ولو اعاد عليهم قائل يقول تدل على تفضل هؤلاء الثلاثة على  
تلك الاربعة لا يترجح دليل احدهما على الاخر من هذا الوجه وقالت  
الباطنية التسمية اربع كلمات دلالة على الطبايع الاربعة وبسم الله سبعة  
احرف دلالة على الكواكب السبعة والرحمن الرحيم اثنا عشر حرفا دلالة على  
البروج الاثني عشر في قالها وعرف معاينها كما قلنا فهو متساو ولا  
كان من الهاكين وقالوا ايضا الدليل على صدق انقسام السنة باربعة  
اقسام الطبايع الاربعة وهو الرابع الصيف والخريف والشتاء والايام  
على مقابلة النجوم السبعة والشمس على مقابلة البروج الاثني عشر  
وقال المسلمون لهم ما انكرتم ان الكلمات اربع من التسمية دليل على  
ان الظهور والعصر والعشاء اربع واما الاسماء الثلاثة فيها دلالة على ان

الغروب

الغروب واليوم ثلاثة وان الكلمات مثنى مثنى دليل على ان صلوة الفجر  
ومنتها ركعتان وركعتان واما سبعة احرف بسم الله دلالة على ان من  
صلى بغير سبع المثنى لا يكون صلوته بالسنة ويدل عليه ايضا  
ان الجمعة واجبة في كل سبعة ايام ويدل على ان الطواف حول البيت  
سبعة وعشر من السبع كما ثبت واما الحروف الاثني عشر في الرحمن الرحيم  
دلالة على وجوب رمضان في كل اثني عشر شهرا وكذا وجوب الزكاة  
والله اعلم وان شئت قلت ان التسمية اربع كلمات ثلاثة اسماء  
وعشر احرف غير مكررة في قال هذه الكلمات الاربعة فكانا قراء  
اربعة كتب التوراة والانجيل والنبوة والفرقان ومن قال هذه  
الاسماء الثلاثة انجاء الله من فتنة الدنيا وسكرات الموت واهوال  
القيامة وعشرة احرف يدل على ان الله تعالى يضاعفه كل حسنة  
بعثنا لها قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وبقال الله  
للمكة والرحمن للجن والرحيم للادميين وبقال الله تعالى للكفار جحيم نيرانهم  
والرحمن للمنافقين جحيم سبيهم والرحيم للمؤمنين جحيم بعضو عنهم  
وروي في الحديث عن علي رضي الله عنه قال في قوله تعالى والذين هم كلمة التقوى فعله  
والهمهم بسم الله الرحمن الرحيم جحيم جحيم على لانهم من غير قصد منهم  
فما اجل منزلة امة محمد حيث يحرم الله تعالى التسمية على المشركين من

اعظم



غير قصد هم ثم يشبههم على ذلك وهذا من فضل الله عز وجل نكتة  
قال النبي اسرايل وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة قال بعضهم  
معناه قولوا بسم الله يغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ومن  
قالها كانت له العقرت في الدنيا والآخرة في العقبى فلا غير وانكى  
عنهم فقال فيدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقلنا  
على الذين ظلموا وجزاء من السماء بما كانوا يفسقون فحين لم يقولوا  
بسم الله ذكر الله لهم ثلاثة اشياء اسم الظالم واسم الفاسق والذات  
من السماء فانه محذوم خير يقولونها تعامل معهم الرب بخسة اثناء  
اولها يعطيهم المغفر كما وعد يغفر لكم والثاني يعطيهم الجنة والبرية  
كما وعد الله تعالى قوله وسنزيد المحسنين والثالث يصرف عنه الرجن  
والظلم يصرف عنهم اسم الظالم والفاسق بل يسميهم باسم المؤمنين  
والمسلم وقال عطاء في قوله تعالى وقد نزلنا انفسكم معناه قولوا  
بسم الله الرحمن الرحيم عند ما اردتم ان تجامعوا مع اهليكم وانقوا الله  
اي اخشوا الله في تركها فمن قالها بشر له بالجنة والاشارة في هذا  
ان من قال بسم الله عند الجماع وعند شهوة النفس بشر له بالجنة  
فمن قالها عند اداء الطاعات فادرك ان يشر بالجنة وسعفا بعض  
اهل العالم كان يقول ان الله تبارك وتعالى منزلا لفرعون

كرما

كرما واتى كريم يكون ببقوة يعبد فيها الصنم ولكنه انما سماها كرميا  
لان بسم الله كان مكتوبا في منزل فيها فسمى الله جميع منازلهم  
كرما بسبب ذلك والاشارة فيه انه لما جاز ان يسمى مائة الف  
دار وقصر كرميا بسبب دار واحد ظلم لا يجوز ان يعرض جميع معاصي  
بحر العبد بسبب طاعة واحدة واحدة بعد ان يكون مؤمنا وتعال  
انما سماها كرميا لان ابتلاها كان للانبياهم والاشهاد صار للانبيا  
وفيما بين ذلك كان للكفار فلم يذكر الله ما بين ذلك وذكرها كرميا  
لاجل الابتداء والاشهاد فكذلك عمر المؤمن كان اوله على الطهارة  
واخرى على التوبة وفيما بين ذلك على الجفاء والمعصية والله  
يذكر الاول والاخر ولا يذكر ما بين ذلك لانه آله كريم رب رحيم  
واعلم ان الله سمي خسة اشياء مع البركة احدها مع عيسى عليه السلام قوله تعالى  
وجعلني مباركا ثم جعل ناصرا والثاني القرآن قوله تعالى وهذا كتاب  
انزلناه مباركا ثم جعله منشورا والثالث الكعبة قوله تعالى بكة  
مباركا ثم جعل قبلك والرابع السلام قوله تعالى تحية من عند الله  
مباركة طيبة ثم جعله تحيتك والخامس سمي البركة مع التسمية  
قوله تعالى تبارك اسمك ثم جعلها عطاءك في ابتداء كل شئ  
لتعلم ان لا يمنع عنك بركة الجنة عند ذكر الجنة وسبب الله على سيدنا محمد وآله







الكتاب وانما سبع المثاني وفي حديث اخر قال جبرائيل عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد  
 كنت اخشى العذاب على امثلك فلما انزلت فاتحة الكتاب امنت ان لا  
 يعذبهم الله قال لم يا جبرائيل قال لان الله تعالى قال وَاِنْ جِئْتُمْ لَهُمْ مَوْعِدُهُمْ  
اجمعين لها سبعه ابواب لكل باب جن مقصور واياها سبع فن  
 قراءها صارت كل اية طبقة على باب جهنم فيمر امتك عليها سالمين  
 وفي حديث اخر عن ابي قلابه قال قال رسول الله من شهد فاتحة الكتاب  
 حين يستفتح كان كمن شهد فتحا في سبيل الله ومن شهد خاتمة حين  
 يختم كان كمن شهد الغنائم حين تقسم وفي الحديث عن الحسن وابن سيرة  
 رضي الله عنهما قال لا اسرى بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فاستهوى به قال له ربه عز وجل اعطيت يا محمد  
 ما لم يعط نبى كان قبلك اعطيت فاتحة الكتاب لم يعط نبى كان قبلك  
 واعطيت خواتم سورة البقرة وهي من كنوز عرشى ولم يعط نبى قبلك  
 وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال نبارك يبعث على قوم عذابا حتما مقيتا  
 فيقرأ في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيصرف الله عنهم العذاب  
 ببركة ذلك لمربعين سنة ولولم يكن لهذه السورة فضيلة الا انها  
 شفاء من كل داء لكان كثيرا وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فاتحة الكتاب  
 شفاء من كل داء الا السام وفي الحديث ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه  
 رضي حوجوا الى سفر وكانوا ثلاثون رجلا فاستضافوا من اهل قرية  
 فموتوا

ولم يضيفوهم فسلط الله تعالى على رأس تلك الحية فلذغت فعا لجوه  
 ولم يسكن وجوه فان سلوا الى ابي سعيد الخدري واصحابه هل عندكم  
 رقية لدغ الحية فجاء ابو سعيد الى موضع فارسل ذلك الراس الى  
 ابا سعيد فاني شاة ببركة الفاتحة وفي الحديث عن الحسن بن علي  
 انه بعث ابنه علي بن حسين زين العابدين الى عبد الرحمن السلمي رضي  
 الله عنه ليعلمه القرآن فعلمه فاتحة الكتاب فقراءها بين يدي الحسين فارسل  
 اليه الحسين بعشرين رات وبعشر افراش وبعشر رخت من الشيا بيقبل له  
 بما استحق هذا قال لانه علم ولدى فاتحة الكتاب وهي التي لم ينزل  
 على احد من لدن محمد بنى ادم الى محمد ومن لم ينزل على جدى سورة  
 افضل منها فهذا الذي اهديت اليه دونا حقة وانما اياتها سبع اية  
 وكلها ثمان وخمسون كلمة وحرها مائة وثلاثة وعشرون حرفا  
 اثنان وعشرون الفا وثلاث باوات وثلاث تاءات في ثلاث حارات واربع  
 دالات وذل واحدة وست راءات وسينان وصادان وضاد وطموان  
 وست عينات وغينان وطاق واحدة وثلاث كافات وست عشلاماو التعليل والحرمة من هذه  
 اثنى عشر ميماء وعشرين نوناء واربع واوات واربع هاءات ولام الف واحدة  
 وثلاث عشر ياءات من الحروف المعجمة فيها اثنان وعشرون واووام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد  
 الوحي اثنان وعشرون وهذه السورة مشتملة على جميع معاني ما اوحى الله تعالى اليه

في موضع لدغ الحية  
 سبع راة فاشفاها الله منهم  
 رجع ابو سعيد الى موضع

وفي بعض الاثر ان الحكمة فيها  
 ان الناس من الشوب والجيم  
 من الجيم والخاء من الخوف  
 والزاو من الزرقم والسين

في موضع لدغ الحية  
 سبع راة فاشفاها الله منهم  
 رجع ابو سعيد الى موضع



فيها تسير وليس فيها سبعة احرف والحكمة فيها ليس فيها روى في الخبر  
 ان يُصْرِمَكِ الروم كتب الى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه كتابا فيه وكتب انا  
 نجد في الانجيل ان من قراء سورة خالية عن سبعة احرف فله الجنة  
 وهو انشاء والجيم والحاء والزاء واليس والظاء والفاء فقد طلبنا  
 ها في الانجيل فلم نجد لها سورة فانظروها هل تجدونها في كتابكم  
 فلما قراء عمر رضى الله عنه كتابه اخبر بذلك اصحاب رسول الله عم فقالوا  
 يا امير المؤمنين ان فاتحة خالية عن هذه الحروف فكتب عمر بذلك  
 الى قيسى فلما بلغ اليه الكتاب اسأله ومات على دين الاسلام قال بعض  
 العلماء فيها من طريق الاشارة خلوها من الشاء دليل على ان لا يكون  
لقايرها شور في القيامة قوله تعالى لا تدعوا اليوم شيئا  
 وخلوها من الجيم دليل على ان لقايرها تاج من الجيم قوله تعالى  
 فان الجنة هي المأوى وخلوها من الحاء دليل على ان لا يكون لقايرها  
خسران الدنيا والآخرة كما قال خسران الدنيا والآخرة وخلوها من الزاء  
دليل على ان لا يكون لقار بها زفير جهنم قوله تعالى لهم فيها زفير  
 وشهيق وخلوها من الشين دليل على ان لا يشقى قاربها قوله تعالى  
 فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وخلوها من الظاء دليل على ان  
 لا يكون لقايرها لظى كما قال الله كلا ايها لظى نزاعة للشوى خلوها  
 من القاء

الجنة

عن الفاء دليل على ان لا يكون لقايرها فراو قال الله عز وجل فريقتي  
 الجنة وفريق في السعير وقال ابو سعيد الخدري رضى الله عنه خلوا الفاتحة  
 عن الشاء دليل على ان لا يكون لقايرها حصى الثواب كما قال عمر  
 وجل والله عند حسن الثواب وخلوها من الجيم دليل على ان لا يكون  
 الجنة قوله تعالى جنات عدن وخلوها من الحاء دليل على ان لا يكون  
 الخلود قوله تعالى ذلك يوم الخلود اي لا يكون لكم كما كان لآدم  
 وخلوها من الزاء دليل على ان لا يكون لقايرها الزيادة قوله تعالى احسنوا الحسنى  
 وزيادة وخلوها من الشين دليل على ان لا يكون لقايرها الشراب قوله  
 تعالى وسقاهم ربه شرابا طهورا وخلوها من الظاء دليل على ان لا يكون  
لقايرها ظلال في الجنة قوله تعالى ان المستقيمين في ظلال عرش وخلوها  
 عن الفاء دليل على ان لا يكون لقايرها فضل كبير قوله تعالى وبشر المؤمنين  
 بان لهم من الله فضلا كبيرا واتانزلوا لها روى في بعض الاخبار  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت بمكة وفي بعض الاخبار انها مدينته  
 وروى في الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه يذكر قوله  
 تعالى الله تعالى وفناء الدنيا وبقاء الآخرة وثواب المؤمنين وعذاب الكافرين  
 اذا سمع صيحة من الناس وسعورا وظلوا وظهرت الدفوف فقال النبي  
 ما هذه الصيحة وانسروا في اهل مكة فقبل يا رسول الله ادخول القوافل



في مكة وسروهم لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه قوموا فخرجوا ونظروا  
 ونعيتهم ثم خرجوا فجلسوا على ثلثة وجعلت تدخل القوافل قافلة  
 قافلة وجعل الناس يقولون هذه قافلة بني مخزوم  
 وهذه قافلة بني امية وهذه قافلة بني هاشم وهذه قافلة بني  
 عدى حتى تدخل سبعة قوافل فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم جلالهم  
 وفضيلتهم واموالهم وسروهم ودخل في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
 ثم لان اصحابه كانوا اجيالاً منذ ايام ولم يجدوا شيئاً يكون  
 فاهتم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مع نفسي الله اعطى الكفار ما لا  
 كثيرا ما يرى ولم يعطنا اكلة فنزل عليه جبرائيل صلى الله عليه وسلم ساعة فقال  
 يا محمد ان الله تعالى يقول لك ولقد آتيناك سبعة من المثاني يعني  
 فاتحة الكتاب حرم الله تعالى قاربها سبعة ابواب جهنم وهو  
 شفاء من كل داء الا السام ويسرى الكتب سورة افضل منها  
 وقد ايلس بسببها رنة اجتمع آلا بالصححة عند وقالوا مالك  
 يا سيدنا وما اميرنا مالك فقال لهم اعلوا ان اليوم اغفرلت  
 سورة على هذه الامة من قرأها دخل الجنة بلا حساب ولا عذاب  
 وانتم لا تطيقون مع قاربها فقد بطل كيدكم وبكرام هذا الذي  
 ختم هذا السبع القوافل التي اعطى الكفار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هذا خبير

يا جبرائيل يقول جبرائيل فقال يا محمد استبدل سبعك بسبعهم قال لا  
 قال يا جبرائيل قال اعرف حرمته ما اعطيك ذلك وايضا آيتان  
 القرآن العظيم لو كان مكتوباً في صحف موضوع في جراب فطرق في النار  
 لم احرقته النار فكيف تحرق النار قاربها وحافظها ومتابعها ومن  
 حرمات الله بكل حرف مائة حسنة فهذا خير اسم القوافل قال لا  
 بل هذا القرآن خير يا جبرائيل قال استبدل القرآن بالقوافل قال لا يا  
 جبرائيل قال يا محمد اعرف حقه وقال يا محمد ان ربك يقول آيتان ايضا  
 في كل سبعة ايام جوعته ليلها خير من الدنيا وما فيها ويعفو الله تعالى  
 في كل ساعة مائة الف من وجبت عليهم النار وكل مولود يولد من  
 اولاد المشركين في تلك الليلة يكرمه الله تعالى بالاسلام بحرمته تلك الليلة  
 ويكفر ما بينها وبين الجمعة المستقبلة ويرفع الله العذاب عن اهل  
 مقابر المسلمين والمنافقين وكل عذاب يجرمها اسم خير القوافل  
 قال هي خير فقال استبدل الجمعة بالقوافل قال لا فاعرف حرمته ما اعطيك  
 ثم قال يا محمد ان ربك يقول وآيتان اسبوعاً في الطواف من طاف  
 بها وكافها طاف بعرض الله تعالى ومن طاف بعرضه فانه تعالى يستجيب  
 من توبته وفي كل اسبوع يطوف حولها المؤمن ينظر الله اليه سبع مرات  
 اذكر كرامة يكرم الله المؤمن بالمغفرة فهذا اجرام القوافل قال بل هذا خير  
 يا جبرائيل





قال استبدل هذا هذا فقال لا قال اعرف حرمته ما اعطيت ثم قال  
 يا محمد ان ربك يقول ايتناك سبع جرات <sup>فان</sup> فريدين في كل جبار يغفرلك  
 ولا تمسك كيرة من الكبار <sup>بفعله</sup> ويسد كل جوة بابا من ابواب جهنم عليه  
 وعلى الراقيين بها فهذا خير لكم ام القوافل قال لا بل هذا خير  
 قال فاعرف حرمته ما اعطيت ثم قال ان ربك يقول اني سلطت  
 سبع سموات واهلها وسبع انبياء واهلها بالاعداء لك ولا تمسك  
 كل يوم خمس مرات باوقات الصلوة هذا خير ام القوافل قال نعم  
 هذا خير قال الله تعالى لا تمدن عينك الى ما متعنا به ولكن انظر الى  
 ما اكرمك به الاله ثم لما قرأ رسول الله ص لا تمدن عينك الى ما متعنا  
 به ازواجهم تنفس سعداء فقال مالي والدنيا ولي معناه كنت  
 انا بجل الدنيا ولا رجل العقبى بل انا ولي المولى وكيل عطاء <sup>استم</sup> ائتم  
 وقت انزل فاتحة الكتاب قال انزلت بمكة يوم الجمعة كرامة  
 اكرم الله بها محمد و كان معها سبعة الاف ملك جبرائيل  
 جبرائيل على محمد ص ولم يوطئ احد من قبله امسا طها فهو  
 ان الله تعالى اختص هذه الامة بعشرين خصلة واحدة بالتميم  
 والثاني بطلهاة الارض والثالث بالاذان والاقامت والرابع بالجمعة  
 والخامس بالجمعة والسادس بالاقوات القوافل والسابع بسبب التوبة



والثامن  
 والثاني

والثامن بتسليم الشريعة والتاسع بتبديل النيات بالحسنات والعاشر  
 سبب العاصي والحادى عشر بتضعيف الحسنات والثاني عشر  
 بدفع حديث النفس والثالث عشر برفع الخطاء والسيئات  
 وما اسكن هو عليه والرابع عشر بتكفين الصغائر والخامس  
 عشرا بخير العقوبات والسادس عشر برفع الخسيف والسابع عشر  
 برفع المستح والثامن عشر برفع القذف والتاسع عشر بشواب الغزو  
 والقيمة والعزوة باعطاء سورة الفاتحة الكتاب الباطن  
 قال ان الله تبارك وتعالى اورثنا الحمد من ست لفر الاول ادم حين  
 فقال الحمد لله فوجدة الرحمة من الله حين قال يرحمك ربك قوله تعالى  
 ولولا كلمة سبقت من ربك والثاني من نوح ص قوله تعالى  
 الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين فوجدة السلامة قوله تعالى  
 يا نوح اهبط بسلام منا الثالث من ابراهيم ص قوله تعالى الحمد لله  
 الذي جعل على ابيك اسمعيل واسحق فوجدة الغدا قوله تعالى  
 وفديناه بذبح عظيم والرابع من داود و سليمان ص قوله تعالى وقال  
 الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين فوجدة العايم  
 والحكمة قوله تعالى وكلا آيتناه حكما وعلما والسادس من محمد ص قوله  
 الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاب فوجدة المصطفى المقام المحمود



قوله تعالى عسى ان يعطيك ربك مقاما محمودا وقد قيل ايضا ان لاط  
الجنة سبع محامير في سبع اوقات واحد عند قبض الروح اذا اراد  
الرحمة يقولون الحمد لله الذي انجانا من القوم الظالمين والثاني  
اذا فرغوا من الحساب يقولون الحمد لله رب العالمين قوله تعالى  
وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين والثالث  
اذا جاؤ في الصراط يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن  
الاية والرابع اذا روي الجنة يقولون الحمد لله الذي هدانا لاية  
والخامس اذا دخلوا الجنة يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعد  
الاية والسادس اذا استقروا في الجنة الحمد لله الذي احلنا دار المقامة  
من فضله الاية والسابع عند الضيافة فيحمدون قوله تعالى واخبره عليهما  
ان الحمد لله رب العالمين واما رب العالمين ذكره الله تعالى من نوح  
وهود وصالح وشعيب صلوات الله عليهم اجمعين بانهم قالوا ان احب  
الاعلى رب العالمين ومن هابيل اني اخاف الله رب العالمين ومن  
سبح فرعون قالوا امانا رب العالمين ومن بلقيس حين قالت  
واسئت مع سليمان رب العالمين واما الرحمن فانه ذكر من جبرون  
عم قوله ان ربكم الرحمن ومن ابراهيم عم اني اخاف ان يمسك عذابا  
من الرحمن ومن محمد عم قل هو الرحمن امانا به الاية واما الرحيم فانه ذكر من

اجل  
اشهد  
بمحمد

ابراهيم

ابراهيم قوله تعالى ومن عطاني فانك غفور رحيم واما مالك يوم  
الدين لمحمد عم قوله قل الله مالك الملك واما اياك نعبد فانه  
ذكر الله تعالى من اولاد يعقوب عم قوله ان قال لبيك ما تعدون  
من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبايك واما اياك نستعين فانه  
ذكر من موسى عم قوله تعالى يا قوم استعينوا بالله واصبروا واما  
اهدنا الصراط المستقيم فانه ذكر من محمد عم وان هذا صراط مستقيم  
الاية واما انعت عليهم فانه ذكر للنبي قوله تعالى فاولئك مع الذين  
انعم الله عليهم من النبيين الاية واما غير الغضوب عليهم فان الغضوب  
عليهم هم اليهود قوله تعالى فابغضب علي غضب واما ولا الضالين  
فان الضالين هم النصارى قوله تعالى واضلوا كثيرا وضلوا عن  
السبيل واما امين فان جبرائيل عم قراء فاتحة الكتاب على النبي  
تبارك له قل يا محمد امين قال ابو سعيد الخنفي رضي الله تبارك  
وتعالى جمع لامة محمد عم مقام المرسلين في هذه الآونة كي اذا قرأ  
الفاتحة يجدون ثوابهم في القيامة وصحبتهم في الجنة كما ان النبي  
جمع في الوضوء والصلوات سننا كثيرة من سننهم كي اذا فعلها اتمته  
شفع لهم يوم القيمة فكذلك جمع الله تعالى مقامات المرسلين  
في الفاتحة كي اذا قرأ الفاتحة يغفر لهم ويجمعهم جميعا في الجنة وصلى

ابراهيم  
ابراهيم  
ابراهيم



الله على سيدنا محمد وال اجمعين **بجمل الفاتحة** والبساط اثنان  
 اعلم ان سورة الحمد لله سبع ايات فاعتصم بها لبعده نفي الخادرون  
 اعتصموا بقوله الحمد لله رب العالمين والراحمون اعتصموا <sup>بقوله</sup>  
 بقوله الرحمن الرحيم والخائفون <sup>بشدة</sup> يتكلموا بالذبح يوم الدين  
 والعابدون تمسكوا باياتك فريد والمتوكلون تمسكوا بقوله  
 واياك نستعين <sup>والمستقيمين</sup> تمسكوا بقوله اهدنا الصراط المستقيم  
 والمحبون تمسكوا بصراط الذين انعمت عليهم الى اخر السورة فذكر  
 الله تعالى بكل قوم كرامة فاما كرامة الحامدون قال الله لان  
 لا يزيدنكم واما كرامة الراحمين قال يرجون ثجارتهم لن تبور لالة  
 واما كرامة الخائفين قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا  
 انتم تحزنون واما كرامة العابدين البشار والمدة قوله تعالى  
 العابدون الحامدون الساجدون ثم قال من احسن وبشر المؤمنين  
 فاما كرامة المتوكلين قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه  
 اي في كل شيء الله كافيه في الدنيا والاخرة واما كرامة المستقيمين  
 قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا <sup>استقاموا</sup> ننزل عليهم الملك  
 هذا يوم كرم الذي كنتم توعدون واما كرامة المحبين قوله تعالى يحبهم  
 ويحبونهم ثم قال الله افوا بعهدي اوفى بعهديكم واما اسماؤها فبعة

اصدها فاتحة الكتاب والثاني أم القرآن والثالث سورة الحمد لله  
 والرابع سورة الدعاء والخامس سورة الميكات وأساد سورة قيمة  
 الصلاة والسابع سبع المثاني واما ستم فاتحة الكتاب لان القاري يفتح القراءة  
 بها وكذلك الكتاب ولقد ضلها قدم الله عز وجل قراتها وكتابتها على جميع العوالم  
 واما ستم أم القرآن لان أم النبي صلى الله عليه وسلم وجل استند بأم القرى  
 وهي مكة لان الارض رجت من تحتها فكذلك فيها اصل العلوم كلها واما ستم  
 الحمد لان فيها ذكر الحمد كسورة محمد وكسورة ابراهيم وكسورة الحج وما اشبه ذلك <sup>سورة</sup>  
 واما ستم سورة الدعاء لان الله عز وجل عالم فيها الدعاء ليعلم كيف  
 يشهدونه وهو اكرم من ان يلقن ثم لا يجيب واما ستم سورة المكافات  
 لما ذكرنا من دخول القافل من مكة ونزول الفاتحة عليه واما ستم سورة  
 قسمة الصلوة لما روي عن ابي هريرة رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 قسمة الصلوة بيني وبين عبدتي نصفها لي ونصفها لعبدتي ولعبدتي  
 ما سئل اذا قال الحمد لله رب العالمين فيقول عز وجل جل جلالتي ولذوق  
 الرحمن الرحيم يقول الله تعالى عني واذا قال مالك يوم الدين يقول الله  
 محمد بن عبدتي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذا  
 بيني وبين عبدتي نصفها لي ونصفها لعبدتي واذا قال اهدنا الصراط  
 المستقيم الى اخر السورة يقول الله تعالى هذا لعبدتي والاشارة في هذا الحديث ان قال

سورة  
 الله عز وجل  
 في كل يوم

وقيل انما ستم سورة لانها  
 تجمع اقسام كل القرآن فان  
 اقسام القرآن كلها هذا لا  
 والامر والوعود والوعيد  
 والامثال والناسخ والمنسوخ  
 فهذه السورة تشمل على ذلك  
 كله



قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِى وَلَمْ يَقُلْ بَيْنَ جِبْرِائِيلَ وَبَيْنَ مِيكَائِيلَ وَلَا  
بَيْنَ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَضِلُّوا طَرَفَةً عَيْنٍ وَلَمْ يَقُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ الَّذِى  
هُوَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَوْ قَالَ يَخْصُ مُحَمَّدٌ وَيَخْصُ جِبْرِائِيلُ وَمِيكَائِيلُ  
قَالَ اللَّهُ قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِى الْعَاصِى لِيُعْلَمَ الْخِلَافَةُ فَضَلِّى  
وَكِرِّمِى وَأَشَارَ أُخْرَى قَالَ قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِى فَضَفَّهَا لِي  
وَنَضَفَّهَا لِعَبْدِى فَخَطَّ عَبْدِى كَحِطِّي أَعْطَيْتُهُ الشَّوْطَةَ وَلَمْ أَجْعَلْ فِيَّ  
أَكْثَرَ مِنْ نَضِيبِ عَبْدِى لِيُعْلَمَ أَنَّهُ إِلَهٌ كَرِيمٌ أَشَارَ أُخْرَى قَالَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَزَّوَجَلَّ حَمْدُ عَبْدِى فَيُذَكِّرُ اللَّهُ عَبْدَهُ  
فِي هَذَا الْحَدِيثِ سَبْعُ مَرَاتٍ مَعَ جَفَانِهِ وَعَصِيَانِهِ لِيُعْلَمَ الْعِبَادُ ذِكْرُى وَفَضْلِى  
ثُمَّ قَالَ حَمْدُى عَبْدِى فَتُحْيَى وَذَكَرُى جَلِيَّوًى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَلَمْ  
يَفْعَلْ ذَلِكَ بِحَمْدِ الْمَلَائِكَةِ وَاهْلِ السَّمَاءِ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالُوا وَخُشَّيْتُمْ بِحَمْدِى  
وَنَقَدْتُ لَكَ قَالُوا أَنِّ أَعَالِمٌ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَشَارَ أُخْرَى أَنَّهُ إِذَا ضَافَ الْعَبْدُ  
إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ حَمْدُى عَبْدِى وَعَبِيدُ مَمْلُوكِ الدُّنْيَا لَهُمْ فَخْرٌ بَأَنَّهُ يَكُونُ  
عَبْدُ الْمَمْلُوكِ فَكَيْفَ عَنْهُ عِبْدُ مَالِكِ الْمَمْلُوكِ وَأَعَالِمٌ بِأَنَّ هَذِهِ الْأَجْوَدَةَ  
مِنْ اللَّهِ لِلْعَبْدِ عَلَى وَجْهِهِ لِلطَّبِيعِ يَكُونُ قَبُولُ الطَّاعَةِ وَالْعَاصِيَةِ فَرَفَعَهُ  
الذُّنُوبَ وَأَنَا سَمِعْتُ الْمَثَانِ لِأَنَّهُا مُشْتَبَاهَةٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ عَطَاءٌ فَاحْصٍ  
لِأَنَّهُ مُحَدَّثٌ وَيُقَالُ سَبْعُ الْمَثَانِ لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُشْتَبَاهٌ بِنَفْسِهِ ثَبَاتٌ وَتَقْدِيرٌ

وَالنَّصْفُ الْأَوَّلُ

وَالنَّصْفُ الْأَوَّلُ ثَبَاتٌ لِلْعَبْدِ عَلَى رُبْنِهِ وَالنَّصْفُ الْآخِرُ دَعَاءُ الْعَبْدِ لِنَفْسِهِ  
وَيُقَالُ سَبْعُ الْمَثَانِ لِأَنَّهُا ثَبَاتٌ فِي كُلِّ كَعْتَيْنِ وَقَالَ الشَّاحِدُ سَبْعُ الْمَثَانِ هِيَ  
السَّبْعُ الطَّوَالِ الَّتِى مِنْ الْبَقِيَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ الْجَبْرِى رَضِيَ الْمَثَانِ  
هُوَ قَوْلُهُ كِتَابًا مُشَابِهًا مَثَانِ مِثْلُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْأَمْرِ وَالْأَمْرِ  
وَالنَّاسِخِ وَالنَّوْخِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ وَمَا شَبَّهَهُ وَقَالَ شَقِيقُ الْبَلْخِ  
هُوَ سَبْعُ الْأَسْبَاحِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالثَّانِى هُوَ جِبْرِائِيلُ مِنْ ثِيَابِ بِالرَّحْمَةِ  
وَمِنْ ثِيَابِ بِالْعَذَابِ وَيُقَالُ هُوَ الْخَوَاتِمُ السَّبْعُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
الْمَثَانِ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ فَقِيلَ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ ثُمَّ قَالَ  
لَا يَتَذَكَّرُ عَيْنُكَ فَادَّبَ الْبَنَى وَمِنْهَا هُوَ النَّظَرُ إِلَى الدُّنْيَا لِأَنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى الدُّنْيَا  
بِأَحَدٍ لِأَنَّ الدُّنْيَا لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا إِلَّا بِغَيْرِ الْحُبِّ وَلَا يَنْظُرُ إِلَى  
الْآخِرَةِ بِغَيْرِ الْحُبِّ لِأَنَّ أَجَلَ مِنَ الْعَقْبِى وَأَذَا ارْتَدَّتْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى شَيْءٍ فَانْظُرْ  
إِلَى الْمَوْلَى وَصَائِبُهُ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْبَاقِ التَّوَابِعُ فَعِ وَجُودُ الْأَصْلِ لَا يَتَّبِعُ  
التَّوَابِعُ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يَنْتَبِذَ إِلَى قَوْلِ تَعَالَى الْمَرْءُ إِلَى رَبِّكَ وَأُخْرَى  
لَا تَنْظُرُ إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّكَ مَرِيدُ الْمَوْلَى وَمَرِيدُ الْمَوْلَى لَا تَنْظُرُ إِلَى الدُّنْيَا  
وَلَا إِلَى الْعَقْبِى الْخَاسِ فِي أَسْمَائِهَا وَهِيَ عَشْرَةٌ وَكَثْرَةُ الْأَسْمَاءِ تُبَدِّلُ عَلَى  
شَرَفِ السَّيِّئِ أَوْ فِي الْمَدْحِ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَفْتَتَحُ  
بِهَا فِي الصَّاحِفِ وَالْعِلْمِ وَالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَهِيَ مُفْتَحَةٌ بِالْأَلِفِ

وَالنَّصْفُ الْآخِرُ



التي يفتح بها في الامور شتى وتبركا وهي التسمية وقيل سميت  
 بذلك لان الحمد فاتحة كل كتاب كما هي فاتحة الكتاب القرآن وقال  
 الحسين بن الفضل لانها اول سورة نزلت من السماء وسورة الحمد  
 سميت بذلك لان فيها ذكر الحمد كما قيل في سورة الاعراف والانفال  
 والتوبة ونحوها وسميت باسم الكتاب لانها اصل القرآن والكتب  
 والمنزلة لجميع ما اودعه الله تعالى من العلوم بمجموعة في هذه السورة  
 فهي اصل لها كما اللام اصل في النسل وقيل سميت لذلك لانها افضل  
 السورة القرآن كما ان مكة سميت ام القرى لانها اشرف البلدان  
 وقيل سميت بذلك لانها مقدمة على سورة القرآن فهي اصل امام  
 لا يتلوها من السورة كما ان ام القرى اصل لجميع البلدان حيث فحيت  
 الارض من تحتها وقيل سميت بذلك لانها مجمع العلوم والخيرات كما  
 ان الدمامح يسمى ام الرأس لانها مجمع الحواسن والمنافع وسمعت  
 ابا القاسم الحنفي يقول سمعت ابا بكر القفال يقول سمعت ابا بكر  
 الترمذي يقول اللام في كلام العرب الراية ينصبها العسكر وقال قيس بن  
 الخطيم رضي الله عنه حتى انذروا وصاروا بعد القوم شلا لاوتية  
 ام القرآن لان مغزى اهل الايمان واهل القرآن اليه كغزى العسكر  
 الى الراية والعرب يسمي الارض امنا لان معاد الخلق اليها في حياتهم وماتهم  
 علم الرئيس

وقال

وقال امير بن الصلب والارض معقلنا وكانت انهارها مقابرنا وفيها  
 تولد وكانت مضة في قبلة سميت اما كما نوايا وولها اسميت  
 القاتحة اما هذه العاق وقال الخنز بن الفضل سميت بذلك لانها  
 اما جميع القرآن يقرأ في كل ركعة ويقدم على كل سورة كما ان ام القرى  
 امام لاهل الاكام وقال ابن كيسان سميت بذلك لانها تامة في الفضل  
 العافية كان سفيان بن عيينة سمى فاتحة الكتاب الوافية لانها  
 لا يشقص ولا يحتمل الاحتزال الا يرى ان كل سورة من رسول القرآن  
 لو قرى نصفها في ركعة ونصفها في ركعة اخرى كان جائزا ولو نصف  
 فاتحة الكتاب فقرة في ركعتين كان غير جائز عند البعض كان  
 تارك الواجب الكافية سئل عبد الله بن يحيى عن ابي كثير قرا الفاتحة  
 خلف الامام فقال عن الكافية تسال قلت وما الكافية قال الفاتحة  
 الكتاب اما علمت انها يكفي عن سواها ولا يكفي سواها عنها اياك  
 ان تسأل الآبها وتصدق بهذا الحديث ما روى عن عبادة ابن الصامت  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن عوض عن غير ما ليس غير ما عوضا  
 عنها العوض الاساس روى عن بنان ان رجلا اتى الشعبي يشكي اليه  
 وجع الحاصرة فقال عليك يا ساس القرآن قال وما اساس القرآن قال  
 فاتحة الكتاب قال الشعبي سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقولان ان لكل شي لسانا



واساس الدنيا مكة لانه منها دجيت الارض واساس السموات غزيبا  
وهي السماء السابعة واساس الارض عجبيا وهي الارض السابعة الصفا

واما تفسيرها قوله عز وجل الحمد لله قراءة ثلاث قرأت بالرفع والحضر  
والنصب فالرفع مشهور في السبع والنصب والحضر هو الشاذ فاذا  
قرأت بالرفع فيكون امر مظهر فيها كانه يقول الله قولوا الحمد لله  
واذا قرأت بالنصب فيكون نصبا على المصدرية كانه يقول الحمد  
الحمد لله واذا قرأت بالحضر فهو على اعزاء المخاطبة فكأنه يقول  
عليكم بالحمد لله وقال بعض العلماء الالف واللام في التعريف فيكون  
مؤنونا طاعة الله

معناه الحمد لله في الازل ويقال للتعجب من نعمه الحمد لله في الازل والابرار  
ويقال للتعجب من معناه الحمد على الاحوال كلها لله وذكر على  
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال معناه الشكر لله والحمد وهو  
الثناء صنع الى خلقه فحمدوه وقال مقاتل الوجدانية لله وقال الاخفش  
الثناء لله يقال الحمد لله هو المقلوب من المدح كجذب من جذبتم  
قال ربه العالمين قال ابن عباس سيد الجن والانس وقال الضحاک  
ربه العالمين مرب الخلق كلهم قال ابو العالى الجين عالم والانس  
عالم وسوى ذلك ثمانية عشر الف عالم اقباله عالم لانه يعلم  
به الصانع وكل عالم يدل على الله بانه واحد قال ابو سويد الحنفي  
الله عليه الحمد معناه ينبغي ان يكون جميع الشكر والمدح والثناء والتعظيم  
من العبد لله تعالى لانه هو المنعم العطي جميع خلقه لا غير ربه العالمين  
خالق الخلق اجعوس وتحولهم من حال الى حال يجعول الى حال يجعول  
الى حال يجعول كقوله تعالى يصلح لكم اعمالكم هو يصلح امور  
الخلايق ديننا وديننا ويقال الرب يصلح الدائم والعالمين من توفيق  
من قوله ادعهم من توفيق اي مدبوح يصلح فعال هذا المعنى ثم قال  
الرحمن الرحيم يعني الرحمن اهل السموات حين سكتهم في سمواتهم  
واكرهم بخدشتهم وامرهم على حبيبه وعدايتهم بذكرهم والرحيم  
والرحيم



يا اهل الارض حين يبعث الله الرسل وانزل اليهم الكتب وصفر عنهم  
 البلاء والمحس ودفعهم من حيث لا يحتسبون ويقال هما اسمان  
 لطيفان احدهما الطف من الاخر ويقال الرجى العاطف على الذي  
 يستترق وعلى الذي لا يستترق منه فيه وقد كثر ما والرحم  
 الذي يغفر لمن استغفر منه ولمن لا يستغفر منه فيغفر كل ما بعد  
 ان يكون من اهل التوحيد وقد ذكرنا تفسيرها في تفسير التسمية  
 وقراء مالك يوم الدين وملك يوم الدين وكلاهما مأثور تابعي  
 النبي عن حسان بن قراء ملك يوم الدين فتفسيره هو ان الملك  
 له يوم الدين بلا منازعة احد بينا زعمه ومن قراء مالك يوم الدين  
 فعناه والله الموفق انه مالك الملك يوم الدين وقيل بان هذا  
 القول احسن ما قيل فيه واختار بعض الائمة القراءة بمالك بزيادة  
 حرف فيه ثم قال مالك يوم الدين وما قيل يوم الدين وما بعد يوم  
 الدين فلا يخرج من ملكه وسلطانه شي يبدل في الخلايق باعمالهم  
 لا تاضي فيها غير الله وقيل في المثل كما تدين تدان اي كما تعمل تحرق وتقال  
 مالك يوم الدين اي قادر على ان يقيم يوم الدين فليس هذا القدر  
 لاحد غيره ومن اول آية الى ههنا تعليم الشكر ثم علمنا ثلاث  
 كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها فقال اياك نعبد اي قولوا يا رب

العالمين

وبالعالمين يا رحمن ويا رحيم ويا مالك يوم الدين اياك نستعين  
 اي لك توكل ونصلي ونسبح ونحج وعلى هذا القياس في اطاعات واياك  
 نستعين اي اياك نستعين ونستعين على جميع الخيرات والطاعات  
 ويقال ومنك نستعين على الفرج من الغوم والشدايد ثم قال  
 اهدينا الصراط المستقيم قال ابن عبيد رضي الله عنه ان شدينا الى الدين  
 القيم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه على دين الاسلام وقال جابر بن  
 عبد الله رضي الله عنه الصراط المستقيم هو الاسلام وهو اوسع ما بين السماء  
 والارض وقال ابن مسعود رضي الله عنه صراط المستقيم كتاب الله تعالى  
 معناه علمنا وفهمنا احكامه وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله  
 اهدينا الصراط المستقيم من الافعال كما اهدينا السداد من الاقوال وقال بعض  
 العلماء معناه شبت المعرفة في قلوبنا ولا تلبس علينا حقيقة هذا الدين  
 ثم قال صراط الذين انعمت عليهم يعني طريق الذين انعمت عليهم بالامان  
 والعزة وهم الانبياء واهل الاصطفاء والصالحون والنفوس الخ  
 المغضوب عليهم يعني غير دين اليهود الذين غضبت عليهم ونزعت  
 المعرفة من قلوبهم حتى قالوا عيسى بن الله ويد الله مفلوكة وانه فيقر  
 ولا الضالين يعني ولا دين انصارى الذين خذلهم ولم يحفظ قلوبهم  
 حتى قالوا المسيح ابن الله وثالث ثلثة واما امين فانه ليس من القرآن

اد العبد



ولكن انما يكتب عقب الفاتحة للسكينة والفصل لان الفاتحة سورة  
وحسب قراءها جبرائيل على محمد صلوات الله عليهم فقال له قل يا محمد  
امين وفيها لغتان احدها قصر الالف كقولك امين على محمد وامين  
بوزن عامين وهما لغتان وقال الشاعر في القصر باعد عني  
فصل اذ دعوت امين فزاد الله ما بينا بعد ا قال في مد الالف  
يا رب لا تسليني جها ابدا وبن حم الله عبدا قال امينا قال ابو حنيفة  
الحنفى رضي الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امين هو الدعاء واتا  
معناه قال ابن عباس رضي الله عنه معناه كذلك يكون روى عن الله  
بما النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدكم اليه على شيء كما حسدكم على  
امين والتسليم بعضكم على بعض وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
اذا امين الامام فامنوا فان الملكة يؤمنون فمن وافق ثابته  
بنامين الملكة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن وافق شهادته  
مع شهادة الله فاولى ان يغفر له ذنوبه وقد سمعنا من بعض اهل  
العلم يقول جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد  
امين خلق الله منها اربعة املاك من كل حرف ملك يستغفرون  
له يوم القيمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امين هو الدعاء وقال علي  
ابن ابي طالب رضي الله عنه امين معناه رب افعل ما سألنا منك

وقال

وقال مجاهد رحمه الله عليه امين اسم من اسماء الله تعالى كانه يقول  
يا امين وقال الحسن رحمه الله عليه امين ممدود مشددة الياء فيكون  
معناه بخي الى بابك قاصري فلا تردنا خائبين وقال كعب الاحبار  
رحمة الله عليه امين خاتم رب العالمين تختم به دعاء عبد المؤمنين  
وقال مقاتل بن سليمان رحمة الله امين قوة الدعاء وانتزال الرحمة  
المجلى في سوال وايشاراتها واما سؤالات ما الحكمة في ان الله  
تعالى حمد نفسه واشنى على نفسه بعد ما قال لنا فلا تركزوا انفسكم  
يقال له ثمانية اشياء احدها لانه عالم ان الخلق لا يتقدمون اليه  
ثانيه بالاستحقاق فعلقهم كانه قال اذا اردتم حمدى وثناي اودع  
فقولوا الحمد لله رب العالمين الى اخر السورة فكم الثناء ومن  
الجلوة على اهل السماء والثاني لانه عالم ان العباد بها يؤيدون ان يذكروا  
بالحمد والثناء لانه يحسن كل واحد ان يذكر الملك ويمدحه وابتداء  
بنفسه كي يقدى رب العباد فيكون ثوابهم اكثر والثالث ان الخلق  
معيوبون وعيبتهم اكثر من صلاحهم فلا يجوز لهم ان يمدحوا  
انفسهم ويذكروا انفسهم فالله تعالى يرضى من العيوب والافاق  
والفساد فيجوز له ان يمدح نفسه ويشنى على نفسه والرابع لا يجوز  
لاحد ان يركب ويمدح نفسه بلا بيان العنى ولا يجوز الدعوى بلا عنى



اما بعد بيان المعنى بجوز الدعوى والله تعالى اتمام مدح نفسه بعد اتيان  
افعال لا يمكن اتيان ذلك الا فاعال لاحد من العالمين وهي خلق السموات  
والارض وما اشبه ذلك والخاص من مدح نفسه بجلية <sup>او صفة</sup> جليلة  
غير يكون احق الله تعالى بها عن صفة الحاجة فقال لا تركوا  
انفسكم لانه ان اطعمتموني فبوفيتي وان تركتم المعصية فبعضتي  
وان تقربتهم الي فبقربي خلقكم وصفاتكم ونعيمكم كلها مني  
فلا تركوا انفسكم لان ما بكم من نعمة فتي والساكن لان صفاتكم  
ناقصه والصفات الناقصة لا تستحق المدح وهو مثل العلم لا  
تعلون الا القليل والقدرة لا تقدر على الا القليل ولا تضرون  
الا القليل وكذا غيرها وصفاتي كاملة والسابع ان صفاتكم الى الزمان  
يشتهى الجوع الى الموت وغيرها مشررها والناس ذكر الحمد لله بمعنى  
الامر كما قال يوم يدعوكم فيستجبون بحمد يعني باسم وقوله تعالى  
فتبجح حمد ربك اي باسم ربك فان قيل ما الحكمة في ان الله امرنا اول  
شيء بالحمد لله وقوله تعالى الحمد لله رب العالمين قبل سائر الطاعات  
يقال له لوجوه احدها لان اول شيء من الله علينا النعمة مثل الخلق  
السوى والغذاء الهني والجوع والقدرة والعلم والعرفة والنطق  
والعبادة واشباهها فامرنا بالحمد حتى يحفظها ويزيدها من فضله

يلنا

والثاني

والثاني لان الحمد اهلون الطاعات فامرنا به اولا لكي لا يشق علينا  
بالابتداء حتى نتعود بعد الى سائر الطاعات وحكي انه كان رجلا من  
الصالحين يقول ابد الحمد لله واستغفر والله لا يزيد على هذا  
ف قيل له في ذلك قال لان الحمد لا يخلو من وجهين اما نعمة وافرة  
عندي اما مصيبة كثيرة لي عندي وقد امرنا بالحمد لاجل النعمة وبالاستغفار  
لاجل المصيبة والثالث امرنا اولا بالحمد لان اول كلام نتكلم به يومنا  
ادم حين عطر فقال الحمد لله فامرنا اولا لكي يكون لنا من الاجر مثل  
ما كان لابننا ادم ويكون اقتداء منابه فان قيل ما الحكمة في ان  
الله تعالى اجرى اول كلام على لسان لسان ادم عليه السلام الحمد لله  
يقال لان الله تبارك وتعالى عالم ان منه على ادم واولاده نساء  
والآل كثيرة وعالم ادم واولاده ذلات كثير فاجرى اول شيء على  
لسانه الحمد لله ليكون مكافاة تلك النعماء الكثيرة ولتبعه اول كلام  
منذ يرحمك ربك ليكون مكافاة تلك الزلافة الكثيرة فسبق الحمد  
نعماءه وسبقته الرحمة غرضه فان قيل ما الحكمة في انه اضاف الحمد الى نفسه  
دون سائر الطاعات اليس جميع الطاعات ايضا لله عز وجل قال جعفر  
الصادق انا اضاف الحمد الى نفسه بقوله تعالى الحمد لله لان الحمد خاتمة  
دون سائر الطاعات وهو اية لا يبق في الجنة الا ثلثة التوحيد لله



والحمد لله والحمد لله فاضاف هذه الثلاثة الى ثمة فقال شهد الله  
 انه لا اله الا هو الحمد لله ويحبونه والثاني ذكر الحمد لله  
 لان جميع النعمة منه علينا فاذا كانت النعمة منه فكيف يمكن  
 له لان ثمر البضاعة لصاحب البضاعة فان قيل كيف يساوي الحمد  
 مع النعمة والنعمة مع الحمد والحمد فعل العباد يقال له الحمد لله  
 والنعمة يكون لله ولكن يجوز ان يكون للعباد فما لا يجوز الا  
 بالله فهو افضل وهو الحمد والثاني حكم النعماء فان وحكم  
 الحمد باق والباقي في افضل من الثاني والثالث الحمد لله طاعة  
 من الطاعات والنعمة تصلح ان يستعمل في الطاعات والنعمة فيكون  
 طاعة خالصة فهو له خاصة اولي ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو اعطى  
 الدنيا باسرها لعبد فقال الحمد لله لكان الحمد افضل مما اعطى  
 والله اعلم انما قال هذا المعاني التي ذكرنا والسؤالات السادس  
 ان قيل يقول الله ليس شكريم لازيد نكم فالعبد يشكر بالايمان فكيف  
 يزيد الايمان يقال له اذا شكر على الايمان في الدنيا شيت على ذلك  
 في حال الشروع والقبول قوله تعالى ثبت الله تعالى الذين امنوا بالقول  
 الثابت الاية والثاني لم يقل لازيد نكم النعمة يجوز ان يزيدكم نعمة  
 اخرى اذا شكرتم بالايمان فيزيد ثوابه ووضاه والثالث يجي انكار علة

ومن الله

في الجسد الدنيا  
والاخرى

توفيق

بتوفيق الايمان عطاء الله تعالى واذا شكرتم لهذا فيزيدكم توفيق  
 الشريعة والخدمة والناجات وحلاوتها واما الاشارة فيها الاولى  
 هي ان الفاتحة سبع ايات مختصر من سبع كتب من كتب التوراة والانجيل  
 والزيور والفرقان وصحف اديسر وصحف موسى صلوات الله عليهم  
 فاذا قرأ الفاتحة يكون لك ثواب من يقرأ هذه الكتب السبعة  
 اشارة ثانية هو ان اكثر الاشياء وضعها على السبع السموات  
 والسبع والارضون وسبع الابحار وسبع الانجم العظام سبع سلطان  
 في السماء والاعضاء سبع وما اشبهها فاعطاك الفاتحة  
 سبع ايات ليكون لك بقراتها ثواب كل سبع في ملكوت وهذا  
 موافق لما روي عن مقاتل بن سليمان انه قال ان الله تعالى خلق قنديلًا  
 معلقًا بالعرش وفي ذلك القنديل ثمانية عشر الف عالم اذا قال العبد  
 الحمد لله رب العالمين تحرك القنديل بالثناء على الله فاعطى العالمها  
 من ثواب ثمانية عشر الف عالم اشارة ثالثة اعطاك سبع جوارح  
 واعطاك سورة سبع ايات فاذا قرأت سبع المثنى فيقبلها من العبد  
 بشكر سبع جوارح واشارة رابعة قال بموسى ولقد اتينا موسى  
 تسع ايات بيتنا وقال الحمد لله السلام ولقد اتيناك سبعاً من الثاني  
 والذي اعطينا موسى كانت محنة على قومه والذي اعطيناك وهو رحمة

خمس

وصحف ابراهيم



على امك فستان ما بين العطاش واحد يخرج من خزائن العدل ولحي  
يخرج من خزائن الفضل والكرم واسارة <sup>ابراهيم</sup> خاصية فايات موسى عليه السلام  
كانت فايات وما اعطيناك يا محمد فهو باق لا يغني ابد افانكا  
ان ايات موسى كانت فايات فكذا اشريعتي وستة فنيست فنيست  
بعد موته وكما ان اعطاك محمد عليه السلام وهو الفاتحة لا يغني  
ابد افكذلك شريعتي وستة لا يغني ولا ينسخ ابد الشارة سادسة  
من مثلك يا محمد الهك رب العالمين ونبيتك رحمة للعالمين قوله  
الحمد لله رب العالمين وقوله لبيته محمد عليه الصلوة والسلام وما ارسلنا  
الا رحمة للعالمين اشارة سابعة الهك الرحمن الرحيم ونبيتك شفيع الدين  
من اهل الدين اشارة تاسعة في قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان  
الاية فكان ذلك العالم لكلام الطيور وقال محمد ولقد اتينا لسبع الاية وكان  
ذلك السبع كلام الملك الغفور فستان ما بين الكلامين اشارة يا داود  
وسليمان لكلام الطيور وكما فضل على جميع نبي اسرائيل ولكم يا محمد  
بكلام الملك الغفور لك ولا امك ولكم فضل على جميع العالمين  
اشارة سليمان حين فهم كلام الطيور في صحبتها في الدنيا في عالم فهم  
كلام المولى اولى ان يجد صحبت ودفينه في العقبى اشارة في قوله ولقد اتينا

داودنا

داودنا فضلا والفضل قد يكون صغيرا وقد يكون كبيرا فاما <sup>منا</sup> الرب  
تعالى انه كان صغيرا او كبيرا فاما انا وصف محمد وكان فضل الله عليه  
عظيما وقال لامته وبيتر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا الثاني  
في الفاتحة من اولها الى اخرها كانه يقول العبد ما الحكمة في ان الله  
تعالى اوجب علينا الحمد لله وكان الله يجب ويقول لا انا رب العالمين  
اي مربيهم وتحولهم من حال النطفة الى العلقة الى الخلد  
ولذلك وجب شكرى عليكم وكان العبد قال انا محتاج الى الرزق  
والمصالح فمن يرزقني وكان الرب الرب يقول الرحمن اي الرزاق فانا  
ارزقك فكان العبد قال انا مذنب ايضا فمن يغفر لي ذنوبي وكان  
الرب يقول انا الرحيم فاغفر لكم ذنوبكم ومعيكم وكان العبد  
قال ان لي خصما كثيرا فمن ينجي من ايديهم فكان الرب يقول انا  
مالك يوم الدين فابخل يوما من ابي خصمك وكان العبد قال  
نعم الرب انت يا رب فاني شئ تامرني ان افعل وكان الرب يقول  
قل اياك تعبد اي لك توحد ولك تطيع وكان العبد قال انا ضعيف  
لا اقدر ان اعبدك كما يجب فاذا اصنع وكان الرب يقول استعن  
بني وقول اياك تستعين حتى اعينك وكان العبد يقول ما اكره ان يبرح كرم صابحي  
والطفل بعبادك فاني شئ اصنع حتى لا اصير مفارقا منك ولا



أخيب من رحمتك وكان الرب يقول قل اهدنا الصراط المستقيم  
حتى ينقطع عني ولا تبعدي رحمتي وكان العبد قال الرب صراط المستقيم  
حتى ينقطع طريق من يكون فكان الرب يقول صراط الذين انعمت  
عليهم هم الانبياء والملئكة والسعداء فكان العبد قال الرب من اى شئ  
احذر فافترس لا تغضب على ولا اضل عن الهدى وكان الرب يقول  
قل غير المغضوب عليهم ولا الضالين حتى لا اغضب عليك  
ولا تضل عن الهدى وكان العبد يقول ما اجل هذا الدعاء  
وما اكثر بركايتها فاذا دعوت انا فمن يؤمن على دعائي وكان  
الرب يقول انت تدعواى الملكة تؤمنون وانا المعالم والحج  
والعطى ولهذا ارتى ابليس ثلث ربات لكثرة فضائل هذه السورة  
روى بجاهد رحمه الله عليه انه قال ان ابليس ثلث ربات ربه لوقى ربه حين  
بعث محمد عليه الصلوة والسلام وذن حين انزل الفاتحة وفي رواية ربه  
اربع ربات ثلث كما ذكرنا والرابع حين فرضت الجمعة يقال حين رده عند  
بعث محمد عليه الصلوة والسلام اجتمع عنده الابرار كلهم وقالوا يا سيدنا  
ومولانا ما اصابك وما اجنى عليك حتى صرخت مثل هذا فيقولون  
ان كان غضبك من بنى آدم على السلام حتى نزلهم وان كان من الجبال  
حتى تكسرها وذن كان من البخار حتى نزلها اهلها فيقول ابليس  
ليس

ليس مما تقولون شئ ولكنه بعث بنى هودجة للعالمين فخرني من  
ذلك الى اخره وحين انزل فاتحة الكتاب رن ايضا وجمع عنده  
الشياطين وقالوا مثل هذا او قال لهم ليس مما تقولون شئ ولكن  
انزلت سورة ليس اجرائها احد قرأها وبها الاخرم الله تعالى عليهم  
جهنم قد بطل كيدكم ومكركم فقال الشياطين اى شئ تأمرنا يا سيدنا  
ومولانا فيقول لهم اذهبوا واجتهدوا حتى تغفلوا اقلوبهم حتى  
تقروا هذه السورة وهم لا يشعرون حتى لا يكون لهم اجر وثواب  
بل يكون لهم عقاب وعذاب اشارة في المشافي كانه يقول الله  
تعالى منك قراءة الفاتحة وفتى الجلول لك على الملكة بكل اياتها كما وردت قراتها  
في الجن فم مثلك يا محمد عليه السلام حيث يجعلك الله جلوس على الملكة القريش  
ولم يصنع هذه الكرامة الانبياء الماضيين ولا مع الملكة القريشيين  
اشارة اخرى سماه مثافي لانه يعطى العبد بكل اية كرامة اذا قال الحمد  
لله زاده الله النعيم واذا قال الرحمن يشره الله عليه الرحمة واذا قال  
مالك يوم الدين امنه الله تعالى من هول يوم القيمة واذا قال انك  
تعبد واياك نستعين يتقبل الله منه عبادته ويعينه على اموره  
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم ثبت على الاسلام واذا قال  
صراط الذين انعمت عليهم اكرم الله تعالى بموافقة الانبياء عليهم



والصالحين واذا قال غير الغضوب عليهم ولا الضالين انجاه  
الله تعالى من عقوبة الكافرين اشارة في الحمد الالف الفة المونين  
مع الرب واللام لطف العارفين مع خلق الله تعالى والهاء حفظ  
العارفين بحمد الله تعالى والميم محبة العارفين لله تعالى  
والدال دوام العارفين على باب الله تعالى اشارة اخرى  
الالف آلاء الله تعالى مع العارفين واللام لطف الله مع العارفين  
والهاء حكمة الله تعالى على العارفين والميم معرفة الله تعالى في قلوب  
العارفين والدال دفع البلاء عن العارفين ثم معنى الحمد لله  
كانه قال الحمد لله رب العالمين لعالمه بعجز العالمين عن حمد رب  
العالمين الحمد لله على التمام والتسليم على الكل الانام



وفاقی

المردس البروج الاثنا عشر بحال و اربع اقسام  
او كذا في الجداول و هو في السماء سائر الشمس و القمر  
هي اثنا عشر سماء و هي كذا

ایں کتاب میں جو کچھ لکھا ہے وہ سب میری طرف سے ہے

ای طریف صحاح

الکس خلا الحق  
وارجل کس کس  
ای ظریف صحاح



الراهب للصبي ابن تذهب كل يوم فقال الى الساحر فقال التواجدت  
الله تعالى ولا تعلم السحر فان تقال بعصية والعول به كفر واترك السحر وتزل  
وربين له قبح الكفر وحسن الاسلام فقال الصبي اعرض الاسلام علي فاسلم  
فكان كل يوم جاء بالغداة ويتعلم من الراهب شيئا من الزهد والشرع  
ثم يذهب الى الساحر ولا يحفظ شيئا مما يذكر فاخبر الملك فدعاه  
فقال يا غلام ان جمع من هذا الدين فقال الصبي هذا الدين حق ودين  
ودين الكفر باطل فانك انت الدين الباطل واسلم فامر الملك  
حتى قتلوا فاحياه الله تعالى ودعى الملك الى الاسلام مرة اخرى  
حتى قتلوا فاحرقوا فامر الملك حتى اغلى بالغدر واصوبق مائ في البحر فاحياه الله  
بالنار وذر في البحر فامر ودعى مرة اخرى الى الاسلام فقال الغلام ايها الملك انت  
فاحياه الله تعالى لا تقدر ان تقتلني الا بما اسرتك فقال وما هو قال انما تصبني  
صبا وتجمع انساك ثم تجي برجل يحسن الرمي فيقول الرجل  
باسم رب هذا الغلام ثم يوم البرم الي وكان ذلك من الغلام خيلة  
في اعزاز الاسلام فامر الملك حتى صاب ذلك الغلام صلبا وجاء  
وجل حاذق بالرمي ورمى بها الى الغلام وقال باسم رب هذا  
الغلام فاصاب وجهه وقتله فعلم القوم ان رب الغلام حق فقال  
كلهم منا بر رب الغلام فاخبر الملك بان النار كلهم امنوا بر رب

بالنار وذر في البحر  
فاحياه الله تعالى  
الملك الى الاسلام مرة  
خبري فقال الغلام ايها  
الملك انت لا

الغلام فدعاهم الملك وقال ارجعوا من هذا الدين فلم يرجعوا  
فامر الملك حتى صبروا واخذوا عظيميا واوقدوا فيه نارا  
عظيميا من امن بر رب الغلام طرحوه في النار فان تفع ذلك  
النار بامر الله تعالى في الهواء ثم نزل واصدق الملك وحش  
كلهم حتى ان في وقت عمره جاء سيل فظهر في الارض  
صديق فيه عليه ثابت طرقي لم يبت له لحيه فاخبر بذلك عمره  
فقال هو شاب فعلم كذا وكذا وقال بعضهم في هذا ان ملكا  
من اليهود اتي باسرا من المؤمنين وقد كان قد اوقد نار  
في خندق وكان قد وضع الكراسي من التراب والفضة  
على صفة الخندق وكان يؤتى بالمؤمنين ويعرض دينه  
عليهم فمن دخل في دينه اجلسه على تلك الكرسي ويكرمه  
بالكرامات ومن لم يدخل في دينه يلقاه في الخندق ويحرقه  
فيها فيجى باسراوات ومما صبت صغير فقيل لها اي دخلت  
في دين الملك والاعفك بالنار فتفكرت وادارت ان تجرى  
على لسانها كفرا من غير اعتقاد لاجل ولدها فقال الصبي  
يا امساء ادخلي ولا تنافقي فالتفت الراءة نفسها في النار مع  
ولدها فقيل ان فصل النار الى الصبي او تفت النار من الخندق



واحرقته الملك والكفار كلهم لعنه الله تعالى ثم اعلم  
 بان الصبيان الذين تكلوا في حال صغرهم خمسة اصددهم هذا في  
 قصة الاخدود والثاني شاهد يوسف حين قال ان كان  
 قصص قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين الى اخره  
 والثالث عيسى حين قال اني عبد الله الاله والرابع ماري  
 في الجنانه كان في بني اسرائيل عابد يعبد الله تعالى ولم يكن  
 مؤمنا باحياء الموتي وكانت له ابنة وكان العابد يخرج الى  
 صومعيته ويمكث فيه اربعين يوما ثم يرجع الى منزله على  
 رأس كل اربعين وكانت شجرة نبتت في زمانه على منزله  
 له يرادون مثلها من الاشجار وكان الناس يخرجون  
 الى نظارتها فقالت ابنة العابد يا امه اني اريد ان ارى تلك الشجرة  
 فذهبت بها استرها بالليل كيلا يراها احد من الناس فلما رايتها هذه  
 الابنة عشقتها فاخذت ورقة منها فابلت ورجعت الى البيت  
 فانت على الابنة خمسة اشهر قالت يا امه قد تحرك في بطني  
 شيء فقالت الام فضحكت يا ابنتاه فقالت الابنة والله ما مكني  
 احد من الناس فاخبرت الام بذلك اباها على الاب فقالت الاب اذا  
 وضعت فتلناها فلما جاء وقت الوضع التقت في فيها ابنا من احسن  
 خلق الله

في اوله وفي وقت  
 خلق الله

خلق الله تعالى في الناس من ذلك فلم يقتلوهما فاعاش الصبي  
 ومات فوضع على الجنان دف ملبوس به الى المقبر فجلس على الجنان  
 بقدره الله تعالى وقال يا بلان فصيح يا قوه يا تقولون في جذي  
 كيف حاله قالوا هو رجل عابد زاهد فقال لا بل انه كان في السرى  
 لانه لا يؤمن من احياء الموتي وقد احياني الله تعالى فقولوا له  
 حتى يؤمن ويؤوب ثم اعالوا بان امي بريئة عما تقولون فيها  
 وما منها آدمي قط وانا خرجت هي الى نظارة شجرة نبتت  
 في منزله كذا من منى رجل فاخذت ورقة فبلت فانما من تلك  
 الشجرة ثم مات شائنا فقبروا ولما كس صبي شهد نبوة محمد  
 في وقته وهو مكتوب في لابل النبوة وهو عجب ونرجع الى قول  
 قتل اصحاب الاخدود كما ذكرنا النار ذات الوقود الحظوة النقط  
 والزفت اذ هم عليها تعود بقا على الجنادق ويقال على الكراسي  
 جلوس حتى احرقهم الله تعالى وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود  
 معناه حضور ويقال معناه كانوا شاهدين على اهل الاسلام  
 بالاسراق والاهلاك قوله وما تقولوا منهم الا ان يؤمنوا فاعاد  
 ما عذبوا المؤمنين ولا طعنوا فيهم الا ان يؤمنوا معناه الالجل  
 ايمانهم بالله العزيز يقال العزيز الغالب بجميع اعدائه ويقال

في وقت خلق الله تعالى في الناس من ذلك فلم يقتلوهما فاعاش الصبي  
 ومات فوضع على الجنان دف ملبوس به الى المقبر فجلس على الجنان  
 بقدره الله تعالى وقال يا بلان فصيح يا قوه يا تقولون في جذي  
 كيف حاله قالوا هو رجل عابد زاهد فقال لا بل انه كان في السرى  
 لانه لا يؤمن من احياء الموتي وقد احياني الله تعالى فقولوا له  
 حتى يؤمن ويؤوب ثم اعالوا بان امي بريئة عما تقولون فيها  
 وما منها آدمي قط وانا خرجت هي الى نظارة شجرة نبتت  
 في منزله كذا من منى رجل فاخذت ورقة فبلت فانما من تلك  
 الشجرة ثم مات شائنا فقبروا ولما كس صبي شهد نبوة محمد  
 في وقته وهو مكتوب في لابل النبوة وهو عجب ونرجع الى قول  
 قتل اصحاب الاخدود كما ذكرنا النار ذات الوقود الحظوة النقط  
 والزفت اذ هم عليها تعود بقا على الجنادق ويقال على الكراسي  
 جلوس حتى احرقهم الله تعالى وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود  
 معناه حضور ويقال معناه كانوا شاهدين على اهل الاسلام  
 بالاسراق والاهلاك قوله وما تقولوا منهم الا ان يؤمنوا فاعاد  
 ما عذبوا المؤمنين ولا طعنوا فيهم الا ان يؤمنوا معناه الالجل  
 ايمانهم بالله العزيز يقال العزيز الغالب بجميع اعدائه ويقال







ويعيد بعد الموت خلقا جديدا ويقال انه هو يبدى بغير منة  
اي يظهر على اوليائه دين اعدائه ويظهر على اعدائه دين اوليائه  
ثم يعيد كل واحد منهم الى اصله يعني يكرم العاصي بالطاعة كي لا  
يقع له الباء من الله تعالى فيظهر على الولي العصية حتى لا يقع له الباء  
ثم يعيد كل واحد منهم الى اصله الشقي الى شقاوته والسعيد الى سعاده  
على ما روي عن النبي عليه السلام ان العبد يعمل عمل اهل النار حتى لا يبقى  
بينه وبين النار الا مقدار ابرة خيوط ثم يركب الله الى اصله معناه الى سعاده  
وان العبد يعمل عمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا مقدار ابرة خيوط  
ثم يركب الله الى اصله وهو الثقابة قال ابو يعيد الحنفى رضي الله عنه الموقن  
لاظهار الكرامة ويعيدهم لاظهار المغفرة والرحمة ويظهر الكافرين  
لاظهار الجحيم ويعيدهم لاظهار العقوبة ويبدى ويظهر من موضع  
الجنة النعمة كما اظهر لابي ااهيم من النار الكرامة ويبدى ويظهر  
على يوم ولا غربت افضل فقها من الذنب الندامة والتوبة ويظهر من الطاعة العجب والكبر فيغفر  
من يدعوا الله تعالى فيها الذنوب بندامة ويصير طاعة ويبطل الطاعة بعجبه ويصير عصية  
محبية الاستجابة لله والا قوله تعالى وهو الغفور الودود معناه يغفر ذنوب العباد ومحج المغفرة  
الاستعداد من شئ الاغارة كما قيل المطيع الواحد احب الى الله تعالى من الف عاصر ولكن غفران  
الله منه وهذا قول الاكثر عصيان الف عاصر احب الى الله تعالى من ثواب المطيع الواحد لان المغفرة  
من يوم الجمعة شاهدا لانه شهد بما عمل في كل يوم ويوم عرفة يوم شهود كذا  
وشهيد الناس وفيه موسم الحج وشهيد الملائكة تح

ويظهر من موضع الجنة النعمة

من الله فضل واعطاء الثواب منه عدل وفضل الله احب الى الله  
من عدله ويقال الودود وهو المتودد فارسية دوستي فاشين  
وعليه الخبر يا ابن ادم انا تحت ايك بالتمتع وتبغض الى العاصي القرآن الرفع في الجيد على  
ويقال الودود هو الودود الذي شغل قلوب العباد للجنة حتى  
اجبه كل احد قوله تعالى ذوالعرش المجيد ان قرأت برفع الدال  
يكون صفة لله تعالى وان قرأته بكسر الدال يكون صفة للعبد قال  
الحنفي رضي الله عنه معنى المجيد هو ان يكون رفعة ارفع من كل رفعة وثمرة صفة العبد وقال عطاء بن  
اجل من كل شرف كما يقال امجد الفرس علفه اي جعل علفه اجود عفاك ومن قرأ بالحفظ  
واحسن وان كان المجيد صفة لله تعالى فيكون معناه هو ارفع قايما يريد العبد العرش وحسنه  
من كل رفيع واعز من كل عزيز واكرم من كل كريم واجود ويدل على صحة هذا  
من كل جواد وما اشبه من هذه الأسماء وان كان صفة للعرش فمعناه ان العرش وصف بالكرم  
ان العرش ارفع من كل مكان واحسن من كل سرير وليس العرش فجاز ان يوصف بالمجيد  
له من قبل الجلوك ولا البت من قبل الدخول ولا الخلق من قبل على ما ذكر احسن شئ  
الاحتياج بل هو الله الغني عن كل ذلك قوله تعالى فقال لما يريد والمدة واجمع الصفات  
فاوسيه هو جه خواهد كند كند نه هرجه خواهد كند كند ويقال هرجه  
كرد وخواهانه هرجه خواست كردنه يعني كطاعة نبيد كائن اخوات  
وحامل ولكن نه كند قال الحنفى رضي الله عنه ليس هذه الصفة لاحد من الله

المجيد لان المجيد لا يرفع  
ان العرش وصف بالكرم  
فجاز ان يوصف بالمجيد  
لان معناه الكمال والعرش  
على ما ذكر احسن شئ  
والمدة واجمع الصفات  
ليس هذه الصفة لاحد من الله



فان جميع الخلق يريدون الاثياء الكثيره ولكن لا يقدر<sup>ون</sup>  
ان يفعلوا تلك الاثياء والله تعالى يقول ما يشاء ان يفعل قوله  
تعالى هل ايتك اى قد ايتك حديث الجنود اى قصتهم فرعون  
وعقور بدل في الجنود اى قومه فرعون وقومه ثمورد كيف  
املكهم الله تعالى اذ لم يؤمنوا بموسى وصالح عليه السلام فهذا  
تبيينه لكفار مكة بما يجري بهم قبلهم يؤمنوا محمد صلى الله عليه وسلم  
فلما لم يؤمنوا اضرب عنهم بقوله بل الذين كفروا بمحمد في  
تكذيب والله من ورائهم محيط بقوله عالم لهم وابعالهم  
قوله تعالى بل هو قرآن مجيد كريم شريف في لوح محفوظ  
وان قرأته بكسر الظاء يصير ذلك صفة للوح وان قرأته بالفتح  
يكون صفة للقرآن موينها انها محفوظة من الزيادة والنقصان  
وقراءته حتى ين معارضة وفي لوح محفوظ بضم اللام اى في هوا  
والسكان واللووح والجو والهواء كلمة بمعنى واحد وقرأته بالفتح  
بل هو قرآن مجيد نظافا الى الله تعالى تقديره بل هو وحى رب  
مجيد فتاب الصفة عن الموصوف كما قال الله تعالى وقولوا للناكر  
حسنا اى قولوا حسنا وباللغة التوفيق انما ما يتصل بهن التوكل  
فهو كثير من الاثياء ولكن تقصر على احرف منها ما يتصل بقوله

وشاهد

وشاهد ومشهود وهو الجمعة يقال انما سميت الجمعة شامدا  
لانه يشهد في ذلك اليوم في السجدة الجامع الامير والسكطان  
والريجة والسادات والعبد والعلماء والجهلاء واهل التكا  
والبلد ويقال انما سمي الجمعة شاهدا لانه يشهد يوم القيمة  
على كل من حضر الجمعة واذاها وقال ابو سعيد الخنفي  
انما سميت الجمعة جمعة لاجتماع الجنود المسكين فيها اولها الغل  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غسل يوم الجمعة كغفارة لما قبله من الذنوب  
والثاني المشى الى الجمعة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المشى الى الجمعة  
كغفارة في كل قدم لذنب سنة والثالث ان كان من السابقين الى الجمعة  
يكتب له كانه اهدي بعيرا او بقرة وان كان من المتواسطين  
يكتب له كانه اهدي شاة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المبكر الى الجمعة  
كاللهدى بدنة والذى يليه كاللهدى شاة والذى يليه كاللهدى  
فوز جلا والذى يليه كاللهدى طيرا والذى يليه كاللهدى بيضة و  
والرابع اذا استمع الخطبة يغرق في رحمة الله تعالى واذا قرئ  
القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون الآية قال  
جماعة من الصحابة كان هذا في اجتماع الخطبة فمن سمعها برحمة الله  
والخاسر اجابة الدعاء فيما بين الاذانين الدعاء يستجاب قال بعضهم

مؤله



بين اذان الجمعة واقامتها وهو وقت فراغ الخطيب من الخطبة  
 والساكن فضل صلوة الجمعة مع الامام وروى عن علي بن ابي  
 طالب رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم الجمعة مع الامام  
 اعطاه الله تعالى ثواب العلماء والزهاد والعباد والمؤذنين  
 وكتب له بكل ركعة ثواب حجة وعمر فكا كما تصدق بوزنه  
 ذهباً وكل عليه الف ملك يكتبون له الحسنات ويستغفرون  
 له ويكون له يوم القيامة عينان من النور ويتعجب اهل الموقف  
 منه ووضع الله على راسه تاجاً من النور مكللاً بين الدواب والياقوت  
 واعطاه الله تعالى بكل ركعة مدينة وله بكل شعرة على بدنه  
 نور على الصراط وان مات ما بينه وبين الجمعة القابلة  
 مات شهيداً والسابع من دوام على حفظ صلوة الجمعة  
 مع الامام يرى دبة قال عكرمة رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 فكا فاته ان يرفع الرب الحجاب حتى يراه في الجنة على مقدار  
 الجمعة والثامن هو ان كل دعاء يدعو المؤمن يوم الجمعة  
 فانه لا يكون بينه وبين الله حجاب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 يوم الجمعة لا يحال بين الدعاء وبين الرب والتاسع هو ان كل  
 خير يعمل في يوم الجمعة فانه يكون افضل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال

قال البرقي يوم الجمعة افضل البر والبر فيه اعظم الاثم والعاشر  
 انه افضل من جميع الايام روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير يوم طلعت فيه  
 الشمس يوم الجمعة والحادي عشر انه عيد المؤمن في الدنيا والاخر  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الجمعة عيد المؤمنين في الدنيا  
 وعيد المؤمنين في الاخرة والثاني عشر فيه دولة المؤمنين  
 وذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى نصر من امته جماعة قليلة  
 بغير سلاح على جماعة كثيرة مع سلاح في يوم الجمعة في حرب  
 بغيرهم وكذا ينصر الله امته على الكفار في ذلك اليوم ببركة  
 دعاء المسالين على منابرهم الى يوم القيمة والثالث عشر فيه  
 مغفرة المذنبين لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المنصرف من الجمعة  
 يتألف العمل اربعة نفق يتألف العمل المنصرف من الجمعة  
 يتألف العمل والثاني انصرف الحاج بعد فاته والثالث  
 اذا برى المريض عن علي بن ابي طالب رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال اذا كان يوم الجمعة اربعة نفق يرجع مغفوراً يتألف  
 المريض العمل اذا برى والمشركون اذا اسلم والمنصرف  
 من الجمعة ايماناً واحتساباً والحاج اذا ادى من حجه قال الشيخ الامام  
 الحنفى رضى عنه انه غفر الله تعالى له ذنوبه والرابع عشر يكون



في داحة السموات لما روى عن النبي عم انه قال اذا كان يوم الجمعة  
رفع الله العذاب عن اهل القبور كائنا بعد اهل التوحيد  
من كان من كرامتي على الله تعالى والخاص عشر يكون فيه نور اهل  
القبور وذلك لان المساكين يزرون القبور ويدعون لهم  
ويتصدقون لاجلهم روى عن النبي عم انه قال امي انة  
مرحومة يدخلون القبور وعلمهم ذنب كثير ويخرجون  
ولا ذنب عليهم قيل بما ذاك يا رسول الله عم قال بطول البلاء  
وبدعاء الاحياء للاموات والساكن عشر يكون فيه عز لائمة  
والامراء وذلك لان الخطباء يخطبون عليهم ويدعون لهم  
بالصلاح روى عن النبي عم انه قال من مات ولم يعرف امام  
زمانه كان موته موت الجاهلية والسابع عشر يكون فيه  
مجالس اهل العلم روى عن النبي عم انه قال مجلس صالح يكفرني  
الف مجلس نبوي ويكون فيه سرور اهل السنة والجماعة  
والثامن عشر فيه كثير الثواب والفرح لاهله لما روى  
في الخبر عن النبي عم انه قال اذا بلغ اهل الجماعة مائة و  
زاد على ذلك فلو صار البحر مداد والاشجار اقلام والانس  
والجن كتابا لما قدروا على ان يكتبوا ثواب صلاتهم فيفرحون  
بها مؤمنين

بكثرة جمعهم وبكثرة ثوابهم وبكثرة انصارهم على الحق والخير  
والثاني عشر وهو حج المساكين روى عن النبي عم انه قال يوم الجمعة  
حج المساكين فمن لم يكن له مال فليصل صلوة الجمعة فيكون له  
ثواب الحج وهذا من فضل الله على الفقراء والمساكين والعشيرة  
يكون فيه زيادة اهل الجنة وزيادة ثوابهم الله تعالى روى عن النبي  
عن النبي عم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار  
النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يقولون  
وما هو الميعاد فيقولون وجونا وثقل موازيننا وادخلنا الجنة  
واجازنا عن النار فيكشف الحجاب فينظرون الى الله تعالى قال روى الله  
ع فوالذي نفسي بيده ما اعطاهم الله تعالى شيئا هو اجبا اليهم  
ولا اقرب لآعينهم من النظر اليه قال الخفي رضى عنه كذا الحجاب ان  
يكشف الله تعالى الحجاب عن اعينهم وابصارهم لانهم كانوا يحجوا  
بين عن لقائه وليس ان الرب كان بين الحجاب فيكشف اجسانا وستر  
اجسانا قال الخفي رضى عنه كل هذا الثواب والكرامة يكون للمؤمنين  
في يوم الجمعة واكثر من هذا قالوا اجب على العاقل ان لا يغفل في هذا  
اليوم عن ذكر الله تعالى وانواع العبادات والدعاء خاصة كي يجيد  
جميع مراداته في الدنيا والاخرة فانه اليوم المبارك يسمون لمن



في تفسيرها والخمس فيما يتصل بها من العلوم واما فضل قراتها روى  
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من قراء سورة الطارق فكأن قرا  
 ثلثي القرآن وله بكل آية قراءها ثواب من يأس بالعرف ويسهل عن المنكر  
 في عدد آياتها وكمالاتها وحروفها وثالث في نزولها والراجح  
 في تفسيرها والخمس فيما يتصل بها من العلوم واما فضل قراتها روى  
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من قراء سورة الطارق فكأن قرا  
 ثلثي القرآن وله بكل آية قراءها ثواب من يأس بالعرف ويسهل عن المنكر

وروى عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال من قراء سورة الطارق  
 اعطاه الله تعالى من الاجر بعد كل نجم في السماء عشر حبات واما  
 آياتها فسبعة عشر آية وعاشرها من قوة ولانها ص واما كلماتها  
 احدى وستون كلمة وحروفها ثمان وتسعون وثلاثون حرفا  
 واما نزولها فانها نزلت بكلمة على النبي واما تفسيرها قال ابو  
 عباس رضي الله عنه اقسم الله تعالى بالسماء والطارق لكثرة دلائله وعجراته  
 وكثرة نفعه للخلاق قول والطارق وهو ما فسره الله تعالى  
 فقال النجم الثاقب معناه الكواكب التي تضيء في الليل وهو  
 الذي يطرُق بالليل اي يظهر ويختفي بالنهار وقيل ايضا انما  
 سمي النجم طارقا لطلوعه بالليل قالت بنت في اختيارها في يوم  
 احد شعر خي نبات الطارق نمتي على الصبار معناه ان  
 ابانا في شرفه كالنجم وقيل ايضا الكواكب التي انما يوفهم  
 في رؤياه حين سجد له وقال الخليل بن احمد البصري قد  
 يقوم بكون على ميت لهم فقلت لهم ما كان سبب موته  
 فقال رجل منهم وقبر عاشق فقتله فقال اخضر طارق النجم في الدور  
 فقتله فلولا بين الله تعالى تفسير لقولوا في اقوال كثيرة وكثر  
 بين تفسير في ذكرنا قال الحنفى رضي الله عنه اعلم بان ذكر القسم من الله

وروى

وروى عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال من قراء سورة الطارق  
 اعطاه الله تعالى من الاجر بعد كل نجم في السماء عشر حبات واما  
 آياتها فسبعة عشر آية وعاشرها من قوة ولانها ص واما كلماتها  
 احدى وستون كلمة وحروفها ثمان وتسعون وثلاثون حرفا  
 واما نزولها فانها نزلت بكلمة على النبي واما تفسيرها قال ابو  
 عباس رضي الله عنه اقسم الله تعالى بالسماء والطارق لكثرة دلائله وعجراته  
 وكثرة نفعه للخلاق قول والطارق وهو ما فسره الله تعالى  
 فقال النجم الثاقب معناه الكواكب التي تضيء في الليل وهو  
 الذي يطرُق بالليل اي يظهر ويختفي بالنهار وقيل ايضا انما  
 سمي النجم طارقا لطلوعه بالليل قالت بنت في اختيارها في يوم  
 احد شعر خي نبات الطارق نمتي على الصبار معناه ان  
 ابانا في شرفه كالنجم وقيل ايضا الكواكب التي انما يوفهم  
 في رؤياه حين سجد له وقال الخليل بن احمد البصري قد  
 يقوم بكون على ميت لهم فقلت لهم ما كان سبب موته  
 فقال رجل منهم وقبر عاشق فقتله فقال اخضر طارق النجم في الدور  
 فقتله فلولا بين الله تعالى تفسير لقولوا في اقوال كثيرة وكثر  
 بين تفسير في ذكرنا قال الحنفى رضي الله عنه اعلم بان ذكر القسم من الله

ان تقولوا تعافوا  
 تعافوا تعافوا  
 خسر وانقروا







هنا معناه عليها حافظ والحافظ ما ذكر الله تعالى وان عليكم حافظين  
كراما كائين يعملون ما تفعلون وكما قال الله تعالى في آية اخرى له  
مؤمنات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعالى ٢  
قوله تعالى في نظر الانسان ثم خلق قال الخفي رحمه الله اسأل الله تعالى ان يديم  
حتى ينظروا ويتفكروا في ابتداء خلقهم ليعلموا بما فعل الله تعالى بهم  
وبما زاهوا كرمهم وكيف صورهم وزينهم ويذكروا ابتداءهم  
كيلا يتكبروا على غيرهم لان من كان اوله نطفة منسنة واخره  
جيفة منسنة وهو فيما بين ذلك حامل الدم والقدرة كما قال  
الجنون للخليفة اولك نطفة قدرة واخوك جيفة قدرة وانت  
تحمل فيما بين ذلك القدرة ومن صفاته الرهين والفقر <sup>خوف</sup> والعقوبة <sup>بغير</sup>  
البعوض والقلة فانه لا يستأهل الكبر على غيره وهذا حال العبد  
الضعيف ثم انظر الى اكرام رب الاطيف مع خلقه كما ذكرنا ثم جعل  
قلبه محلا لعرفت وهو اجل العطاء ولسانه لوح الشهادة وهذا  
افضل الاقوال وجعل بدنه محل الخدمة وهو افضل الاعمال ثم وعنه  
بانه يريه في العقبى وهو يحب الاشياء فقال الله تعالى في نظر الانسا  
ثم خلق حتى يتواضع ولا يتكبر ويشكر ولا يكفر قال الخفي رحمه الله  
مسئلة وهو ان الكافر هل يجب عليه شيء قبل الايمان غير الايمان ام لا  
فقبل

وروي في بعض  
الاخبار ان كل مؤمن  
خمس مائة مائة يحفظ

فقبل فعند بعض النكاح لا يجب عليه شيء وعندنا يجب عليه النظر  
والتفكير والاستدلال والدليل على صحته ما ذكرنا قوله تعالى  
فلينظر الانسان ثم خلق وقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات  
والارض وما اشبه ذلك ومسئلة اخرى وهو ان الاقرار  
بما لا يعلم واجب ام لا عندنا واجب وعند القوم غير واجب  
وبيان ذلك هو ان الله تعالى اذا ارسل نبيا او رسولا بعجزه  
هل يجب الايمان به قبل ان يعلم انه رسول ام لا عندهم لا يجب  
وعندنا يجب لانه لو لم يجب لصار الكفار معذوبين في كفرهم وانه  
تعالى لا يجعل الكافر معذوبا في كفره قوله تعالى ثم اخرجهم من  
معناه من ماء مدفوق يعني شهابا فذكر لفظ الفاعل والراد  
منه المفعول ثم بين موضع خروجه فقال يخرج من بين الصلب  
والترائب قيل الصلب والصلب والصلب والصلب والصلب  
والسنن والظهور والطاء والقراء كلها عبارة عن الظهور يقال  
نافقة برأى وطويلة الظهور ولا يقال جل ابرى كما يقال ابراة  
حسنة ولا يقال رجل احسن بل يقال جل حسن والترائب  
والترائب معناه ما والرجل وما المرأة فاما ان جل يخرج وان  
الصلب وما المخرج من الترائب والترائب هي جمع عظام

من بين الصلب

هو المخرج



الصدر وهي أربعة عن عيسى الترقوة وأربعة عن سائر الترقوة و  
 ثلاثة فيما بين ذلك فيخرج ماؤها منها وينقل كالرحم فيجتمع  
 الماء في الرحم فيخلق الله منهما الأول لهذا المعنى يكون الأم  
 لمشفق على الولد من الأب لانه خلق من قدام المرأة فيجعله  
 بين يدي قلبها ابدأ ولما كان مخلوقا من صلب أمه فيجعله  
 خلف ظهره ثم قال انه على رجعه لقادر قال في التفسير انه  
 على جمع الماء الى الحبل لقادر وليست هذه القدرة لاحد  
 سوا الله تعالى وقال بعضهم انه على اعادته وبعثه بعد الموت  
 لقادر وهذا من الاختيار ثم اعلم بان هذا مسئله وهي التي  
 يحيى بعد الموت يكون ذلك الشخص الذي اماته الله تعالى  
 ام يكون غيره قال بعض المحققين بان ذلك المحيى يكون شخصا  
 اخر ولا يكون الا اول وفات العتلة ان المحيى يكون الشخص  
 الاول ولكن اول لا يجده ثم يخلق ثم يحييه وقال بعضهم لا يتلاشى  
 شيء جوهر الذي خلقه الله منه ولكن يتغير صفاته والذليل  
 على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كل شيء يبلى من بني آدم  
 الا حبة الذيب وقال الله تعالى حين انكروا البعث وقال من يحيى  
 العظام وهو بهم فقال قل يا محمد يحييها المذني انشاها اول  
 مرة

ان الله على جوه  
 على بعث الانسا  
 اعادته بعد الموت  
 لقادر

مرة يعني انشاء ثانيا كما انشاء اول مرة وهو بكل خلقه علم الذي  
 اجبراته يحيى ذلك الشخص فلو كان صيته لا شيء لم يكن المحيى عين  
 ذلك الشخص اول قوله تعالى يوم تبلى السرائر قال بعضهم تظهر  
 السرائر ويقال يوم تجر السرائر قال الحنفى رضي الله عنه يعلم  
 كما يعلم العلانية وكلاهما عند سواء والمخلوق لا يعلمون السرائر  
 الا بعد ما ظهر لهم فيظهر الله تعالى يوم القيمة سرائر بعض عباده  
 من المنافقين والمرائين لانه يريد ان يعذبهم على ذلك ويست  
 على بعض عباده كما يست علمهم في الدنيا حتى لا ينقضوا على  
 رؤس الخلائق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم من كان  
 ستره خيرا من علانية فطوبى له لانه يكون من افضل الناس  
 ومن كان ستره مثله علانية فالكرامة له لانه يكون من الخالصين  
 ومن كان ستره ستر من علانية فالويل لانه يكون من المنافقين  
 والمرائين قوله تعالى فاليه من قوه ولانا صراحتين يمنع العذاب  
 ولانا صراحتين من الله تعالى وقيل ولانا منع يمنعه من عذاب  
 الله تعالى قوله والسماء ذات الرجوع اقسم الله تعالى بالسماء ذات  
 المطر تظهر مرة بعد مرة ويقال الرجوع هو المطر اى اقسم الله  
 تعالى بالسماء والمطر قوله تعالى والارض ذات الصدع واقم بالارض  
 مرة

ذكره في



ذات الصدع بالنبات والزرع فجعلها قوتاً لبنى آدم ويقال  
ذات الاودية والغارات قوله تعالى انه لقول فصل معناه  
ان القرآن لقول حق ويقال قول حكم من الله تعالى فصل بين  
الحق والباطل والحلال والحرام وبين اهل الكرامة وبين اهل  
الجهنم قوله تعالى وما هو الا لعل بالباطل ويقال فجعلها <sup>الجزء</sup>  
قوله تعالى انهم يكيدون كيداً معناه اهل الكفر والشرك من اهل  
مكة يصنعون صنعا في كفرهم وهو صد الناس عن الايمان  
بمحمد وم والايان بالقرآن ويقال يريدون كيدك يا محمد وم  
واكيد كيداً معناه واضع صنعا وصنعا يكون اقوى من كل ضع  
وهو القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة قوله تعالى فقل للذين  
امهلهم رويدا معناه اجلهم وانظرهم قليلاً ثم تكلموا  
في الاسمال قال اهل الكلام انما امر بالاسمال لانه انما يهاهم  
لكنوا يقولون انما اظهرهم هذا الدين بالسيف والفتل لا بالمعز  
والعجز فامهلهم لينظروا ويستدلوا وتفكروا ويعرفوا  
انه نبي ورسول من الله تعالى حقاً وقال اهل العرفة انما امر  
بالاسمال لانه الكافرين كانوا يؤذون المسلمين ويضربونهم والشرك  
كانوا ينقضون من رسول الله بالقتال معهم والرسول كان يقول  
ان الكافرين

ان

انني لم اؤمر بالقتال فامرهم الله بالكف فقال عز وجل كفوا  
ايديكم عن المحاربة لاجل الحجة حتى اذا جازعوا يكونوا لاجل الله  
تعالى ولطلب مرضاة وثوابه وباللغة اتوفيق وعليه التكلان وانما  
ما يصلحها قال ابو سعيد الخدري من اراد ان يكون له جنة  
ومثله يوم يبال السراي وتظهر الفضائح فعليه بالاخلاص في  
الاعمال كلها وانما قلنا ذلك لما روى عن النبي م انه قال ثلث  
لا يغفل عنهن صدر مؤمن معناه لا يفسد ولا يضيق بضيق اخلاص العمل  
لله تعالى ومناجاة اولي الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم  
يحيط من ورأيهم معناه لا يفسد قلب المؤمن حين يحل هذه الاشياء بل  
يصلح قلبه ويتوق في اخلاص العمل لله تعالى وفي لزوم الجماعة وفي نصيحة  
الولاة وروى عن النبي م انه قال اذا كان يوم القيمة جاءت الخلائق  
بصحف محمية فيقول الله تعالى اقبلوا هذا او القوا هذا فيقولون الله  
ربنا ما كتبنا الا ما كان فيقول الله تعالى ان هذا كان لكم نعيم ولا اقبل  
اليوم من الاعمال الا ما ينبغي به وجهي وروى عن ابي بكر الصديق رض  
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطيع الله تعالى في ذلك اليوم  
كتب له اجره وان عصي الله تعالى في ذلك اليوم وروى عن النبي بن ابي طالب  
رض قال قال رسول الله م اكثر شهداء امتي اصحاب الفرائض وقيل



صفتين الله به اعلم بشيئته وروى عن ثابت البناني عن ابي اسحق قال قال رسول الله  
هل تدرون من المؤمنين حقا قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يلا<sup>سما</sup> سمعه<sup>سما</sup> تحاجب والذي نفسي بيده لو ان عبدا اطاع الله في  
في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لا لبسه الله<sup>كبير</sup> في يوم  
عمله حتى يتحدث الناس به وينيدون قالوا يا رسول الله وكيف  
ينيدون قال ان المؤمن لو استطاع ان يزيد في حسن لزامه واهله وروى  
من المنافق قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يلا<sup>سما</sup> سمعه<sup>سما</sup> يحكم والذي نفسي بيده لو ان عبدا عمل بمحبة الله  
في بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لا لبسه الله<sup>كبير</sup> في يوم  
عمله حتى يتحدث الناس به وينيدون قالوا يا رسول الله وكيف  
قال ان الفاجر لو قد ان يزيد في فجور لزامه فكان ثابت البناني يقول  
واذا انس ربه وجدنا نبيته المؤمن خيرا من عمله ونبيته الفاجر شرا من عمله  
وعن عبد الله بن المبارك انه قال رتب عمل صغير يعظم النية وتب عمل  
كثير يصغف النية وبالله التوفيق وعليه التكلان وحكي ان رجلا  
قال لذي النون المصري رحمه او صني شي فقال له احفظ عمي ثلاثا  
من جوده او ثلاثا مفقوده العلم موجود والعلم بالعلم مفقود  
والثاني العمل موجود والاخلاص في العمل مفقود والثالث دعوى

الحب موجود والصدق في الدعوى مفقود ثم اعلم بان الاخلاص  
في الدين يكون على وجهين احدهما ان يزيد بالدين والعبادة  
لله تعالى والنجاة من عذابه رب صدقة من بين كفيل خير صدقة  
من بطن كفيل كما قال الله تعالى وما اوسر والا يعبد والله خالص  
له الدين وقال الله تعالى الا لله الدين الخالص وهذا الاخلاص  
فرض على جميع المؤمنين والثاني ان يزيد بطاعة ربه ورضوان الله تعالى  
ومحبة وهو درجة الانبياء والاولياء قال الله تعالى لم يؤم امة  
كان مخلصا الاية وقال الله عز وجل يوسف عمه انه من عبادنا المخلصين  
وقال في قصة الابرار ويطعمون الطعام على حبه على حب الطعام  
والعني يطعمون الطعام اشد ما يكون حاجته اليه وصفهم الله  
به بالاشرة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة او جماعة  
قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم اطعم مكيئا على جوع الا طوعه الله تعالى  
من ثمار الجنة وما من مسلم كسا اخاه كساه من ثمار الجنة ومن شفا  
مسكيا على ظمأ سقا الله من الرحيق قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله  
وقال في قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وما لا حد عن من نعمة تجني بالانفاق  
وجهه بالا على وقال النبي صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعونهم بالانفاق  
والوقت يريدون وجهه قال ابن سويد الخفي رضي الناس على نوعين



فوج عام وشوع خاص فاجتهاد الخاص يكون في صفوة العمل وأن كان قليلا واجتهاد العام يكون في كثرة العمل وأن لم يكن صافيا لا يبالي والثاني اجتهاد الخاص يكون في اصلاح السمع مع الله واجتهاد العام يكون في اصلاح العلائق مع الناس والثالث اجتهاد الخاص يكون في مخالفة الهواء واعمال العام يكون موافقة الهواء فثبت ان بابا الفريقين فريق يحزن فود يوم تبارك السراير وفريق يفرح فود يوم تبارك السراير فقال الله تعالى يرضى عنا برحمة ولا يعاملنا باعنا انا نقدر سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى الى اخره قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان في هذه السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في فضل قراءتها والثاني في عدد آياتها وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها من العلوم وما فضل قراءتها روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله تعالى ثواب ثلثي اكرام وله بكل آية قرأها ثواب الصابرين وروى عن ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله تعالى من الاجر عشر حنات بعدد كل حرف انزله على ابراهيم عليه السلام وفي غيب اخي من قرأ سورة الاعلى في فراشه او فوافله قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من ابي باب ثلثت واما عدد آياتها تسعة

سني

عشر آيات وعشرها ان نفقت الذكرى وتسع آيات بعدد دها وكلماتها اثنان وستون كلمة وحروفها مائتان واحد و سبعون حرفا واما نزولها بكثرة واما تفسيرها قال الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال ابن عباس رضي الله عنهما يسمي بالاسم العالي ويقال سبح صفاته ثم وقيد ربك الاعلى عما لا يليق به ثم قال الكفار واللاحق ووسطه المشركون من الولد والشيخ والتبجح في الماء اذا بعد والتزنية واجبة لذاته واسمائه وصفاته قال بعضهم الاسم والمثل والوجه والذات المذكورة في الكلام مطروحة في المعنى ويقال ان كان الاسم في الغائب فهو المستحي وان كان في الحاضر قد يكون مستحي وقد لا يكون يقال صفاته اذكر ذكر ربك الاعلى ويقال قل باسم ربك قوله الاعلى في ذاته حيث انه لا يدرك بالبرهان والافهام ولا يدرك بالقياس واعلى في صفاته من حيث انه لا يبردها الا فاته كعلمه لا يزول وعلمنا ينزل بالعلم وهو الخلل وصفاته اذلية لا يحتمل الزيادة والنقصان وصفاته محدثة لا يحتمل الزيادة والنقصان انا اسما في اذلية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما نزل قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في ركوعكم وقيل في بعض الاخبار ان اقل من قال سبحان ذي الاعلى قال اسرافيل فانه يسئل من الله ان يزيده الجنة وقوته حتى يصعد الى الفوق ويرى عرش ربه فنادى في الجنة وقوته

مقيم



حتى صعد الى الفوق ويرى عرش ربه فزاد له في اجتهاده وقوته فطار  
 الى الفوق كذا وكذا الف سنة فلم يتجاوز عن قوامه من قاله <sup>او جرى</sup>  
 والعرش فوقه قال سبحان ربنا الاعلى وسأل من الله تعالى ان يرجع الى  
 مكانه واوّل من تراءى سبحان ربنا العظيم قال جبرائيل فانه سأل من الله ان  
 يزيد في قوته واجتهاده حتى يذهب الى النوى ويراه ويرى ما فيها من عجائب  
 الدار على وجود الله مع ووصاياه الله فزاد في اجتهاده وقوته  
 فطار كذا وكذا الف سنة فلم يشأ اليها فقال سبحان ربنا العظيم وسأل  
 من الله تعالى ان يرد الى مكانه فرده قوله تعالى الذي خلق فسوى معناه  
 خلق آدم وزدته معتدل القامة ولم يجعلهم منكم ساكنين في الارض  
 والحيوانات ويقال فسوى اي جعل يديه ودجليه على التواء ولم يجعل  
 احدهما اطول من الاخرى ويقال فسوى معناه سأل من كل اوقات  
 وعاهة قوله تعالى والذي قدر فهدى معناه خلق ما قدر في سابقه  
 ويقال معناه جعل لكل شي حدا ومقدارا في سابقه على ولا يتجاوز  
 عن ذلك قوله تعالى فهدى معناه فهم وعرفوا ورشد اللههم قال ابن عباس  
 رضي الله عنهم اربعة اشياء معرفة الرب عز وجل ومعرفة كونه ذكرا  
 وانثى ومعرفة العدل ومعرفة ما ينفعهم وما يضرهم من العلق  
 وهذا لها غريبى وانما وجب ان يكون هكذا الآية للبهائم ليس جيلة  
 الاطباء <sup>او يطعم</sup>

ولبنى آدم فطنة والثاني ليس لها بنى يخبرهم ولنا  
 انبياء يخبروننا والثالث لانه لو اعطى هذه الهدى  
 لبنى آدم لارتفع حق الايوين اذا الولد يقول خلقت  
 عالما ولم يكن لكما حق على قال ابو عبيد الحنفى  
 معناه قدر لكل خلق من اصناف خلايقه علا ثم  
 تيسر ذلك العمل عليه لا يختار على ذلك شيئا اخر  
 ولو اختار في وقت لا تيسر له حتى يرجع الى  
 الذى قدر له ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا ان كل  
 ميسر لما خلق له معناه الشهيد يعمل ما يجزى  
 الى الشهادة والتعبد يعمل عمل السعداء وهو  
 يشق على غيره واشقى يعمل عمل الاشقياء وهو  
 يشق على غيره قوله تعالى والذي اخراج النوى يقول  
 انبت بالمطر الكلاء والحشيش فجعله غناء احوى  
 يقول جعله احوى اي احضر يضرب حضرته الى التواد  
 اذا تكامل ثم يجعله غناء اي يابس بعد حضرته



قوله يا مَعْشَرَ الْفِرْعَوْنَ فلا تني معناه سنبوك القرآن  
ويقال سنعلك يا محمد القرآن ويقال سيقراء عليك  
جبرائيل القرآن وقال الحنفى رضه سكرتك بحفظ  
القرآن وقرأته بالليل وأنتها رختي يستغنى قلبك  
ويستحكم في فؤادك ويختلط لحك ودمك ولا يلبس  
عليك ولا ينقلب منك ولا تنسى إلا ما شاء الله أن تنسى  
من ذلك ثم يبعث جبرائيل عم ليحك ثانياً قل إن  
الأنبياء هم كان ينسى بعض آيات القرآن وكان يخوف  
بذلك حتى نزلت هذه الآية ثم لم ينس بعد ذلك شيئاً  
قوله يا مَعْشَرَ الْفِرْعَوْنَ الله أنه يعلم الجهر وما يخفى معناه أن تنسى  
كما يكون من طبع البشرية أن الإنسان يعلم شيئاً ثم ينساه  
ثم يتذكر بعد ذلك وهذا فضيلة محمد عم على سائر الأنبياء  
لأن الله تعالى وعد للرسول عم أنه يذكر شيئاً إذا نسيه  
ولم يعد ذلك لسائر الأنبياء عليهم وحكي عن عمر رضي الله عنه  
أنه لم يعلم شيئاً لم ينساه ثم يتذكر قال يا جبرائيل مثل القلب كشل  
السماء بجبي سحاب فيغطي ثم ينكشف وكذلك القلب بجبي  
ستر فيغطي القلب فيستر ما علمه فينساه فإذا ذهب ذلك استمر  
الحق

و حاله في سورة

ثم يتذكر ثانياً وسأل أيضاً قال ما الحكمة في أن الرجل ينسى مع آخر ويصحبه  
سنتين ولا يجده ويرى آخر في الساعة بحجة قال على رضي الله عنه كان من جنود  
محنة فما تدارف منها اختلف وما تذكرونها اختلف قال عمر كم رضى لو بلغت  
الدينا وقلت هذا كان الرقعة قليلاً وقيل أشرك الحكمة في أن الرجل ينسى ولا يدري  
من أين وقع له ولا يعرف سببه قل الأرواح اتخذوا المحبة فيما بينهم فإذا كان  
حبيباً منكم مغتماً كان الروح الذي اتخذ مغتماً أيضاً فيغتم الجسد ثم الروح  
وقوله تعالى وهي شرك ليسرى أي تهون عليك الطاعة في الخدمة ويقال تهون  
عليك تبليغ الرسالة قوله تعالى فذكر أن نفع الذكرى أي عطا بالقرآن وبالله  
أن نفع الذكرى أي الموعظة قبل بان هذا شرط في الظاهر وليس شرط في الحقيقة  
لأن العظة كانت ولجة على النبي عم جميع الناس سواء كانوا يتفظون به أو لم  
يتفظوا به ومثل هذا كثير في القرآن كقوله تعالى إذا رستم فعدت من ثلثة أشهر و  
قوله تعالى وان خفتم الآية صوته شرط وليس شرط فكذا هذا ولا أن يخطئ  
النبي عم كان لا تخلو امر أن ينفع به فإن الكافرين كانوا لا يتفظون به والمؤمنين  
كانوا يتفظون به لقوله تعالى وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وكذلك موسى عم  
وعظ فرعون ولم يتعظ به فله تعظ به غيره وهم السحرة قوله الذكرى قال  
بعضهم الذكرى أفضل من الذكر لأن الذكرى هو أن يذكر الخير على الدوام والتذكير  
يكون وقتاً وكذا دون وقت وكذا الإيمان على الدوام والشرعية على الأوقات

الله

أما إذا كان

عند الله



والإيمان أفضل من الشريعة وكذا العبودية على الدوام والعبادة في الأوقات  
والعبودية أفضل من العبادة قوله تع سيد ذكر من يحبني معناه سيعظم المؤمن  
العالم لقوله تعالى إنما يحبني الله من عباده العلماء ويحبها الأئمة معناه ويخرج  
ويتدرج عن العظيمة بالقرآن وبالله الشافي في علم الله الذي يصلي النار الكبرى معناه  
يدخل في الآخرة النار العظيمة ثم لا يموت فيها أي في النار حتى يخرج منها ولا يحيى  
حياة تليد فيها قوله تعالى قد افلح من تركي معناه فقد فاز وبخى وسعد بنعم الجنة  
من تركي من تعظم بالقرآن ويقال من تركي أي من وجد الله تع ويقال من تركي من تصدق  
بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى أعلم بأن الله تع ذكر في السورة البقرة  
سنة أشياء ثم ذكر عقيبها أولئك هم الصالحون يعني في آياتها وذكر في سورة  
الرعد عشرة أشياء ثم قال أولئك هم عبي الله الذين آمنوا بآياته وأولئك هم  
من خشى الرحمن بالغيب فجاء بقلب منيب ثم قال أدخلوها بسلام وذكر في  
سورة الشمس فلا افلح من ذكها وقد خاب من ذكها وذكر في سورة الأعلى قد  
افلح من تركي وذكر اسم ربه فضلى قوله تعالى وذكر اسم ربه فضلى أي ذكر اسم ربه  
فضلى الصلوة المنس في الجبال والبلاد بالجماعات معناه أن وجد جماعة فضلى  
معهم وأن لم يجد جماعة يؤذن ويقيم ويصلي فإن الله تع يبعث ملائكة حتى  
تصلوا معه ويكون ثواب الكل له ويقال قد افلح من تركي أي من تصدق بصدقة  
الفطر إلى الفقير وذكر اسم الله قبل والتكبير في الذهاب والحجى فضلى صلوة العبد

وذكر  
في قوله  
وذكر

مع الإمام قال أبو سعيد الحنفى رح من أراد أن يكون من الصالحين قد فعل هذا الأشياء  
الثلاثة أو كما أن يظهر ماله بالزكاة والصدقات للفقراء لقوله تع قد افلح من تركي  
والثاني أن يظهر لسانه وقلبه بذكر الله تع في جميع الأحوال لقوله تع وذكر اسم ربه  
فضلى والثالث أن يظهر ركانه بالصلوة في الأوقات لقوله تع فضلى فمن فعلها كان  
من الصالحين في الدنيا والآخرة قوله تعالى شكاة عن عباده بل تؤثر في الحياة الدنيا  
معناه يتخادون عمل الدنيا على عمل الآخرة ويقال يتخادون الفناء في الدنيا على البقاء  
في الآخرة والآخرة خير لهما من ذهب يلقى والدنيا من خداف يلقى أي وأدوم  
ثم قال إن هذا الحق الصنف الأول قال بعضهم من قوله تع قد افلح من تركي إلى آخرها  
في الصنف الأول يعني في الكتب الأولى صحف إبراهيم وموسى قال أبو سعيد  
الحنفى رح من أراد أن يجد الفلاح بصدقة فينبغي أن يكون مع عشرة خصال  
وهذا مما يتصل بالسورة أحدها أن يكون صدقة حلالا لقوله تع بآياته الذين  
أمسوا انفقوا من طيبات ما كسبتم يعني من حلالات ما كسبتم جمعهم والثاني  
يجب أن يكون مرتفعاً لقوله تع ولا يئتموا الخبيث من تنفقون معناه ولا تنقصوا  
الودي من منة فتصدقون بل أعطوا أحسنها لله تع والثالث لا يمن صدقة  
على الفطر لقوله تع ولا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى قال بعضهم باليمن  
على المسكين والأذى له والراع يعطى كثيراً ولا يستكثره لا يستقبله لقوله تع  
ولا تمنن تستكثر وللمأمن يطلب بها الفلاح لقوله تع قد افلح من تركي والثاني

أوراد

وذكر  
في قوله  
وذكر



يطلب بها القربة الى رحمة الله تع لقوله تع ويتخذ ما ينفعه قربات عند الله والسابع  
يعطها وهو يجب ذلك الشيء لقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة  
والتاسع يعطى مع الاقصاد لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا  
وكان بين ذلك قواما والعاشر يجب ان يعطى مع الاخلاص لقوله تعالى في شان  
على رضى وفاطمة ورضي الله عنها انما نطقكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا  
شكورا وقال في شان ابى بكر الصديق رضى الله عنه وما لاحد عنده من نعمة  
يجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وسوف يرضى وبالله التوفيق وعليه التكلان  
والعون والمغفرة قال الطنقى رحمه فاذا كانت صدقة مع هذا الاشياء  
يجوز الثواب والكرامة والا فلا يجزى ثم ثواب الصدقات اكثر من ان يحصى ولكن  
نذكر قليلا من ذلك روى عن عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله انى لا يحل منع  
قال عم الملح والماء والتار ثم قال رسول الله عم من اعطى نارا فكاثما تصدق  
بجميع ما طبخ بذلك النار ومن اعطى ملحاً فكاثما تصدق بجميع ما طبخ بذلك  
الملح ومن سقى شربة من ماء جئت بوجه الماء فكاثما اخفى نفسه وعن ابي هريرة رضى  
قال قال رسول الله عم سبعة يظلمهم الله تع في ظلم يوم لا ظل الا ظله  
الامام العادل وشاب نشاء في عبادة ربه وفى رواية فى طاعة الله تعالى  
ورجل قلبه معلق بالكبد ورجلان يتحايان فى الله ورجل يتصدق بصدقة  
فاخفاها ما يعلم يمينه ما فعلت شيئا له ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

في سبعة يظلمهم الله تع في ظلم يوم لا ظل الا ظله  
الامام العادل وشاب نشاء في عبادة ربه وفى رواية فى طاعة الله تعالى  
ورجل قلبه معلق بالكبد ورجلان يتحايان فى الله ورجل يتصدق بصدقة  
فاخفاها ما يعلم يمينه ما فعلت شيئا له ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

ورجل عرضت عليه امرأة مسلمة ذات جمال ومال فقال انى اخاف الله ربه  
العالمين وكفاك من فضائل الصدقة ما روى عن عتبة بن عامر قال قال رسول  
الله عم كل امرئ يكون فى القيمة فى ظل صدقة حتى يفصل بين الناس وروى  
عن انس عن النبي عم انه قال سبعة اشياء يوجب العبد فيهن بعد موته من ترك  
ولد اصلحا يدعوا له او ورتث علما او ترك مصحفا او بنى مسجدا او حضر  
بثرا او كرى نهرا او غرس غرسا وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله عم اذا  
تصدق للمنى عن الميت بعد الله تع ملائكة بايديهم اطباق من نوزفيا تون  
بها الى قبر الميت ويقولون هذه هدية اهداها لك فلان فيقول جيرانه  
الم اخلفا هلا وما لا فلا يزال نور صدقة يضيئ فى قبره الى ان يقوم الساعة  
وعن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي عم انه قال ما على احدكم اذا اراد  
ان يتصدق بصدقة تطلعها ان يجعلها عن والدية اذا كانا مسلمين فيكون  
لها اجرها وله مثل اجرها من غير ان ينقص شي من اجرها واذا كرم  
حكايات الصدقة ما شئت والله الموفق لما يشاء **سورة الفاشية**  
بسم الله الرحمن الرحيم هل انيك حديث الفاشية قال الشيخ ابوسعف  
الحنفى رحمه اعلم ان فى هذه السورة كلاما من خمسة اوجه احدها فى فضائل  
قراءتها والثاني فى عدد اياتها وكلماتها وحروفها والثالث فى رزوقها  
والرابع فى تفسيرها والخامس فيما يتصل من العلوم اما فضل قراءتها فانه



عن علي بن ابي طالب عن النبي عم انه قال من قرأ سورة الفاشية كتب له بعد  
ايات القرآن حسنات وله بكل اية فراهايت من الرغفران في وسط  
الجنة وروى عن ابي نعيم عن النبي عم انه قال من قرأ سورة الفاشية  
حاسبه الله حسابا يسيرا واماعد آياتها ثمان وعشرون اية عاشرها  
في الجنة عالية والعشر ثمانية والى الجبال كيف نصبت وثمان اية الى اخرها و  
كلامها اثنا عشر وسبعون كلمة وحروفها ثلث مائة واحدى وثمانون حرفا  
واما نزلها بمكة واما تفسيرها قوله تع هل اتيتك حديث الفاشية قال  
بعضهم قد اتاك يا محمد خبر الفاشية ثم اختلفوا في الفاشية ما هي  
قال بعضهم الفاشية يوم القيمة واما سماها باسم الفاشية لظلمها  
واصولها واقراها مع قوله تع هل اتيتك حديث الفاشية قد اتاك  
خبر القيمة ويقال الفاشية هي النار واما سماها فاشية لان النار  
تغشي وجوههم فيقول مالك النار للعصاة يا نار احرقى واما مواضع  
الاستحارة فلا تقربى وفي رواية اخرى يقول احرقى دنوبهم ولا تحرقى  
ابدانهم ويقول للكافر يا نار احرقى ابدانهم ولا تحرقى دنوبهم فتسحق الى  
قلب الكافر فيقول تباعدى عني فان في قلبى نارا اشتد حر اميك وهو نار  
القطيعة ونفوذ بالله منه ويقال الفاشية هي ان يخرج عنق من النار وله  
ثلث خوارا حدها يقول وكلفت للصوتين والاشية يقول لى وكلفت لمن  
سب

سب الله تع نفوذ بالله منه وهم القدرية والثالث يقول لى وكلفت لمن  
قال الله شئ نفوذ بالله منه وهم المشركون ثم ينظر في وجوه الخلائق فيلنقط  
هولاء من بين الصفوف كما يلنقط الطير للحب من الارض ويقال  
الفاشية تكون على ثلثة اوجها حدها يغشى ابصار الكافرين والمجرمين  
وهم من ينظر الله اليهم بالهيبه والاشية يغشى قلوبهم وهو خوف القطيعة  
والثالث يغشى في جبرتهم ابدانهم انواع العذاب ويقال هل اتيتك حدة  
الفاشية يا محمد على وجه الاستفهام من حيث انه يفهم العباد لا يفهم  
هو ثم قال وجوه يومئذ خاشعة اى صاحب الوجوه وهم الكفار و  
النافقون يوم القيمة ذليلة بالعذاب وانما ذكر الله تع الوجوه لان  
القر والذل انما يظهران على الوجوه وكذلك الفرج والهتف لقوله تع  
واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم قوله تع عاملة  
فان فارسية كان كند كان خبر قال يا صبيد رنج برند كان قال بعضهم  
اراد بها اصحاب الصوامع والرقبان فانهم اتعبوا انفسهم في  
العبادات الغير المقبولة عند الله تع ومنصيرهم يكون الى النار في العقبة  
وقال بعضهم اراد بهم المحسوس والرواخص والمراد من التواصب لهم  
الذين ستموا انفسهم اهل السنة والجماعة وقال اهل السنة والجماعة  
الرواخص اولى بالعذاب لان النبي عم قال لعلي رضي الله عنك فليك ثمان  
سب



محب مفرط ومبغض مفرط فالحب المفرط انتم والمبغض المفرط الخوارج  
 ونحو فيما بين ذلك فلا يرد علينا هذا الاسم قوله **تع** **تصلي بنا راحمية**  
 معناه قد اتيت حرها تصلي قراء بقراتين بنصب التاء وضمها فان كانت  
 القراءة بنصب التاء يكون الفعل للداخل وان كانت القراءة بضم التاء  
 يكون الفعل للمالم يستم فاعله وهم الرتبة وكذا ذلك تستقي من حين فراء  
 بقراتين وتفسرهما كما ذكرت الى والله تعالى اعلم الرتبة ملائكة العذاب  
 والرضوان واتباع ملائكة الرحمة والكرامة قوله **تع** **تستقي من حين انبته**  
 حارة ليس لهم طعام الا من ضريع في تلك الدرك لا يكون طعامهم الا من ضريع  
 قال الحسن الضريع هو الرقوم ويقال هو الشريق **لا يسم ولا يغني من جوع**  
 اي لا يشبع قوله **تع** **وجوه يومئذ ناعمة** يعني وجوه المؤمنين يوم القيمة حسنة  
 جميلة **لسعيا راضية** اي لنواب اعمالهم راضية **في الجنة عالية** اي في درجة  
 مرتفعة لا تسمع فيها الاغنية اي في الجنة لا اغنية هي الكلام اللغوي يقال لاغية  
 يعني شاغلة عن الحق وقيل ايضا لا تسمع بنصب التاء خطاب النبي عم  
 لا تسمع انت يا محمد في الجنة لغوا فيها عيان جارية اي تجري عليهم بلاليز  
 والبركة والرحمة **فيها سرور مرفوعة** اي في الجنة سرور مرتفعة لاهلها ويقال  
 فرش مرتفعة روى عن النبي عم انه قال يكون ارتفاعها ستون ذراعا على  
 قدر قامت الرجل قبل لما تزلت هذه الآية قالت الكفار كيف لا ينصب

صاحبها حين يرتقيها فانزل الله **تع** **افلا ينظرون الى الامم كيف خلقت** يعني من كان  
 قادرا على تسخير الابل مع عظمها وارتفاعها لبنى آدم من حيث يترك فجعل  
 عليه ولا يلحقهم التعب في الركوب والحمل عليها فهو قادر على ان يجعل ذلك السراير  
 والفروش مستخر لهم حتى لا يلحقهم العناء لا يصعد عليها قال علي رضي الله عنه  
 الابل السحاب معناه من كان قادرا على تسخير السحاب حتى ينزل ويصعد  
 ويمطر فهو ايضا قادر على اجلاس اهل الجنة على فروشهم من غير تعب قوله **تع**  
**واكواب موضوعة** اي كيزان لا يمرى لها ولا خراطيم لها ولا ثمة بل كلمة مدورة  
 الرأس موضوعة في منازلهم وفي الجان عن النبي عم قال لكل وكي كيزان بعدد  
 نجوم السماء قبل لما تزلت هذه الآية طغر الكفار وقالوا هل يكون هناك  
 صاحب الكيزان فانزل الله **تع** **قوله تع والى السماء كيف رفعت** معناه من قد  
 على دفع السماء بلا عمد تحته ولا معلاق فوقه وقد روى عن النبي بابا النجوم فهو  
 قادر على ان يخلق الكيزان قوله **تع** **وتمازق مصفوفة** يعني الوسائد فلما تزلت  
 هذه الآية طغر الكفار وقالوا هل يكون هناك تشاح ليسج هذه الاشياء  
 فانزل الله **تع** **والى الجبال كيف نصبت** معناه من كان قادرا على ان يخلق هذه  
 الجبال وجعلها كالوسائد اللازقة مشتبها بها فهو قادر على ان يخلق مثل هذه  
 التمازق قوله **تع** **وقد رآى مشوة** اراد بها الفرس قبل لما تزلت هذه الآية  
 طغر الكفار ومثل ما طعنوا في التمازق فانزل الله **تع** **والى الارض كيف سطحت**



كما ذكرنا شرحه ويقال البسط قوله في ذكر اى عظم بالقران وبالله تعالى  
 انما انت مذكراى انت واعظ لست عليهم بمسيطر <sup>بسلطان</sup> لانه  
 ليس لسان تجبرهم على الايمان ولكن عليك ان تعظمهم قوله في الامن تولى  
 قراء الامن تولى بنص الالف والتخفيف معناه مؤتولى عن العبادات  
 وكفى بالله في عذبه الله العذاب الاكبر <sup>بمعنى</sup> النار ويقال العذاب الاكبر  
 عذابا القطيعة ويقال العذاب الاكبر عذابا لا يدقوله تعالى ان البنا اياهم  
 اى مرجعهم ثم ان علينا حسابهم اى ثوابهم في الدنيا وعقابهم في العقبى  
 والحمد لله رب العالمين واما ما يتصل بهذه الاشياء اى هذه السورة  
 قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى  
 خص الابل من بين جميع الحيوانات قبل الاغراض كثيرة احدها لاجل ان الله  
 ذكر لاهل الجنة فرشا مرتفعة فوعة مقدار ارتفاعها ستون ذراعا او قل  
 او اكثر اعله بخبر بالاحد بانى كيف قدر اذا نام عليه لعل الصبح الى سلم  
 او الى حبله حتى اصعد عليه وقال الرب تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف  
 خلقت معناه انظر الى ذلك الابل مع عظمها اذا اردت ان تركبها او تحمل  
 عليه فماخذ بزمامه وتحمي وتركبه وتحمل عليه ثم يقوم ويذهب الى موضعه  
 كما كان وهذا في الدنيا وهى دار الخنة فمن استخوت لك الابل في دار الخنة  
 فاقبى عجوبة لو اكرمك غدا في دار النعمة واستخوت لك الفرس المرتفعة حتى

هذا هو الابل  
 والى ذلك الابل  
 والى ذلك الابل  
 والى ذلك الابل

اردت ان تقوم عليها وتضع عليها مع جواريك فتضع حتى تجلس عليها  
 من غير مشقة ثم ترفع بامر الله تعالى الى موضعه كما كان والفائدة الثانية في قوله تعالى  
 افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت كانه يقول الرب عز وجل استخوت لكم صغرها  
 ذلك الابل مع عظمها وقوتها لتستغوا بها ولم تستخركم الفارة مع صغرها  
 لتعلموا بانى افعل ما اشاء وحكى ان محمودا رحمه الله تعالى مع جند عظيم كثير الشوكه  
 وهزمهم فلما هزمهم نزل مع جند في موضع مسرورين غامرين فخرج فارة من  
 حجر في خمة فكان يش من ههنا الى هناك وقام كل من كان راه لمقتله فلم  
 يقدر واحد على قتله حتى دخل في حجره فقال محمود لجنوده هل يدرون هذا قالوا  
 لا فقالوا السلطان ما يقول فقال ان الله تعالى يرى ضعفى ويقول يا محمود لا  
 تظن بانك قهرت وهزمت ذلك الجند العظيم وانك مع جندك لا تقدر ان  
 تأخذوا فارة فكيف تقدر ان تقهر واجندا عظيما فانا قهرتهم ونصر  
 عليهم فلا تعجب بنفسك وبقومك ولا تبصر القصة الامن عندي وهكذا  
 يفعل الله عز وجل ما شاء فحفظ سيد الاولين والآخرين بعنكوت والعنكوب  
 اضعف الاشياء وبهلك عدوا مثل غرود بنصف بعوض اضعف الاشياء  
 ليعلم العباد بان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بقدرته وفي الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم  
 من قومه فدخل الغار مع ابى بكر فالتهم الله اليهم فقالوا عنكوبنا حتى نسبح باب الغار  
 بينا فجاء الكفار الى الغار فراء واباب الغار مستورايت العنكوب فقالوا



لم يدخل هذا الفار ولود خل لما بقي بيت العنكبوت على بابه فرجوا خائبين  
وهو م كان يبصر الكافرين ولم يبصروه فان الله تع فضله على جميع الخلايق  
ثم حفظه باضعف الاشياء وهو بيت العنكبوت واما الله فلم يكن عدوا  
اجت من نمرود حين رمى السهم الى السماء وقال ما قال من القبح فاهلكه الله تع  
باضعف الاشياء وهو نصف بعوض وقيل بان الله تع ليس على ذلك البعوض  
هيبته عظيمة حتى انه لما طار من موضعه لم يره ملك ولا انس ولا جن الا فرغ  
منه فهكذا يفعل الرب يرفع الهيبة ممن له الهية اذا اراد ان يهلكه و  
يعطي الهيبة لمن اراد ان ينصره ليعلم العباد ان الكل من عنده وفي الجزان نمرود جمع  
سبعة آلاف قيل من الجنود ما لا يعلمهم الله ثم قال لبراهيم عم يا ابراهيم قل لربك  
حتى يرسل جنده فكان ابراهيم يظن بان الملائكة يحيطون ويقاثلونهم فكان  
ينظر الى السماء فظهر بعوض ثم كانوا يزدادون فلما بلغ اليوم الى صلوة العصر  
حتى صار اكثرهم مقدار ما غطوا اشعاع الشمس ثم وقوا يمشون على جنوبه نمرود  
وقتلوا من الناس والاخراس والفيل مقدار مائة الف وزيادة وهرب الباقون  
في القرى والبلاد وهرب الملك ودخل قصره وامر حتى سد الابواب والكوى  
ولم يقدر احدا ان ينفذ من قضاء الله تع فاهلكه الله تع بنصف بعوض ودخل  
في انفه وبلغ الى دماغه وكان يتحرك وبأكل من دماغه وذهب عند القرار  
والنوم ولذ العيش حتى هلك من ذلك انظر يا اخي الى لطفه مع وليه وعدله  
صالح

صالحه

مع عدوه وهذا كما قال القائل بيت چشم شوم كاه كه نگاه كند • فذرت مولا  
خوش بالا كند • انك بخود د رجزاه كند • وانك بخود د غرق كاه كند •  
اتش بردوست مرغزار كند • دشمن را بصارت فكك هلاك كند • ترجع الى قوله  
افلا ينظرون الى الابل الاله قال بعضهم انما خص الابل من بين سائر الحيوانات  
لان جميع الحيوانات لا تملأ من اربعة اوجه اما ان يحمل اوبركبا ويستعمل  
او يسكن من اوبارها واصوافها واشعارها وكلها مجموعة في الابل انظر وا اليه  
فانكم اذا نظرت اليه فكانكم نظرت الى جميع الانعام فانظروا اليه وكثر منافع  
لكم فاشكروا اليه على ما حتى اعطاكم في الآخرة ثوابا من النور خير منها فتركبونها  
وتطيركم في الجنة حيث شئتم واردتم من الريارات والضيافات والدقا  
ويقال انما خص الابل من بين سائر الحيوانات وقال افلا ينظرون الى الابل  
الآية لاجل تواضعه فقال انظر الى كثرة قوته وكثرة تواضعه لانه لو اخذ مني  
صغير زمام قطار من الابل كلهم يمضون خلفه لتواضعها ولو كان متكبرا مع  
عظمه وقوته ما يقدر الخلق ان يتفقهوا به وكل الناس يتبركون به يقولون الابل  
مبارك ويحبونه فاذا اردتم عبادي محبة الخلق لكم فكونوا متواضعين كالابل  
فان الله تع يحب المتواضعين ويرفضهم في الدنيا والآخرة ويبغض المنكبين و  
يحفظهم في الدنيا والآخرة وبلغهم الابرار الذين مع كثرة خدمته لما تكبر ولم  
يسجد لادم عم وقال ناخلة منه فطرده الله ولفنه وصير رأسه الضلالة والكفر

قوله في خلقه من نار  
وخلقته من طين



وقصته عبرة لجميع العالمين وادم عم تواضع واعتذر فغفر له وكرمه بالتوبة  
ووعده بان يرجعه الى الجنة فكذلك كل من تواضع لله عز وجل فان الله يرفعه  
كما رفع ادم عم وكل من تكبر فان الله يعجزه في الدنيا وفي وقت الموت وفي القبر  
والقيمة وقول خامس في قوله تعالى فلا ينظرون الى الابل الآية انما خص الابل  
من بين سائر الحيوانات لانه ليس بشيء من الحيوانات بحمل افعال الناس الى البلاد  
مثل ما يحمل الابل ويرفع مؤنثه وعلفه عنهم فقال عبادي انظروا الى الابل  
كيف يتحمل احمال الناس ولا يحمل عليهم حمله ومؤنثه فكونوا مع الناس هكذا فا  
حملوا ومؤنثهم ولا تحملوا ومؤنثكم عليهم حتى تجدوا الكرامة وانما وجد الانبياء  
والرسل عليهم السلام الدرجات العلى في الدارين لتحملهم مؤنثهم اجمعين  
ان اذوهم تحملوا وان شتمواهم ردوا لجوابا حسنا وان ضربوهم صبروا وان  
اخذوا الى الرسل فواسوهم وان وافقوهم اكرمهم وان خالفوهم نصحوهم  
حتى روي عن النبي عم الاقوي الهاشمي القرشي المكي المدني الابطحي النهاضي الغزي  
انه قال من كثرة رافقة على امته من مات وترك مالا فهو لورثته ومن ترك  
كلاما او عيالا فعلى معناه على مؤنثه وحفظه وان ترك دينا فعلى معناه فعلى  
قضاؤه الى الغرماء قال الحنفى في الاشارة في هذا الخبر هو ان النبي عم لما كان شقيقه  
على امته كما ذكرنا في الخبر فاي اعجوبة يكون لو قال ارحم الراحمين واکرم الاكرمين  
في القيمة عبادي من كان له طاعة وخدمة فتوايه يكون له ومن كان له خصم

الحق  
عليه

فعل

فعل ارضاؤهم من خزينتي ومن كان له ذنوب فعلى مغفرة لاني ارحم الراحمين  
وعنى تعذيب العالمين قول سادس في قوله تعالى فلا ينظرون الى الابل الآية  
قيل لاني الابل اذا سكوفانه لا يأكل العلف اربعين يوما ولو حمل الف من من  
الحمل تحمل ولا يشعر انظروا الى الابل لتعلموا بانظرا لفظ انا ان شئت اعطيت  
القوة بالطعام وان شئت اعطيت القوة بغير الطعام فواحد جعل غذاؤه  
في النار وهو هلاك غيره وواحد جعل غذاؤه في الماء وفيه هلاك غيره  
وواحد جعل غذاؤه في الريح وفيه هلاك غيره وواحد جعل غذاؤه في الشجر  
ولا يطبق ذلك غيره حتى يعلم اني قادر على اشاء وافضل ما اريد ثم الاشارة  
في ان البعير اذا سكر لا يعلف اربعين يوما ولو حمل عليه الف من بحمله وانما  
يكون كذلك لاجل انه اذا هاج في قلبه ذكر محبوبه فلا يحب العلف ولا يقبأ  
من الحمل الثقيل لاشتياءه الى محبوبه يامعشر المتحابين لمحبة الله تعالى الانتظرون  
الى الابل كيف ترك شهوته من العلف والماء وكيف يحمل الحمل الثقيل لاجل  
محبوبه فهل انتم تركتم شهوة محبة لاجل الله تعالى او هل غضضتم طرفكم لاجل  
او هل تركتم طعاما وشربا لاجل الله او هل حملتم على انفسكم حملا ثقيلا  
لاجل الله تعالى فان فعلتم هذه الاشياء فطوبى لكم والله عز وجل مشيكم ومجازمكم  
وهو راض عنكم وان لم تفعلوا شيئا من الخيرات مما ذكرت فلا اري في ايديكم  
الا الدعوى بلا دليل معنى والدعوى بلا معنى لا ينفع في الدنيا ولا في الاخرة



ولا عند الخلق ولا عند الخالق وقيل بالفارسية شعر هر كه دعوى كند كراه  
خوهند هر كه خيزي خرد بهلخواهند هر كه كويد كه من و راخواهم <sup>استغفر</sup> شومى  
خواه اين تر از من <sup>استغفر</sup> و حسنا الله تعالى نعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير <sup>او شديديك</sup> ولله  
رب العالمين وحده لا شريك له <sup>او شديديك</sup> وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه  
اجمعين وسلم **سورة الفجر ثمانية** بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى  
والفجر وليا <sup>في الفجر</sup> عشر الى آخر السورة قال ابو سعيد الخدري رحمه الله اعلم ان في هذه السورة  
كلما من خمسين واجدا في فضائلها والثاني في عذاباتها وكلما من حروفها  
والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما ينصل بها من العلوم اما  
فضائلها روى عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قرأه والفجر اعطاه  
الله ثلث ثواب المصلين بالليل وله بكل آية قرأها ثواب الحامدين لله تعالى على كل  
حال واعلم انه ليس ثواب اجل من ثواب الحامدين لله تعالى على كل حال لانه لو  
كان ثواب اجل من الحمد لله على كل حال لدخل العباد الجنة قبل حمدهم فلما لم يدخل  
الجنة احد قبل الحمدين دل ان الحمد لله في جميع الأحوال من افضل الاعمال  
والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اول من يدخل الجنة الحمد لله تعالى  
على كل حال واما آياتها فثلثون آية واما كلماتها مائة وسبعة وثلاثون كلمة  
واما حروفها ثمان مائة وستة وستون حرفا وفي كل آية منها وفي كل كلمة  
منها وفي كل حرف منها لطافة وشارة من الله تعالى مع عباده المؤمنين

فلا يقدر احد ان يصفها

فلا يقدر احد ان يصفها فبارك الله رب العالمين واما نزولها كانت بمكة و  
الاشارة في نزولها ان الله تعالى يذكر في هذه السورة قصة عاد الذي بنى الجنة وخرج  
بالمباهات مع الله تعالى وقصة ثمود الذين ختوا الجبال من قوتهم وجلادتهم و  
قصة فرعون ذي الاوتار وقصة غيرهم من الكفار كما انه يقول الرب عز وجل  
انتم يا كفارا مكة اقوياء فليست قوتكم استند من قوة ثمود وانتم اغنياء  
فليست اسواكم اكثر من اموال عاد وان كانت لكم الرياسة فليست رياستكم اهل  
من رياسته فرعون ذي الاوتار فهم جنس كافرين وكذبوا رسلنا وطغوا في  
بلادهم وعينوا على عبادي اخذتهم واهلكتهم ولم يطيقوا هم مع عذابي قائم  
اقل منهم قوة واموالا وعددا ورياسة وملكة وكيف تطيقون مع عذابي  
فلم لا تؤمنون بي وبرسولي ولم لا تشكرون لنعمائي عليكم واما الكلام في  
تفسيرها قوله عز وجل والفجر وليا <sup>في الفجر</sup> عشر روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه  
قال اقسم الله تعالى بغير الصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر وبغته بذلك على عباده  
وعن قتادة انه قال معناها ان الله تعالى اقسم بانفجار الماء بين اصابع النبي يوم  
الطائف وعن عكرمة قال معناها اقسم الله تعالى بانفجار المياه كلها من العيون  
وبنعمته في ذلك على عباده وعن الحسن البصري رحمه الله انه قال معناها اقسم الله  
بانفجار النافذة من الصخرة الصماء لصلح النبي صلى الله عليه وآله وعن عكرمة كعب الاحبار  
قال معناها اقسم الله تعالى بانفجار الموتى من القبور وقال بعض المفسرين في قوله

الصبح شمس بالبحر  
بفجر وشقة الظلام







على لوط واهله وعلى موسى وقومه في ليلة نجاتهم من عدوهم ان قال قائل مثل  
هذا ان شاء الله لا يبعد عن الصواب وفيها تقديم وتأخير لان محل القسم قوله  
ان ربك ليالمصاد واقسم الله تع به في الاشياء على الوجه التي ذكرنا ان ربك  
ليالمصاد ومعناه حر العباد عليه حتى يسألهم عن احوالهم وافعالهم وضمايرهم  
لما ذاقهم ولما ذالم تفعل لما ذا اردت وبما ذالم ترد الاخرة واما قوله  
هل في ذلك قسم لذي حجر معناه هل في الذي ذكرنا وبيننا عظة وانذار عن  
المعاصي ورغبة في الطاعة لا ولي العقل والنهي من خفاقة تسؤال الرب  
اياه في القيمة قبل ستمى العقل حجر وهو المنع لانه يمنع الانسان عما يضمره في  
الدينا وما يوقه في ذناب الاخرة وقيل ستمى العقل انتهى لان العقل ينهيه عن  
المحرمات والمعدوبات ولهذا قيل ليس بما قل من اعتبر باطل وليس بعدد  
من اهتم بقدر وحكي عن عمرو بن عبس قد دخل على ابي جعفر <sup>عليه السلام</sup> وقال  
ابو جعفر عظمى ايها الشيخ ففعل عمرو وفرو عليه سورة الفجر من اولها الى ان يبلغ  
الحق ان ربك ليالمصاد ففعل الخليفة يبكي حتى انتحب اي صوت فلما  
ختم السورة امر له الف دينار فلم يقبل عمرو وقال حاجتي اليك يا امير  
ان اخرج كما دخلت فقال ابو جعفر اذنت لك ثم قال كلتم تشي رويدا  
كلتم نطلب صيدا كلتم نطلب ديناً غير عمرو بن عبس <sup>عليه السلام</sup> والحج في القرآن  
على الوجه وهو هنا يريد به العقل والله تع اعلم واما قوله تع الم تركيف

فعل ربك بعد يقال الم تخبرك يا محمد كيف صنع ربك وعذب مستبدك بعد  
ارم يقال يا قوم هود واسمهم عاد ارم ويقال ارم اسم جدكم وهو سام ابن  
نوح اسم يضيفهم اليهم لانهم كانوا من اولاده ويقال ارم اسم قبيلة عاد التي  
كانت فيها الملك والعز واما قوله تع ذات العباد معناه هم اهل عمل الخيام و  
الماشية في الربيع فاذا جاءت الشتاء كانوا يرجعون الى منازلهم وكانوا  
اهل جنان وزروع ومنازلهم كان بواد القرى وقال بعضهم ذات العباد لانهم  
كانوا اصحاب الطول والقوة حتى كان احداهم مائة زراع اقل او اكثر ولذلك سماهم  
الله تع ذات العباد ويقال معناه ذات العز والشرف لانه لم يكن في ذلك الزمان  
قوم اعز منهم ولا اكثر شرفا واما قوله تع التي لم يخلق مثلها في البلاد يقولون  
لم يخلق الله تع مثل تلك القبيلة في جميع البلاد ذي الطول والقوة واما قوله  
وتمود الذين جابوا الصحر بالوادى بعد هلاك عاد كان قوم صالح هم حفر  
الصخرة وتقبوا الجبال بواديهم وكانوا يجعلون بيوتاً في الجبال وحياضاً واولاداً  
وقصاعاً وقد ورا من الحجر كما يجعل من الطين لشدة قوتهم وكثرة جلالهم في  
ذلك ثم قال عز وجل وفرعون ذي الاوتاد الذين يقولون لم تخبرنا يا محمد  
كيف صنع ربك وليدين مصعب ويقال وليدين ريان وهو اسم فرعون ذي  
الاولاد اي صاحب الاولاد لانه اذا كان غضب على احد مائة بين يديه وامر  
باربعة او ثلثة او سبعة حتى او تدق ايم ذلك المعصوب حتى كان يموت



في تلك السنة والبلاد وكذلك فعل امرأته اسبنة حين اظهرت اسلامها ودينها  
وكذلك فعل بما شطه ابنته واولادها الى اخر ما روى عن معدي كرب القرطبي  
قال بلغنا ان اسبنة امرأة فرعون كانت مؤمنة عابدة وتحفي اسلامها من فرعون  
وقومه ولم يصل اليها فرعون قط كلما اراد ان يجامعها ابنته الشيطان  
على شدة اسبنة وهي خرجت من الدنيا عذراء ليقتضها محمد لم لانه تكون امرأته  
في الجنة وكانت ماشطة ابنت فرعون ايضا مؤمنة فكانت الماشطة  
تمشط رأس بنت فرعون فسقط المشط من يدها فرفقته فقالت بسم الله  
كقول المسلم عند تناول الشيء فقالت ابنته ولنا الذي فقلت  
الماشطة ابولك عبد من عبد الله تع وليس لنا الا الله الواحد القهار  
الي موسى وهارون قال فذهبت الابنة واخبرت اباها فرعون ونجاها  
فرعون فقال ويحك ما تقولين فقال الماشطة اما تسمع انت عبد ولست  
بالله واهم فرعون حتى مدت يدها وودعها اربعة اوتاد على قوائمها  
بمشط الحديد وكانت المرأة تقول الله واحد فبلغ خبرها الى اسبنة  
فجاءت وقالت يا فرعون ايش تريد من امرأته تقول الله فقال فرعون يا  
اسبنة انت تقولين مثل ما قالتها قالت نعم فلامها وخوفها فلم تنكح  
بكلام فخذها بالمال والملك فلم تخدع فدعا بوالديها فاجبرها بذلك  
فدخل عليها ونضاها كضيعة ابليس لادم فلم تلتفت الى كلامها

فخرجوا

فخرجوا وقالوا لنا ولد بشوم وقالوا فرعون اضلها ما شئت فانها قد حنت  
الى دين موسى ثم قال فوجدتها ايضا بربع اوتاد متوجهة الى السماء وتمشط  
بمشط من حديد لجمها فكانت الطيور تنقب عندها وحرارة الشمس يوزن بها وكلما  
تمطر بهما تقولان الله واحد فاذن الله تع حتى فتح باب السماء ورفع الحجاب من  
اعينها حتى رأت الجنة وقصورها وفيها فقالت لاسبنة ربي اني بينا في الجنة  
الآية ورفع الالم عنها حتى ما ناك ذلك ولم يتركها دينها وفي وقت الترفع رفع ايضا عن  
المؤمن الم الموت وسكراته الى اخره فترجع الى قوله تع وفرعون ذى الاوتاد الذين  
فيها وجوه احدها كما ذكرنا واثنان في الملك الثابت ثم جمعهم كلهم فقال الذين طغوا  
في البلاد يقول كثروا في البلاد وعملوا على العباد لوطوا وتمادوا في الفناد فاكثروا  
فيها الفساد يقول كثروا في البلاد المعاصي والدقاء الى غير عبادة الله تع ثم ذكر  
عقوبتهم بعد اكار فسادهم فيكون مفهومه ان لو كان فسادهم قليلا لما عاقبناهم لاننا  
لا نغضب بقليل المعاصي فكانه يقول واذا كان المحرم من غير آفة محمد وميكيل المعاصي  
فناخذ بهم ونعاقبهم واذا كان من آفة لا تخافه بل يغفوا عنه بحجة محمد وميكيل  
على هذا قوله تع ويغفوا عن كثير وقوله تع نصبت عليهم ربك سوط عذاب معناه  
فانزل عليهم سبيلك العذاب الشديد الويل ثم قال ان ربك بالمرصاد معناه  
هذا العذاب كان لهم في الدنيا وفي الآخرة مما العباد عليهم فاستلهم من جميع اعمالهم  
وقد روى في الحديث ان على جبريهم سبعة مجازين يسألون العبد في كل حين عند اوله

سنة فرعون



عن الايمان فان كان مؤمنا جاز الى الثاني والاردي في النار ويسأل عند الثاني عن الصلوة  
فان جاء بها جاز الى الثالث ثالثة جاز في النار ويسأل عند الثالث عن الزكوة  
فان كان اداى تاما جاز في النار ويسأل عند الرابع عن صيام رمضان فان جاء  
تاما جاز في النار ويسأل عند الخامس عن الحج فان كان قد حج جاز في النار  
ويسأل عند السادس عن الاعتسالة من الجنبات والموضوء فان جاء بها تاما جاز في النار  
ويسأل عند السابع عن حقوق الوالدين والمظالم فيما بينهم فان كان بارا بها  
وعادل جاز في النار ويسأل عن ربه بوقف الناس يوم القيمة في حين موقفا  
فيقفون في كل موقف الف سنة واما قوله تعالى فاما الانسان اذا ابتلاه يقال له  
هذه الآية في امتياني خلف الحى الكافر في الله تعالى محبوبه ومحبوب امثاله فقال فاما الا  
اذا ما ابتلاه يعني امتي واما ابتلاه ربه بامثاله في الكلام اذا اختبره ربه بالغنى  
والسعة وكثرة المال واكرمه اى فضله بكثرة المال والغنى وفقره بقرابة في النعمة  
والسعة فيقول ربه اكرمني اى فيقول الكافر ربي فضلى بالمال والغنى على عبادة ربي  
بفقره بها على الناس ويتكبر بذلك واما اذا ما ابتلاه ربه واما اذا اختبره ربه بالفقر  
والشدّة فقد ربه ربه اى قدر عليه عيشه فيقول ربه اهاننى اى خالفنى اذا كنت  
بالفقر وقلة المال قال الله تعالى كلا اى حقا وهو ربه على فائل هذه المقالة اى ليس الكريم  
من اكرمه بالمال والسعة وليس المهين من اهانته بالفقر والفاقة بل الكريم من اكرمه  
بالايمان والطاعة والمهين من اهانته بالكفر والعصية ويقال كلا اى حقا اى ليس

فعل ربه بعبادته ذات العبادات يقال له اهاننى اى خالفنى اى خالف ربه كيف صنع ربه وعبد  
سببك بعبادته ليس الامر كما تظن يا محمد اهاننى واكرامى بالمال والوكيل  
والفقر والمريض ولكن اكرامى بالايمان وتوفيق الطاعة والسنة والطاعة واداء  
الفرائض فهذا اكرامى واهاننى بالكفر ونزع المعرفة وفقدان البعثة و  
التفان والفسق فهذا اهاننى قال مقاتل كلا اى لم ابتليته بالغنى لكرامته على ولم  
ابتليته بالفقر لاهوانه فان الله تعالى لو شيع على الكافر لا اكرمه وقدر على المؤمن لا اهانته  
عن كعب قال لا يجد في بعض الكتب لولا ان يحزن عبد المؤمن لطلبت راس الكافر  
بالاكل فلا يصنع ولا يفتخر اى لا يفتخر من عرق بوجع عن عبد الله ابن  
مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب  
ولا يعطى الدين الا من احبته من اعطاه الدين فقد احبته ثم يعطى محبوب الكافر فقال  
كلا بل لا يعطى الا كيدى الكلام لا كرمون البنى اى لا يعطون اليتم ولا يحسنوا اليه  
ولا يعرفون ربه حق ولا يحسنون ربه ولا يخاضون على طعام المسكين يقولون  
في نفسي لا تخافون على طعام الفقراء وعرفان حقهم ويقال معناه لا تخشون  
غيره على الصدقة والاحسان الى الفقراء روى عن سليمان التوري عن علي بن ابي  
طالب وعمر بن عبد العزيز عن زرارة بن ابي اوفى روى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من ضم  
يتما بين يمينه مسكين حتى يذهب الله في الجنة البتة ثم قال وتاكلون  
الثرث اكلانا يقولون تاكلون اموالنا اى ضميرهم فيقولون اكلانا يقولون

الام



اكلا شديدا من غير خوف عقوبة <sup>وحيية</sup> فاذا فرغت بالثناء وتاكلون التراب اكلا  
يكون خطابا اليهم روي عن النبي قال من طعم ميرا ثا فرضه الله قطع الله  
ميراثه من الجنة واما قوله وتجنون المال جبا جمعا يقول ويريدون المال <sup>جمعها</sup> وجمعها  
ومنعها جبا اي ارادته كثيرة بالحرض والرغبة والجم هو الكثير كما يقال  
من العرب سقي من حمة برك اي من كثره ماء برك وهذه الصفات كلها  
كانت في امين بن خلف الجمي خاصة وفي جميع الكفار عامة وفي هذا غطة  
لجميع المسلمين يخذروا عن هذه الصفات الردية واما قوله نع كلا اذا دكت  
الارض دكا دكا معناه حقا سوف تعلمون ماذا يفعل بكم اذا زلزلت الارض  
زلزلة بعد زلزلة وهو لا يعد هول حتى لا يبقى بناء الا انهدمت ولا شجر  
الاسقطت ولا عمار ماء الا غارت ولا جبل الا انكسرت ولا شمس ولا قمر  
الا انكسفت ولا نجوم الا انشربت الى احوها اما قوله نع وجاء ربك والملك  
صفافا قال بعض المفسرين هذا من الكونم الذي لا يفسر ويعلم تاويله الا  
الله نع وقال بعضهم ويجي حكم ربك بالعدل بين الخلق وقيل وجاء ربك  
معناه وقال ربك وهذا وهذا وان كان لا يوجد دليل في اللغة فانه يوجد  
لدليل في القرآن وهو قوله نع فقد جاء واظلم وزود معناه فقد قالوا  
على النبي ما قالوا با الظلم والزور وكقوله نع وجاء فرعون ومن قبله معناه  
فقد فرعون ومن قبله واما قوله نع والملك صفافا يقول ينزل ملائكة السماء  
وقال

الدينا ويصفون خلفا خلق ثم ينزل ملائكة السماء الثانية ويصفون  
خلف ملائكة السماء الدنيا ثم الى السماء السابعة وكل سماء ارفع فاهلها  
اكثر ثم قال وجي يومئذ يجرهم يقال ان جهم يقاد بسبعين الف زمام مع  
كل زمام سبعون الف ملك لها تقطع وزفير فتر فرقة لا يبقى نبي <sup>رسول</sup> من  
ولا ملك مقرب ولا عبد صالح الا اجل على ركبته ويسأل الخالص نفسه ويقول  
يا رب نفسي نفسي حتى لا اراهيم ثم يقول يا رب نفسي نفسي لا اسئلك اليوم  
غيري وروي في بعض الاخبار عن عبد الله بن الوليد عن ابي محمد رجل من اهل مكة  
قال جاء جبرائيل ثم فقرأ على النبي ثم كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء  
ربك والملك صفافا وجي يومئذ يجرهم يومئذ قال فنفس رسول الله  
وتغير وجهه وعرف ذلك في وجهه وكان اذا نزل عليه الوحي يشق عليه عرف  
ذلك منه فانطلق بعض اصحابه الى علي بن ابي طالب فقال له لقد حدث اليوم حدث  
تغير من ذلك وجه رسول الله ثم فلا ندري أيش هو فاجاب على وجه مسرعا قائما  
من خلفه وقيل بين كنفه فقال جعلني الله نع فذلك ما هذا الذي حدث اليوم  
وما الذي غير وجهك قال النبي ثم اقراني جبرائيل ثم هذه الآية كلا اذا دكت  
دكا دكا الى قوله وجي يومئذ يجرهم قال جبرائيل ما يقولها الملائكة بسبعين  
الف الف زمام فكل زمام من زمامها بيد الف ملك وعليها سبعون الف  
ملك فشررت منهم وتفعلت منهم فلور كوها لاحرف اهل الجمع قال جبرائيل  
وقال

هو شتر ملائكة الله عز وجل  
ملائكة الله عز وجل  
الصحاح



فقرض لها انت يا محمد فيقول جبرئيل ما لي ولك قد حرم الله على الخلق ودمك  
 فتقول انت يا محمد متى امتي ولا يبقى احد من الخلائق الا يقول نفسي ومحمد دم  
 يقول متى امتي ثم قال عز وجل يومئذ وهو يوم القيمة يتذكر الانسان ينقظ  
 الكافر وانما الذي يذكرى يقول من ان ينفع له العظة وانما ينفع العظة والتوبة  
 في الدنيا وان لم يبت في الدنيا ولم يعمل عملا صالحا يقول يوم القيمة يا بني  
 قدمت الحيوان يقول كل نفس برة او فاجرة يا بني عملت حيواني التي لا تموت  
 فيها وهو حيوة الاخرة قال الله تعالى في يومئذ لا يعذب عذابه احد يقول لا انفع  
 احد كذاب الله تعالى لا عذابه شدة من كل عذاب ولا يوثق وثاقه احد يقول  
 لا يوثق كونا في الله تعالى لان وثاقه اشدة من كل وثاق واذا قرأ بنصب الذال لا  
 يعذب يكون معناه يوم القيمة لا يكون لاحد عذاب كذاب الله الكافر ولا يوثق  
 او لا يقيد لاحد ولا يغفل كما يقيد ويغل الكافر ثم ذكر ثواب المؤمنين فقال  
 يا ايها النفس المطمئنة معناه يقول الملائكة وقت الترفع ويقال في القيمة  
 واما عند الترفع يقال يا ايها الروح الساكنة مع هذه النفس المؤمنة الموقنة  
 ارجعي الى ربك الى ثواب ربك راضية بثوابه في الجنة مرضية عند بملك  
 وطاعتك ثم قال لها يعني للنفس يوم القيمة فادخلي في عبادي وادخلي  
 جنتي وهذا مقدم ومؤخر اى ادخلي مع عبادي في جنتي والله اعلم وقول  
 اخر يا ايها النفس المطمئنة الموقنة بوجيد الله العارفة بفرادية الله الموقنة

بوعادة

بوعادة الحياثة من وعيد الله تعالى المطمئنة بضمان الله في الشاكرة بغير الله في  
 الصابرة على بلاء الله تعالى الراضية بقضاء الله تعالى القانعة بعباد الله تعالى المطمئنة  
 بثواب الله تعالى الهاربة عن عذاب الله تعالى المتقاة الى لقاء الله تعالى ارجعي مع عبادي  
 الله تعالى الى دار الله تعالى راضية انت لنا عبد او قيل النفس عبياء وقادها القلب  
 والقلب عبياء وقادها الروح والروح عبياء وقادها <sup>الروح</sup> <sup>الروح</sup> واما قصة عاد  
 عن وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابية رضى الله عنه خرج في طلب ابل له شربت فيها هوني  
 صحاء عدن ابق يطلب ابله في تلك القلوات اذ هو قد وقع على مدينة في تلك القلوات  
 عليها حصن حول ذلك الحصن وضوء كثيرة فلما دنا من الحصن احاط بها من كل  
 فادخلها خارج يخرج ولا داخل يدخل فيها فلما دنا من ذلك فنزل عن ناقته وعقلها  
 ثم سئل سيفه ودخل في باب الحصن فلما دخل الحصن اذا هو بين عظيمين  
 لم يرى في الدنيا شيئا اعظم منها ولا اطول وفي ذلك الباب من يافوت حجر  
 ومن يافوت ابيض نصبي ذلك الباب بين مابين الحصن والمدينة فلما رأى ذلك الرجل  
 اعجبته وتعاظمه ففتح احد البابين ودخل فاذا هو مدينة لم ير الا من مثلها  
 واذا فيها وضوء في الهواء مبنية على اعده من زبرجد وباقوت وفوق كل قصر  
 منها عرفت وفوق العرف عرفة مبنية من الذهب والفضة وكل عرفة من الذهب  
 والفضة والؤلؤ والباقوت والزبرجد وكل مصراع من تلك القصور مثل  
 مصراع المدينة كلها مربعة بالباقوت الاحمر والباقوت الابيض مقابلة بعضها

قالوا ان عيسى عليه السلام  
 راضية انت يا رب

بوقاية



بعضهم يسميها

بعضهم يسميها تلك الفصوص وتلك العرف بالتلولوء والياقوت وبنادق الملك  
والزعفران فلما عاين الرجل ولم يربها احدا ولا اثر احد وانما هو شيء مغرور من  
ادم مذنب لم يسكنه احد من الناس <sup>في افرقة</sup> ونظر في الارقة <sup>وهو بالاشجار</sup>  
في كل زقاق منها قد اثبت فاذا تحت ذلك الاشجار انهار مطردة بحري  
ماؤها من قنوات الفضة <sup>لؤلؤ</sup> اشدها من الكرياس فدخل الرجل فتعجب مما يرى  
فقال والذي بعث محمدام بالحق ما خلق الله في الدنيا مثل هذا وما هذا الا  
الجنة التي وصفها الله في كتابه الحمد لله الذي احلنا فيها ما هو على ذلك ندعة  
نفسنا ان ياخذ من لؤلؤها وخرنبا دق المسك والزعفران وياقوتها وبرجدها  
ويخرج الى بلدنا ويخبرهم بذلك ثم يرجع اليها وحمل معه من لؤلؤها ومن بادي  
المسك والزعفران وخرج وركب ناقته وسار واجبا يقيف اثر ناقته حتى  
رجع الى اليمن واعلم الناس امره وما كان من قصته وباع بعض التلولوء وكان التلولوء  
قد اصغر وتغير لونه من طول الملك وعمره والايام عليها فلم يزل الرجل يمشي حتى  
بلغ خبره الى معاوية بن ابي سفيان فكتب الى صفوان <sup>صاحب</sup> ان ابعث الى ذلك الرجل فلما  
قام الرجل الى معاوية فسأله عن قصته وشأنه واخبر الرجل كما رأى فاعظم ذلك  
معاوية ولم يصدق وقال انك تقول صدق فقال الرجل يا امير المؤمنين اني  
من متاعها قال وما هو قال لؤلوء وبرجد وبنادق من المسك والزعفران  
واياه معاوية فبتمها ولم يجد لها ربحا فامر فدق بندقه فطعم ربح المسك  
أخذه

بعضهم يسميها

المسك والزعفران فقال معاوية كيف لي حتى اعلم ما اسم تلك المدينة ومن بناها ومن  
هي فوالله ما اعطى احد مثل اعطى سليمان وم لم سليمان مثل هذا فقال بعض  
جلسائه يا امير المؤمنين انك لم تجد خبر هذه المدينة عند احد من اهل الدنيا  
الا عند كعب الاحبار ومنه فانه اعلم زماننا بالكتب الماضية فارسل معاوية الى  
كعب الاحبار فلما اتاه قال يا ابا اسحق اني دعوتك لامر رجوت ان يكون علمك  
عندك قال سكتي عما بذلك قال اخبرني هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية  
من ذهب وفضة وعمودها من برجد وياقوت وحصلها من لؤلوء وفيها جنات  
وانهار مطردة في الارقة تحت الاشجار فقال له كعب الاحبار والذي  
نفسى بيده لقد نظنت اني سأموت قبل ان يسألني احد عن تلك المدينة وما فيها  
ولم هي ولكن سأخبرك بها ولهي ومن بناها اما تلك المدينة فبناها شداد بن  
عاد واسم المدينة ارم ذات العمارات التي لم يخلق مثلها في البلاد كما وصفه الله في  
كتابه اعلم ايها الاميران عباد الاولي كان له ابنا من احدهما شديدا والآخر  
شداد وهلك العاد فلما وتجزوا ففهم البلاد ودانت لهما العباد في زمانها  
من الشرق والغرب فمات شديدا بن عاد وبقي شداد بن عاد فلك الدنيا وحده  
ولم ينارعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب وكل ما فيه فكر الجنة فلما اقراء ذكر  
الجنة وما فيها دعيه نفسه ان يعمل جنة على تلك الصفة في الدنيا عتوا على الله  
وتكبرا على صنعها فامر ثمانية قهريان مع كل قهريان الف عوان ثم قال لهم

تله

بعضهم يسميها



انطلقوا الى اصب قلاية من الارض فاعلموا فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت  
 وزبرجد ولؤلؤ وعلى المدينة قصور وفوق القصور غرف وفوق الغرف  
 غرف واعزب واعجب وللقصور اربعة من الوان الاستجار ولجروا فيها الاثمار  
 فاتي غرائث في الكتاب صفة الجنة فانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا فقال  
 قهارمة كيف تقدر على وصف كذا من الذهب والفضة والياقوت واللؤلؤ  
 والزبرجد فقال لهم شدد الستم قلوبكم ان ملك الدنيا كلها قالوا بلى قال  
 فاذهبوا الى معادن كل شئ من الذهب والفضة وغيرها واخرجوا ما فيها و  
 وانطلقوا الى ما في ايدي الناس من ذلك فخذوها منهم قال فخرجوا من عنده  
 وكنت الى كل ملك كان في الدنيا بان يجمع ما في بلاده من الجواهر ويحضر معادنها  
 فانطلقوا اولئك القهارمة وتفرقوا في الدنيا وجمعوا الجواهر في مقدار عشر  
 سنين مائة الف رجل حتى لم يبق في الدنيا في ايدي الناس ذهب وفضة  
 وجواهر الا احدثوها منهم ثم تفرقوا في الصحارى فوجدوا مواضع طيبة حتى  
 وقعوا على صحراء عظيمة نفيسة تجري فيها عيون فقالت القهارمة لا يصلح موضع  
 البناء الا هذه فحتموا فاخذوا بمقدار الذي اخرجهم من الطول والعرض  
 ثم جعلوا كذلك حدوا ومحدودا وجعلوا القنوات وارسلت اليهم الملوك  
 بالذهب والفضة وسائر الجواهر فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها وهي قصور  
 وفوق القصور غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة والياقوت

ثم رجعوا الى اصب قلاية من الارض فاعلموا فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ وعلى المدينة قصور وفوق القصور غرف وفوق الغرف غرف واعزب واعجب وللقصور اربعة من الوان الاستجار ولجروا فيها الاثمار فاتي غرائث في الكتاب صفة الجنة فانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا فقال قهارمة كيف تقدر على وصف كذا من الذهب والفضة والياقوت واللؤلؤ والزبرجد فقال لهم شدد الستم قلوبكم ان ملك الدنيا كلها قالوا بلى قال فاذهبوا الى معادن كل شئ من الذهب والفضة وغيرها واخرجوا ما فيها و

واللؤلؤ والزبرجد فقال للمعاوية كم مكثوا في بنائها قالوا في وجدت مكتوبا  
 في التوراة انهم اقاموا في بنائها ثلث مائة سنة فقال معاوية وكم كان عمر  
 شداد قال سبع مائة فقال معاوية لقد اخبرتنا عجايبا فقال كعب الاخبار ان  
 القهارمة لما اتوا وانوه فاخبروه بفراغهم فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا  
 حولها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصور في كل قصور علم يكون في كل قصر  
 وزير من وزرائي فوق كل علم فاطور قال فام الف وزير من خواصه ان يمشوا  
 للنفقة الى ارم ذات العمد وامر تلك الاعلام الف رجال ليسكنوها ويقيمون  
 فيها بلبسهم ونهارهم وامر من اراد من نسائه وخدمه بالجهار الى ارم ذات  
 العمد ومكثوا في جهازهم عشرين سنين وسار الملك بمن اراد منهم وخلف  
 من قومه في عين من شاء فلما بلغها ورأيها من بعيد ولم يدخلها احد قبله  
 حتى يدخلها الملك ولا جاءت صيحة من السماء فاهلكتهم كلهم ولم يتجدد  
 منهم ولم يدخل ارم ذات العمد احد من الناس حتى الساعة فيه صفة ارم ذات  
 العمد وسيد دخل رجل من المسلمين في زمانك هذا ويرى ما فيها وتحدث بما  
 رأى فيها ولا تصدقه فقال له معاوية يا كعب هل تصدق لنا قال نعم هو رجل  
 اشهر قصير على حاجبيه خال وعلى عنقه خال يخرج ذلك الرجل في طلب ابل  
 له في تلك الصحراء فيقع في ارم ذات العمد فيدخلها ويجعل قمارها والرجل جالس  
 هناك والتفت كعب وقال هذا ذلك الرجل قد دخلها فثله عما حدثت

فان رجعوا الى اصب قلاية من الارض فاعلموا فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ وعلى المدينة قصور وفوق القصور غرف وفوق الغرف غرف واعزب واعجب وللقصور اربعة من الوان الاستجار ولجروا فيها الاثمار فاتي غرائث في الكتاب صفة الجنة فانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا فقال قهارمة كيف تقدر على وصف كذا من الذهب والفضة والياقوت واللؤلؤ والزبرجد فقال لهم شدد الستم قلوبكم ان ملك الدنيا كلها قالوا بلى قال فاذهبوا الى معادن كل شئ من الذهب والفضة وغيرها واخرجوا ما فيها و



والأسوف يدخلها فقال له معاوية لقد فضلك الله يا كعب على علماء زمانك  
 يا أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين سورة البلد فشرعوا آية  
 بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لا أقسم بهذا البلد إلى آخر السورة قال الشيخ  
 أبو سعيد الخفري رحمه الله أعلم أن في هذه السورة كلاما من خمسة أوجه أحدها  
 في فضائل قرائنها والثاني في عدد آياتها وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها  
 والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتعلق بها أما فضائلها فروى عن علي بن  
 طالب عن النبي أنه قال من قرأه لا أقسم بهذا البلد قام من قبره يوم القيمة وعليه  
 جناحان أخضران فيطير بهما إلى الجنة وله بكل آية قراها ثواب ثابتي  
 وأما آياتها فشرعوا آية وكلما أتيا اثنا عشر كلمة وحروفها ثلثمائة واحد  
 وثلثون حرفا وأما نزولها بمكة وسبب نزولها أن الكفار طعنوا محمدًا و  
 أصحابه حين هاجروا في مكة من الكفار فقالوا إن محمدًا قد استحل الحرام فقال  
 فيه ولم يستحل أحدكم من قبله فأنزل الله في هذه الآية وبين فيها جواب الكفار  
 وبين عند النبي أن المختار بنا أحللتنا فقال في هذا البلد ولم يستحل هو من  
 قبل نف وروى أنه لما أخرج النبي من مكة فضعد على جبل في قيس وقبيل  
 إلى الكعبة وقال يا بيت الله الحرام وبأسرور الأولياء الأعظم أما أنا فما خرجت  
 منك ترهق أفك ورغبة عنك وأما خرجت منك كرها فأنزل الله في لا أقسم  
 بهذا البلد قال بعض المفسرين لا ههنا صلة في الكلام معناه أقسم الله تعالى بهذا البلد

في قوله لا أقسم بهذا البلد  
 في قوله لا أقسم بهذا البلد  
 في قوله لا أقسم بهذا البلد  
 في قوله لا أقسم بهذا البلد

وقال بعضهم لا رد لما قبله والقسم لا ثبات ما بعده فيكون معناه ليس كما  
 تقولون أيها الكفار بأن محمدًا استحل الحرام ولكن كما أقول بأننا أحللتنا  
 له ذلك وفضلناه بذلك على جميع العالمين لا أقسم بهذا البلد معناه  
 أن ذكر القسم بهذا البلد وهو مكة ثم قال وانت حل هذا البلد بقال معناه أنت  
 تحل مكة بعد ما أخرجك قومك منها مع عز وملك ورياسة لأن الله تعالى  
 أحلها لك ويقال معناه وانت حل هذا البلد أي القائل أحلال لك في هذا  
 البلد يوم فتح مكة ساعة من النهار ولم يحل لأحد قبلك ولا يحل لأحد بعدك  
 إشارة إلى أن عز وجل جواسيت كندر دست بيكانه كان بمكة رابل ك  
 خواست كعجدهم باؤد همد ريرا كروى نراى خاير مولى جود نكافران  
 كفت وانت حل هذا البلد مكبر كافران راعا ريتا است تراملك كروايد  
 ناهر خوهركي هر كره واخرى عفوكن وفضل كن تاكرم تو بد بد ايد  
 وهر كره واخرى عفوكن كن حكم تر است قال أبو سعيد الخفري رحمه الله في الإشارة فيه  
 كأنه يقول يا محمد فقال كان حراما على جميع الخلق بمكة وأحللتها لك بحمتك  
 والرحمة حلال لا منك أفلا رحمتهم الله في القيمة بحمتك وأما قوله تعالى  
 ووالد وما ولد ذكر القسم بآدم ثم بجميع أولاده ويقال لا أقسم بكل والد  
 كان ويكون وما ولد أي وبكل ولد كان ويكون ثم قال لقد خلقنا الإنسان  
 في كبد وهذا حمل لقسم معناه لقد خلقنا بني آدم كلهم في شدة وعناء  
 كحنت شقت

الغالب



كابد امر الدنيا والاخرة ويقال في كبد معناه مقبلا القامة بخلاف جميع  
المحوان وسبقونا الكل فلا انسان ويقال الانسان ههنا كلمة بن سيد  
الحج كان رجلا قويا وكان من قوته وشدة انه كان يضع الاديم تحت قدميه  
ثم يقول للشبان من ازال قديمي عن هذا الاديم فله كذا وكذا فكانوا يلحقون  
حواله ولا يطيقون ان ياتوا عن مكان فاقسم الله تعالى باننا قوتنا كلمة بن سيد  
وان شئنا اخذنا قوته حتى يكون اضعاف الناس ثم قال عز وجل لا يحسب الا  
ان لن يقدر عليه احد يقول ايظن كلمة وامثاله ان لن يقدر الرب الواحد على عقوبته  
واخذ ثم قال عز وجل حاكما عز كلمة انه يقول اهلك ما لا لبدا يقول اهلك  
ما لا كثير في قدره محمد م وكان كاذبا في ذلك قال الله تعالى يحسب ان لم  
به احد يقول ايظن كلمة وامثاله ان لم يره الرب الواحد ولم ير صبيحة ولا  
يستعيقا لله وهذا الكافر كان يقول للكفار ان محمد يقول ان علي بن ابي طالب  
عشر ربانية فانا اكنهكم منهم سبعة عشر اخذ بعضهم في ابطي اليمى و  
بعضهم في ابطي اليسرى وبعضهم فيما بين فخذي وانتم تطيقون مع اثنين  
ثم ذكر منته عليه وعلى جميع خلقه فقال لم يجعل له عيني اى لم يفتون  
ومركب في وجهه عيني مليحان مبصرتين يبصر بهما كل ويفض متى شاء افلا  
افلا ينظرون الى ليل واحد انتي وعزدي انتي وعجابتي ومجرات حبي محمد م  
وقيل العجب من بني آدم يبصر شئهم ويسمع بعصب وينطق بلم ويعرف ربا

عظيما

عظيما بقلب حقير وفي الخبر كل عين باكية يوم القيمة الا اربعة عيني عيسى نقشت  
في سبيل الله وعيني بك من خشية الله وعيني غمضت عن محارم الله تعالى وعيني  
سهرت وحرس في سبيل الله تعالى وقيل ما يرى فوجك ما غمضت طرفاك و  
قال الشبلي شعرا في من عيني وقوادى في بلاد وصار كتابي من قباحي ملاء قال  
الحكيم شعرا اذا اردت ان تعرف الله عليك فمض عيني ساعة ثم قال لساننا  
وشفتاين اى لساننا ينكلم به ما شاء وهو قطعة لحم افلا يفكرون في قدرتي و  
شفتاين يضتمهما متى شاء ويفتحهما متى شاء ثم قال وهدىناه الجدين يقول  
الم بين له طريق الخير والشر وطريق الجنة والنار وطريق الحمد والمذموم ويقال  
وهديناه الجدين اى ارشدنا الى دينين في صغره وصبرنا ذلك غداء له وقال  
الشيخ ابو سعيد الخفري رحمه الله في قوله وهدىناه الجدين ان ما فيه دأوه وما فيه دأوا  
في الدنيا وما فيه دأوه وما فيه دأوه في الدين اما في الدنيا معروف واما في الدين  
فدأوا في المعصية ودأوا في التوبة وروى عن ابي جهم رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انا لله في يقول يا ابن آدم ان نازحك لسانك بما حرمت  
عليك فقد اعنتك بطبقين فاطبق عليه معناه بشفتين وان نازحك فركبك  
بما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق عليه معناه بفخدين وقال  
الخفري رحمه الله عليه معني الطبقتين هو النكاح وملك اليمين ولطفا الله شأ هو ذكر  
الله تعالى وذكر ما اباي الله تعالى ذكر فاذا اشتغل البعد بهذه الاشياء فلا تنزع بترغ

اشغلي



ان وعظ اول كس

الى الحرمان والله اعلم وان اراد المذكر ان يذكر ههنا في حفظ العنين واللسان  
والفج فلذلك ثم قال الله تعالى فلا افهم العقبة اي فلم يجاوز عقبة القيمة احد من  
المخلاق لا يزول فاجر وهو الصراط على من جهنم لا يجاوزها الا ابرار الاخيار  
وروي في بعض الاخبار عن عبيد الخدام رضائه قال انت امرأة الى ان ذر رضى  
فقلت يا ابا ذر انت جالس مع الناس في الجنة والى الله ما في هذا البيت هبة الهبة  
ولاسيما قال فدعاها ابو ذر رضى فكساها وقال لها ان بين ايدينا عقبة كؤودة  
لا يجاوزها الا كل محض فاصبري صبرا كيا لا تفرجين كثيرا فذهبت المرأة راجعة  
الى البيت وهي راضية وقال احمد بن حنبل الصراط مسيرة ثلثة الاف سنة الف سنة  
صعود والفسنة هبوط والفسنة مستوى ثم قال ابو سعيد الخنفي رح عقبات  
الدنيا لا يجاوزها الا الاقوياء وعقبات العقبى لا يجاوزها الا الاتقياء  
فانظر من انت وقال بعضهم الصراط ثلثة اقدام والقدم الرابع يكون في الجنة وهو  
ان يرفع قد باع الخلق وعز الدنيا وعز النفس وقال الخنفي رحمه الله عليه عقبة القيمة انما  
يكن اقتحامها ومجاورتها باريح مراكب احدها الشكر عند النعمة وانت في ميدان  
الكفران والثاني صبر عند الشدة وانت في ميدان الجرع والثالث الرضا  
عند القضا وانت في ميدان السخط والرابع القناعة وانت في ميدان الطمع  
فمن تفقد وان تجاوزها ان لم يرحمك ارحم الراحمين ويجوزك يا ضعيف  
ويا مسكين ثم قال وما ادريك يا محمد على وجه العظيم ما العقبة يقول وما

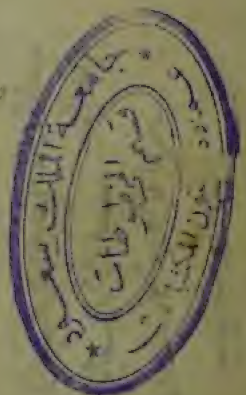
يدريك

وما يدريك ما تلك العقبة وما شدتها وما هولها ثم بين باي شيء يجاوزها التنا  
يوم القيمة فقال فك رقة يقول من فك رقة واعتقها من عبودية المخلوق فانه  
يقبض تلك العقبة وقال ابو سعيد الخنفي رحمه الله عن نفسه من المعاصي والهوى و  
الشهوات فانه يجاوز تلك العقبة امناء من الفزعات ثم قال وا طعام في يوم ذي  
مسغبة اي من لم يقدر على اعتاق الرقة فليطعم مسكينا جايغا في وقت يكون الطعام  
عزيزا فانه يجاوز ايضا تلك العقبة وروي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق عبدا  
اعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه وروي في بعض الاخبار  
عن سليمان بن يسار انه قال بلغني ان من موجبات المغفرة اطعام المسلم الشبعان  
وقال الفقيه رح الاعتاق نصيب لا غنى له الاطعام نصيب الفقراء وهذا يعلم ان كل  
موضع يكون للضعفاء اكثر فيكون الامر عليه سهل وكل موضع يكون للقوة اكثر فيكون الامر  
عليه اشق وشدة فلا تدعى القوة واذكر حكاية حاتم مع مكارى لما والى اخيه ثم بين  
بان من يكون اول بطعامك فقال بيتي ما مقربة يقول الخلق لصدقك ولطعامك  
من يكون اقرب اليك ويكون اضعف ولا يكون اجد اضعف من اليتيم الذي لا اب له  
ولا ام له فان الطعمة في الدنيا تجوز ببركة ذلك على الصراط في الآخرة وروي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح قال الفقيه رحمه الله وذلك لان فيها  
ثوابين ثواب الصدقة وثواب صلة الرحم واما اليتيم يتيمان فيقيم يكون المخلوق  
وطوبى له ويتيم يكون من المخلوق فالويل له لانه ليس له بديل ثم قال يا مسكينا ذا مقربة  
نشدت بخير وسعدت نعوذ بالله نور تولى يقر

ذلك في البيت مكان من جوارها والاسم  
فانما الفقه بالاسم والادب  
الذي قد مات والحق وانما الشيم  
بشيء العلم والادب



يقول وطعام مسكين لا يصق بطنه بالتراب لا شئ له فيجلس عليه فانه ايضا يجتمع احوال  
الصرط في القيمة قال الحنفى رح المسكين على وجهين واليتيم على نوعين مسكين في الدنيا ومسكين  
في الآخرة مسكين في الدنيا يستكف عنه الاغنياء ومسكين في الآخرة يستكف عنه الاولياء <sup>ولي الاولاد</sup>  
فستان ما بين المسكين في الدنيا يستكف عنه مسكنته <sup>فما جرح</sup> ولي عبد الله <sup>او كان اولاد</sup> ومسكين في الآخرة يستكف عنه  
شقاوية ابد الابدين في مقارنه شيطان في دار الظالمين وعذاب الكافرين وقد  
اختلف الناس في فرق بين الفقير والمسكين وذكرناه في موضع اخر ثم قال الله  
ثم كان من الذين استوا يقول وكان هذا المعنى للرقبة والمطعم لليتيم والمسكين  
من المؤمنين الموحدين لانه لو كان كافرا او يعق الف عبيد ويعني يطعم الف الف  
يتيم ومسكين فانه لا يجوز على الصراط فاذا يجب ان يكون مؤمنا بربه حتى ينفع  
عقده واطعامه ثم قال وتواصوا بالصبر يقول ويوصى بعضهم بعضا بالرحمة على  
الفقراء والمساكين وفي الخبر الحسن قال قال رسول الله عم ان حرمتم حفت  
بالشهوات وان الجنة حفت بالمكان وغر زير بن اسلم انه قال مكتوب في الانجيل  
طوبى للرحماء اولئك يكون عليهم الرحمة وويل للمستهزين كيف يحرقون في النار  
وفي الخبر عن فضيلة بن جابر ان عمر بن الخطاب قال على المنبر من لا يرحم الناس لا يرحمه  
الله ومن لا يغفر الناس لا يغفر الله له ومن لا يوب لا يتاب عليه وفي الخبر عن عيسى بن  
كما تواسعون فكذلك ترفعون وكما ترحمون فكذلك ترحمون وكما تقضون حوائج  
الناس فكذلك يقضي الله حوائجكم ثم قال عز وجل وللك اصحاب الميمنة يقال اصحاب



اي هو صفتك ايده موصوف او ذكره في الخبر

مبين

اليمين يعني اصحاب الدين ويقال لاصحاب الميمنة اصحاب اليمين والستعادة والبركة  
ويقال لاصحاب الميمنة يمين العرش يوم القيمة ويقال لاصحاب الميمنة هم الذين يعطون  
كتابهم بايمانهم في القيمة وهم السعداء ويقال هم اصحاب اليمين يوم القيمة الى  
الجنة قال الشيخ ابو سعيد الحنفى رح اصحاب الميمنة هم الذين يكون سكوتهم  
وصحبتهم مع الاشياء الميمونة مثل الايمان والقران والحجة والبرهان والاحسان  
مع الاخوان والعدوة مع الشيطان والفرار من الزنزان والاجتهاد في طلب  
الجنان والرضوان من الرحمن واصحاب المشمة هم الذين يكونون على خلاف  
ما ذكرناه فانظر انت مع اي قوم صحبتك ثم قال عز وجل والذين كفروا باياتنا  
معناه والذين يكذبون رسولنا ودليلنا وحجتنا هم اصحاب المشمة يقول  
اهل هذه الصفة هم اهل الشمال يذهبون بهم الى النار من قبل الشمال ويقال  
اصحاب المشمة هم اهل الشوم والسدة والشقاوة ويقال من اهل الشمال  
يوم الميثاق ثم بين عقوبتهم فقال عز وجل عليهم نار مؤصدة اي نار مطبقة  
عليهم لا يخرجون منها ابدا او مساكن اهل النار لا يموتون فيها ابدا <sup>نارهم</sup> لا يفسدون  
من عذابها ولا ورج يدخل فيها ولا غم يخرج منها ان اكلوا افئدة او شربوا افئدة  
وان لبسوا افئدة وان ذكروا لا يجابوا وان كوا لا يرحموا لا يذوقون ريشهم ولا  
يعرفون مصائبهم النار من فوقهم والنار من تحتهم والنار عن ايمانهم والنار عن شاكلتهم  
والنار في قلوبهم اشتد نعيم النيران لان ذلك النار نار الفراق ونار الفراق

او يعطى هم الله تعالى

اهل النار ومساكين

راحت يوم القيمة



والقطع أشد من كل شيء واقطع من كل هوى وإي شيء يكون أشد على العبد من أن يفكر  
 في نفسه فيرى ربه بريئاً منه وهو ليس من رحمته أبداً لا بد من أعادنا الله تعالى من عباده  
 وأكرمنا وأياكم ثوابه الله قادر على ما يشاء وفعال لما يريد وأما ما يتصل بها  
 أي هذه السورة من العلوم فاصنف كل شيء مما يوافيها ويلقبها وصلّى الله  
 على سيدنا محمد وآله أجمعين سورة الشمس عشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم  
 قوله عز وجل والشمس وضحاها إلى آخر السورة قال الشيخ أبو سعيد الخفائي أحمد بن  
 محمد الخفائي النسابوري أعلم أن في هذه السورة كلاماً من خمسة أوجاد أحدها  
 في فضائلها والثاني في عدد آياتها وكلماتها وحروفها والثالث في ترزولها والرابع  
 في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها أما فضائلها فروى عن علي بن أبي طالب  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال من قرأ الشمس وضحاها فكأنما قرأ الزبور وله بكل آية  
 قرأها ثواب من صلى بين الركن والمقام ألف ركعة وأما عدد آياتها فثلاثة عشر  
 آية وكلماتها أربع وخمسون كل حرف فيها مائة وسبع وأربعون حرفاً و  
 الإشارة في آياتها أن لكلنا سبع درجات <sup>ثمانية</sup> ولجنة سبع درجات فإذا قرأ  
 العبد هذه السورة معقداً لحقها ومقرراً بفضلها لا يبعد من كرم الله تعالى  
 أن يخلق عليه بقراءة سبع آيات سبعة أبواب النار ويضع عليه بقراءة ثمانية  
 آيات ثمانية أبواب الجنة وأما الإشارة في الكلمات التي جرى على لسانه هذه  
 الكلمات يلقى من رحمة الله تعالى أن يهتد على أهوال يوم كان مقداره غيابة

حمين الفسنة بخمين كلمة ويغفر ذنوب أربعة أحوال بارج كلمات ذنوب  
 الليل والنهار وذنوب السر والعلانية وأما الإشارة في الحروف فأي إشارة تكون  
 أرجى مما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قرأ القرآن كتب الله تعالى له بكل حرف عشر حسنات  
 ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات فتلها من بركات ودرجات  
 وأما ترزولها كانت بمكة والفائدة في ترزولها أن المشركين قالوا للمسلمين أي  
 فضيلة لكم علينا إذا مولنا أكثر من أموالكم ووجوهنا أحسن من وجوهكم و  
 عبيدنا أكثر من عبيدكم وكل شيء لكم فلنا أحسن منها فأي فضيلة لكم علينا  
 حيث تدعوننا من دين بائنا وأجدادنا الذين يحملون لأفروقه فأنزل الله تعالى في هذه  
 السورة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأقسم فيها بالشيء كثيرة على تفضيل المؤمنين على الكافرين  
 وعلى نجاة المؤمنين وفلاحهم وعلى خسارة الكفار وهلاكهم وأما تفسيرها  
 قال الله تعالى والشمس وضحاها يقول أقسم الله تعالى بالشمس وضحاها وبما فيها  
 لجميع الخلائق كلمهم ثم قال والقمر إذا تليها وأقسم بالقرآن أن ينفع الناس و  
 بمنافعة لجميع الخلائق كلمهم وأما يتبعها ليلة واحدة وهي أول ليلة من أول  
 الشهر ويقال أراد به الاتباع في بيان الهدى والنعم والفضيلة والربوبية وكسبة  
 هذه الأشياء إلا الله تعالى ثم قال والنهار إذا جليها يقول أقسم الله تعالى بنعمته  
 ومنته على جميع خلقه بالنهار المضي إذا جليها أي إذا جلى النهار طلعت الشمس  
 وقال بعضهم في قوله والنهار إذا جليها فإلهاء رجعة إلى ثلاثة أشياء وإلى

من قرأ هذه السورة فكأنما  
 تصدق بثلثي ألف دينار



الشمس والارض والظلمة معناه النهار اذا تجلى الشمس ويزيدها نورا الى  
نورها وتجلى وتوزع ايضا وجها لارض ويزهد ايضا بظلمة الليل وقوله تع  
والليل اذا بعثتها يقول واقسم بنعمته ومنته على جميع خلقه بالليل اذا بعثتها الظلمة  
ويقول ظلمتها على كل شيء وقوله تع والليل اذا بعثتها فالهواء راجع الى الشمس  
والارض وضوء النهار فاذا جاء ظلمة الليل فانهما تقش وتستر بهذا الانوار  
كلها ثم قال والسماء وما بينهما يقول واقسم الله بنعمته ومنته بالسماء وحسن  
تركيبها وترتيبها ورفعها لاجل خلقه وانما ما ههنا بعض من اى واقسم بمن بناها  
ورفع سمكها ثم قال والارض وما طبعها يقول واقسم بنعمته ومنته على جميع  
خلق بالارض الواسعة مع كثرة اشجارها وانهارها وبحارها وجبالها  
وعمرانها ثم قال وما طبعها اى وعين سطحها وبسطها على وجه الماء  
ثم قال ونفس وما سواها يقول واقسم بنعمته ومنته على جميع خلقه آدم عم  
واولاده بتركيب انفسهم احسن الانفس وتعديل قامةهم وترتيب صورتهم  
وتسوية خلقهم من اليمين والرجلين واللسان والشفتين والوجه  
والعينين والرأس والاذنين والجمجمة والحاجبين وما سواها يقول وعين  
سواها وحشها وزينها وعظمها وشرفها اقسام هذه الاشياء كلها  
التي يستوى فيها الخلق كلمة المؤمنين والكافر والصالح والطالح والحيوان  
والطير وغيرهم ثم قال فانهما بافجورها وتقويها يقول فانهما بتلك النفس

طاعتها ومعصيتها وخيرها وشرها وما فيه نجاستها وما فيه هلاكها قال الشيخ  
ابوسعبد الحنفى رح الالهام على اربعة اوجه احدها يكون من الله تع وهو ان يوضع  
في قلب الانسان شيئا فان كان خيرا فيلزم بانه حسن وان كان شرا فيلزم بانه  
قيس حتى لا يكون له على الله حجة والثاني يكون من الملك الهام الحار والثالث  
يكون من النفس مثل ارادة الشهوات والذرات والرابع يكون من الشيطان  
مثل ارادة العصيان والمحرمات واذا كان الالهام من النفس فاقهرها بالجهاد  
بالقيام والصلوات وان كان من الشيطان فاقهره بذكر الله تع وتلاوة القرآن  
ثم قال قد افق من زكيتها وهذا محال القسم يقول فان من العذاب وطهر بالتوبة  
ين قال من قلب صادق لا اله الا الله محمد رسول الله وطهر بنفسها من الكفر  
والشر بهذا التوحيد الشريف ثم قال وقد خاب من دسيتها يقول واقسم بهذه  
الاشياء كلها بانه قد خسر من دسيتها في الصلوات والجمودين وليس منه لان  
الكفار يعدون انفسهم صالحين ببيانهم على دين اباؤهم بدليل قوله تع واذا قيل  
لهم لا تقسدا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اى نصلح الارض بديننا  
فاقسم الله تع بان المؤمنين هم اهل الفلاح والسعادة وان الكافرين هم اهل  
العقاب والخسارة فكيف يستوى المؤمنون مع الكافرين الكافر معبوده الضمير  
وهو والمؤمن معبوده الضمير وهو الله والكافر يعبد الغوى والمؤمن يعبد العزيز  
واذكر من هذا النظم ما يذكره الله عز وجل ثم قال كذبت ثمود بطغورها يعبدون



ضمير هذه الآية الى ثمود كان الرب يقول ويفرغهم على تكذيب قومه اي  
ان كذبك قومتك مع نورك ومعجزاتك الباهرة وبراهينك للامم فلا  
نضيق صدرك لانه هكذا كانت سير الامم الخالصة من الكفار مع انبيائهم  
الا ترى الى ما فعل قوم صالح مع صالح عم بعدما اتيتهم بما طلبوا منه وهي  
الثاقفة من الصخرة ثم ذكر صنمهم فقال كذبت ثمود بطغورها اي قوم صالح  
بطغيانهم وكفرهم وعنتهم ثم قال اذا انبعث اشقيها بقول الجن قام اشقي  
قوم ثمود وهو قد ارسل من خلفه ومن تابعه الى قتل الثاقفة اشارة من قتل فاقفة  
سماء الله اشقى الكافرين فمن قتل ابن رسول الله فكيف يكون حاله عليه لعنة الاعمين  
فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها معناه قال صالح عم احذر وقاتل  
ناقة الله وعشيرتها وهذا نصب على الانعراء والتحذير وكذبوا اي وانكروا  
عن نبوته ولم يؤمنوا به ولم يعظموا معجزته ولم يأتمروا بأمره ففقروها اي فخروها  
واقتسموا فيما بينهم ولم يبالوا امر ربها قال فدمدم عليهم ربهم اي فاهلكهم الله  
ودمرهم تدمير ربهم اي خالقهم ومرتبتهم بدينهم وانما عز وجل يدينهم كما يشاء  
جاهل احق بان الله يعطيهم على عبادته فيما قبلهم بغير جرم فقال انما اهلكناهم  
بدينهم وايمانهم بدينهم ثم قال عز وجل فسويها معناه فسويهم في العذاب  
اي كبرهم وصغيرهم وعزيرهم وذليلهم ثم قال ولا يخاف عقباها اي الرب  
تعالى لم يخف حتى اهلكهم من ثايرهم يطلب ثايرهم ومن مخاصم يخاصم لاجلهم

لانه

لانه من يقدد ومن يجترئ ان يطلب الثايرين الله تعالى او يخاصم مع الله فلذلك  
قال ولا يخاف عقباها اي عاقبتها اعلم بان الله تبارك وتعالى ذكر الفلاح في  
هذه السورة وربطه بشي واحد وهو التزكية قوله قد افلح من زكيا اي طهرها  
من الذنوب وذكر الفلاح في البقرة وربطه بستة اشياء قوله في الذين آمنوا  
بالغيب اي قوله المفلحون وفي الرعد ربطه بغير اشياء قوله امن بيل الى قوله اولئك  
لهم عقبى الدار وفي سورة ق والقران المجيد بشيئين من خشى الرحمن بالغيب  
وجاء بقلب مينا د خلوها وفي سبج بثلاثة اشياء قوله قد افلح الابرار واما  
ما يتصل بهذه السورة احدها قصة صالح عم روى في كتاب المبتداء المروى  
عن وهب بن منبه رح ان صالحا كان من اولاد بن نوح عمه وكان رجلا احمر يهرب  
الى البياض بسط الشعر وكان يمشي حافيا من الرقده والتقوى كعبسى بن مريم  
وكان لا يتخذ حذا ولا يدهن ولا يتخذ ثيابا وعلى به اليمنى شامة قال الله تع والي  
ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره الآية وروى عن عبد الله  
في بعض الاخبار ان لما اهلك الله عاد اخلف ثمود بن عاد في الارض  
وانتشر واينها ثم طغوا وعصوا وعبدوا غير الله وظهر فسادهم فكانوا قوما  
غريبا وكان منازلتهم بقرب وادي القرى فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم  
الى الله تع وعظهم وخوفهم قوله والي ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم لا اله الا الله  
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان صالحا لم يكن اخاهم في الدين ولكنه كان اخاهم

ثمود



في السب لانه كان منهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وهو انتم انتم  
يقول هو خلقكم من الارض اى خلوا باكم ادم ثم من التراب وانتم اولاده الى اخر  
الآيات فلبث فيهم اربعين عاما يدعونهم الى الله تعالى بالليل والنهار في السمر  
والعلاية فلم يزدوا والاطفيا نوا وعصيانا وغروهب ربح قال كان صالح ادم  
في ثروة ثمود وحسبهم باخماة الله تعالى بذلك وشدة بهم ظهره فعمتهم صالح ادم  
بالدعوة في مجالسهم ومجامعهم ويوم عيدهم فلم يتبعوا من قوم الا قليل استضعفوا  
فغند ذلك ابتلاه الله بالجويع والفتنة فقالوا انما نزلت هذه علينا من اثم  
صالح ادم واصحابه قوله تعالى اطيعوا نابتك وبعثناك معناه تشامنا بك وعين  
منك من شؤمك اصابتنا هذا الفتنة فاجابهم صالح ادم وقال طائركم عند الله  
اى شؤمكم وعينكم من عند الله وقال الذين استكبروا من قومهم للذين استضعفوا  
انقلون ان صالحا مرسل من ربه فاجابهم المستضعفون وقالوا انا بما ارسل  
مؤمنون قال الذين استكبروا انا بما ارسلتم به كافرون ولختم صموا فمابينهم  
كما قال الله تعالى فانهم فرعان يخاصمون اى المؤمنون والكافرون واستعمل  
الكفار يعنى بالعباد قال لم يستجيبوا بالاستجابة قبل الحسنة اى قبل العافية  
قالوا يا صالح تربد اية وعلاية على نبوتك ورسالتك قال لهم صالح اريدتم  
ان لم تؤمنوا عند ذلك فتزل بكم العذاب قالوا هكذا يكون وروى في الفتنة  
انه كان لهم عيد يجتمعون فيه ويخرجون باصنامهم فقالوا الصالح يخرج منكم

الى العبد

تخرج معنا الى العبد وتدعوات الهك ونحن ندعوا الهنا فان استجب لك فا  
تبعناك وانا استجب لنا فاتبعنا قال صالح ادم رضينا بهذا الحكم فخرجوا باصنامهم  
الى عبيدهم وخرج صالح ادم معهم فدعا الكفار اصنامهم واوثانهم وسألوا  
باز لا يستجيبوا الصالح ادم في شئ مما يدعوا له وقال سيدنود الصالح ادم  
زيدان تخرج لنا ناقة عشرةا وكانت تلك الصخرة منفردة في ناحية وقالوا  
زيدان تخرج لنا ناقة عشرةا سننامها بتبع الى السماء اى السحاب ثم نلد بين  
ايدينا ولدا فلما سمع صالح ادم قولهم ضاق صدره وخاف ان لا يكون وهاب الله  
ان يسئل مثل ما سئلوه ثم حس ظنه بربه ورجا الاجابة فاخذ عليهم المواعظ  
ان فقلت ان تؤمنون بالله وتلى فقالوا تؤمن بالله وبك ونقر بفضلك وان  
عجرت عن ذلك تكف عنا دعوتك فاخذوا اليهود فدعى صالح ادم ربه اى يخرج  
لهم من تلك الصخرة ناقة كما وصفوا قال وهب فصاروا من مكانهم حتى  
تخفت الصخرة السوداء تخفت الشويع بولدها وحركت ثم انقضت ثم  
انضمت عن ناقة كرماء كما سئلوا وروى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال  
قام صالح ادم وتوضا وصف بين يديه وصلى وفاض الدموع عن عينييه ثم  
قال يا رب انت افقر القادرين واضل الناس من وارحم الراحمين فاوحى الله  
تعالى اليه ان اضرب بعصاك على هذه الحجر فكانت له عصا ينوكا عليه باضرب  
بالعصا فظهر له الوحي فانضمت الحجر عن ناقة ذات الورك كرماء سوداء

من هذه الصخرة

الاولى صولود



ذات عروق مدلهما ما بين جنبيهما مائة وعشرون ذراعاً ثم قبلت تمشي حتى  
توسطتهما ثم بركت للنتاج فلم تقم حتى وضعت سقياً فيها منها في العظم وليس  
ثم انبعث فطلبت الكلاء والماء فشاركهم في الماء والشجر ورعيت في الصيف  
والشتاء وكانت لهم حيت عشرون قامة وروى عن وهب بن منبه رضي قال  
اذا كان ورد الناقة كانت ماء البر ترتفع من قعرها حتى تبلغ رأس البر ثم جاءت  
الناقة ووضعت فيها على الماء حتى تستوعبه ثم يخرج رجلها ثم تدير اللبن  
مثل ما كانت شربت من الماء فقال لهم صالح عم هذه ناقة الله لكم آية وعلا  
على بنوق فذروها تاكل في ارض الله يقول ارتكوها رعي في ارض الله وتأكل  
من رزق الله فلا تمسوها بسوء اى لا تفقروها ولا تقتلوهافيأخذكم عذاب  
عظيم واوحى الله تعالى الى صالح عم وقال له بينهم ان الماء قسمة بينهم اى نصفان  
يوم للناقة ويوم لهم معلوم وكانت تطوف اذا كان في الصيف في الظلال  
وتهرب منها المواشي ووقوا في الحر فاذا كانت الشتاء تطوف وترفع في  
الشمس وتهرب منها المواشي ووقوا في البرد وكان ذلك يضربهم في  
مواشيهم وكان في غود امرأتان موسيتان مع جمال ومال كثير من الشاة  
والابل احديهما يقال لها صدوق والاخرى يقال لها عتيرة وكان لهما خطاب  
من قومهما وكان بينهما رجلين يقال لاهديهما قذارين سلف والاحمر  
مصدق بنده <sup>د صدق</sup> فكانت المرأتان اشد قومهم عداوة مع صالح عم وكفرا به

فعدا

وكانتا تحترضان قومهما على عقر الناقة لما قد اصابهما من المضرة في مواشيها ثم  
ان خطيبهما اذ رها يومئذ من الايام فقالت صدوق لو كان مزاج لاسقينا كما  
خمر او لكن هذا يوم ورد الناقة ولا سبيل الى المال فقالت عتيرة بل والله الى  
الماء سبيل واسع لو كان رجالنا رجالا وهل هذه الناقة الا واحد من النوق  
تطرد وتضرب وجهها كما تضرب العربية من الابل ولكن لا رجال في هذا الوادي  
فقال قذار فبالي عليك يا صدوق ان انا فعلت ما قالت عتيرة فكيف انت الناقة  
اليوم وتخلوكم الشراب قالت لك اذا انفسى واسفرت عن وجهها ووجوه  
بناتها ثم قالت اخترت ما من شئت فاذا جال لا يلبس الا الله قال وخرجتا الى  
اخذان لهما في القوم واستغاثا لهما فاجتمعوا فصاروا تسعة واعظمهم شرا  
قذار بن سلف ومصدق ثم انطلقوا بهم الليل والسيوف حتى قعدوا على باب  
البحر من الكفار الجبل فلما وردت الناقة حملوا عليها ليضربوها بالسيوف  
فحملت الناقة عليهم فانهم زلوا وكان قذار من خلفها فبسط السيوف ففقرى  
قطع عرقها الايمن بالسيوف ومصدق قطع عرقها الايسر بالسيوف  
فحزت الناقة فخرها فلما انفصل ما فعل بآمة ولى هارباً منهم واقتموا  
لحمها على الف وحم مائة اهل بيت واوقدوا النار وخبثوا الغدور فقبل الصلح  
هل علمت ان الناقة قد عقرت وقسمت لحمها فخرج <sup>جانب</sup> نحوها سريعا في غضبه  
من قومهم فوجدوها قد فرغ منها فقال صالح امم انفسوا الفصيل فان وجدتموه <sup>اراد</sup> رقبها



والأفاعيلوا أن العذاب نازل بكم فذهبوا يطلبون الفضل في الجبل فلما أرادوا  
أن يصعدوا على الجبل ازداد طولاً في السماء وارتفاعاً فلم يقدر<sup>وا</sup> الصعود عليه  
فلما رأوا ذلك يفتنوا بالعذاب فقال لهم يا قوم تمتعوا في داركم ثلثة أيام  
ثم استعدوا للعذاب فقالوا وما علامة ذلك قال صالح<sup>عليه السلام</sup> علامته ذلك  
أنكم ترون وجوهكم مصفرة في الغد وبعد الغد محمراً وبعد ذلك مسودة  
وفي اليوم الرابع ينزل عليكم العذاب فلما قال صالح<sup>عليه السلام</sup> هذه المقالة قالت  
الشعقة تقتل صالحاً فإن كان صادراً فاجعلنا قتله وإن كان كاذباً فاجعلنا قتل<sup>ه</sup>  
فأنوه ليلاً ليستيقظوا أهله فذبحتهم الملائكة بالجحارة فلما أصبحوا وجدوا هؤلاء  
قتلى مصرورين مشدوجين فخرجوا في جميع عظيم يريدون صالحاً فلقبهم قوم  
صالح<sup>عليه السلام</sup> فقالوا ماذا تريدون قالوا ان تقتل صالحاً وثمانية من قومه كما قتلوا  
منا قال لهم قوم صالح لا تفعلوا حتى تروا العذاب الموعد الذي وعدكم فإن كان  
حقاً فلا تريد غضب الرب عليكم فإن كان كاذباً فإنتم من وراء الأثر فأنصرفوا  
وتركوه قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض  
إلى قوله فذبحناهم أجمعين وخرج صالح<sup>عليه السلام</sup> ومن معه من المؤمنين من بين الكافرين  
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث الله عز وجل جبرائيل<sup>عليه السلام</sup> مع حتى وقف  
في الفج الذي عقرت الناقة فيها فصاح عليهم صيحة خرجت ارواحهم من  
أبدانهم فهاكوا أجمعين وذلك قوله عز وجل واخذ الذين ظلموا الصبيحة فاصبحوا

في دارهم جاثين الأجارية مقعدة فاتملم تملك فلما أهمل الله تعالى أهل الجبل  
أطلق الله لها رجلها لتذهب وتختبر الناس فخرجت لتسعى حتى انتهت إلى  
وادي القرى فأخبرتهم الخبر واستفت من الماء فسقوها فلما شربت وقفت و  
ماتت قال الله تعالى إذا نبئت أسفاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها  
فكذبوا ففقروها فمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوتبها ولا يخاف عقباها  
يا أخی اشكر الله تبارك وتعالى حيث لم يجعلك منهم ولا ممن هلك قبلهم  
أو بعدهم بل جعلك الله تعالى من أمته محمد<sup>عليه السلام</sup> بنى أمي عرني قریشی هاشمی ويعق  
عنك وعن الوفا مثلك ببركة دعائه في الدنيا وبشفعه في الآخرة فيك  
وفي أمثالك وكل هذا فضل الله تعالى معنا الحمد لله رب العالمين وصلى الله  
على سيدنا محمد وآله وأجمعين **سورة الليل إحدى وعشرون آية**  
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والليل إذا بعثني إلى آخر السورة قال  
الشيخ أبو سعيد الخفري رحمه الله أعلم أن في هذه السورة كلاماً من خمسة أوجه  
أحدها في فضائلها والثاني في عدد آياتها وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها  
**والرابع** في تفسيرها **والخامس** في الذي يوفقها أمّا فضائلها فروى عن علي  
بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من قرأه والليل إذا بعثني أعطاه الله تعالى  
ثواب الصائمين وقضى الله بكل حاجة وأما عدد آياتها فأحدى وعشرون آية  
وأما كلماتها فأحد وسبعون كلمة وأما حروفها فثلاث مائة حرف والآية



٢ خروفها ان من قرأها لا يبعد من كرمه ان يجيء من القيام يوم القيمة مقدار  
 ثلثمائة سنة كما روي في بعض الاخبار ان الناس اذا بقوا من قبورهم يقومون  
 على رؤس قبورهم مقدار ثلثمائة سنة ويجعل الله مع ذلك على المؤمنين  
 مقدارا قيامهم في صلواتهم المكتوبة واما زولها كانت بمكة وفائدة زولها  
 ان الله تع اراد ان يبين فضائل بكر الصديق رضي وتبين مثالب ابي جبريل عليه  
 فارتل الله تع هذه السورة وذكر فيها صفة كلهما وسمى واحدا باسم الاثنى  
 والاخر باسم الاثنى فشتان ما بين الاسمين وذكر القسم في اول السورة فقال  
 والليل اذا بعثني يقول اقسم الله تع بالليل المظلم وبنعمته على جميع خلقه اذا  
 بعثني اذا غطي ظلمته لكل شيء ويقال اذا غطي نور النهار ويذهب ضوؤه فان  
 قيل ما الحكمة في تقديم الليل على النهار قيل لان ما يحيى من الله تع الى عباده  
 من البر والكرامات كلها كان بالليل كليله البرات وليله المعراج وليله القدر  
 وما يحيى من العباد من الايمان والطاعات اكثرها يكون بالنهار وفعل الله  
 يكون افضل فلما تقدم وقيل لان الليل للخواص والنهار للعوام فلما تقدم  
 وقيل ايضا لان الليل اصل والنهار فرع عارض قوله تع تسليح من الله تع  
 وقيل لان الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النار ثم قال عز وجل **والنهار**  
**اناجيها بجلي** يقول اقسم ما بالنهار المبصر الميزا ان اجلي اي اذا ظهر وتنفس  
 صبحها وينعش بالنهار على جميع خلقه ثم قال **وما خلق الذكر والاثنى** يقول

وبين

وما خلق الذكر والاثنى اقسم بنفسه وتخليقه الذكر والاثنى وهو آدم عم وخواه  
 واولادها ويقال ذكر القسم بخلق جميع الاشياء اروج من الذكر والاثنى  
 ثم قال **ان سيعلم الاثنى** وهذا محل القسم بهذه الاشياء باذعانكم مختلفة  
 منها التصديق ومنها التكذيب وعمل الجنة وعمل النار وعمل الاخر وعمل الدنيا ثم ذكر  
 فضائل ابي بكر الصديق رضي بلفظ لم يذكر بذلك اللفظ فضيلة لاحد من جميع  
 الصحابة لا الله تع ذكر فضائل الصحابة بلفظ الجماعة وذكر فضائل ابي بكر الصديق  
 بلفظ الواحد ليظهر فضائله للخلق فقال **فاما من اعطى واتى يقول من اعطى**  
 ماله كله ولم يدر لنفسه شيئا ولا لاهاليه شيئا واتى يقول واعطى ربه والطاع  
 ويقال وخشي ربه قال ابو سعيد الخدري رحمه الله تعالى وحذر من النحل **وصديق بلحني**  
 يقول وصديق بثواب ربه وقال الشيخ رحمه الله تعالى فاما من اعطى معناه من اعطى ماله  
 لمحمدم وانفق عليه قبل الوحي وبعد الوحي وقبل الهجرة وبعد الهجرة وقيل فتح مكة  
 وبعد فتح وقبل وفاة النبي ثم وبعد وفاة النبي ثم ولم يكن هذه الفضيلة لاحد  
 الا لابي بكر رضي واتى قيل من النحل وقيل اتى من الشرك وقيل واتى معناه اطاع  
 وصديق بلحني قيل بالجنة ويقال بالخلق عليه ويقال بثواب الابد على الصفة  
 والانفاق اعلم ان الحني في القرآن على وجوه فوضع يذكر الحني والمراد منه النبي  
 قوله تع في سورة النحل وتصف السنتهم بالكذب انهم للحني فعناه ويقول  
 الكافران لهم النبي ولله انبات وفي موضع اخر يذكر الحني والمراد منه الجنة

اولاد











منتحق وجب عليه استوائه واعتقاده فلم يشتر له ابوبكر ولم يعتقد الا لاجل الله  
 ولاجل مرضاته كما قال عز وجل **الا ابتغاء وجه رب الاعلى** يقول الاطلب رضوان  
 الله سيده الاعلى اي على من كل على واعز من كل عزيز واجل من كل جليل ثم ذكر  
 ثواب ابوبكر الصديق رح بشي اجل من الدنيا والعقب وما فيها وهو الرضوان  
 فقال **ولسوف يرضى** يقول ولسوف نعطيه الثواب والشفاعة والكرامة  
 والقربة والرفعة لاني بكر رح حتى يرضى عنا كما رضى عنا واما ما يقتل بها  
 قال الشيخ الامام ابو سعيد الخفائي اعلم ان الله قد فضل ابوبكر رح بحجة اشياء  
 على سائر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين احدها شبهته بالانبياء عليهم السلام  
 والمرسل عليهم السلام من وجه واحد وهو قوله عز وجل للانبياء عليهم السلام  
 تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وسمى ابوبكر رح فاضلا قوله عز وجل  
 ولا ياتلوا ولو الفضل منكم والسعة وهذه الفضيلة لم تكن لاحد من الصحابة  
 رضوان الله عليهم اجمعين والثاني انهم عليه عقيب انعام الانبياء عليهم السلام  
 قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ذكر الصديقين في  
 الانعام عليهم عقيب النبيين ثم فكان ابوبكر رح رأس الصديقين والثالث  
 شبهه بالصدق مع يوسف ثم قوله عز وجل ليوسف ايها الصديق وقال لاني بكر  
 والتد جاء بالصدق يعني محمدا ثم وصدق به وهو ابوبكر والراجح شبهه بادم  
 عليه السلام وداود في الخلافة قوله تع لادم ثم اتى جاعل في الارض خليفة وهو

قال الشيخ الامام ابو سعيد الخفائي اعلم ان الله قد فضل ابوبكر رح بحجة اشياء على سائر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين احدها شبهته بالانبياء عليهم السلام والمرسل عليهم السلام من وجه واحد وهو قوله عز وجل للانبياء عليهم السلام تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وسمى ابوبكر رح فاضلا قوله عز وجل ولا ياتلوا ولو الفضل منكم والسعة وهذه الفضيلة لم تكن لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والثاني انهم عليه عقيب انعام الانبياء عليهم السلام قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ذكر الصديقين في الانعام عليهم عقيب النبيين ثم فكان ابوبكر رح رأس الصديقين والثالث شبهه بالصدق مع يوسف ثم قوله عز وجل ليوسف ايها الصديق وقال لاني بكر والتد جاء بالصدق يعني محمدا ثم وصدق به وهو ابوبكر والراجح شبهه بادم عليه السلام وداود في الخلافة قوله تع لادم ثم اتى جاعل في الارض خليفة وهو

وهو ادم ثم وقال لداود ثم اتى جاعل في الارض خليفة وقال لاني بكر الصديق  
 الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وهذا لاني بكر رضى الله عنه  
 خاص واخبره عام لانه لم يقل موت النبي ثم لاحد من الخلفاء الراشدين يا خليفة  
 رسول الله الا لاني بكر الصديق رضى فدل على ان هذه المنزلة الشريفة لاني بكر رح  
 خاص ثم عام لغیره ولما مشبهه بحبي بشي قال لحيي ثم وخانا من لدنا  
 وزكوة وكان قتيبا وسمى ابوبكر الانفي والمتركي قوله تع وسيجن بها الانف الذي يولى  
 ماله يترك وهو ابوبكر الصديق رضى **فسيبته اليسرى** والرضا فقال  
 النبي ثم وليت لك اليسرى وقال لاني بكر الصديق فسيبته اليسرى والثاني الرضا  
 فقال النبي ثم لسوف يعطيك ربك فترضى وقال لاني بكر رضى ولسوف يرضى ثم  
 فضل على جميع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين بشي آخر وذلك ان النبي ثم امر  
 اصحابه باخراج الصدقة وانفاق الاموال فجاء عمر بن الخطاب رضى بسطر ماله  
 ووضع بين يدي رسول الله ثم فقال يا رسول الله اعطيت نصف مالي الله  
 وادخرت نصفه لغالي وان سأل الله عز وجل وامر بالانفاق ايضا انفق انا  
 ايضا وجاء ابوبكر الصديق رضى بجميع ماله يقال في بعض الاخبار انه جاء باربعة  
 الف دينار ونشره بين يدي رسول الله ثم وقال هذه صدقتي ولي عند الله  
 سعادا وحقت اليه فيعطني فقال النبي ثم لاني بكر وعمر رحهما ان ما بين يديكما  
 كان كما بين كلامكما معناه كما ان كلام ابوبكر احسن وافضل واحب الي من كلامك

وهو ادم ثم وقال لداود ثم اتى جاعل في الارض خليفة وقال لاني بكر الصديق الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وهذا لاني بكر رضى الله عنه

قال بالرسول الله انفق نصف مالي الله وادخرت نصفه لغالي وان سأل الله عز وجل وامر بالانفاق ايضا انفق انا ايضا وجاء ابوبكر الصديق رضى بجميع ماله يقال في بعض الاخبار انه جاء باربعة الف دينار ونشره بين يدي رسول الله ثم وقال هذه صدقتي ولي عند الله



يا عمر فكذا لك صدقة افضل ولحب عذى من صدقتك وجاء عبد الله  
 الرحمن بن عوف اربعة الاف مثقال من فضة فقال يا رسول الله انت بنصف مالي  
 وانفقت بنصف مالي لعيالي فقال النبي ع بارك الله لك فيما قدمت وفيما خلقت  
 وجاء عثمان بن عفان رضي عنهما بالفضة ثم جاء ابو بكر الصديق رضي وقد  
 تقباء بعباء وتخلل بخلال عند صدره وجلس عند النبي ع والناس كانوا  
 يتعجبون منه لانه كان وجهه العرب فجاء جبرائيل ع قد لبس الصوف وتخلل بخلال  
 عند صدره فقال له النبي ع الملائكة تلبسون الصوف هكذا فقال جبرائيل  
 والذي بئسك بالحق نيتا ان حمله العرش قد لبسوا الصوف هكذا لاجل اني بكر  
 الله لبس الصوف هكذا قل يا محمد الرب يقول السلام ويقول هل انت  
 في فقرك عني راض فاني عنك راض فقال النبي ع يا ابا بكر هذا جبرائيل يقول  
 يقول السلام رب العالمين ويقول هل انت راض عني في فقرك فاني عنك  
 راض فبكي رسول الله ابو بكر رضي وجعل يقول انا عن ربي راض انا عن ربي راض  
 انا عن ربي راض ولم يكن هذه الفضيلة الشريفة لاحد من الصحابة الا لابي بكر  
 واربع فضائل اخرى كان لابي بكر رضي اوله ذكر الله في الفلاح له فقال عز وجل الذي  
 يوتي ماله يترك ثم ذكر ثوابه في آية اخرى فقال قد افلح من ترك ماله فليسعد في  
 الآخرة وفاض بالجنان من تركي والثناء اسماء الاتقي ولم يذكر بهذا الاسم احدا  
 من الصحابة ولا غيرهم ثم ذكر بان من كان اسمه اتقي فهو اكرم الخلق عنده قوله

وسيجنبها

وسيجنبها الاتقي وهو ابو بكر رضي ثم ذكر في آية اخرى تفضيله فقال ان اكرمكم عند الله  
 اتقيكم ولم يكن اسم الاتقي لاحد الا لابي بكر الصديق رضي والثالث من فضائله ان الله ع  
 ذكر النجاة من النار لجميع المؤمنين جميعا مرة واحدة قوله ع ثم نجي الذين اتقوا  
 فذكر النجاة للمؤمنين جميعا مرة واحدة والرابع من فضائله ان الله ع ذكر له ثوابا  
 ولم يذكر لاحد من جميع المؤمنين فقال والذي جاء بالصدق وصدق به كما ذكرنا  
 ثم قال اولئك هم المتقون فذكر ابا بكر باسم جميع اهل التقوى كما ذكرنا محمدا ع  
 باسم جميع المرسل فقال يا ايها الرسل بلفظ جماعة والمراد منه محمد ع وكما ذكرنا ابراهيم  
 باسم جميع الرسل بلفظ الجماعة وقال يا ابراهيم كان امة فانتا وابراهيم كان  
 رجلا واحدا ولكن انا ذكره امة كان فيمن الحيور والحضال الطيبة مقدار ما يكون  
 في الامة وسمى رسول الله ع بلفظ الرسل لانه كان فيه باسم جميع المتقين لان  
 فضله كان اكثر من جميع المتقين والدليل على صحة ما ذكرنا قول النبي ع رابت في  
 المنام كاتي وضعت في كفة الميزان ووضع جميع الامة في الكفة الاخرى فرجحت  
 من جميع امتي ثم اتى ابو بكر الصديق رضي ووضع في كفة الميزان ووضع امتي في  
 الكفة الاخرى فرجح ابو بكر الصديق رضي من جميع الامة الى اخر الخبر واربع فضائل  
 اخر للصديق رضي ان الله ع ذكر له اربع فضائل في آية واحدة احدها قوله ع ثاني  
 اثنين اذ هما في الفار ولم يكن هذه الفضيلة لاحد سواه وهذا يدل على تفضيل  
 ابي بكر على جميع الصحابة رضوان الله عليهم لاجل ان يقال في العرف والعادة

في ذكر النجاة من النار  
 في ذكر النجاة من النار  
 في ذكر النجاة من النار

في ذكر النجاة من النار  
 في ذكر النجاة من النار

في ذكر النجاة من النار  
 في ذكر النجاة من النار

في ذكر النجاة من النار



من أجل هذه البلدة يقال اجلبها امير البلد ثم يقال من ثاني الأمير فيقال فلان  
فكان ذلك دليل على ثاني الأمير يكون افضل بعد الأمير فلما سمع الله تعالى ثاني  
اثنين دل على أنه كان افضل والله من فضائله في هذه الآية ان الله سماه صاحب  
البيت ثم قوله اذ يقول لصاحبه ولم يكن هذه المنزلة الشريفة لاحد من الصحابة  
الا لابي بكر الصديق رضي وروى عن الحسن البصري أنه قال فقال بان عمر رضي  
لم يكن من الصحابة عثمان او علي او طلحة او زبير رضوان الله عليهم اجمعين  
فلا يكن هذه المقالة ومن قال بان ابا بكر رضي لم يكن من الصحابة فانه يكفر لانه ذكر  
نص القرآن والثالث من فضائله ان الله تعالى نفى عنه الخمر قوله لا تخم والرابع  
من فضائله ان الله تعالى ذكر له القرية بقوله تعالى كما عن نبيه حين قال لابي بكر  
الصديق رضي ان الله تعالى انا الله حافظنا وناصرنا ونجينا ولم يكن هذا التخصيص  
لاحد من الصحابة غيره فدل على فضيلته عليهم واذا اردت ان تذكر قصة الغار  
في هذه المواضع فيجوز واما القصة في رفل قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق  
بالحسنى الآية روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من المسلمين تفرغ  
نحلة في دار بعضهم متصل بداره فلما اثمر كان صبيان جاره يصيبون منها  
فناقشهم عليها صاحب النحلة فشكى المسلم جاره الى النبي ثم فدعا بجاره  
وقال هل لك ان لا تناقش صبيان جارك في ثمن اولهم من ثمن نخلتك وانك  
في الجنة نخله خير من نخلتك فقال الرجل اني ارجب فيما تقول لا ازل غيلا

وليس

وليس من نخله أحب الى ثمنها من هذه النحلة فلما سمع ابو بكر رضي فقصد صاحب النحلة  
وسأله ان يبيعها منه فقال اعطيك اربعين نخله فاشترى باربعين نخله ثم ان رسول الله  
فقال يا رسول الله او تضمن في ما صنعت اصحاب النحلة ان انا وجمعتهم من ذلك الرجل  
الذي هو جار صاحب النحلة فاني قد اشتريت بها واريد ان اصدقهم بها فقال  
النبي ثم صنعت لك ما كنت قلته بل اكثر ذلك كذلك فقال اشهدك انها صدقة  
على خيراتها وعلى المسلمين فانزل الله تعالى البيل اذا بعثت في آخر السورة وروى  
في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عرضت الاسلام على احد الا كانت له كوة خير  
انه بكر فانه لم يتلقه ومعنى قوله عم كوة تفكروا وتردد ومعنى قوله لم يتلقه  
اي لم يملك في الاجابة وفي بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يوضع ثلاثة كراسي من ذهب احمر تلاءم  
الجميع فيجلس ابراهيم عم علي واحد منها وانا على الآخر ويبقى واحد بيننا فيؤتى  
ابو بكر فيجلس عليه ثم ينادى مناد طوبى لصديق رضي بن جيب وخبيل وصلى الله  
على سيدنا محمد وآله اجمعين **سورة الفتح احدى عشرة آية** بسم الله الرحمن الرحيم  
قوله عز وجل والفتح والليل اذا سمى الى آخر السورة قال الشيخ الامام ابو سعيد  
الحنفي رضي الله عنه ان في هذه السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في ذكر فضائله  
والله في عدد اياتها وكلماتها وحرروفها والثالث في زوالها وسبب نزولها والرابع  
في تفسيرها وتلاوتها والخامس في ما يتصل بها من العلوم اما فضائلها ما روى



علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ والضحي اعطاه الله تعالى ثواب المقيمين  
 وله بكل اية قراها ثواب المصدقين واما عدد اياتها احدى عشر اية وكلما منها  
 اربعون كلمة وحررها مائة واثنان وخمسون حرفا والاشارة في اياتها ان من  
 قرأ هذه الصورة لا يتجيب من فضل الله تعالى ان يجمع بينه وبين احد عشر نبيا  
 وهو اخوة يوسف صلى الله عليه وآله قوله تعالى حاكما عن يوسف صلى الله عليه وآله من  
 رأيت احد عشر كوكبا الى اخره واما نزولها كانت بمكة وسبب نزولها ما روي  
 عن محمد بن مروان عن الكلب عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
 قال ان فريشا اجتمعوا منهم الوليد بن المغيرة المخزومي والعاظم بن ابي ابي  
 وابو جهم بن هشام وابنه بن خلف وسائر قريش فبعثوا اخاه رجلا منهم  
 عتبة بن ابي مطعم ونصروا الحارث الى المدينة ليسانوا اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وعن امره وصفته وبعثوه وقالوا انه قد خرج من بين اظهرا رجلا صفته كذا  
 وكذا وقرانه كذا وانه يزعم انه نبي مرسل فلما قدموا الى المدينة اتوا اخبارهم فو  
 جدهم قد اجتمعوا في عيد لهم فسألوا عن ذلك ووصفوا لهم صفته وان  
 خاتم النبوة بين كفيه فقالت اليهود بخد في كتابنا كما وصفتموه لنا فنهونى  
 مرسل وامره حق فاتبعوه ولكن سلوه عن ثلاث خصال فان اخبركم بمجذبتين  
 ولا يخبركم بالثالث فلا تشكوا انه نبي مرسل سلوه عن قصة ذي القرنين  
 وعن قصة اصحاب الكهف وعن الروح فان اخبركم عن قصة اصحاب الكهف

وعن قصة اصحاب الكهف وعن الروح فان اخبركم عن قصة اصحاب الكهف وعن ذي  
 القرنين ولا يخبركم فلا يشك في بانه مرسل وان اخبركم عن الكل فهو كاذب وان  
 اخبركم عن احدى الثلثة ولا يخبركم عن اثنين فهو كاذب ايضا قال فرجعت الى قريش  
 عني الخبر من اليهود فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا محمد اخبرنا عن ثلثة اشياء ذكرك  
 عنها فقال صلى الله عليه وآله وما هي قالوا اخبرنا عن القرنين الذي يبلغ المشرق والمغرب واخبرنا  
 عن الروح واخبرنا عن قصة اصحاب الكهف فقال صلى الله عليه وآله اخبركم بذلك غدا ولم يقل ان  
 شاء الله فابطاء عليه جبرائيل صلى الله عليه وآله خمس عشرة ليلة ولم يات به قال الكلب منعه من الوحي  
 خمس عشرة يوما وقبل اربعين يوما وقيل ثلثة ايام وهذا صحيح لان عتاب الجيب  
 مع الجيب لا يكون اكثر من ثلثة ايام قال القائل شعر سيدى عندك مظلمة فاستقي  
 فيه ابن ابي خشمه فانه روي عن جده قال روى الضحاك عن عكرمة عن ابي عباس  
 عن المصطفى نبينا المبعوث بالرحمة قال صدق الرجل عن خذ فوق ثلث ربنا حرمة  
 فهذا يدل على ان منع الوحي كان ثلثة ايام والله اعلم فجلت قريش تقول يزعم محمد  
 انه يخبرنا غدا عما سألناه وقد مضى خمس عشرة يوما ولم يخبرنا وقالوا فيما بينهم  
 ودعه ربه وقلاه وروى انهم قالوا وعدته وقلاه اى تركه وابعضه والذي تابعه  
 من الجن وكافا كذا يقولون لمحمد صلى الله عليه وآله من الجن وهو يلقنه هذا الكلام حتى يقرأ على  
 الانام ثم اتاه جبرائيل صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله لم ابطأت يا جبرائيل وقد عرفت ما سئلتني  
 فومى عنها فقال جبرائيل عوبت بترك الاستثناء فلم يقل ان شاء الله تعالى ثم علمه

في الخبر المسمى

وفي رواية الضحاك عن ابي الحسن يوم  
 اولى ثلثة ايام واما ما روي  
 عنه صدقوا امرض وصفته  
 صدقوا وصفته وصدقوا  
 والصدق دارى صدق دارى  
 قبالها كذا في الصحيح







من ذلك قد نجيتك وامتك من عذاب جهنم واتخذتك حبيباً كما اتخذت  
ابراهيم خليلاً فهذا افضل من ذلك قلت الهى قلت موسى تكلموا واهلكت فرعون  
بسببه واعطيتك ملك مصر قال قد فعلت بك ما هو خير من ذلك كلتك بيني  
وبينك حجاب واحد وكلت مع موسى بيني وبينه الف حجاب ورايتني بفؤادك  
ولم ير موسى واهلكت كفار الحرم بسببك وملكك على العرب كلها فهذا خير  
من ذلك قلت الهى ان لو طاعم ايجته في ظلمة الليل من فسقة قومه واكرمت  
بالوهابين الطيبين قال قد نجيتك ليلة الفار من فجرة قومك واكرمتك  
بالولدين السبعين الطاهرين النقيين الحسن والحسين سيدا اهل الجنة  
فهذا خير من ذلك قال قلت الهى ان خضر اسقى من عين الحية قال قد اعطيتك  
وامتك الكوثر والزنجبيل والسلسبيل والسننيم والماء واللبن والعسل  
والخمر وغير ذلك من شراب الدنيا والاخرة فهذا خير من ذلك قلت الهى  
ان اسحق واسماعيل قد يتبع يدك عظيم قال قد فعلت بك وبامتك ما هو  
هو خير من ذلك جعلت فداءك وفدا امك من المشركين من فارجهنم  
فهذا خير من ذلك قلت الهى ان يولس نجته من الظلمات الثلث ظلم البحر وظلم  
البطن وظلم الليل قال نجيتك وامتك من ظلمات ثلث ظلم القبر وظلم القيمة  
وظلم جهنم فهذا خير من ذلك قلت الهى ان سليمان عم اعطيتك ملكاً عظيماً  
قال اعطيتك ملك الجنة فتكون في الجنة ترجمان اهل الجنة واذا قضيت لاهل

تفكر في ذلك  
تفكر في ذلك  
تفكر في ذلك  
تفكر في ذلك  
تفكر في ذلك  
تفكر في ذلك  
تفكر في ذلك  
تفكر في ذلك  
تفكر في ذلك  
تفكر في ذلك

الجنة حاجتهم فقيمت لك ولائك سبعين حاجة فهذا خير من ذلك قلت  
الهى ان زكريا وهبت له يحيى قال قد اعطيتك كحوض والشفاعة قلت الهى  
ان عيسى عم رفعته الى السماء الدنيا قال قد رفعت اسمك فوق الخلائق في كل  
يوم خمس مرات يقولون اشهد بان لا اله الا الله واشهد بان محمداً عبده ورسوله  
فهذا خير من ذلك قلت الهى ان بنى اسرائيل اعطيتهم المن والسلوى وظلمت  
عليهم الغمام قال قد اعطيتك ولائك نعيم الدنيا ونعيم الجنة وظلمهم بظلم  
ممدود وفيه ما لم يستحق منهم القردة والخنازير ولا امسح اسمك وان عملوا بمثل  
اعمالهم الى يوم القيمة فهذا خير من ذلك فسكت فقال الرب جل جلاله لماذا  
سكت يا محمد قال قلت ندمت ما قلت فقال يا محمد ما كنت بجانب الصور  
اذ مدحتك ومدحت امك حيث قلت لموسى عم انا امك محمد بنهم هم الشافعون  
وهم المشفعون وهم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون  
الستجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله  
الذاكرون المستحسون المهملون المكبرون الكاشعون المتواضعون المجاهدون  
المستغفرون بالاسم يا موسى لا حساب عليهم ولا عذاب يا موسى ان  
الارض تستغفر لهم كل يوم خمس مرات وان الملائكة في السماء تدعو لهم  
في كل يوم خمس مرات وكذلك الشمس والقمر والكواكب وهو لم يجر والبر  
من العرش الى الثرى انهم يموتون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الصور وهذا

يروي عن ابي جبر







احدها ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاستغنى بهذه الآية عن فقره الى الغفرة والثاني قوله ليظهره على الذين كلهم فاستغنى بهذه الآية عن فقره الى اعزاز الدين والثالث قوله تعالى ان يبعثك ربك مقامًا محمودًا فاستغنى بهذه الآية عن فقره الى الشفاعة وقال ايضا سمناه ووجدك فقيرا محتاجا اليه فاعناك به ثم عساو ومن كان استغنى به ربه لا يقتصر الى احد وقال بعض المفسرين الم تشرح لك معطوف على قوله ووجدك عالة فافغنى فقال عم الم من ذمت عما قلت فقال الله تع **فاما اليتيم فلا تقهر** يقال نزلت هذه الآية في يتييم كان في بيت خديجة فصاح النبي يوم ما فازر الله هذه الآية فاما اليتيم فلا تقهر سمناه لانذله ولا نظرده ولا نصحه عليه قال ابو سعيد الخفي رح قولنا حسنا على الثلاثة كان الله عز وجل يقول يا محمد عم كل يتييم ووجدك ابيك كما ياوي لولد الى الوالدين وكل ضال ووجدك فاهدك بك وصار عارفا وكل فقير ووجدك فاستغنى بك وصار غنيا هذا في الدنيا فلا تخزن لاجل الآخرة فان كل مذنب ووجدك في القيمة يصير مغفورا بشفاعتك وكل مطيع ووجدك يصير مقبولا ببركك ثم قال نزلت هذه الآية في يتييم كان في بيت خديجة فصاح النبي يوم ما فازر الله تع هذه الآية فاما اليتيم فلا تقهر وقال ابو سعيد الخفي رح ان الله تع ابتلي نبياءهم باربعة اشياء كي يكون رجيا على اربعة نفر اوله ابتلاه باليتيم واذا قد مرارة الفراق عن الابوين

حتى

79  
حتى اذا رأى يتيما اذكر يتيما ويترحم عليه والثاني ابتلاه بقلته الدنيا ثم وسع عليه كي اذا رأى فقيرا بلطفه ولا يتكبر عليه والثالث ابتلاه بالغربة واخرجه غروطنه حتى اذا رأى غريبا يؤويه ويكرمه كما فعل الله تعالى به والرابع ابتلاه بالذنب والدلة ثم غفر له كي اذا رأى مذنبا عفا عنه ويستغنى له سبحانه ما لطفه بعباده وفي الخبر عن النبي قال اذا بكى اليتيم على وجه الارض يقول الله ملائكتي من ابكي عبدي وانا الذي غيبت اياه في التراب اشهدكم يا ملائكتي ان من اسكته وارضاه فانا ارضيه يوم القيمة وعنده يوم قال انا وكل اليتيم في الجنة كما تاتين اشار الى اصبعيه السبابة والوسطى وفي مثل هذه اخبار كثيرة وحكايات كثيرة ثم قال **واما السائل فلا تقهر** يقول لانه يره ولا ترخره ولا تفلظ له القول ولا توبه بل اطعمه واعطه مما اعطاك الله تع وقال ابو سعيد الخفي رح معناه لا ترد السائل خائبا ابدا لانك ان فعلت هكذا ينكسر قلبك انك اذا روك رد السائل بلا مرده ويقولون هو برد السائل في الدنيا مع كثرة نعيمها ففي القيمة يقول كل احد نفسي نفسي ولا يفتش احد لاحد فكيف يشفع لنا في القيمة بل اعطه لكل احد من الجيب والعدو كي اذا راسخا وقتك مع الاعداء فيقولون هو يستحق مع الاعداء افلا مع المؤمنين بالشفاعة وهم الاولياء ويقال انها نزلت في سبب سائل سأل عن النبي ثم شيئا وكان بين يديه عنقود من العنب الطائفي فاعطاه السائل فذهب فتبعه ابو بكر رضي الله عنه فاشترى منه العنقود فاتاه ووضع بين يدي



رسول الله ثم فرج السائل وقال يا رسول الله اعطني شيئاً الله فقال النبي ثم  
ارفع العنقود فرفع واعطى وذهب فبقي عسر وكذلك عثمان وكان السائل يرجع  
الى الرسول فقال الرسول في المرأة الرابعة السائل حيث سائل الامام تاجر فارتل  
الله تع هذه الآية واما السائل فلا شهراى اعطيه وان رجع الفقرة ويقال  
ان الله عز وجل عاتب مع نبية لاجل الفقراء في كتابه في ثلاث مواضع احدها  
ما ذكرنا والثاني قوله تعالى عيسى ونوح والح الثالث قوله تع ولا نظرد الذين يدعون  
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجه الله الآية فيها اجل مرتبة الفقراء حيث  
يعاتب الله تع مع افضل الانبياء عليهم السلام لاجلهم وقال الخفي رج ايضا كان الله  
تعالى يقول يا محمد انت سائل والامة سائلوك فان انت تريد ان لا ارد سؤالك  
الا اعطيتك فلا ترد انت السائلين الا اعطيتهم سؤالهم وعلى هذا علوم كثيرة  
ثم قال **واما بنعمة ربك فحدث** معناه بنعمة ربك التي اكرمك الله بها فحبر  
الخلق وقيل لهم اني رسول الله اليكم وقال ابو سعيد الخفي رج النعمة على ثلاثة اوجه  
نعم الدين ونعم النفس والدنيا ونعم الآخرة فكان الرب يقول يا محمد حدث  
بنعمة ربك العباد وقيل لهم ان كان نعمة الدين فمن الله اسبغة واما قوله  
واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة الظاهرة التوحيد والباطنة المعرفة  
وان كان نعمة النفس والدنيا فمن الله ارسالها قوله تع وما بكم من نعمة فمن الله وان كان  
نعم الآخرة فمن الله تعالى عطاؤها قوله تعالى فاولئك الذين انعم الله عليهم من  
النبيين

النبيين الالية فاذا كانت النعمة كلها من الله تع فاجعلوا الشكر كله لله تع حتى يرضى  
عنكم ويريدكم لقوله تع وان شئتم يرضه لكم وقال ايضا ولئن شكرتم لازيدنكم  
وقال الخفي رج كان الله تع يقول يا محمد حدث بنعمتي لانك لا يطيق ان تشكر  
لنعمتي بالتمام فحدث بها حتى اقبل ذلك منك واعد ذلك مكان الشكر ونظير  
هذا الثاويل ما روى في الخبر من داود عم انه قال الهى انى لا استطيع ان اعد  
نعمائك على فكيف استطيع ان اشكرها لك فقال الرب جل جلاله الا اضربت  
لى شاكر احيث رايت عجزك وروى نحو هذا عن موسى عم واما ما يتصل بالسورة  
من فضل الفقراء والسؤال وفضائل محمد عم وغير ذلك وصلى الله على سيدنا  
محمد واله اجمعين **سورة الم نشرح لك** بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك  
وتعالى الم نشرح لك صدرك الى اخر السورة قال الشيخ الامام الاجل ابو  
سعيد الخفي رج اعلم ان في هذه السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها  
والثاني في عدد اياتها وخروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس  
فيما يتصل بها من العلوم اما فضائلها فها روى عن علي بن ابي طالب عن النبي عم  
انه قال من قرأ سورة الم نشرح لك فكأنما اشبع فقراء اسقى ولد بكل آية قرأها  
حلة يوم الحسرة وروى في بعض الاخبار خبر اخوان من قرأ الم نشرح لك صدق  
رزق الله تع اليسرى في الدنيا والآخرة وسعنا من بعض المحدثين بقوله  
من قرأ الم نشرح لك وانا اعطيناك الكوثر في الركعتين فكانه رأى النبي عم في نعم



فتخرج عنه ذلك التعميم وسمعتنا عن بعض اهل العالم يقول من مشط الحية  
فقراد المشرح لك شرح الله صدره واما عدة اياتها فثمان ايات  
وكلماتها سبعة وعشرون كلمة وحروفها مائة واثنان حرفا والا  
شار في الايات ان من قرأها اعتقدت بفضلها لا يبعد من كرم الله  
ان يفتح له ثمانية ابواب الجنة واما من رزولها كانت بركة وسبب نزولها  
ما ذكرنا في سورة التضي ويقال من كثرة ما كان الكفار يؤذونه  
ويؤذون اصحابه كان يضيق صدره كما قال الله تعالى ولقد بغل  
انك يضيق صدرك بما يقولون الآية فانزل الله تعالى هذه الآية  
وفرّح قلبه واما تفسيرها قال الله تعالى في كتابه المشرح لك صدر  
معناه المرفوع لك قلبك لقبول النبوة والرسالة وحفظ القرآن  
والعلوم كما قال يحيى بن معاذ الرازي الرأى ضاقت بك سميت السموات  
الاسبع والارضون السبع ووسع لها قلب العارفين قال الشيخ الحنفي  
رضي الله عنه اذا كان قلب العارف اوسع من السموات والارضين  
اسبع فن ينهي سعة قلب رسوله الله الله تعالى ويقال معناه المثلين  
لك قلبك حتى تواصت بنفسك مع عبادنا وترحت بقلبك عليهم  
وتطلعت بلسانك معهم قوله تعالى فما رحمة من الله تعالى انت لهم  
وان فسرته على التريفة معناه المرفوع لك قلبك بالنبوة والرسالة

والزهد

والزهد والاناة والشكر والقناعة والفظنة والعمارة والجمانة  
والشجاعة والوصلة والمحبة وما اشبه هذه الاشياء ويقال  
المشرح لك صدره معناه المشرح لك قلبك واخرجنا منها  
الخلال الذميمة مثل الغش والفيل والحسد والعداوة والحقد  
الكروهاة وما اشبه ذلك واشتتار فيها الخصال الحميدة ويدل  
على ذلك ما روي في الخبر فتارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله  
عز وجل المشرح لك صدره قال اشق بطنه من عند صدره  
الى اسفل بطنه ثم استخرج منه قلبه ثم غسل في طيب من ذهب  
ثم ملاه ايمانا وحكمة ثم اعيد مكانه فهذا معناه ويقال الم  
تخس اخلاقك واقوالك وقول اخرا المشرح معناه لنور  
الاسلام قوله تعالى انشرح الله صدره للاسلام وقول اخر  
المشرح لك صدره بالابصير عند ابلا واكثر عند النقاء  
والرضا بالقضاء وقول اخر المشرح لك حتى اطمان بذكرنا  
قوله تعالى الا يذكر الله تطيبين القلوب وقول اخر المشرح  
لك صدره بالمشاهدة معناه حتى لم تلتفت الى الكونيين قوله  
تعالى ما نزع البصر وما طغى وقصة ذلك ما روي في بعض  
الاجاز ان النبي كان في حال خفي يوما يلعب مع الصبيان



بجاء ملكا كانا هما طيران من الهواء ورفعا النبي من بين النبيان  
وذهبا به الى الصحراء ثم وضعا تحت الشجرة فقال احدهما للآخر  
هذه اهو فقال بال هو وكان معه طاس <sup>او طاس</sup> وابس يق من ذهب  
فضرب احدهما جناحه على صدره وشقه واخرج منه قلبه  
وشق قلبه ايضا ثم غسل بذلك الماء الذي كان في الابر يق في ذلك  
الطست واخرج منه كل عيب كان فيه وقال هذا احظ <sup>نصيب</sup> البطار  
ثم اعاده الى مكانه وقال هذا قلب طهر الله تعالى عن الغيوب  
وذهبا الى السماء وتركاه على الكانه وذهبا نصيان الى حليلة  
وقالوا ان محمد وافوه طيران وذهبا به في الهواء فبك حليلة  
وكشفت عن رأسها ونشفت شعرها وصاحت وصاحت <sup>او فغان</sup>  
وقالت واه محمداه فاجتمعت عندها الناس واخبروا انهم  
محمد واقاربهم فركبوا الافراس وذهبوا من كل وجه  
فوجدوا محمد في ظل تلك الشجرة سستقيا على قفاه <sup>سستقيا</sup>  
في عرقه فسالوا عن حاله فاخبرهم بالقصة فتعجبوا من امره وقالوا  
ان هذا عجب ودوي عن انس بن مالك رضي قال كنت ادى بشر  
الحبيط على صدره ثم قال ان الله تعالى كان قاهرا على ان يضع  
في جناح جبريل علمه لطافة حتى لا يرى لتلك الخياطة اشوا

١٨  
فالحكمة في اظهار تلك الخياطة على صدره قال بعضهم الحكمة  
في ذلك ان النبي م افضل الانبياء والرسل فكان اذا ذكر فضائل  
نفسه حيث يقول الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا  
ونذيرا وداعيا الى الله تعالى وهكذا اجمع اسمائه وكذلك لم  
يجدك الى قوله الم شرح لك الى اخرها وهو قوله عم افكيد ولد  
ادم ولا خروا ناكذا وكذا فاذا اوصى فضائل نفسه بلحقة العجب  
بنفسه فيقول الرب له الم شرح لك صدرك انظر الى تلك  
الخياطة والعلامة التي في صدرك لتعلم انك صرت ماصرت  
بنا لا ينفيك وبفضلنا وصلت الى ما وصلت لا بجهدك وقال  
شرحنا صدرك لقبول المحبة واداء حقوقها فان كل احد  
يعدى المحبة ولكن يكون مقصرا في اداء حقوقها وان  
احملت كل قضاء ومكر وبطية النفس واخملت جفاء  
الخلق من غير عبوسة الوجه ويقال شرحنا صدرك للعالم  
والحكمة والعقل فان العقل كان الف جز فاعطى الله تعالى  
منها النبي م سمعانه وربعة وتسعين جزءا قال عبد الله  
بن مبارك اينا بوري حين رتل عن الحكمة في شوق صدر النبي م  
قال كل نبي م كان قبل محمد م كان مرسها عن الغل والغش والمسد



والخباطة ولم يكفى ذلك في قلبه ولكن كان في قلبه موضع  
الحسد والغل والفكر مخلوقا كما كان يساير الآدميين  
فارسل الله تعالى الملائكة حتى شقوا قلبه ورموا بالعلاقة  
منه وقيل له ان ساير الانبياء كانوا امنوا من هوى الغل  
والفكر والحسد والخيانة ولكن موضعها باق في قلوبهم  
وانت اجل من جميعهم فلا تحت ان يكون في قلبك موضع هذه  
الاشياء كما كان في قلوبهم وشق قلبه ايضا ثانيا ليللة العراج  
على السماء ليكون قلبه كقلوب الملائكة فان في قلوب الملائكة  
لا يتوطن فيها تحت الدنيا وما فيها وامثلا قلبه بذكر الله تعالى  
وخوفه فقط فكذا صار قلبه بعد ذلك كذا في فوائد الكرمات  
للمصاييح وقال الشيخ ابو سعيد الحنفي رحمه الفاضل في هذه  
الاية والسكنة فيها ان الله تعالى يحب فضيلة محمد صلى الله عليه وآله  
حين شرح صدره بغير سوال من النبي صلى الله عليه وآله وشرح صدر موسى  
بعد سواله اياه قوله تعالى مخبرا عن موسى صلى الله عليه وآله حين قال رب  
اشرح لي صدري فقال الرب تعالى عقيب سواله قد ايتيت  
سؤالك يا موسى واعطيتي لمحمد هذه الكرامة الجليلة من غير  
سؤال ليعرف الخلائق فضله على موسى صلى الله عليه وآله اكرم هذه الامة بفضل

وذكره

ورحمته وسواهم مع النبي صلى الله عليه وآله في هذه الكرامة الجليلة فقال النبي صلى الله عليه وآله  
المشرح لك صدرك وقال الائمة انشرح الله صدره للاسلام  
وروي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان النور اذا دخل في القلب انشرح  
واذا انشرح انفسح قيل يا رسول الله عليك لذلك علامة قال  
بلى النجاة عن دار الغرور والاناثة الى دار الخلود والاستعداد  
للموت قبل الزوال ويقال العارف صدره مشروح وقلبه مفرغ وبه  
مطروح معناه صدره مشروح بالمعرفة وقلبه مفرغ بالمحبة  
وبدنه مطروح بالخدمة وروي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال المؤمن  
كلامه نور وعمله نور وقلبه نور ومدخل نور ومخرجه نور  
والكافر كلامه ظلمة وفي قلبه ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه  
ظلمة قال الله تعالى ظلمات بعضها فوق بعض ثم قال وضعتلك  
فذلك معناه وحططنا عنك وذكرك اذكرك وذللك عشر قال ابو سعيد  
الحنفي رحمه الله هذه الاية ما ذكر الله في سورة الفتح ليعرف ان الله ما تقدم  
من ذنبك وما تاخر وقال بعض العلماء ما تقدم من ذنبك يعني قبل  
الوحي وما تاخر بعد الوحي ويقال ما تقدم قبل الهجرت وما تاخر  
بعد الهجرت ويقال ما تقدم قبل العراج وما تاخر بعد العراج ويقال  
ما تقدم يعني ذنب آدم صلى الله عليه وآله وحواء وما تاخر معناه ذنب الائمة



والحكمة في غفران ذنب نفسه فهو انه لو لم يفر ذنبه لما يفرغ  
من استغفار نفسه الى استغفار امته فغفر الله له ذنبه وفتح  
قلبه من ذنوبه وملا قلبه من محبة امته والشفقة عليهم  
حتى كان يقول في جميع احوال امته امته وهكذا اليوم القيمة  
جميع الانبياء يقولون نفسي نفسي وهو يقول امته امته  
وقول اخر ووضعنا عنك وزرك اي هم المعاك قول لا شالك  
بقا نحن نمدك استعملت بخدمة منا وطاعتنا وقول اخر  
ووضعنا عنك وزرك معناه يشغل حل البؤ لو لم نضعه عنك  
لكبر ظهرك وقول اخر ووضعنا عنك وزرك ثقل تلاوة  
القران وسيرنا تلاوته عليك قوله فاعيا شربنا بلسانك وقول اخر  
ووضعنا عنك وزرك مشقة الخدمة فلا تعب نفسك كثيرا  
قوله تعالى ما انزلنا الاية وقول اخر ووضعنا عنك وزرك  
وسوء شيطانك وسخرناه لك حتى اسلم على يدك كرامة  
لك وقول اخر ووضعنا عنك وزرك شيانة اعدائك برك  
جوابهم فعلمنا ان الجواب كما ذكرنا في الكهف ويقال في ووضعنا عند  
وزرك ان اهل مكة اخذوا رسول الله ويطوا على ظهر صنم  
ثقبوا اسما وزدوا وقالوا نحن فقتله تحت هذه الصنم كيدنا  
فارس الله

فارس الله تعالى جبرائيل حتى قطع ذلك الجبل الذي شدد على ظهره  
وسقط عنه الوزر ثم ذكر الله تعالى منته عليه فقال ووضعنا  
عنك وزرك معناه اتصم الذي ربط الكفار على ظهرك  
والنكسة في هذا كما ان الله تعالى رفع الوزر عن ظهر محمد بنه  
وفضل ليغيط الكفار فكذلك يرفع اوزار المؤمنين عن  
ظهورهم برحمته ليغيط ابليس والشیطان ثم قال الذي انقض  
ظهرك معناه الذي لو تركناه عن ظهرك لا ثقل ظهرك  
وكبره ولكن رفعناه عنك بفضلنا ورحمتنا كيدنا ثقل  
ظهرك ثم قال ورفعنا لك ذكرك معناه قرنت ذكرك بذكر  
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله  
وطاعتك بطاعتي قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول  
واذا نك باذني قوله من الذين يؤذون الله ورسوله الاية  
من ذكرك فكاننا ذكرك واطاعتك فكاننا اطاعتنا ومن ذكرك  
فكاننا اذاني فما رفع هذه المرتبة وما اجل هذه المنزلة  
ويقال معناه كتبت اسمك على ساق العرش وعلى ابواب الجنة  
وعلى ابواب القصور في الجنة وعلى ثياب اهل الجنة وعلى  
ابواب السموات لي عالم الخلائق فضلك وشرفك على سائر الانبياء



والرسول ويقال ورفعناك ذكرك معناه في الاذان والاقامة  
في كل يوم وليلة يؤذن المؤذنون من المشرق الى المغرب ويقولون  
في اذانهم واقامتهم اشهد ان محمداً رسول الله وهذه الفضل  
التبريق لم يكن لاحد من الانبياء ويقال ورفعناك ذكرك  
في خطب الخطباء ودعاء العلماء على رؤوس المنابر حيث يصلون  
عليك وان لم يصلوا عليك فلا يتم خطبهم ولا يقبل دعائهم  
ويقال معناه لا صلوة لمن لم يصل عليك اي لا صلوة باقية  
عند ابن حنيفة رضي الله عنه وعند الشافعي لا يجوز صلاة  
من لم يصل على النبي حتى لو لم يصل على احد من الانبياء  
في صلوة لم يختلف في جواز صلواته بانها جائزة واذ لم  
يصل على محمد يقول بعض الائمة بان صلواته لا يكون  
بائنة او لا يقع على وجه السنة وقال بعضهم لا يجوز  
صلواته من لم يصل على النبي يعرف الخلوات فضل وثمة  
على سائر الانبياء والرسول ويقال معناه ان الله تعالى  
صل على محمد مع غيبه عنه وامر ملائكته سبع سموات  
بالصلوة عليه ووجب على جميع المؤمنين الصلوة عليه  
ولم يكن هذا الشرف لاحد سواه وقال الشيخ الامام ابو عبيد

الحنفي زرز

الحنفي ضعف قوله تعالى ورفعناك ذكرك معناه اعطيتك  
الاسماء الحسنى اي الكثير حتى تستمر عند كل قوم باسم آخر  
ولم يكن هذا لاحد من خلق الله تعالى نكتة ان الله تعالى رفع  
ذكر النبي من غير سوال منه ويرفع ذكر ابراهيم بعد السوال وقوله  
خاكيا عن خليفته واجعل لسان صدق في الآخرين والحكمة في ذلك  
ليعلم الخلوات فضل الجيب على الخليل فاشكر ايها المؤمنون حيث  
جعلك الله من امة محمد لا من سائر الامة ثم قال فان مع العسر  
يسرا معناه ان مع كل عسر يسرا وروى عن النبي انه قال لا تترك  
هذه الامة ايها الناس ابشروا قد اتاكم اليسر ان يغلب عسرهم  
وقال القائل اذا ضاق بك الامر ففكر في المشرح فسرهم يسرا  
اذا ذكرته ففرح وتفسيرها ان مع عسر مكة يسر المدينة وقيل  
ابو سعيد الحنفي وهذا محتمل لوجوه كثيرة احدها ان مع عسر  
الجهاد ويسر الغنمة وسرور الظفر فهذا يسرا والثاني ان  
مع عسر اطاعة يسر المدح في الدنيا وسرورها الكرامة في  
العقبى والثالث ان مع عسر الشكر الزيادة في النعمة واعطاء  
نعيم الاخرة والرابع ان مع عسر الصبر سرور الفرح في الدنيا  
وسرور كثير الجزاء في المعقبى قوله تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم



بغير حساب والخامس ان مع عسر الصيام فرحة عند الافطار  
وفرحة عند لقاء الله تعالى بدليل الخبر وعند من هذا النمط  
فان قال قائل ان الله قد ذكر عشرين بين يمينه <sup>من صا</sup> والناس يقولون عشرين يمين والنبى <sup>ص</sup> قال لا يغلب عسر على يسرى  
فكيف يكون هذا قبله في جوابه لان الله تعالى نكر اليسر وعن  
العسر بالالف واللام فيكون عسر الثاني هو العسر الاول بعينه  
ويسر الثاني لا يكون يسر الاول بل يكون يسرا اخر فلهذا  
يكون اليسر يسرا والعسر عسرا واحدا ثم قال فاذا فرغت فانصب  
معناه فاذا فرغت من امر الدنيا فاتعب نفسك في خدمة المولى  
ومعنى اخر فاذا فرغت من المجاهدة للكفار فاتعب نفسك في  
مجاهدة الهوى والنفس لان جهاد النفس اكبر من المجاهد  
الكفار بدليل ما روى عن الصحابة انهم كانوا اذا رجعوا  
من غزاة الكفار يقولون رجونا من مجاهدة الصوفى الى  
مجاهدة الكبرى الصغرى يكون مع الكفار والكبرى مع الهوى  
والنفس ويقال اذا فرغت من طاعة فاشتغل بطاعة اخرى  
ويقال اذا فرغت من خدمتنا فانصب نفسك في استغفار عصى  
امتك ويقال اذا فرغت من طاعة فاشتغل بطاعة اخرى وقال

اذا فرغت

اذا فرغت من تبليغى الوجود الى الخلق فاتعب نفسك في استعمال عملك  
لان من لا يعمل بعالمه لا يعمل عالمه على قلب غيره وقال الشيخ <sup>الشيخ</sup>  
رضا اذا فرغت من خدمتنا فانصب نفسك في استغفار عصى  
امة محمد <sup>ص</sup> وقال ايضا لا تكن فارغا لان العباد اذا كان فارغا  
لا يكون عليه اثر العبودية فينبغى للعبد ان يكون ابدآ في عمل  
مخدومه حتى يظهر للخلق انه عبد وليس بحري وحكى عن ابي  
يزيد البسطامي <sup>رض</sup> قال ينبغي للعبد ان يقسم اعماله على ثلثة  
اقسام يعمل بالبدن مقدار يطيق فاذا انشغل البدن يذكر باللسان  
فاذا انشغل اللسان يفكر بالقلب ثم قال والى ربك فارغب معناه  
اجعل رغبتك كلها اليه والى ثوابه وجزائنا وقال الحنفى <sup>رض</sup>  
ينبغي للعبد ان يقسم اعماله على ثلثة في قوله والى ربك فارغب  
يقول انصب نفسك في خدمتنا ولا تشرد بذلك غير رضا  
لان رضانا اكبر من كل شئ وثواب قوله تعالى ورضوان من الله  
اكبر وقال ايضا كانه يقول اذا سالت فاساله منا واذا انتصرت  
فاستصر منا واذا كنت في طاعة فاستعن منا فاذا انزلت بك طاعة  
فاستقصها منا فاذا انزلت بك بليية فاستكثفها منا انظر اليه  
ولا تنظر الى غيرنا اشرنا على سوانا حتى نؤثرك على جميع عبادنا

اوسى من اجزاء



كما يتولى من امر الله تعالى كل شئ اشهد الله تعالى على كل شئ ومن  
خلق الله تعالى كل شئ امنه الله من كل شئ واما الذي يتصل بهما  
وقوة الاشياء مع هذه السورة ان يذكر كرامات النبي م وكرامته  
الكثيرة من ان يحصى ولكن نذكر كرامته واحدة وهو ان الجيب اذا كان  
مجتهدا على الكمال يذكر اعضاء حبيبته فكذلك الرب عز وجل لما كان  
مجتهدا للرسول على التمام والكمال ذكر جميع اعضاءه ثم اتمه  
بعض ثم جعل شفيعا يبايعنا الى رحمة وجنته فذكر عينه فقال لا  
تعد عينك الاية وذكر بصره فقال ما ذاع البصر وما طغى فكر  
لسانه فقال فاما يسترناه بلسانك الاية وذكر نطقه وما ينطق  
عن الصوى وذكر اذنه فقال فيقولون هو اذن قل اذن خير  
لكم وجه فقال قد نرى قلب وجهك في السماء وقول تعالى  
وجهك شطر المسجد الحرام وذكر يدين فقال ولا تجعل يدك مغلولة  
الى عنقك وذكر عنقه لما ذكرنا وذكر صدره فقال المشرح للاسد  
وذكر قلبه فقال فانه نزل على قلبك باذن الله تعالى وذكر فؤاده  
فقال ما كذب الفؤاد ما راي وذكر ظهره الذي انقض ظهره  
وذكر قدمه فقال طه معناه قبل طي الارض بقدميك وذكر نفسه  
فقال لا تكلف الانفسك وذكر قيامه فقال الذي يريك حين تقوم

وذكر

وذكر قيامه فقال الذي يريك تقوم وذكر قلبه فقال وقلبك  
في الساجدين واقسم بروحه فقال لعمران يا محمد ابرأ من  
جعل شفعا للائمة فقال وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين  
واما ذكرنا هذا التعريف فضله على جميع الانبياء والرسل صلوات  
الله عليهم اجمعين وتعريف فضل هذه الائمة على الخلائق وصلى الله على نبينا  
سورة والتين ثمان ايات مكية الله الرحمن الرحيم  
قوله تعالى والتين والزيتون والآخر السورة قال الشيخ الامام ابو عبد  
الحنفى رضي الله عنه اعلم ان في هذه السورة كلاما من خمسة اوجه  
احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها وحروفها والثالث  
في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها انا فضائلها  
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله م من قرأ  
والتين فكأنما تصدق بوزن جبل بستان ذهباً في سبيل الله وكتب  
له بكل اية قرأها ستين حسنة واما عدد اياتها فثمان ايات  
وكلماتها اربعة وثلاثون كلمة وحروفها مائة وتسعة وخمسة  
حرفا فالاشارة في اياتها ان من قرأ هذه الاية اكرم الله تعالى في الحج  
بسمائة كرامات بالحلل والحالي والولدان والعلمان والانهاد والاشجار  
والقصور والحدود واما نزولها فاما نزلت بكه ودارها



على بيان نعمة على خلقه وبيان كفرانهم بنعمته وذكر ثواب  
الصالحين وعقاب الطالحين واما الكلام في تفسيرها قال الله  
عز وجل والتين والزيتون روى عن عبد الله بن عباس ر  
انه قال التين تينكم والزيتون زيتونكم اقسم الله بهما تين  
الشجرتين الكرمتين والمراد منه كانه اقسم بجميع فوائده على بنو ادم  
ع و يقال والتين والزيتون فهما جبلان بالشام يقال لاحدهما  
طور سينا والاخر طور زينا اقسم الله تعالى بهذين الجبلين لكثرة  
العباد فيها ويقال والتين مسجد الخليل عم والزيتون مسجد  
موسى ع وطور سينين بيت المقدس وهذا البلد الامين مكة  
اقسم الله بهما هذه البقاع الفواضل لكثرة فضلها وشرفها  
فانه خلق الانسان في احسن تقويم اى في احسن صورة واعدل قامة  
وامل سيرة ولم يشكروا على ذلك وقال الحنفى رض والتين مسجد  
إيليا والزيتون مسجد بيت المقدس وطور سينين مسجد موكام  
وهذا البلد الامين مسجد ابراهيم ع وقال الحنفى رض اقسم الله  
بصلوة المؤمنين وسماتها تينا فكان التين حلوة مملوءة من الحبات  
فكذلك صلوة المؤمن حلوة مملوءة من الخصال الحمدة وحات واقسم الله  
بذكرة المؤمن وسماتها زيتونا فكما ان في الزيتون دهن فيه نور

ومنا

وضياء لبني آدم فكذلك في الزكوة نور وضياء للعطي في القيمة  
ومنافع للفقراء والضعفاء في الدنيا واقسم الله بصوم المؤمن  
وسماتها بطور سين فكما ان الجبل صبور في جميع ما يصيبه فكذلك  
المؤمن الصائم في جميع ما اصاب من شدة من ترك الطعام <sup>انزل</sup>  
والتمنع وخس و اقسم الله بوجع المؤمن وسماتها البلد الامين  
فكما ان مكة مامن لكل وحشي من السباع فكذلك الحج مامن لكل حاج  
من الموت على دين اليهودي والنصارى كما روى في الخبر روى  
عن جعفر بن محمد الصادق رض انه قال اقسم الله تعالى بعشرة النعم  
لفضلهم وشرفهم على جميع العالمين بنبيهم الشريفة والمراد من  
التين الحسن ومن الزيتون الحسين ومن طور سينين على رء  
ومن هذا البلد الامين فاطمة رضوان الله عليهم اجمعين  
وقال الشيخ ابو سعيد الحنفى رض الحكمة في ان الله تعالى ستم الحسن  
تينا لان التين متواضع ليس لها طول ولا شدة فكذلك الحسن  
كان متواضعا ليسا رقيقا ترك الملك وكان الحق له فتركه زهدا  
وتواضعا لله عز وجل واما الزيتون نافع يستخرج منه ادهن  
ويستقى به في المسجد وفي القناديل وكذلك الحسين كان علما  
في زمانه والناس استضعفوا بعلمه في وقته واوانه ومن بعده



اليوم القيمة فلذلك شبهوا بالزيتون واثما شبهوا عليا بطور  
سينين لان كل جبل شجر وما لا شجر عليه من الجبل لا يقال طور سين  
بل يقال طور جبل فكما ان في الجبل شدة وغلظة فكذلك علي كان  
فيه شدة وغلظة علي الكافرين والمحدثين وكما يكون في اشجار  
الجبال منافع كثيرة لجميع الناس فكذلك كان في علوم علي منافع  
كثيرة لجميع المؤمنين الي يوم القيمة وانا شبهوا فاطمة الزهراء  
بالبلد الامين لان فاطمة كانت امينة من كل عذاب وبلاء في الدنيا  
وتكون امينة يوم القيمة من كل فزع وهول يكون في العقبي  
كما ان من دخل الحرم يصير امنا من البليات ويقال انما سميت  
فاطمة فاطمة لانها تقطع جميع محبتها من نار جهنم وانا الزهراء  
لما كان علي وجهها من النور والبهاء والجمال وقال الفقيه ابو  
الحنفية رضي الله عنه نذكر طرقا من فضائل اهل البيت روى عن عبد الله بن  
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة يفتخر ادم بيث  
وانا افتخر لوالى ويفتخر نوح بسام وانا افتخر بجعفر ويفتخر  
ابراهيم بم باسمعيل واشحق وانا افتخر بالحسن والحسين  
ويفتخر موسى بهارون وانا افتخر بحنة ويفتخر داود  
بسلیمان وانا افتخر بابن عبيد الله ويفتخر لوط بشيثه زعموا

ودينا

ودينا وافتخر انا بفاطمة وديقة ويفتخر عيسى بمريم وافتخر انا بامتنا  
ثم ينادى من بطيان العرش لا خزا الا خزا محمد وانا في الاعلى  
ولا شتان الا الحسن والحسين فينشد بغير طجميع الانبياء بكى و  
كراما في ودرجاتي وبلغنا ان النبي عم دخل علي فاطمة يوما وهي  
بكى فقال النبي عم لم تبكين وملايكة السماء وقد بكوا بكائك  
فقات فاطمة من لي بعدك يا رسول الله فقال ان الله لما نظر  
نظرة الى خلقه فاختر منهم نبيا وهو ابوك ثم نظر نظرة  
اخرى فاختر من الكتب كتابا وهو القرآن العظيم ثم ينظر  
نظرة ثالثة فاختر مباركا وهو زوجك وهو علي رضي  
ثم نظر رابعة فاختر شهيدا وهو علي حزن ثم نظر نظرة  
خامسة فاختر شابين وهما ابناك الحسن والحسين ثم  
نظر نظرة سادسة فاختر ثلاثة نسوة آسية ومريم واث  
يا فاطمة وسئل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في شيعتك قال اقول  
فيهم ما قال النبي عم انه قال من اجنا من اهل البيت فيجعل الفقير جليبا  
واليث خديما والفراسل تراكما بالصيحة ولا ينزلي ولا يرق  
ولا يخشون ولا تغدو ولا يخدع باخذ الخلق ويدفع الحق يلبسون  
الخلقان ويسعون البرهان محملين اذا الناس الراضين بما قسم الله



اللهم الصابرين على الشدايد وموانئهم مع القرآن وهذا  
ذكرهم في الفقه والبيان عداوتهم مع الشيطان يتحابون في الله  
ويبغضون في الله وروى انه قال لشيعة ثلاث علامات في الدنيا  
وثلاث علامات في العقبى اما في الدنيا الحرص على العالم والسخاوة  
بالمال والنصيحة للخلق واما في الآخرة فالامان من الفرع الاكبر  
والشفاعة وحول الجنة بغير حساب وروى في الحديث عن عمر  
قال قلنا يا رسول الله اين منزلتك في الجنة قال الدرجة الوسيطة  
سقفها عرش الرحمن قلنا ومن يكن يليك قال فاطمة وعلى والحسين  
والحسين ودونها درجة من يا قوتية حمراء فيها حبة سيد الشهداء  
فاترأى وخديجة بنت خويلد ودونها درجة من زبرجد خضراء  
فيها مجنوننا واهل البيت وفي حديث اخر ان النبي ص يابستاه نفاطة  
ان الله يدخل الجنة من يحبك ثمانين الفا بغير حساب قال الحسن  
رض من فوائد النبي وشارتها احدها كانه يقول الرب كما خرج  
من خبة يابسة ثمرة حلوة لطيفة لكم ايها المؤمنون فاخرجوا  
انتم ايضا من اعضائكم اليابسة من الخير طاعة حسنة كي يكونوا  
شكرا لذلك الشانية كما ان في اخراج الثمرة لكم لم يكن لي شريك  
فكذلك انتم لا تشركوا لي مواجدا في عبادتي وطاعتي والثالث كما اني

قادر

قادر على ان اجعل الشجرة اليابسة رطباً واخرج منها الورقة  
والثمرة والتمس فكذلك اني قادر على ان اجعل نفس الكافر يابسة  
ورطباً وجناً واخرج من لسانه التوحيد ومن قبله المعرفة ومن  
اعضائه الطاعة والرابع كما اني قادر على ان اجعل الشجرة الرطبة  
يابسة حتى لا تخرج منها ثمرة فكذلك اني قادر على ان احول المؤمن  
المؤمن كافراً حتى لا يخرج منه التوحيد ولا خير ونفوذ بالله  
قوله تعالى ونقلب اقدارهم وابصارهم والخامس الشجرة لا تثمر في  
جميع الاوقات بل تثمر في وقت دون وقت فكذلك بعض المؤمنين  
لا يخدمون الله على كل حال ولكن يعبدون في وقت دون وقت  
والسادسة الشجرة تثمر في سنة اكثر وفي سنة اقل فكذلك المؤمنون  
يعبدون الله في شهر اقل وفي شهر اكثر مثل رمضان وغيره والسادس  
اذ لم تثمر الشجرة في الشتاء فان صاحبها لا يقطعها ولا تحرقها  
لانها من جوارح تثمر في الربيع والصيف فكذلك المؤمن اذ لم يكن مستقلاً  
بالطاعة والخدمة فان الله لا يقطع عنه رحمة وورقه لانه يواظم  
اذ لم يطعن في هذا الوقت ففي وقت اخر يطعن والثامنة شجرة التين  
لا تبت في كل ارض بل تبت في ارض طيبة فكذلك المعرفة لا تظهر في كل وقت  
قلب دون قلب والتاسعة شجرة التين يكون في بلد وليس يحمل الى



البلاذ البعيدة فكذلك قلبك ولسانك عندك يوم التوحيد الوزن  
في عيسى قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين والعاشر شجرة  
التين لا يجد حلاوة التين كما يجد الناس فكذلك المؤمن لا يجد حلاوة  
الايان كما يجد الملايكة بل يكون حلاوتها عند الملايكة اكبر واعظم  
والخامس عشر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التين من لبن طعمه طيب وكذلك  
يجب على المؤمن ان يكون قوله نبياً وخلقته هيناً والثاني عشر  
روى ايضا عنه صلى الله عليه وسلم قال من ادى من اكل التين رقة قلبه فكذلك  
يجب ان يكون المؤمن قلبه رقيقاً يخاف من الموعظة ولا يكون قاس  
القلب والثالث عشر الاشجار على ثلاثة اوجه احدها تنمو على  
كل حال في كل سنة والثانية تنمو في كل سنة ولا تنمو في سنة واحدة  
ولا تنمو في وقت من الاوقات ولكنهم يكونون في ظلمة راحة وفي  
ودقها علف ثم صاحب الاشجار يسقي جميع الاشجار فيستعددها  
فكذلك المؤمن على ثلاثة انواع سابق ومقتصد وظالم والرب  
عز وجل يرزق الكل ويفقر الكل فانه غفور رحيم والرابع عشر  
التين اذا كان نبيلاً لا يكون لبناً ولا حلواً فكذلك المؤمن اذا  
كان ناقص العقل لا يكون مليحاً ولا ممدوحاً والخامس عشر التين  
يكون متفاوت بعضها يكون اصفر وبعضها يكون ابيض فكذلك

الدائم

المؤمن بينهم تفاوت بعضهم افضل وبعضهم يكون اقل فضلاً  
والسادس عشر تقدم التين والزيتون لان في التين صفة الفتوة  
فكذلك من اراد ان يكون مستقيماً في الدارين فليكن شجياً  
والسابع عشر كل تين يكون احل فهذا اعز فكذلك كل مؤمن  
يكون اتقى فهو اعز قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والثامن  
عشر التين الجيدة والتين الردي كلالها في الاسم واجد فكذلك  
المؤمن المطيع والعاصي في الدنيا في الايمان والقران مشتركان  
وفي الجنة والرضوان مشتركان والتاسع عشر التين لا يوجد الا  
بشمس فكذلك الجنة لا يوجد الا بشمس حكى ان رجلاً من الصالحين  
وقد انه كان مالك بن دينار ذهب الى رجل يبيع التين فقال  
اعطني من هذه التين فقال له ذلك الرجل اما علمت انه لا يعطي  
بغير شمس فقال مالك لنفسه اما علمت يا نفس بان الجنة لا  
يعطي بغير شمس فقبل لبايع التين ان هذا المشتري كان مالك  
بن دينار وكان يجرب هل يعطي بغير شمس فقال له ذلك الرجل للمؤمن  
اذ ذهب بهذه التين من خلفه وقل له خذها ولا تريد منك  
الشمس فذهب بها التلميذ فقال لا اريد التين ولا ابيع التين  
بالتين ولا اكل التين الى يوم الدين يوم القيمة والاشارة القرون



يكون غرز الشجر بالتيين فاذا ايلبت ولا يكون عليها التين لا يصلح الا  
للحرق فكذلك غرز المؤمن يكون بالتوحيد والعرفة فاذا لم يكن معه  
توحيد ومعرفة لا يصلح الا للحرق والحادي والعشرون التين اذا كان  
وطبا لا يصلح الا للاكل فاذا صار يابس يصلح للاكل وغيره ومنافعه  
يكون اكثر فكذلك التوحيد في الدنيا ينفع في كثير من الاشياء ولكن  
منافعه في الآخرة اكثر والثانية والعشرون شجرة التين لا يقبل الوصل  
كسائر الاشجار فكذلك ينبغي للمؤمن ان ينقطع جميع الخلائق والعلاقات  
حتى يصل الى الله تعالى والكرمانه وانسه والثالثة والعشرون كل تين  
يكون احسن واحلى فانها لهديايت الملوك وموايدهم فكذلك كل  
موتد يكون اتقى فانه يصلح لزيارت الله تعالى ورويته والرابع  
والعشرون لو لم يكن التين على وجه الارض لما يضره لاحد فكذلك  
لو لم يعبد الله تعالى احد من خلقه لا ينقص بملكه لا بمقدار جناح  
بعوضه ولو عبدوا لما زاد في ملكه شيء فبالحال الذي لا يزيد  
في ملكه طاعة الطيعين ولا ينقص عن ملكه معصية العصاة  
واللهنيس والخامس والعشرون اقسام بالتيين وفيه منفعة سابعة  
لكم فاكان لكم فيه منفعة وقيمة لكم استحق ان يقسم الله تعالى  
به فا يكون الله عز وجل من التوحيد والعرفة والطاعة ومنافعه

لكم ابدية سرمدية فمن يعلم فضلها الا الله والسارسة والعشرون  
قدم التين على الزيتون والزيتون من دهن وليس للتين دهن  
كما قدم النظم على السابق والمقصود الى اخره قال بعض العلماء  
اقسم الله تعالى بهذه الاشياء الاربعة بالتيين والزيتون وطور  
سين وهذا البلد الامين والمراد من التين ابو بكر الصديق  
والمراد من الزيتون عمر الفاروق والمراد طور سين عثان بن  
عفان والمراد من البلد الامين على المرتضى قال الشيخ الفقيه ابو عبد  
الحنفى رحمه الله انما قسم التين على ابي بكر الصديق لوجوه احدها  
لان التين داخله حلوه وخارجه حلوه فكذلك ابو بكر كان  
حلوا وظاهره احلى من سائر الثمر والثاني كما ان في الشجر التين تواضعا  
ليس ذلك في سائر الاشجار وهو انه وان كثر حلوهها وثمرها  
فلا يطول ساقها فكذلك ابو بكر كان تواضعا لم يكن ذلك  
في سائر الصحابة الا يرى الى في قوله تعالى اقبلوني واستنجسكم  
والثالث كل شجرة تظهر الدعوى اولا ثم تظهر المعنى يعني الثمر  
والودق ثم الثمر لا شجرة التين فانها تظهر اولا المعنى ثم  
الدعوى يعني الثمر ثم الودق فكذلك ابو بكر اظهر اولا المعنى ثم  
الدعوى لانه كان مسلما قبل ظهور الاسلام بوقت طويلة والرابع



لأن كل شجرة تعيش عليها الطيور الأشجار التي فاته لا تعيش  
عليها الطيور فكذلك جميع الصحابة استولى عليهم <sup>بنو يابر</sup> والخلوة  
الآباء بكر فاته لا يستولى عليه أحد من الخلفاء والناكر روى عن  
النبي قال من أكل من أكل التين رقا قلبه فكذلك من أحب أباه  
وقا قلبه ولولا رقة قلبه لما أحبته ومن لا يحب قس قلبه والقلب  
القاسي بعيد من الله فلهذا افتروا التين على أبي بكر والناكر  
لأن التين كان أرحم الأشجار ألا يرى إلى ما روى في بعض الأخبار  
أن آدم صلوات الله عليه وسلامه حين نزل في الجنة وعثر عن  
الشياطين فسأل من جميع أشجار الجنة ورقة كي يغطي بها عورته  
فلم تقطع شجرة من الأشجار إلا التين فانها رحمة واعطته من  
أوراقها فلما كان شجرة التين أرحم الأشجار فلذلك فسررها  
على أبي بكر لأنه أرحم الناس بدليل ما روى عن النبي قال  
أرحم أمتي بأمتي أبو بكر الخبز تمامه وإنما فسرروا الزيتون على  
عمر بن الخطاب لأن الزيتون دهن يتضاء به في القناديل  
والمصابيح في الساجد فكذلك عمر عليه السلام وحكمة <sup>ع</sup> بتضيئ  
الناكر بها اليوم القيمة وقد روى ما ليد هذا خبر عن النبي  
قال هو نور الإسلام في الدنيا وسراج أهل الجنة في الجنة والثاني

لأن الزيتون

لأن الزيتون شجرة مباركة كما ذكر الله تعالى في كتابه من شجرة  
مباركة زيتونة فكذلك كان عمر مباركاً على الإسلام وعلى  
أهل الإسلام لأن الله تعالى لم يفتح البلدان على أيدي أحد من  
الخلفاء ولا من سواهم كما فتح على يد عمر رضي الله عنه سمعت عن بعض  
أهل العالم يقول وضع في وقت عمر سنة ألف وستمائة وخمسون  
مئبراً في الإسلام جزاءه الله غنا وعن جميع المسالك خيراً والثاني  
فسر الزيتون على عمر لاعتدالها واستقامتها كما ذكر الله تعالى زيتونة  
لا شرقية ولا غربية معناها لا تميل إلى الشرق ولا إلى الغرب  
فكذلك عمر كان مقبلاً عادلاً بين الناس لا يميل إلى الجور ولا  
إلى الظلم والرابع فسر الزيتون على عمر لأن الزيتون دعاله  
الأنبياء بالخير والبركة وعمر أيضاً دعاله النبي عمر وقال اللهم  
اعتز هذا الدين بعمر الخطاب فاستجاب الله دعاءه وإنما فسر  
بطورينين على عثمان بن عفان لأن الجبل صبورهم مستقيم لا يرج  
من مكانه فكذلك عثمان كان صبوراً حليماً فبسر واحتمل حتى قتل  
شهيداً ولم يختر محاربة المسالك فكذلك فسر وأطورينين  
على عثمان وشهد القتلين ظلاً عمر وعثمان وعلى والحسين  
وضوان الله عليهم أجمعين والثاني فسر وأطورينين على عثمان



لان بقاء الارض وقرارها ومنافعها يكون بالجبال فكذلك يكون  
بقاء الشريعة بالقران وعثمان كان جامع القران فجزاه الله  
عن جميع الامة احسن الجزاء والثالث انما فسر واطورين  
على عثمان بن عفوان لان في الطور انواع المنافع من الذهب  
والفضة والتنجاس والرياح والانهار والاشجار وانتشار فكل ذلك  
كان لعثمان منافع كثيرة كان على لسانه الاسلام وعلى يديه الاطعام  
وفيها من الصيام وفي ليلة القيام وفي قلبه محبة اعلام نوح  
فكذلك فسر واطورين على عثمان والرابع ان الجبل <sup>الذي</sup> على ابي طالب  
وعثمان كان ملجأ الفقراء والمساكين وانما فسر البلد الامين  
على علي بن ابي طالب رضي الله عنه لانه ليس ببلد على وجه الارض اكرم واشرف  
عند الله تعالى من البلد الامين فكذلك لم يكن من اقرباء النبي  
احدا افضل واشرف من علي فلذلك فسر واطورين  
علينا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خص بلشئ شيئا بخصوصية لم يخص  
بها شيئا سواها وهو قوله عيسى العالم يؤتي ولا ياتي والكعبة  
يؤتي ولا ياتي وعلي يؤتي ولا ياتي فذلك فسر والبلد الامين  
على العالي المين والثالث لان البلد الامين ثلثة اشياء ليس ذلك  
بلد اخر من الشرق الى الغرب احدها ان في البلد الامين الكعبة

والثاني

والثاني فيها الحجر الاسود والثالث فيها مقام ابراهيم وليس هن  
الاشياء في بلدان من الدنيا فكذلك كان لعالي ثلثة اشياء لم يكن  
لاحد من الصحابة احدها صهر محمد <sup>ص</sup> والثاني زوجة كفاطة الزهراء  
والثالث اعطى ابنين كالحسن والحسين وقد روي في الخبر عن النبي  
انه قال لعالي يا عالي اوتيت بالماوت فقال كيف ذاك يا رسول  
الله فقال اوتيت صهرا مثالي ولماوت صهرا مثالي واوتيت زوجة  
مثل ابنتي ولماوت زوجة مثل ابنتي والثالث اوتيت ولدين  
كالحسن والحسين ولماوت ولدين كالحسن والحسين فلهذا فسر  
البلد الامين على علي رضي الله عنه سميت البلد الامين لوجوه احدها  
يقال لان من دخل فيها وزاويت وهو مسلم آمنه الله تعالى من عذابه  
ويقال لانها ما من للوحوش وقال لانها ما من للمحدث في غير  
هم بالحاء اليه فانه لا يقام عليه الحد في قول ابي حنيفة واصحابه  
ويقام عليه الحد في قول الشافعي رضي الله عنه واما اذا فعل فعلا يجب  
له الحد وهو في الحرم فانه يقام عليه الحد بلا اختلاف ثم قال  
عن رجل قد خلقنا الانبياء في احسن تقويم وهذا محل القسم  
معناه اوحدينا وصورنا آدم في صورة لم يكن له نظير فلحسن  
والجمال من جميع المخلوق ويقال هذا عام بجميع اولاد آدم خلقهم



في احسن الصورة واعدل القامة وامسح المنظر وقال الشيخ الفقيه  
ابو سعيد الخنفي رحمه الله هذا الانسان محدث خلقه في احسن تقويم  
معناه خلق الله لسانه افصح الالسن وخلق قلبه اشجع القلوب  
وخلق اذنه اسمع الاذان وخلق عينيه ابصر الالعين وخلق دماغه  
اعقل الادمغة وخلق يديه اسخى الايدي ورجله اصبر الارجل  
وخلق نفسه اطوع واشكر وانه الى اخرها وخلق روحه  
الطيف الارواح فذلك اتم الله بخلقه وتصويره ثم قال عز وجل  
ثم رددناه اسفل سافلين قال بعضهم معناه يرد الانسان الى  
ارذل العمر لكيلا يعاين بعد عالم شيا ويصير خرقا ثم استثنى  
المؤمنين القائلين لربهم البصراء بدينهم وكتابا وبهم فقال  
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اى الا الذين اقرؤا بلسانهم  
وصدقوا بحجراتهم وعملوا الصالحات بان كانهم وادركهم  
الهمم على طريقة حسنة ولا يكون مثل هذا العالم العاقل  
بعلومهم فمن كان مثل هذا فانه لا يصير بحيث لا يعاين بعد عالم شيا  
ولا يخبر به والدليل على صحة هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب  
القران لا يخرق وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكتب للتصغير  
الحسنات ولا يكتب عليه السيئات ويكون حسنة لا بويه فاذا بلغ

كبره

كتب عليه السيئات وكتب له الحسنات ويقول الله تعالى للملك  
احفظاه وشدة داه فاذا بلغ اربعين سنة امد الله تعالى من الدنيا  
الثلاث البرص والجنون والجذام فاذا بلغ خمسين سنة خفف  
الله تعالى حاسبه فاذا بلغ ستين سنة وكان في عالم الله تعالى صعيدا  
رزقه الله تعالى اناية كما يحب الله تعالى فاذا بلغ سبعين سنة نجى  
الله وجهه الى اهل السماء واذا اجت الله عبدا عاجلا  
ثم انى اجت فلانا فاجتوه فيجبه جبرائيل ثم ينادى مناد  
في السماء ان الله تعالى يحب فلانا فاجتوه فيجبه اهل السماء ويضع  
القبول على الارض فيجبه من سمعه في الارض وما راها قط فاذا  
بلغ ثمانين سنة اثبت الله تعالى حسنة ومحى سيئاته فاذا بلغ  
تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وما  
عمل وما هو عامله ويستفع له في اهل بيته يكون اسمه في  
السماء اسير الله وفي الارض ان عمل خيرا كتب له فان ذهب  
عقله وضعف عن العمل كتب له صاحب اليمن بمثل ما كان  
يكتب من صالح عمله وامسك عنه صاحب الشمال فام يكتب  
ويقول معناه قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اى رجعناه  
الى النار وهو الكافر بنسبه بعضيان بعد عصيان وكفران بعد

فيقول ما جبرائيل



كفران حتى يقع بذلك في النيران وقول آخر ثم رد دناه اغل  
سافلين معناه رد دناه من الصحة الى اليقم ومن القوة  
الى الضعف ومن الغنى الى الفقر ومن الفراغة الى الشغل  
ومن الشباب الى الهرم ومن الحياة الى الموت ومن وجه  
الارض الى بطن الارض ومن القيامة الى النار ومن مقارنة  
الفقران الى مقارنة الشيطان ومن لسر الكتان الى لبس  
القطران ومن وصل الدنيا الى قطع الرحمن وفي الخبر عن  
عطاء بن يسار عن النبي قال والذي نفسي بيده ان مقعد  
الكافر في النار مثل ما بين المدينة الى الزبدية وان فخذ كثر  
الجبل وان ضربه كثر احد وعن الحسن عن النبي قال  
يعظم الكافر في النار حتى يكون مقعدا بين ثلاثة ايام  
للمراكب المسرع ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين امنوا  
وعملوا الصالحات معناه سوى الموحدين المساكين الذين  
اخلصوا توحيدهم وعبادتهم لله تعالى فانهم لا يردون  
الى النار لان النار مقام الكافر ومرجع الفجار ومنزل الابرار  
يكون في دار القرار مع الحور البكار ثم قال فلهم اجر غير  
ممنون معناه فلهم ثواب في الجنة من غير ان يمتنع عليهم بذلك

في الجنة فانه الثواب

١٢١  
الثواب ويقال غير ممنون غير منصوص ولا منقطع  
ثم قال فما يكذبك اينها الانسان بعد هذا البيان بالدين  
معناه يوم الحساب واتي شئ يحملك على التكذيب بالقيامة  
فانها ليست بكائنة وقال ابو سعيد الخنفي معناه هذا اتقوا  
وما خير قوله تعالى السر الله باحكم الحاكمين معناه اليس  
الله تعالى باعدل القاضين حيث لا يحور على احد ولا ميل  
الى احد ولا يخفى عليه حكم وقضاء واذا كان هكذا وبطن  
الارض محشون بالظالمين والمظالمون افلا يجب في الحكمة  
ان يبعثهم ويقضيهم فيما بينهم وينصف المظالمون من  
الظالمين ويكرم من اطاعه ويهين من عصاه فمن يكذب  
يا محمد فان القيامة كائنة بعد ما قال انه احكم الحاكمين  
واعدل المنصفين الا من اراد الله ان يترن الى اسفل فانظر  
وروي في الخبر كان النبي قال اذا قرأ هذه السورة يقول  
بلى شهد بانك احكم الحاكمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
سورة اقراء بسم الله الرحمن الرحيم  
قال الله تبارك وتعالى جل جلاله اقراء باسم ربك الى اخر السورة  
قال الشيخ الفقيه ابو سعيد الخنفي معناه ان في هذه السورة كلاما



من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها  
وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس  
فيما يتصل بها من العلوم وانا فضلها فروى عن علي بن ابي طالب  
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قرأ باسم ربك اعطاه الله تعالى ثواب الجاهل  
وله بكل اية قرأها مدينة في الجنة وله بكل حرف نور على القراط  
ومن قرأها في المصحف فله بكل حرف عشرة حسنة ومن قرأها  
في الصلوة فله حرف اربعون حسنة قال الله تعالى اقرأ باسم ربك وانا  
اياتها فتسعة عشر اية وكلماتها اثنان وسبعون كلمة وحروفها  
ماثان وثمانون حرفا والاشارة في اياتها ان في النار تسعة  
عشر ذبانية من قرأ هذه الاية انجاه الله تعالى من تلك الذبانية  
بفضله ورحمته ان شاء الله تعالى وانا نزولها فانها نزلت بكلمة  
ودوى في بعض الاخبار ان اول ما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله  
باسم ربك اي قوله عالم الانسان ما لم يعلم وباقي السورة نزلت  
عليه بعد ذلك بمدة قال الحنفى رحمه الله قال اكثر اهل العالم بان اول ما  
نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم بعد ذلك ن والفقلم وقال  
بعضهم اول ما نزلت قوله تعالى يا ايها المدثر ثم نون والفقلم  
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول ما نزلت سورة فاتحة ثم ن والقلم

وقال

وقال الصادق اخراية نزلت اليوم اكلت لكم دينكم وقيل  
اخراية نزلت قوله تعالى وانصوا يوما ترجعون فيه الاية وانا  
قصتها ما روى عن ابن عباس انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان لا  
يزال يسمع صوتا من الزهراء قبل ان وحى اليه ويدعى من ذلك  
الصوت ويشكو من ذلك الى خديجة فتقول له خديجة ائتي  
يا محمد فان الله لا يصنع بك الا خيرا قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله  
ذات يوم فله خراج مع الناس نحو حراء وقد ضعت له خديجة  
طعاما فارسلت في طلبه فالحمد بحمد فطلبت في بيوت اعمامه  
واخوانه فلم تجده على وجهه اذ اناها رسول الله صلى الله عليه وآله متغيرا  
وجهه وظنت خديجة انه غبار على وجهه فجعلت تمسح ولم  
تذهب فاذا هو كسوف كسوف القمر قالت مالك يا محمد  
قال ارايتك الذي كنت اجرك اني اسمعه فقد والله بلى  
اليوم قال فيمنا انا قائم على حراء اذا اتاني آت فقال اسبر  
يا محمد فاننا جبرائيل وانت رسول الله الى هذه الامة فقال  
لي اقرأ باسم ربك فقلت والله ما قرأت كتابا قط واني لا اتي  
وغشي علي ثم افقت فقال اقرأ فقلت والله ما قرأت كتابا  
قط وما اري شيئا اقراه فقال اقرأ باسم ربك اقرأ يا سوريك

الاشارة في قوله



وخالقك ورازقك الذي خلق معناه خلق الخلق وسقوهم كما  
 شاء وكيف شاء الى اخر السورة واما تفسيرها قوله تعالى اقراء  
 يا محمد باسم ربك معناه اقراء القرآن الذي انزل عليك ربك  
 كي يكون معجزة لك ودليلا على نبوتك ثم قال باسم ربك معناه  
 ابتداء باسم ربك في ابتداء كل امر فان اسمه مبارك ميمون  
 على كل احد قال بعضهم معناه اقراء اسم ربك والباء زائدة  
 قال الحنفى معنى هذا القول اقراء اسم ربك يا محمد على عبادك  
 حتى يظهر لك منهم الولي من العبد وقال بعضهم اقراء باسم  
 ربك معناه اذكر توحيد ربك يا محمد بين يدي خلق ربك  
 كي يقتدوا بك فينجوا من النار ببركتك ويقال معناه اقراء  
 باسم ربك اي سربك وخالقك الذي هو احكم الحاكمين وموصلا  
 بالسورة الاولى ثم قال الذي خلق اي خلق الخلق كلهم وموهم  
 كما شاء ومن اين شاء وكيف شاء ومتى شاء ثم خصص بين  
 جميع الخلايق تخليقه لنبى آدم ونعيمه ثم فسر فقال خلق الاناس  
 من علق معناه خلق وقدر وصور اولاد آدم من دم غيط  
 اسود من بعد ما كان نطفة ابيض غير عيسى ثم فان الله لم يخلق  
 من نطفة اب بل خلقه من رحم طيب ليعالم الخلايق انه قادر

جميع علقه اقراء  
 نكسها لير التاكيد

على ما شاء

على ما شاء ثم بين فضل وكرمه مع جميع خلقه فقال اقراء وربك  
 الاكرم معناه اقراء القرآن الذي ينزل عليك واخبر الخلق بان  
 ربك اعز من كل عزيز واجل من كل جليل حيث يقدر ان يخلق  
 الخلق كلهم ولا يقدر احد ان يخلق لخلق خلقه وقال اخر في قوله تعالى  
 وربك الاكرم معناه المتجاوز من ذنوب العباد يتجاوز عنهم اكثر  
 مما يتجاوز عنه السادات عن عبيدهم لانه اكرم من كل كريم وارحم  
 من كل رحيم من ممالك يا محمد كتابك كريم قوله تعالى انه لقرآن كريم  
 وبينك كريم قوله تعالى انه لقول كريم وزوجك كريم قوله تعالى انما  
 ينزل من ربي من ربي واكرمك كريم قوله فبشر بغفيرة واجر كريم  
 ومرجو كريم قوله وتدخلك مدخلا كريما وربك الاكرم من  
 كل ربك قوله تعالى وربك الاكرم اي الاكرم من ان تعاقب عباده  
 بصغائرهم اذا اجتبوا من ذلك قوله تعالى ان يحبوا الكبار  
 ما شئوا عنه الآية يعنى خذ اي خذ جنيين عن كند وقول اخر  
 وربك الاكرم اذا ستر في الدنيا فلا يفضح في العقبى واذا عاب  
 في الدنيا فلا يهين في الاخرة قيل فلما جاء النبي عم بالرسالة وعرض  
 الاسلام فاول من امن من الرجال ابو بكر الصديق فجعله اسبق  
 الخلفاء اترشد من واول من امن من النساء علي بن ابي طالب فجعله الله تعالى



اقهر انكار للكارين واول من آمن من النساء خديجة الكبرى  
رضي الله عنها فجعلها الله سيدة نساء العالمين واول من اس  
من العباد بالال جعله الله سيد المؤمنين ليؤلم ان الله لا يضيع  
اجر الحسنيين ثم ذكر منته على عباده حيث علمهم الخط فقال  
الذي علم بالقلم معناه الذي لهم وعالم الخط بالقلم وقد جاء  
في بعض الاخبار ان اول من كتب الكتاب بالقلم كان ادريس  
وكفاك من فضيلة القلم ان الله تعالى اتم به فقال بالقلم والقلم  
فاذا كان فضل القلم مثل هذا ففضل العالم الذي يكتب بالقلم  
من يدرك غير الله تعالى وكفاك من فضل القلم ان اللوح المحفوظ  
كتب فيه ما هو كائن الى يوم القيمة بالقلم الخبير الى اخره وكفاك  
من فضائل القلم ان كتب الله المنزلة من السماء كتبوها بالقلم  
وكفاك من فضائل القلم انه كان معجزة على ذكرنا النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى  
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ثم ذكر منته عليهم بالقلم  
فقال عالم الانسان ما لم يعلم يقال معناه عالم ادم والاسماء  
كلها الى اخره وقال اخر عالم ادم ومن دونه من اولاده جميع  
ما علموه عالم الصحف لادريس وشيث ونوح وابراهيم  
والنورية موسى والانبيا ليعيسى والذبور لداود والفرقان

لحمدة

لحمدة اجمعين هو ايضا عالم لنوح صنعت السفينة وادم  
الحراثة ولادريس الخياطة ولداود صنعة الدرع وكذلك  
لا يعلم احد شيئا الا بتعليم الله اياه فيبارك رب العالمين ثم  
ذكر القسم فان الانسان يتجاوز عن الحمد عند البقرة والنعمة  
فقال كلا معناه حقا ان الانسان ليطلق ان رآه استغنى  
معناه ان الانسان اذا رأى نفسه مستغنى ذمال ونعمة تطاول  
على غير ويرتفع من منزل الى منزل ومن لباس الى لباس ومن  
ركب الى مركب وليس احد وغاية يقف عليه ودوى في بعض  
الاخبار انه لما نزلت هذه الآية وسمعها المشركون فاق ابو  
جرهد بن هشام وقال يا محمد نزع من استغنى طغي فاجعل  
لنا جبال مكة فضة وذهباً لعلنا نأخذ منها ما نريد وتستغنى  
بها فتطغى وتندغ ديننا وتدخل في دينك فنزل جبرائيل وقال  
اخبرهم بانكم ان شئتم فعلنا ذلك باسم فبعد ذلك ان لم  
تدخلوا في ديني فعلنا يا صحاب المائدة حين لم يؤمنوا ثم  
ذكر ان مرجع من طغى عند النعمة من لم يشكر وخيرها الله  
فقال ان الى ربك الرجوع معناه مرجعهم ومما وياهم يوم القيمة  
الى ربك الذي خلقهم والخلق وعالم بالقلم ورب العالم فيجزيهم



بأعمالهم وبكافيتهم لصنايعهم وقال يحيى بن معاذ الرازي  
رحم الله الطفيلان علي وجهين طفيلان العالم وطفيلان المال  
ومن اراد ان ينجو من طفيلان العالم فليعمل بعباده ومن اراد  
ان ينجو من طفيلان المال فليحسن الى خلق الله شكراً وقال  
ابو سعيد الخفري من يظهر الطفيلان عند الغني عذبه  
الله في نار اللظى ومن اظهر الاحسان مع الاخوان عند الغني  
يكرمه الرحمن بالهدى وينزله جنة المأوى وقال الخفري  
التاخي يرجع المرتبة ذليلاً والتاكرير يرجع المرتبة خليلاً  
واحد في النور واخر في البور ثم ذكر قبح فعل عدوه وقرب  
منزل جيبه فقال ارايت الذي ينهي عبدا اذا صلى معناه  
ما يقول يا محمدا في الرجل الذي لا يعبد ربه ولا يؤمن به  
واذا عبد غيره لربه ينهاه ما اذا يكون عقوبته فالذي كان  
ينهي ابو جهل والعبد الذي كان يصلي محمداً واصحابه  
وذلك ان ابا جهل كان ياتي رسول الله صلى الله عليه وآله واذا قام في الصلوة  
فيؤذيه ويستخف منه فذمه الله تعالى يقول تعالى ارايت الذي  
ينهي عبدا اذا صلى والكفار كانوا ينهون النبي صلى الله عليه وآله من الصلوة  
وكذلك كانوا ينهون الصحابة عن الصلوة وعن المسجد ايضا

وهم كانوا يصلون ولا يباليون من اذ من الكفار فانتم ايها المؤمنون  
يدعوكم الابرار في يوم وليله خسر مرات الى الصلوة فلم تستكسروا  
في الايمان الى الجماعات اما تعلمون بان الصلوة في الجماعات افضل  
الطاعات واحسن العبادات وقد سمي الله تعالى محمداً باسم  
العبد في سبع مواضع من القرآن فاذا ذكرنا الى اخر اوله قوله تعالى  
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا معناه انتم ايها الكافرون  
في شك من القرآن الذي انزلنا على محمداً فأتوا بسورة من مثله  
محمداً رجل امي لا يقرأ الكتب فان لم يقدروا على ذلك فاعلموا  
ان الله علمه وادعاه اليه وليس هو بقوله من تلقاء نفسه  
والثاني قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فكان  
الرب يقول ان محمداً وامته لا يقدرون على ان يشكروني  
بما انزل عليهم القرآن والرامي اياهم فانا احذ نفسي نائياً عليهم  
لانهم عاجزون عن شكرى ولوا عاينهم جميع خلقى على ذلك والشك  
قوله تعالى تبارك الذي انزل القرآن على عبدنا معناه وتقدس  
وتعظم الذي انزل القرآن على محمداً صلى الله عليه وآله وانما سماه فرقاناً لانه  
نزل من السماء متفرقا سورة وسورتين وآية وايتين واكثر  
واقول فيها حكم واشارات وليس هذا موضعها ويقال الذي نزل



النصرة على محمد يوم بدر مع قلة العسكر حتى جعله عزيزا غابغا  
على أعدائه إلى آخره والرابع سماه عبدا في حال معارجه قوله تعالى  
الذي أسرى بعبدك ليلا من المسجد الحرام إلى معناه الجب من أمر الله تعالى  
حيث أسرى محمد في ليلة واحدة وأراه ملكوت السموات وبلغ  
إلى سدرة المنتهى وأراه الجنة والنار وقضى له ألف حاجة وودعه  
إلى موضعه في ليلة واحدة والخامس سماه عبدا في وقت الخدم قوله  
لما قام عبد الله معناه لما قام محمد في ليلة يدعو ويعد وهي  
ليلة الجي وقسمها إلى آخرها والسادس سماه عبدا في حال تربيته ونبأه  
قوله تعالى فاحي إلى عبده ما أوحى معناه قال الرب تعالى لمحمد ما قال لغيره  
بأن السر قد جرى بيني وبين جبري ولم يخبر بذلك أسرا لاحد من  
من العالمين حتى يعاين فضله على جميع الأنبياء والمرسلين وفيه نقالا  
كثيرا وليس هذا موضعه والسابع سماه عبدا في وقت احتمال  
الذي من أعدائه قوله تعالى أرأيت الذي يهرى عبدا إذا صلى وقد ذكر  
نامعناه ثم قال المرتب إليه جمل أن كان محمدا على الهدى والحق  
والإسلام أو أمر بالتقوى إلا ألف صلة في الكلام معناه وأمر الخلق  
بالطاعة والتوحيد والخذل عن الكفر والشرك فانت تنهاه عن  
ذلك يا أبا جهل ثم خاطب الله تعالى النبي فقال يا محمد أرايت

معناه ما تقول أن كذب وتولى معناه أن كذب أبو جهل بوجه واحد  
نية الله تعالى وبالقرآن ونبؤك وتولى أي وأعرض عن الإيمان  
والتوحيد وأشباهه ألم يعلم بأن الله يرى أي بعالم كثر شركه  
وصنوه بك أفلا يستحي منه عالم بأن كل ما يقول فهو يسمع  
وكل ما يعمل فهو يرى وكل ما يضمرة فهو يعلم فاستحي منه  
كما تستحي من الناس قبل يحيى بن مغازي ويسر العبد العصى  
من الناس ويعلم أن الله تعالى يراه ولا يبالي من ذلك فلما سمع  
ذلك قال إنما يفعل ذلك لأنه يعلم أنه كريم يستر العيب ولا يفضي  
والناس ليأية يفضحونه فأنه يستر كانه لا يرى ويفر كانه لا يعلم  
ما أكرمه ثم أقسم على تهدين وتخويفه فقال كلاً معناه حقاً  
ليس له نية يعني لشئ لم يستع وبشر جن أبو جهل عن أفعاله القبيحة  
لستفعا بالناسية معناه لنا خذلنا صيته ولندلنا بالعزلة  
والشكال ثم ختم ناصية والمراد من الناصية حاجتنا  
فقال ناصية كاذبة خاطئة معناه مكذبة أي شركة كافرة  
ثم قال فليدع ناديه أي ويستن بقومه وأهل مجلسه حتى يعبدوا  
من عذابنا ثم قال سندع الزبانية معناه سوف ندعو ملائكة العذاب  
وسلطهم عليه ويقال أناسيت ملائكة العذاب الزبانية لأنهم



يعلمون بأرجلهم كما يعلمون بأيديهم والعرب يسمي الزبانية  
أقشوط وروى في الخبر أنه وافق يحيى وابو جهل إلى النبي وهو  
كان يقرأ لم ينس له نسفوا بنا صية إلى قوله تعالى سندع الزبانية  
فأما سمع ابو جهل عليه اللعنة سندع الزبانية رجع فنعا إلى قوله  
فقل له لم رجعت وتركت ما ههنا به من اذى محمد <sup>فقد اتدل</sup> فقال رأيت  
فارسا عند <sup>ابو جهل</sup> يهدوني بالزبانية فوالله ما ادرى ما الزبانية  
نكتة ابليس عادي مع ادم فلعنه الله تعالى واكرم ادم و  
نرود عليه اللعنة مع ابن هيم فاهلكه الله تعالى واكرم ابراهيم  
وزعول مع عيسى فاهلكه الله وصلبه ورفع عيسى واكره  
وعاد ابو جهل مع محمد فلعنه الله ونصر محمد فذلك  
الشيطان يعادي مع المؤمنين فيهلكه الله تعالى ويعز المؤمنين عند  
الموت ثم قال النبي <sup>دع</sup> كلاً معناه حقاً لا تطعه ولا تأمر به  
إلى جهل فيما يقول لك لا تصلي في السجدة واسجد معناه  
وصلي ولا تبالي منه واقرب ابر وتقرّب إلى بالصلاة فإن  
الصلاة افضل الاعمال ويقال واسجد لي واقرب إلى بالسجدة  
لأن اقرب ما يكون العبد متني فيكون في حال السجدة فانما ما يقبل  
بها من فضائلها السجود كفاك من فضلها انه لا يجوز ولا يباح

مشرط  
ابو جهل  
طريقه  
اد

احد

لا احد ان يسجد لاحد الا الله تعالى دليله ما روى في الاخبار عن  
انس بن مالك عن النبي قال لا يصالح بشر ان يسجد لبشر  
ولو صالح بشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها  
من عظم حقه عليها وروى في خبر اخر عن نخاس انه قال امر  
باني ذرمة بالزبنة فرائته يصلي ويخفف القياء <sup>ويكسر</sup>  
الركوع والسجود فاما قضى صلواته قلت له في ذلك قال لا تسجد  
رسول الله يقول يا من عبد يسجد لله سجدة او يركع  
لله ركعة الا حفظه الله عنه خطيئة ورفع له درجة وفي خبر  
اخر عن ابى هريرة عن النبي انه قال اذا قرأ ابن ادم السجود  
فسجد اعتدل الشيطان ويكي ويقول امر ابن ادم بالسجود  
فسجد لله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فالي النار وروى  
في خبر اخر عن انس وجابر بن عبد الله الانصاري انهما قال  
خرجنا مع رسول الله فامر بعذيق فقطع واما اذا كان يقطوعا  
وقد هاج ورقه وبید رسول الله قصب فضر به فجعل ورقة  
تثاثر فقال ان مثل هذا مثل احد ثم اذا قام إلى صلواته جعلت  
خطاياها فوق راسه فاذا اخرج ساجدا تثاثرت عنه كما تثاثر  
ودق هذا العذيق وروى في خبر اخر عن انس بن مالك قال

صلوة



خدم رسول الله رجل من الانصار كسج حج فقال رسول الله  
ان هذا الرجل علينا حقا ادعوه ليسفع اينا حاجته فدعوه  
فقال ايها الرجل ارفع اينا حاجتك وقال وكان ذلك عشرة  
من الليل فقال الرجل يا رسول الله دعني حتى اصبح فاستخبر  
الله تعالى قال فلما اصبح اتاه فقال يا رسول الله استألك الثقات  
يوم القيمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله الذي امنوا بالقول الثابت  
في الحياة الدنيا وفي الآخرة افعل ولكن اعني على ذلك بكثرة  
السجود فاجل مرتبة السجود وفضله حيث يسجد الانسان  
شفاعة رسول الله بكثرة السجود وفي الخبر عن علي انه  
قال من احب الكلام الى الله تعالى ان يقول العبد وهو ساجد  
رب عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي وعن كفيان انه  
قال لا يرضى الشيطان ابن آدم على حال اكثرت له من ان يراه ساجدا  
لانه امر بالسجود فلم يفعل وامر ابن آدم بالسجود وفقضى  
ففعول وسئل بعض الحكماء عن الحكمة ان الركوع واحد  
السجود اثنان فقال الحكمة في ذلك ان الله تعالى خلق آدم  
من التراب وجعل من جوده ورجع اولاده اليها كما قال الله تعالى  
منها خلقناكم وفيها نعيدكم فامر الله عز وجل بني آدم بالسجود

على ظهر الارض

على ظهر الارض في التراب مرتين يعرفوا في المرة الاولى ان الله  
خلقهم منها خلقا حق عليهم ان يسجدوا لله عليها واستجدة  
الاخيرة يستيقنوا انهم عابدون اليها عن قريب بالموت  
ويصبرون ترابا كما كانوا اول مرة وحكمة ثانية ان الله تعالى  
امر باللائكة بالسجود لآدم وكان ابليس ممن امر بالسجود  
فسجد اللائكة وابي ابليس ان يسجد لآدم فلما رفعوا رؤوسهم  
وراوا ان ابليس لم يسجد لآدم قالوا ان الله خذله فوقعوا  
ساجدين مرة اخرى شكرا على انهم لم يجعلهم من المخلوقات  
والطرودين بل جعلهم من المؤمنين القبولين وحكمة ثالثة  
وهو ان الله تعالى لما اخذ من ظهر آدم ذريته واشهدهم  
على انفسهم انت تبريكم قالوا بلى شهدنا فامرهم بالسجود  
له فسجد من كان في عالم الله تعالى قد سبق له العودة ولم  
يسجد من كان في عالم الله تعالى قد سبق له الشقاوة واخر  
الله تعالى ان يامرهم بالسجود يوم القيمة كما قال الله تعالى  
يو يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فسجد الله تعالى يوم  
القيمة السعداء ولا يستطيع السجود الاشقياء فامرهم الله  
تعالى المؤمنين بسجدين في كل صلاة ليظهر بذلك حقيقة صدقهم



يوم المشاق وايمانهم يوم القيمة والحكمة التي ابعة ان الله  
 تعاخر وجل انعم على عباده نعا وكثيرة دينه ودنيا ودية  
 وصرف منهم البلوى كثيرة دينية ودنيا ودية فامر بالسجدة  
 ليكون احدها شكرا للنعاء والاخرى كما صرف عنهم من البلوى  
 والحكمة الخاتمة ان الله تعا لما عرج بنبيته امر الله تعا ان يصلى  
 باللائكة فلما رفع رأسه من السجود رفع كل حجاب كما قال  
 الله تعا ما زاع البصر وما طغى معناه ما زاع بصر من ابصرناه  
 اينا بنا وقطعنا عن كل مذكور سوانا فيفعل ذلك سجد  
 لله سجد ثانيا شكرا لذلك فصار مشني مشني وقال بعض  
 العلماء جعل الله تعا سجود هذه الامة على وجوهه وسجود  
 اليهود على خدودها وذلك ان الله تعا اوحى الى موسى عم قل لبي  
 اسرائيل حتى يومنوا بي ويمد قواني والاولى سكت عليهم عذابا  
 من السماء فصدد البصر وكذب البعض فامر الله ملائكته ان يغطوا  
 جبلا من جبال قلب طين فيوقعوا عليهم فلما راوا الجبل من بعيد  
 كما قال الله تعا واذا نقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة الاية فلما راوا ذلك  
 اتقنوا انه يقع عليهم فسجدوا على خدودهم يعني على خد واحد  
 وعين واحد الى الارض والاخرى الى الجبل مخافة ان يقع عليهم غضن  
 من ربه

ما زاع البصر  
 أي لم يزل البصر محمدا  
 عمارا

مكرر في جبال باثور  
 الله

الله تعا العذاب عنهم سجد وسجدوها لله تعا ليكرهين على خد  
 واحد فكيف يكون خال من سجد الله تعا طابعا على خدي وجهه  
 على اذ بعين كسنة وفي الخبر عن الحسن وقال ان الله تعا غفلا قوايم سجد  
 يسجد ونها لله تعا من غير وضوء ولا توجه الى القبلة ولا بدن  
 طاهر ولا مكان طاهر فيقل فيقل من هم يا سعيد قال سجد في سجود  
 الى اخرها فاذا ذكرها والله اعلم **بسم الله الرحمن الرحيم**  
 انا انزلناه في ليلة القدر الى اخر السورة اعلم ان في هذه السورة كلاما  
 من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها  
 وحروفها والثالث في سبب نزولها والرابع في تفسيرها والخامس  
 فيما يصل بها واما فضائلها فروى عن علي بن ابي طالب رضي عن النبي  
 انه قال من قراء انا انزلناه في ليلة القدر ففتح الله تعا في قبره  
 بابيس من الجنة وله بكل آية قراها ثواب من قراء الانجيل ودوي عن  
 الحسين بن علي رضي الله عنه قال من قراء انا انزلناه في فريضة من  
 الفريضة نادى مناد يا عبد الله قد غفر لك ما مضى من ذنوبك  
 فاستأنف العمل ودوي عن محمد بن الحسين بن علي رضي الله عنه قال من قراء  
 انا انزلناه في ليلة القدر بجهر بها صوته كان كاشا هو سيف في سبل  
 الله من قراء سركا كان كالمستخبط بدمه في سبل الله ومن قراء عشرون

سجد الله الذي نزل القرآن في ليلة القدر  
 ارجس الذي جعلها خيرا من الف شهر  
 نزل الملائكة فيها السلام على أهل الكسامة الى مطلع الفجر  
 وروي عن النبي انه قال من قراء سورتا انا انزلناه في ليلة القدر  
 احط من الاجر صام رمضان وارزك ليلة القدر



محي عنه الف سيئه من ثباته وعنه ايضاً انه قال من قراء انا  
 انزلناه في ليلة القدر في حرم الله عز وجل الف الف  
 مرة كتب له اجر كل حجة وحجرة كائناً او ليكوباً ومن قراها في  
 موقف عرفه مائة مرة جوزي عليه اجر المجاهدين في يوم القيمة  
 ومن قراها في مسجد من سبعين مرة جوزي عليه اجر كل صدقة  
 تصدق بها في يوم القيمة ومن قراها في مسجد المدينة عند قبر  
 رسول الله صلى الله عليه وآله واحداً وعشرين مرة جوزي عليها اجور اهل  
 الجنة في يوم القيمة وكتب اجور النبيين ومن قراء خلف مقام  
 ابراهيم سبع مرات جوزي عليه اجر تعبد داود <sup>داود يعقوب عباد الله عابداً</sup> ومن قراها  
 حين ينظر الى الكعبة سبع مرات نظر الله تعالى اليه بالرحمة ومن  
 قراء حين يتوجه الى منى وجه الله اليه العافية ومن قراها حين  
 يتوجه من منى الى عرفات عرف الله تعالى بنيه وبين ارواح النبيين  
 في الجنة ومن قراها بين الركن اليماني وبين حجر الاسود ثلاث  
 مرات جوزي عليه اجر العالمين في يوم القيمة ومن قراها في  
 المنزه ثلاث مرات دعي في ملكوت السموات عظيمًا ومن قراها  
 تحت الميزاب ثمانين مرة بنى له في الجنة ثمانون منزلاً يسبل من كل  
 ميزاب منها عدد الخلق نور يخاف الله تعالى من كل ذرة من ذلك النور

الف مائة

الف مائة يستغفر من الى يوم القيمة ومن قراها على الصفا كتب له  
 من الاجر عدد من وطأه او لبطه الى يوم القيمة ومن قراها على  
 المروة كتب له مثل ذلك ومن قراها بعقب دعاء الجنتين كتب الله  
 من الاجر عدد كل شعرة وقعت من اقل الدنيا الى اخرها ومن  
 قراها حين يحرم حرمه الله عليه النار ومن قراها حين يدخل  
 الحرم حرم الله على اعدائه الجنة الا ان يتوبوا فله الجنة ومن  
 قراها في كل اسبوع من طواف كتب له اجر الطائفين الى يوم  
 القيمة ومن قراها حين يشرب من ماء زمزم ومن ماء زمباب  
 الكعبة دعي في ملكوت السموات من العالمين ثم قال ابو جعفر  
 لو كان شيء يسبق القدر لقلت للذي يقراءها حين يسافر وحيد  
 يخرج من بيته انه سيرجع ومن قراها في مسجد اسرًا اربع  
 مرات حشر يوم القيمة في وفد النبيين ومن قراها في صعود  
 الجبل حبل بينه وبين الشيطان ومن قراها حين يركب دابة نزل  
 سالماً مغفوراً ومن كتبها وشربها فكانت ماء شرب ماء الحيوان  
 ومن كتبها ثم غشي فيها ثياباً لم يذنب فيها ابداً ذنباً ومن كتبها  
 ثم رثها في صلاة قبلت منه كل صلوة صلاها فيها ابداً ومن  
 كتبها ونفخ بها مريضاً او مجنوناً برئ ومن اخذ بنا حبة







ان اخذته وقيدته حتى نجه في بيت ونسج منه ومن شئ  
ففعولوا فلما كان الليل نام شمسون فاخذت المرأة حبلًا مرف  
واصكه فلما ابنته خرك اعطاه فجعل الحبل قطعاً فقال  
لما صنعت هذا قالت اردت ان اجربك حتى ارى قوتك ثم  
اخبرت الكفار بذلك فبعثوا اليها سبيلاً ففعلت المرأة  
مثل ما فعلت الاول فقطعه فجاء ابليس الى الكفار وقال قولوا  
لذلك المرأة حتى تسئل زوجها باي شيء يكون قوته فالت  
المرأة فقال قوتي من ذوابتي فكانت له ثمانية ذوايب فلما  
نام الليل جاءت المرأة فقيدت رجله <sup>اي</sup> بأربعة من ذوايب ويده  
بأربعة من ذوايبه ونوايبه كانت تجر على الارض فجاء الكفار  
وذهبوا الى بيت مذبحهم <sup>كأنهم</sup> وأربعة مائة ذراع في أربعة مائة  
ذراع فكانت لها عمار واحد وقطعوا اذنيه وشفيته وكلهم  
كانوا مجتمعين لديه في ذلك البيت فاوحى الله تعالى اليه اي شيء  
تريد ان اصنع لهم فقال اريد ان تعطيني من القوة بمقدار  
ان احرك عمود هذا البيت واهدم عليهم وتنجي منهم فقالوا  
حتى تحرك على نفسك وخرق وثاقهم عليهم وحرك العمود  
فوقع عليهم السقف واهلكهم الله تعالى جميعاً فانجاه منهم ثم

بعد ذلك

ثم بعد ذلك عبد الله تعالى الف شهر قام ليلاً وصام نهارها  
وضرب السيف في سبيل الله فبكى اصحاب النبي اشتياقاً اليه  
وقالوا يا رسول الله هل نذكرك نحن ثوابه فقال لا ادري  
فانزل الله تعالى جبرائيل بهذه السورة قال ليلة القدر خير من الف  
شهر اي اعطيتك ليلة واحدة العباد فيها افضل من عبادة  
ذلك الرجل العابد الف شهراً وانا تفسيرها قال الله  
انا انزلناه اخلف المفسرون في المنزلة انه اي شئ كان <sup>الهاء</sup>  
كناية عن اي شئ فقالوا فيه اقاويل قال الكلبي ورجع بن  
اسحق بقوله انا انزلناه يعني انا انزلنا جبرائيل بالقرآن جملة  
واحدة الى سماء الدنيا من عند رب العالمين في ليلة القدر  
ثم نزل على رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> بخوبى السورة والسورتان والاية  
والآيات وثلاث آيات واقل واكثر وذلك قوله تعالى والنجم اذا هوى  
يعنى بالقرآن اذا نزل وقوله تعالى فلا اقسم بواقع النجوم يريد  
به نزول القرآن والقول الثاني انا انزلناه اعنى السلام لان  
سليم الملايكة على المؤمنين من شرق الارض الى غربها في ليلة  
القدر وذلك قوله تعالى من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر القول  
الثالث انا انزلناه يعنى الروح هي الراحة والرحمة في ليلة القدر



وهو قوله تعالى والروح فيها باذن ربهم ثم قال ليلة القدر  
 وفيه قولان احدها ليلة القدر بمعنى ليلة لها قدر وجاهة  
 وشرف عند الله عز وجل فمن خدم الله فيها صار ذا قدر  
 وشرف عند الله والقول الثاني سميت القدر ليلة القدر  
 ليلة التقدير لانه يقدر فيها الاجاز والامراض والمصاب  
 والبلوى والسرور والحزن والريح والخسوف والرياح  
 والامطار كلها وما يكون من السنة الى السنة في كل الارباع  
 كلها والشلوج والبرد كل عام كما تظن في هذه السنة ولم يزل  
 في هذه السنة وريح الدبور والمصبا والجوب واقبال كما قال الله  
 فيها يفرق كل امر حكيم ثم يستلم ذلك الى خازنه كما قال الله  
 وان من شيء الا عندنا خزائنه ويقدر فيها ايضا ارزاق كل  
 شيء من الجن والانس والطيور والبهائم والسمك والوحوش  
 من الفيل الى البعوض وعدد انفسهم وحركاتهم وجياتهم وموتهم  
 ثم يستلم ذلك الى الموتى امرأ ويعطى ملك الموت نسخة فيها حاله  
 وشهورها واثامها وساعاتها فاذا جاء اجله لا يشاخرون  
 ساعة ولا يستقدمون فكم من رجل يفر من الاشجار ويجف الانهار  
 ويبني الدور ويشيد القصور ويتزوج النوان ويولد له الصبيان

وقال بعضهم سميت  
 ليلة القدر لكان قدر  
 الطاعة عند الله في هذه  
 الليلة وقال بعضهم سميت  
 ليلة القدر لانه اقيس  
 لان الارض يكون ضيقا  
 في هذه الليلة من كثرة  
 الملاكة ينزلون من السماء  
 الى الارض بدليل القرآن  
 ومن قدر عليه رزقه  
 او ضيق عليه رزقه وليلة  
 اخر قوله تعالى الله يسطر  
 الرزق لمن يشاء ويقدر  
 له اي يقيس له بعر

وقدر عليه الموت والدج في الاكفان ودفعت نسخة ديوانه  
 الى ملك الموت ليقبض روحه وقال بعض العلماء فيها نكسة لطيفة  
 كان الرب تعالى يقول ليلة القدر هي ليلة التقدير قدرت  
 الامطار فيها فارسل ما يحتاج اليه من سنة الى سنة والباقي اذخره  
 في خزائني واخرج الزرع بقدر يحتاج اليها من السنة الى السنة  
 والباقي اذخره في الارض واخرج الثمار بقدر ما يحتاج اليه  
 من السنة الى السنة والباقي اذخره في الاشجار فلما انزلت الماء في  
 الامطار جملة لغرق الارض ولما اخرجت الثمار جملة لا ينش الثمار  
 وفقدانا ابعث اليك مقدارا ما يحتاج اليه والباقي احفظه  
 لك افلا ترضى بي وكيفا وحافظا ثم قال وما ادرى بك ما ليلة القدر  
 فعظم امر هذه الليلة عند محمد واذا كان محمد لم يدبر شرف  
 هذه الليلة بكماله فمن يدري فضلها وشرفها وقيل فيه  
 قول اخر وما ادرى بك ما ليلة القدر ومن علمك يا محمد غيري  
 يشرف هذه الليلة وسرورها لغفرا في بقعة استك كما قال  
 الله تعالى وما ادرى بك ما القامعة اي ومن علمك يا محمد غيري يقول  
 القيامة وشدايدها ثم قال ليلة القدر خير من الف شهر  
 قد قالوا فيه اقوالا كثيرة منها ان العبادة في هذه الليلة خير

القول



من العباد في الف شهر ليس فيها ليلة القدر واحياء هذه  
الليلة بالصلوة والذكر خير من احياء ليالي الف شهر ليست  
فيها ليلة القدر وهذا قول انس بن مالك وروى عن يزيد  
النسبي انه قال هكذا وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر  
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن عايشة رضي الله عنها قالت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما ذا اقول قال قولي اللهم  
انك عفو رحيم الغفور فاعف عني والقول الثاني ليلة القدر  
خير من الف شهر اي الرحمة في ليلة القدر خير وكثير من الرحمة  
في الف شهر وعنا كما ارحم على المذنبين في الف شهر فكذلك  
ارحم على العصاة والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل حتى  
عليهم في الف شهر وزيادة والقول الثالث ليلة القدر خير من  
الف شهر قيل جاء في الخبر ان جبرائيل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان بني امية  
يلعنون عليك وعلى لك واهل بيتك وعلى امك الف شهر  
بعد موتك كما تلعنون على الكفار فاعظم النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى  
ليلة القدر خير من الف شهر اي شأى عليك وعلى اهل بيتك  
ليلة القدر حيث قلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

عن عايشة رضي الله عنها  
الذي فيه الصواب  
الصواب الذي في الرواية  
لا يدخل الملائكة الدار  
التي لا يدخلون بالبركة  
لا الحفظه شرّاً

بيت ويظهركم تطهير افضل من ملكهم الف شهر فطابت  
نفس النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال عز وجل تنزل الملائكة والروح فيها  
بأذن ربهم اي تهبط الملائكة بالرحمة على اوليائه والسلام على  
اهل طاعته من وقت صلوة الغروب الى طلوع الفجر وقد جاء في  
بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم المختار انه قال اذا كان ليلة القدر تنزل  
الملائكة وسكان سدرة المنتهى وجبرائيل معهم فنزل جبرائيل  
ومعه الوية فينصب لواء منها على قبري ولواء على ظهر بيت  
المقدس ولواء منها في مسجد الحرام ولواء على طور سيناء ولا  
يدعون بيتاً فيها مؤمن او لا مؤمنة الا دخلوا فيها ويكلمون  
عليهم الا على مد من خير وقاطع رحيم ولكن لا يدخلون بيتاً فيه  
كلب الا كلب صيد معلة لصيد او ماشية فلا يدخلون بيتاً فيه  
مسكر او نرجس او شطرنج او طيبور او امرأة مطلقه او بيت فيه  
الصلوة او بيتا في عاق لوالديه او مضارب فان الملائكة لا يدخلون  
في هذه البيوت التي ذكرت فاذا طلع الفجر صعد جبرائيل مع  
الملائكة فيطوفون ما بين السماء والارض ساعة وهو مسير  
خمسائة عام حتى يتصلوا الى السماء السابعة غداوة الفطر فيعود  
جبرائيل الى مقامه ويدخلون سكان سدرة المنتهى الى مكانهم فيقول



وبعد خلوص سدة المنتهى الى مكانهم فيقول الأسد لكانها  
ابن غنم فيقولون كنا عند امة محمد في ليلة القدر فتقول  
لهم ما منع الرب عز وجل لهم فيقولون اخبرنا جبرائيل  
ان الله غفر لهم وآله شفع عنهم في مسيئتهم فتهتز السدة  
بالسبح والتقدس والتهليل والتكبير والشكر لما اعطى  
الله تعالى لامة محمد فسمعتها جنة المأوى وهي مظلة عليها  
فكانها فيقول ايها السدة انتهى المهتق بجلال ربي لم  
اهتزيت فيقول اخبرني سكا في عن جبرائيل ان الله عز وجل  
غفر لامة محمد وشفع لهم في مسيئتهم فتهتز جنة  
المأوى بالسبح والتهليل والتقدس والشكر لما اعطى الله  
تعالى لامة محمد فسمعتها جنة النعيم وهي مظلة عليها فيقول  
يا جنة المأوى لم صحت بذلك فيقول اخبرني سدة المنتهى  
عن مكانها ان الله تعالى غفر لامة محمد وشفع عنهم في مسيئتهم  
فتصبح جنة النعيم كما ذكرنا من جنة المأوى ثم كذلك جنة عدن  
فسمعت الكرسي فيقول كذلك كما ذكر فيقول الجليل لم صحت وهو  
اعلم بذلك فقطط العرش يا رب اخبرني الكرسي عن جنة عدن  
عن جنة نعيم عن جنة المأوى عن سدة المنتهى عن مكانها جبرائيل

الاربع

اتك ارحم الراحمين غفرت لجميع الذين من امة محمد وشفعت  
الصالحين والطالحين فيقول الله عز وجل صدق جبرائيل صدق  
سدة المنتهى صدقت جنة المأوى وصدقت النعيم صدقت  
جنة عدن وصدق الكرسي وصدقت يا عرش ولانة محمد  
عندي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
وقال بعض العلماء النكتة قوله تعالى تنزل الملائكة انه لم يذكر  
الله تنزل الملائكة من غير اذن من الله واستدأهم من الرب  
الا في موضعين في ليلة القدر وعند نزول روح المؤمنين  
وقال عز وجل من قايلا سبحانه وتعالى في ليلة القدر تنزل الملائكة  
وقال عند النزول تنزل عليهم الملائكة قال لكثرة رحمة الله  
عز وجل التي رآها في ليلة القدر على عباده المؤمنين او تقوا  
انفسهم فيها لتسالوا نصيبا وكذلك عند النزول من كل رحمة  
الله على عباده المؤمنين توقعون انفسهم فيها ليصيبهم حظ  
منهم فاستوفى منزلة المؤمنين عند الله تعالى حيث توضع الملائكة  
انفسهم في وقت عبادتهم وفي وقت نزولهم ليعلمهم بالون  
عن ثوابهم نصيبا وقال الحنفى لا يصح ان يقال تنزل الملائكة  
بغير اذن من الله لانه عز وجل ذكر في موضع اخر بان الملائكة لا يفتلون



فلا الآيات من الله تعالى قوله تعالى خبراً عن حالهم لا يعصون الله ما  
أمرهم ويفعلون ما يؤمرون <sup>دليل</sup> وإذا كان هكذا فنقول قول هذا  
العالم فنقول بحتم ويمكن أن يكون أمرهم الله على الأجل  
فكل شيء يفعلونه وإرادته هذا العالم بما قال انهم ينزلون بغير  
الأذن والاستيذان معناه بغير إذن جديد واستيذان جديد  
من الله والله اعلم وقال بعض الحكماء الحكمة في نزول الملكة  
في ليلة القدر لأن البلاطين والملوك لا يجنون أن يدخلوا بهم  
أحد حتى يزينوا ذورهم أولاً بالفراش والبساط ويزينوا  
عبيدهم بالشباب والأسلحة فكذا الرب عز وجل إذا كانت  
ليلة القدر يأمر الملكة بالنزول إلى الأرض لأن المؤمنين زينوا

في الخبر الليالي ليلة انفسهم بالطاعة وزينوا مساجدهم بالقناديل والمصابيح  
القدر واحوال الليالي ليلة فيقول للملكة انتم طوعتم فيهم فقلتم أجول فيها من يقدر  
القبر والعبدية في ليلة فيها ويسفك الدماء وقتلكم اني اعلم ما لا تعلمون قال مجاهد  
القدر يكون ينزل بها <sup>دور</sup> في ليلة القدر في ليلة القدر وسوسه الشيطان ولا مضيق الحزن  
في ليلة القبر واعلم <sup>الله</sup> عالم من ابليس العصية وعالم من آدم الطاعة ولم يعلم الملكة  
ان هذه الليلة ليلة ذلك فقال اذهبوا اليهم في هذه الليلة المباركة حتى ترونهم  
غربة ليلة فرقة ليلة قاريين راكعين ساجدين وسبحين وقارئين وخاشعين وناجين  
حرة ويلة الندامة وناجين تعلموا اني اخبرتهم على عالم مني على العالمين نكتة  
ليلة ظلمة ويلة هول وبسات  
ليلة سؤل ويلة خجاله ايها المؤمنون تفعلون في ليلة القبر محبة  
عبدوا في هذه ليلة القدر اعلمكم

اخرى

اخرى ان الله تعالى لم يرد ان يظهر عيوبك في الدنيا فيرى  
ان يفضحك بين الامم السابقة في العقبى نكتة اخرى ليلة  
الليالي وهي ليلة القدر ويومك خير الايام وهو يوم الجمعة  
وشهره خير الشهور وهو شهر رمضان وعيده خير الاعياد  
وهو يوم معروف ودينك خير الاديان وهو الاسلام ونبئك  
خير الانبياء وهو محمد <sup>ص</sup> وميزلك خير النازل وهو الجنة  
وعبودك خير العبودين وهو الله تعالى فمن مثلك يا محمد  
ومن مثلك من الامم يا محمد ثم قال عز وجل والروح قرأتها  
بقرائين برفع الراى ونصبها فاذا قرأت بالرفع فعناه جبريل  
يكون مع الملكة كما ذكرنا ولو قرأت بالنصب فعناه تنزل الملكة  
ومعهم الروح والريحان والسلام من الرحمن ورب غير غضبان  
ثم قال من كل امر سلام فراء بقرائتين بحضرة الالف ونصبها فاذا  
قرأت نصب الالف يكون معناه من كل شيء وافية سلامة في تلك  
الليلة لانه لا يعمل في ليلة القدر وسوسه الشيطان ولا مضيق الحزن  
ولا اسحر آساحر ولا ينزل من السماء بلاء ويحفظ الله جميع المؤمنين  
ببركة الليلة من البلايا كلها واما اذا قرأت باسمه الاثنى الاخير  
فعناه على كل امر مؤمن وعلى كل امرأة مؤمنة سلام في ليلة

الليالي



القدر وذلك لان الملائكة ينزلون في ليلة القدر ويعرفون  
في مشارق الارض ومغاربها فليس منهم ملك الا وقد اعطى  
الرفقة والرحمة على جميع المؤمنين فلا يبقى في ليلة القدر بقوة  
الا وعليها ملك ساجد او رافع او قائم يعبدون الله ويدعون  
للمؤمنين والمؤمنات الا ان يكون كنية او بيعة او بيت  
نار او بيت وثن او بعض اماكنهم التي تطرحون فيها الخبث  
والاقدار والابحاس فلا يزالون يدعون ليلتهم تلك المؤمنين  
والمؤمنات ولا يدع جبرائيل والملائكة احدا من الناس والا  
يسلم عليه وعلامة ذلك ان من اشعر جلده وبق قلبه وذرفت  
عيناه وانشرح فواده فان ذلك من سلام الملائكة عليه وذلك  
قوله تعالى من كل امر سلام نكتة لطيفة يقال انه خطر على قلبه  
النبى ما اذا يعامل الرب جل جلاله مع ابنتي الضعيفة فقال الله  
تعالى يا محمد الى متى يكون غم الامة في قلبك لا تحزن فاني  
لا اخرج امتك من الدنيا حتى اعطيهم درجات الانبياء في الدنيا  
ودرجات الانبياء هوان ينزل عليهم الملائكة بالسلام والوجي  
فكذلك انزل الملائكة على امتك في ليلة القدر بالسلام مني  
والرحمة والثناء فاذا اعطيت امتك في الدنيا درجة الانبياء

فانتظر

فانتظر ان اعلمهم في العقبى نكتة اعلم ان الله تعالى سلم  
على المؤمنين ويسلم عليهم في عشر مواضع احدها على لسان  
نوح كما قال عز وجل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات  
عليك وعلى امم بين معك يعني امم محمدية وينظرون المؤمنين  
والثاني سلمه عليك على لسان محمد كما قال عز وجل قل الحمد لله  
وسلام على عباده الذين اصطفى الآية يعني امم محمدية والثالث  
سلام عليك على لسان المؤمنين قوله تعالى واذا حييتم بتحية  
فحيوا باحسن منها قوله عز وجل اذا دعيتكم بيوتكم فسلموا على  
انفسكم تحية من عند الله تعالى مباركة طيبة والرابع يسلم عليك  
على لسان جبرائيل كما قال عز وجل والروح فيها باذن ربهم  
من كل امر سلام كما ذكرنا والخامس يسلم عليك على لسان  
ملك الموت واعوانه قوله تعالى الذين تتوفونهم الملائكة  
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وانكم مسلمون  
عليك على لسان رضوان قوله تعالى وسيق الذين اقتسوا بآياتهم  
الى قول سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وقال بعض العلماء  
يقول الله عز وجل يوم القيمة لرضوان خازن الجنة يا رضوان  
لا تنزل عبادي في الجنة ولا تدعهم حتى ان ينزلوا بمرادهم



لأنك ان انزلتهم فنزلهم كما ينزل العباد ولا تدعهم  
ان ينزل بمرادهم لانهم ينزلون كما ينزل الغرباء دعهم  
حتى انا انزلهم كما انا اهله لا كما هم اهلهم حتى يعالوا افضل  
معههم والتابع يسلم عليك على لسان الملكة في الجنة كما قال  
عز وجل والملكة يدخلون عليهم من كل باب سلام  
عليكم بما صبرتم الآية والثامن يسلم عليك على لسان المؤيذ  
في الجنة كما قال عز وجل لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً  
الا قليلاً سلاماً سلاماً وفي موضع اخر لا يسمعون فيها لغواً  
الا سلاماً اي يسلم بعضهم على بعض وانكع يسلم عليك  
في القيمة قوله تعالى سلاماً قولاً من رب رحيم الآية والعاشر  
يسلم عليك اذا رايته في الجنة قوله تعالى تحية يومه  
يلقونه سلام اي يوم يرونه بلا كيف وعلى وجه اخر  
اعلم اسعدك الله ان العلماء اختلفوا في ليلة القدر انها ليلة  
ليلة يكون قال اكثر العلماء بانها يكون في عشر الاواخر من شهر  
رمضان ويدل عليه الاثار فمن ذلك ما روى عن عائشة ر  
انها قالت قال رسول الله ﷺ تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر  
من رمضان وروى عن عبد الله بن عباس ر انه قال من كاملتها

ليلة

ليلة القدر فليلتها في العشر الاواخر من شهر رمضان وروى  
ثم اختلف العلماء انها في العشر الاواخر ليلة قال جمهور  
اهل البيت ع انها ليلة الثالث والعشرون من شهر رمضان وروى  
عن الحسن بن علي ر انه قال قبض امير المؤمنين علي ابن ابي طالب  
في ليلة القدر وكانت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان  
وقال بعض العلماء ليلة القدر هي ليلة خمس وعشرين من شهر رمضان  
وقال بعض العلماء ليلة القدر هي ليلة خمس وعشرين من شهر رمضان  
ومن ليلة البرات الى ليلة القدر اربعون ليلة والاربعون اصول  
كثيرة واحصياها كما يفهمك وقال اخرون ليلة القدر هي ليلة  
سبعة وعشرين من شهر رمضان والدليل في هذا اكثر من الكتاب  
والسنة وغيرها واما دليل الكتاب فهو ما روى عن احمد بن  
عبد الرزاق ر انه قال ان سورة انا انزلناه في ليلة القدر ثلاثون  
كلمة وقوله هي كنارة عن هذه الليلة وكلمة هي اتابع والعشرون  
من الكلمات فدل على انها ليلة السابع والعشرون وحكى ان ابا  
اسحق الرازي ر انه قال في الكتاب دليل اخر وهو ان حرف ليلة  
القدر تسعة احرف وقد ذكر الله تعالى هذه الليلة في هذه السورة  
ثلاث مرات وتسعة في ثلاث يكون سبعة وعشرين فصارت هذه الالة على

طريق







وقال في شان محمد <sup>ع</sup> وما اسلكك الا حجة راحة للعالمين ليلة  
القدر راحة لان كل نبي مات وانقطع وجهه ولم يبق له خليفة  
ياقي اليه رسول الله <sup>ع</sup> بعد موت ذلك النبي <sup>ع</sup> فكان الرب تعالى  
يقول يا محمد فانا لا اعامل معك ومع امتك مثل هذا بل لما قبضت  
جسمك لامتك ليلة في كل سنة وهو ليلة القدر سارسل جبرائلا  
كي يكون خليفة لك في امتك يخبرهم بالسلام مني من اول الليلة  
الى طلوع الفجر على كل مسلم ومسلمة من شرق الارض الى غربها بفضل  
ورحمتي فهذه راحة ليلة القدر وانا عيسى <sup>ع</sup> جعله راحة لان  
مرم لما ولدت عيسى <sup>ع</sup> اخذت ولدها ودخلت الدبشة فقالوا  
يا مريم ان لك هذا يا كان ابوك امرأة سوء وميا كانت امك  
زانيا فالاب لم يكن فاجرا والامه لم تكن زانية فمن بين صالحين كيد  
جئت انت الزانية وممن جبلت هذه الولد فسكت مريم و  
اشارت اليه فقالوا هذه كبرية بنا كيف نكلم من كان في الهوى  
ميتا فقال عيسى <sup>ع</sup> عند ذلك اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني  
نبيا مباركا والنبي لا يكون زانيا ثم سكته فانكته ان مريم  
اخرست لسانها الفصيح ولم تنطق بعذرهما ورفعت سرها  
الى الله واضطرادها اليه فانطق الله تعالى اللسان الاخرى بقدرته

حتى نطق بعذرهما فقال انها ليست بزانية بقوله اني عبد  
الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا ولدا الزنا لا يكون  
مباركا بل يكون شوما فجعل عيسى <sup>ع</sup> راحة حيث نطق بعذر  
والدته وجعل محبة <sup>ع</sup> راحة على امته وهو انه اذا كان  
يوم القيمة اخذت العصاة كتبهم بايمانهم ويرون فيها  
انواع المعاصي والوان الفجور من الزنا وشرب الخمر فسبحني  
العصاة من قراءة الكتب وتحيروا وبكوا ووطنوا على  
الهلاك فيقول الرب عز وجل يا محمد انا جعلتك راحة  
على امتك كما جعلت عيسى <sup>ع</sup> راحة لامة فلما تحيرت امته  
نطق عيسى <sup>ع</sup> بعذرهما فقد تحيرت امتك وخرت فاذكر  
انت ايضا عذرهم واشفع لهم حتى تجوا من عذابي  
نكته في فضل ليلة القدر وهي ان شهر رمضان فاضل  
من اولها الى اخرها والجنة فاضل من اولها الى اخرها قال  
عبدى اعطيتك شهر رمضان وهو كله خير ولكن اعطيتك  
فيها ما هو خير منها وهي ليلة القدر كذلك اعطيتك الجنة  
وهي كلها فاضلة شريفة ولكن اعطيتك شيئا العلف منها  
وهو رؤيتي نكته اخرى كما رزق هذه الامة ليلة القدر



في شهر رمضان بفضلها لا يسألهم فهكذا يرزقهم في الاخرة  
 رأيت بفضلها لا يسألهم نكتة اخرى ان الله تعالى سمي  
 ستة اشياء مباركة احدها المطر قوله تعالى وانزلنا من السماء  
 ماء مباركاً والثاني القرآن قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه  
 مبارك والثالث السلام قوله تعالى تحية من عند الله باركة  
 طيبة والرابع الكعبة قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس  
 للذي ببكة مباركاً والحاس ليلة القدر انا انزلناه في ليلة  
 القدر مباركة وانساكن عيسى وجعلني نبياً وجعلني مباركاً  
 ثم جعل الكل نصيباً منه صحته فجعل المطر حيو لا بدانهم وجعل  
 القرآن حيو لدينهم وشريعتهم وجعل السلام ثامناً فيما بينهم  
 وجعل الكعبة منجى حاجتهم وجعل ليلة القدر مغفرة لذنوبهم  
 وجعل عيسى ناصراً لهم على عدوهم ثم قال الله تعالى فتبارك  
 الله رب العالمين معناه منه بركة جميع الاشياء في الدنيا والاخرة  
 وفيما انتم فيها لا عن غير نكتة ان عيسى كان مباركاً فكان  
 لا يقصحه واحد من المرضى الا برى وصح وليلة القدر  
 مباركة فلا يتبعها فيها مذنّب الا غفر له نكتة ان عيسى لم  
 يكن له والد ومن يكن له ابوان فلا يتجرب ان يكون عزيزاً ولكن

بجاء

العجب من ان لا يكون له اب ويكون عزيزاً مثل عيسى فكذا نكتة العجب  
 من يطبع مع الصيام والقيام ان يقبل منه شهر رمضان ويغفر له  
 ولكن العجب من العاصي طاحط ان يقبل منه رمضان ويغفر له  
 العصيان والخطايا التي لا تحصى فان قيل انور الذي يضيء في ليلة القدر  
 من اي شيء يكون قال بعض العلماء يكون ذلك انور من نور الميزان  
 فتحرق جميع المحب ويبلغ الى اقصى ويسجد جميع الخلق من الملائكة  
 الى الشئ يقفه تبارك وتعالى وقال بعضهم ذلك انور من نور  
 الملائكة وقال بعضهم ذلك انور يكون لطاعة المؤمنين  
 والله اعلم فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى ذكر هذه الليلة ويبيّن فضلها  
 ولم يبين انها ليلة وبين ليلة برائة ووقتها قبل الحكمة في ذلك  
 لكي يكون العباد على باب في كل ليلة من ليالي هذه الشهر طمعاً في وجود  
 هذه الليلة فاخفاها لكي يسبقوا العباد وينالوا الاجاب مع محبوبهم  
 هذه الليلة فاخفاها لكي لا ينظروا وقت عطا الله  
 حكمة فانية ان هذه الليلة العطاء والكرام لا ينظرون وقت عطا الله  
 بل يعطيها في اي وقت شاء والثالثة انه لو بين انها ليلة لم تكن  
 بجي الى باب الرب الا تلك الليلة التي وضع فيها المائدة الرحمة ومن اتى  
 الزيارة الجيب في وقت وضع المائدة يقال انه يزوره لا بطائفة وليس  
 هو مسدّد في جنبه فاخفاها ليجي للزيارة في كل وقت فان ما وقت

اخلف العلماء فانور الميزان  
 قال بعضهم صور طوبى  
 وقال بعضهم صور رحمة  
 وقال بعضهم هو نور الجنة  
 وقال بعضهم هو نور الميزان

الحكمة في اخفاء ليلة القدر  
 لان يجي من يريد بها القبول  
 الكثير طلباً لوافقتها  
 عبادة ويتضاعف ثواب  
 وان لا يتكلم الناس عند الله  
 على اصابه الفضل فيها  
 فيسقطوا في غير ما ساء



وقت المائدة نلت منها ولا يكون متقهما وقال ابو سعيد الخفري رضي  
ان الله تعالى وصف هذه الليلة بالقدر والقدر خمسة احرف  
مشتق من خمسة اشياء الالف من الفة والواو صلة واللام من اللطافة  
والقاف من القربة والdal من الدولة والراء من الرحمة وكان الرب  
يقول ليلة القدر ستمائة لان من تعبد فيها واطاع يكون له  
الفة وروضة <sup>بجدي</sup> لا تقطع بعدها ابداً ولطافة لا اجزاء بعدها ابداً  
وقربة لا بعد بعدها ابداً ويكون له دولة لا ادبار بعدها ابداً  
ورحمة لا عذاب بعدها ابداً ومن يكون له من هذه الاشياء الخمسة  
نصيب يجب ان يكون مخفياً عنه كيلا يحب بذلك فيترك سبل عن الجنة  
والطاعة وقال ايضا ليلة القدر سبعة احرف من غير تكرار اللام  
والاشارة فيها كانه يقول قائل عز اسمه من اطاعني وعبيدني في  
ليلة القدر فان له سبعة اعطاء وللمنار سبع دركات فاجرتم سبعة اعنائه  
على سبع دركات جهنم ببركة ليلة القدر وقال ايضا ليلة القدر  
سبعة احرف من غير تكرار اللام كما ذكر وفاتحة الكتاب سبع اية والقول  
سبعة اسباع وفي كل اية رحمة وكرامة فكانه يقول عز وجل ذكر  
عباده في انزلت هذه السورة المباركة وهذه القرآن العظيم في ليلة القدر  
فهو غير مخلوق لا جلهم من غير ان تسالوني افلا اكرمك بالجنة الخلوقة  
نكيف

وقد سالتون في ليلة القدر غير مرة وقال ايضا ليلة القدر سبعة  
ليلة التقدير وهي سبعة احرف مع تكرار اللام من عبد الله تعالى  
في هذه الليلة ويقبل الله تعالى منه عبادته يقدر له سبعة اشياء  
في الجنة لرجليه مراكب الجنة وللبس حرير الجنة ولديه اساور  
الجنة والخاتم والرأس تاج الجنة ولجلوسه سرير الجنة وللسنة  
الكلام مع الرب ولاذنيه استماع خطابه وبوعينه رؤية الرب  
ولله يحكم لا يقب لحكمه ووجه اخر في فضائلها روى عن عائشة  
رض عنها ان رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> قال يا عائشة هذه الليلة هي التي  
اعطانيها ربي يعني ليلة القدر قالت فجعل يصلي ويبكي ويضج  
ويطعم في البيت ثلاثة انوار فسالت رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> عن ذلك  
فقال انور الاول فسالت انتي عن ربي فوهب لي ثلثها وانور  
الثاني ووهب لي ثلثين وانور الثالث ووهب لي جميع انتي وفي خبر  
اخر عن انس عن النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> انه قال ما يسرني ان اجتزأ اربعة الاف  
بعير عليها اربعة الاف رجل بزادي ونفقتي الى بيت الله الحرام  
واجتزأ اربعة الاف عازي ساكنين في السلاح والخيول يكرمهم  
ربهم بالشهادة واقراء اربعة الاف من القرآن والتوراة والانجيل  
واقر بور كتب الانبياء واصالى اربعة الاف ركة ومن كل طاعة



هذه العدة من بناء المسجد عمادة القناطير وكسوة الارامل و  
 لطافة الايتام واشباع المساكين وغير ذلك وثواب جميع ذلك  
 كله لي مع ما فاتني ركعتان في هذه الليلة المباركة التي هي خير من الف  
 شهر وروى في خبر اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل ركعة في ليلة القدر كعتوة  
 رقية من ولد اسمعيل عليه السلام وكل تسبيحة كتسبيح الملائكة في السماء  
 وكل آية بقراءتها كقرآن وكل تكبير كحجة مبرورة وفي خبر اخر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة اسري بي فمرت بالحدود فاستقر على  
 وقلن يا رسول الله مررتك ان لا ينالوا ليالي رمضان ليطلبوننا  
 من ربنا فانما ثقتا قولنا اليهم وفي خبر اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال فان الجنة غرفة يقال لها العالية وفيها جارية ويقال لها  
 الغالية واذا كان ليلة السبع والعشرين تنزل الى صحراء الجنة مع جوارها  
 وخدمتها وحليها وحلله فاحاجبا كالاهلة واستغارها كاللؤلؤ  
 لو تقلت <sup>يا يحيى</sup> بياض بقلعة <sup>او بركت</sup> كعذب ماؤها ولو نظرت اليها الخلائق لما نوا  
 اسرع من طرفه العيس <sup>او بركت</sup> على راسها تاج من نور بالوان الجواهر وفي  
 زوك <sup>او بركت</sup> الذوارب الجلاجل وفي كل جملة نفقة لا يشبه صاحبها فتعني  
 بدلائلها ونفقاتها فيقول الخور طوي لطالبك فتقول انا للميتقين  
 في ليلة القدر وعن وهب بن منبه انه كان عابدا في بني اسرائيل عبد الله



عبد الله تلك ثالثة سنة رجاء ان يوحى اليه وقد ايت الله تبارك  
 شتم كل ليلة ما يكفيه وكان قلبه مطمئنا اليها فلم يوح اليه فتوى  
 من فوقه ان لا اوحى الى رجل قلبه مطمئن بغيري قال يارب وبماذا  
 قلبى مطمئن فقبل بالشجرة التي تاكل منها قال فقطع الشجرة واخذ  
 في العبادة فقال له رب ان لامة محمدا ليلة هي خير من عبادتك  
 كلها وهي ليلة القدر وفي خبر اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال يفتح ابواب السموات ليلة القدر فابن عبد يضل فيها  
 الا كتب الله بكل سجد شجرة في الجنة يسير الزاكر في ظلالها مائة  
 عام لا يقطعها وبكل ركوع بيتا في الجنة من ربه ياقوت وز  
 برجة وبكل تسبيحة طائر مثل النجى وبكل آية تاجا من  
 تيجان الجنة وبكل جلسة روضة من رياض الجنة وبكل تكبير  
 درجة من درجات الجنة وبكل تشهد غرفة من غرفات الجنة  
 فاذا ان انجز عموه أصبح اعطاه الله تعالى من الكواكب الفلكات  
 والفلان المخلدة والنجائب المطيرات والراحيين المعطرات  
 والانهار الجارية والالعة الدائمات والرسل والكوايات  
 ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الا عيس واشتم فيها خالدون  
 وفي خبر اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من احصى ليلة القدر حول



الله عنه العذاب الى السنة المقبلة وجاء في بعض الاخبار ان الله  
تعالى قال لموسى <sup>عليه السلام</sup> اما علمت يا موسى اني امر بحملة العرش  
ان تسكبوا عن العبادة ليلة القدر ليغفروا عالى دعا المؤمنين  
واني على نفسي الاجابة لهم وما من خلق خلقهم مما لا يعب  
العباد من القبل الى التربة والبعوضة وما في البحار وما في  
الانهار وما في الاشجار وما في الغار وما في الجبال وما في الهواء  
وما في السموات وما في الارض وكل شئ من العرش الى الترى  
الا يسئل الغفوة للمجاهدين ليلة القدر يا موسى اني لا انزل  
عذابي ونعمة في بقعة يستعبدون فيها ليلة القدر يا موسى  
ان اجبت ان اقربك الى يوم القيمة فكيف ستقيض ليلة واحدة  
يا موسى ان اجبت ان لا اردد دعوتك في الدنيا وشعاعتك  
في الآخرة فكيف تأجبا رحمتي عليك فارحم الضعفاء والمساكين  
في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان يدعوك الشمس والقمر  
والنجوم والسحاب فعليك الحسن الخلق في ليلة القدر يا  
موسى ان اجبت ان تدخل الجنة بسلام فعليك بصدقة  
في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان توافي محمدا فعليك  
بالصلوة عليه في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان تظفر

الى وجهي فعليك بالذكر في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان اطعمك  
يوم الظماء والجوع ففطر صائما في ليلة القدر يا موسى ان اجبت  
الجواز على الصراط كما لبرق الخاطف فقد الرضى وعز الخزين  
في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان احفظك من احوال  
القيمة فتقربت مسجدا من مساجدي في ليلة القدر يا موسى  
لو يعلم المؤمن ماله عندي من انواع الكرامات في ليلة  
القدر لا يضع حنينا على الارض الى الصباح في ليلة القدر  
ولا يرضى لاهله واولاده ان يناموا وفي الخبر عن ابن مسعود  
عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة القدر  
ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وسبع مائة  
قل هو الله احد فاذا اسلم استغفر كعبين مرة لا يقوم من مقامه  
حتى يغفر له ولا يوم ويبعث الله الملائكة يكتبون الحسنات الى السنة  
الاخرى ويبعث الله الملائكة الى الجنان يغفرون له الاشجار ويبنون  
له القصور ويجرون له الانهار ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك  
كله ويزيد الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة القدر  
ركعتين فافتح الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلاث مائة ثم يقول  
بعد فراغه سبحان الله من هو قائم لا يهوى سبحانه من هو قائم لا يلهو



سبحان من هو حافظ لا يففل سبحان من هو غني لا يفتقر سبحان  
 من هو جواد لا يبخل سبحان من هو حلیم لا يعجل ثم يقول  
 سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا  
 قوة الا بالله العالی العظيم سبحانك يا عظیم اغفر لي الذنب  
 العظيم من قالها طوي له ثم طوي له يعطيه الله تعالى بالا عين  
 رأت ولا تذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعطيه الله  
 تعالى من الثواب بعدد رمل عالج وقطر الامطار وعدد الليل  
 والنهار وورق الاشجار وبالله التوفيق وعليه التكلان وصلى الله  
 على سيدنا محمد واله اجمعين سورة البينة تسع ايات مكية  
 الحمد لله الرحمن الرحيم قال الله تبارك وتعالى لم يكن الذين  
 كفروا من اهل الكتاب الى اخر السورة قال الشيخ الامام الفقيه  
 ابو سعيد الخفري رحمه الله ان في هذه السورة كلاما من خمسة اوجه  
 احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلما تها وحررها  
 والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل  
 بها اما فضائلها فروي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قرأ لم يكن الذين كفروا يشهد له الف  
 ملك بالجنة وله بكل اية قراءتها ثواب رجل اطعم الف مريض  
 كانوا

بشهوتهم واما عد اياتها فتسعة اية وكلما تها اربع وتسعون  
 كلمة وحروفها ثلث مائة وستة وتسعون حرفا واما نزولها  
 فنزلت بمكة ويقال فنزلت في المدينة واما تفسيرها قال ابو عبد  
 الحنفى رحمه الله اعلم ان مدار هذه السورة على وجهين اما مدحة  
 الاولياء وذكر ثوابهم واما مذمة الاعداء وذكر عقابهم  
 قال الله تبارك وتعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اولى  
 بكم الذين جحدوا وانكروا قول الله تعالى وبنوة نبية محمد صلى  
 الله عليه وسلم من اهل الكتاب يعني من اليهود والنصارى  
 لانه اليهود كانوا يقرؤون التوراة والنصارى كانوا يقرؤون الانجيل  
 وكان نعت محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا في كتابها وكانوا  
 لا يقرؤون به مخافة ذهاب ملكتهم وديانتهم ثم قال والشركين  
 يعني والذين قالوا الله اعداءنا وانبياءنا واشياها منفكين  
 يعني منتهين من اليهودية والنصرانية والشرك وعبادة  
 غير الله حتى تأتيتهم البينة معناه حتى جاءهم البينة وهو محمد صلى  
 الله عليه وسلم او القرآن فالما جاء هم البنية صلى الله عليه وسلم انتهى  
 كثيرا من اليهود والنصارى والشركين عن كفرهم وشركهم ببركة محمد  
 صلى الله عليه وسلم فمن نحو الدنيا والاخرة اما في الدنيا وجدوا



عن الاسلام والشرايع وفضايلها ونجوا من القتل وغارة المال  
وسبى ذواويهم واما في الاخرة يجدون ثواب الابد مع رضوان  
الله وينجوا من عذاب الله تعالى وقطيعته فاتي ربح اعظم من هذا  
في الدارين قال الفقيه ابو سعيد الحنفي رحمه من آمن لمحمد صلى الله عليه  
وسلم كانوا على ثلاثة اوجه فمنهم من آمن به حباً ولبقوته مثل  
الصحابه الاربعه وامثالهم ومنهم من آمن به حياء منه من غير  
اخلاص ثم اخلاصوا بعد ما تحقق امر عندهم وضل عثمان بن  
مظنون وقتل بطولها ومنهم من آمن به خوفاً منه من غير  
اخلاص مثل ابي سفيان وغيره ثم بعد ذلك منهم من اخلاص ومنهم  
من مات على بغائه وكفره الى اخرها وقال ابو سعيد الحنفي الاثارة  
فيها انه من كان جاحداً بلسانه منكراً بجنايه يعني بقلبه كسلاً  
باركانه فخير اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بايمانه وجد عز الدنيا  
والاخرة فمن يكون مقراً بلسانه عارفاً بجنايه مطيعاً باركانه  
فكيف يجلس من الرحمة ان يؤثبه من رحته وغفرانه واسانه اخرى  
من تليق باليهودية والنصرانية والشرك وهذه الاسماء  
قبحة فاذا وصل اليه بركة المصطفى صلى الله عليه وسلم تنافي وتلاشى  
عنه الالقاب الذميمة ولزمته الاسماء المديحة فمن كان يسمى بالاسماء

الحق مثل الايمان والفرقان والاسلام فاذا وصل اليه شفاعته  
المصطفى صلى الله عليه وسلم هل يبقى عليه ذنب وقال بعض الفقهاء  
معناه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين  
يعني مقبحين على الكفر والشرك حتى تاتيهم البنية يعني محمداً  
صلى الله عليه وسلم لان اليهود كانوا يتصورون بحق محمد صلى الله  
عليه وسلم على الاعداء قبل خروجه ويقولون انه نبى مرسل  
حق فلما جاءهم وكان من اولاد اسمعيل حسداً وغيره وانفقت  
وصفته واقاموا على يهوديتهم وقالوا لو كان محمد صلى الله  
عليه وسلم من اولاد اسحق لآمننا به وصدقناه واما المشركون  
كانوا يقولون ليس جاءنا نذير لنكونن اهدى من احدى الامم  
فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالعجزات والهج انكروا  
اشد الكفار وحفوة قال الله تعالى فلما جاءهم نذير ما زادهم  
الا نفورا استكباراً في الارض نفروا عن التوسيل واستكبروا و  
تعظموا عن الايمان لمحمد صلى الله عليه وسلم واقاموا على شركهم  
من بعضهم محمد صلى الله عليه وسلم فهذا معنى قوله عز وجل  
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين اي مقبحين  
على كفرهم وشركهم حتى تاتيهم البنية هي محمد صلى الله عليه وسلم



ويقال منفكين منفصلين عن الكفر والتشرك يقال انفك هذه  
الاسماء انفصل بعد التشدة والعناء ويقال منفكين ثائمين  
ويقال منفكين معناه مبغضين لمحمد صلى الله عليه وسلم  
وقبل ذلك كانوا يستمونه محمد الامين محمد الميمون محمد  
البارك الغني العاقل ثم ابغضوه وقال الحنفى رحمه الله لا يزال  
الحجة والعناية لا عطاء البينة يتصل فبالبينة يقول  
لا اله الا الله وبالعناية يعرف لا اله الا الله على الحقيقة وهو  
عدل وفضل وقال ايضا من انفك من كفر سار ويا ومن لم  
ينفك عن كفر سار بغيا واحدا في العالى واخر في اللظى من  
قال لا اله الا الله افضل ومن قال لا اله الا الله وصل ومن قال محمد  
رسول الله اتصل وهذا اذا عرف على الحقيقة فقال ايضا  
الاشارة في هذا الفصل ان من اراد الاستقامة على الكفر  
واتشرك ولم يرغب في دين الاسلام فانه يجوده وكرمه  
قلب قلبه حتى ادخله في دين الاسلام وكرمه بالمعرفة فمن  
اراد الاستقامة على الايمان والتقرب الى الرحمن فنحن نرجوا  
ان لا يسلب منه الايمان وقال ابو سويد الحنفى رحمه من آمن  
لمحمد صلى الله عليه وسلم كانوا على ثلاثة اوجه واحد من قبل

رؤية المعجز وتزول القرآن وهو من اهل الكتاب لمحمد صلى الله عليه  
وسلم قبل نبوته حين قرأ نوحه وضعه في كتابهم والثاني من آمن  
به بعد المعجز وسماع القرآن وهو مثل عبد الله بن سلام وغيره  
والثالث من آمن به بعد المعجز وقبل سماع القرآن مثلا ابى بكر وعمر  
وقال ابو جريد الحنفى رحمه الكفر في القرآن على اربعة اوجه احدها يعني  
التشرك مع الله وان يقول والوصف له بما لا يجوز كقوله تعالى ان الذين  
كفروا سواء عليهم الاية معناه ان الذين اشركوا مع الله وقالوا له  
ما لا يجوز من الاشياء والانذار وتفسيرها الى اخرها والثاني يذكر  
الكفر والمراد منه المجرد قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا  
به معناه فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم الى اليهود وعرفوا  
بنعمته وصفته حجه واعنه حسدا وبغيا فلعنهم الله وغضب  
عليهم وتفسيرها الى اخرها والوجه الثالث يذكر الكفر والمراد  
منه البشري قوله حكاية عن خليله كفرا بكم معناه تبرانا عنكم  
تفسيرها الى اخرها والوجه الرابع يذكر الكفر والمراد منه ترك  
الشكر قوله حكاية عن سليمان ليلو في الشكر ام الكفر معناه  
شكر نعمه على واحد بذلك واذكر احسانه لذي امة ترك شكرها  
ولا اقوم بحققها فاذا عرفت هذا فاعلم قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل



الكتاب والمشركون تضمن بعينين مما ذكرنا فاذا فسرت الذين كفروا  
 على اهل الكتاب فيكون كفرهم المجموع عن محمد صلى الله عليه وسلم  
 بالقرآن وعن الانبياء وكتبهم واذا فسرت الذين كفروا على المشركون  
 فيكون كفرهم التعديلا والتشبيه مع الله تعالى وقال ابو جعفر الحنفى  
 رحمه الله ان اصل الكفر في اللغة كتمان كما قال القائل وفي ليلة  
 القدر كفر اتجوم غامها يعني غطى وسر وقيل للزراع الكفار  
 لانهم يغطون البذور والجوب تحت الارض قوله تعالى يجيب الكفار  
بنائه يعني الزراع وقال ابو جعفر الحنفى ان الله تعالى سمي قوم  
 موسى وعيسى م اهل الكتاب وسمي امجد صلى الله عليه وسلم  
 اهل التوحيد وسمي نفسه اهل الغفرة اما قوم موسى وعيسى م  
 قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب واما امته محمد  
 صلى الله عليه وسلم قوله تعالى والذين هم كلمة التقوى وكانوا  
احق بها واهلها واما نفسه قوله تعالى هو اهل التقوى و  
 اهل المغفرة والحكمة في ذلك ان الله تعالى عالم انه ينسخ كتابهم  
 واذا نسخ كتابهم يتلاشى كرامتهم وعزهم فلذلك تنام  
 اهل الكتاب وعلم بعلمه السابق ان التوحيد لا يصير شواخا  
 ابدال ابدن فتمام انه محمد صلى الله عليه وسلم اهل التوحيد كى يبق

عنهم وكرامتهم في ابدان ابدن نكتة اخرى وهو اهل المغفرة  
 والمؤمن من اهل الغفر والمعرفة لا يسلم لاهل النكر وليس لاهل الطاعة  
 اليها حاجة فان لم يوط لاهل المعصية من اهل المعرفة فلم يعطى وقال  
 الحنفى من الكفار ثلثة اوجه كما فرج جند في كفره وطفيا نه وكافرتو سط  
 في كفره وكافركسلان في كفره وكلمهم كفار ومسيرهم الى النار فكذلك  
 المؤمنون على ثلثة اوجه مؤمن مطيع ومؤمن مقتصد ومؤمن ظالم  
 وكلمهم ابرار ومسيرهم الى دار القرآن وقال ايضا ربه واجد راء بالبين  
 ولم يبر بالقلب فلم يؤمن به لانه لم يكن مصالى الدينه وشيوعه ومحبته  
 واخر لهم بين بالعين ولكن راء بالقلب فاسم به وصدقه وهذا افضل  
 الله يعقبت من يشاء وقال الفقيه نرجع الى قوله تعالى لم يكن الذين كفروا  
 الآية اعلم ان الشرك في القرآن على ثلثة اوجه احدها الاشراك بالله تعالى  
 قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به يعنى لا يغفر المشركون لاجل الشراكه  
 مع الله تعالى عني ولا يغفر شركه ايضا وتفسير الى اخرها والثاني شركا  
 في التسمية قوله تعالى اما انا فما انا جلاله شركا وما اناها وتفسيرها  
 الى اخرها والثالث شرك في العبادة قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه  
 فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا معناه ولا يرى بعبادة  
 ربه وسيد احدا من الخلق وروى عن النبي عليه السلام ان الربا شركا



خفي معناه شرك قليل يستر في العمل لا في التوحيد ثم قال خفي ثابته  
البينة يعني بيان ما في التوحيد والابحار والكتاب اعلم بان البينة  
تكون الحجة كما قال تقدمت اسماؤه وحاكيا عن موسى ثم قد جئكم  
بينة من ربكم يعني حجة من خالقكم وهي العصا وقال في آية اخرى  
اولم تأتيتهم بينة ما في الصحف الاولى يعني بيان ما في الكتب الاولى  
من الحجة على نعمة محمد عليه السلام حتى يشكوا فيه ولا يؤمنوه به  
وقال الخفي البينة على ثلثة اوجه احدها القرآن والثاني سائر  
العجائب للنبى عليه السلام ودلائله والثالث كان نفس محمد عليه السلام  
محنة مع ما كان قائما به من المعجزات الباهرة فكثير من كان في غرض  
ونمانه انهم اتيوا ثلاثا فاليوم نوابه بل قالوا ساحر مجنون ونحو  
لم تأتوا الا بينة واحدة وهي القرآن فانما به وصدقناه وقلنا هو  
رسول محبوب وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس  
لا يشكرون ويقال البينة مشتقة من البينة ببيتين بها الحق من  
الباطل والحق من البطل والحجة من الداحضة وروى في الخبر عن النبي  
عليه السلام قال البينة على المدعى واليمين على من انكر يعني الحجة على  
ما يدعى فكذلك سمي الله تعالى محمداً بينته بقوله ما حتى تأتيتهم البينة  
لان نفسه وافعاله واحواله كلها كانت حجة قاطعة على خلقه ولما

يخفى قوله الى يوم القيمة ثم قال رسول الله عليه السلام يعني محمد بنى رسول  
ومرسل من الله الى الجن والانس وقد يكون نبيا ولا يكون رسولا  
ولكن لا يكون الرسول الا نبيا فنزلة الرسول اشرف من منزلة النبي  
عليه السلام لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكونه متابعا للرسول ولا يكون  
الرسول متابعا للنبي عليه السلام في الشريعة وصفة الرسول ان يحجى  
اليه جبرائيل عليه السلام ولا ياتي الى النبي عليه السلام فوصف الله تعالى  
نبية محمداً في هذه السورة باشرف العارفين ثم وصف بصفة اخرى  
جلية فقال يتلوا صحفا مطهرة يعني محمداً يتلوا اي يقرأ قرانا  
سبعة ارباع وهو مكتوب في صحايف مطهرة يعني مذقبة لا  
طعن فيها ولا عيب ويقال مطهرة من التناقض والخلاف ويقال  
مطهرة من الكفر والشرك وقال الخفي مع جميع القرآن مطهرة من  
كل عيب فمن قرأها يجب وينبغي ان يطهر القرآن من كل عيب ومعصية  
وقال ايضا القرآن كلام طاهر جاء من عند رب طاهر على يدى ملك  
طاهر الى رسول طاهر ليقرأ على المؤمنين طاهرين من الكفر والشرك  
والتفارق واتك وقال ايضا القرآن يطهر الكفار ويهديهم الى الصواب  
بقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم افلا يطهر المؤمنين  
الابرار ويهديهم الى الملك اتواب وينجيهم من خوف العذاب وينزلهم



الى دار الثواب وقال ابو سعيد الحنفي رحمه الله تعالى مطهرة من صفات  
المخلوقة مزية بصفات ثم قال فيها كتب قيمة اي في الصحف  
احكام مستقيمة راسخة مثل الفرائض والحدود وغيرها وقال  
ابو سعيد الحنفي رحمه الله تعالى فيها بيان احكام كتب الاقلين وشرعية  
الاخرين ثم قال وما تفرق الذين الاله اي لم يتخرب اليهود والنصارى  
الا من بعدى الذي جاءهم من البينات في انهم عن التفرق والتخرب  
كانهم يمارون مع الله تعالى وروى في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال تفرق اليهود على احد وسبعين فرقة وتفرقة النصارى على  
اشين وسبعين فرقة ويستقر اثنى على ثلث وسبعين فرقة واحد  
منهم ناج واثنان وسبعون هالك وروى في خبر اخر واحد منهم  
هالك واثنان وسبعون في الجنة فان قيل كيف يصح هذا ان الجنة  
المتضمنة ان يقال له ان اراد احد ان يوافق فيما بينها فيمكن وهو  
ان يحمل الخبر الاول على وجه التخويف والتهديد والزجر والوعيد  
لكن يحذر الناس من مواصي الله تعالى ومخالفة احكامه والتقصير  
في سنن الرسول عليه السلام ويحمل خبر الثاني على الحكمة والحقيقة  
ويجعل التصنف الواحد الها لكة وهم الروافض وهذا لا يبعد من  
الصواب ان شاء الله تعالى وقال ابو سعيد الحنفي رحمه الله تعالى معنى قول اثنان وسبعون

في الجنة

في الجنة يعني الذين يختلفون في الفروع الفقية فيكون اختلافهم كاختلاف  
الصحابة فيكون مع الصحابة في الجنة واما الفرق الها لكة فالروافض  
ويقال آئنة العجزات والدلائل قال الحنفي رحمه الله تعالى كل من يكون مع آئنة  
في الخصومات في الدنيا فان الحاكم يكون معين وخضعة يكون اسير  
وكل من يكون مع النبي عليه السلام والقرآن في الآخرة فان الولي يكون حجة  
والجنة مقيله اقرأ وقال ايضا قيل في مثل عناية الحاكم خير من شاهده  
عديل فكل من يكون للحاكم في شانه عناية فهو خير له من الشهود في جوده  
المراد فكل من يكون للولي في امن عناية وآئنة ايضا يكون معه افلا  
يجد المراد وقال ايضا آئنة مع الخلق يكون ظاهراً وآئنة مع الحق  
يجب ان يكون ظاهراً وباطناً وهو الاقرار والعرفة وقال ايضا  
كل من يكون مع آئنة في الدنيا عزيزاً وكل من يكون في الآخرة  
آئنة معه يكون مزيدياً وقال ايضا آئنة يكون على وجهين احدهما  
يؤخذ بها الاموال والاخرى يؤخذ بها الكرامة والنوال ثم قال  
وما امروا بالعباد والله مخلصين قال ابن عبيد الله يؤمر الخلق  
الا للوجود والله وكل موضع في القرآن بذكر العباداة فهو توحيد عن  
قال الشيخ الفقيه اعلم ان الامر في القرآن على عشرة اوجه في موضع  
بذكر الامر والمراد منه دين الله قوله تعالى في سورة براءة من جاء الحق



وظاهر امر الله يعني جاء محمد صلى الله عليه وسلم والقول وقوى دين الله  
وعليه ذكر المسالك والكفار خذلهم الله وهم كارهون والله  
يعز دينه على كراهة الكفار والثاني بذكر الاس والمراد منه القول  
قوله تعالى في سورة هود فلما جاء امرنا يعني قولنا بعذابهم ونكالهم  
والوجه الثالث بذكر الاس والمراد منه العذاب قوله تعالى في سورة ابراهيم  
وقال الشيطان لما قضي الامر يعني لما وقع اهل النار في النار يقال  
اذا دخل اهل النار في النار يوضع لا بليس من النار واليس اللبان  
من النار وتخرج من النار وتغل يد به الى عنقه بفعل من النار  
ويقيد يقيد من النار ثم يقال له ارجع على المنبر واخطب لاهل  
النار ويصعد ويقول يا اهل النار فسمع صوته جميع من يكون في النار  
فاستجابوا جميعا اليه وينظرون اليه ثم يقول يا معشر الاشقياء والكفار  
ان الله تعالى وعدكم وعد الحق بانكم موتون ثم تبعون ثم تحاسبون  
ثم تفرقون بفرقتين فرقة هم الاشقياء هالكون في عدل المولى  
وفرقة هم السعداء الناجون المفلحون برحمة المولى ثم وعدكم  
بان لا جنه ولا نار ولا بؤس ولا حساب وان الدنيا لا يزول فاحفظكم  
يعني فكذبت لكم فيما قلتم وما كان لي عليكم من سلطان يعني من ملك  
وقدره على اضلالكم واغوائكم الا ان دعوتكم فاستجبتم لي اي  
استجبت

وسوت لكم فاستجبتم لي اتبعوني واطيعوني فالجزم لكم  
فلا تلوموني اي فلا تذمونني على صفكم ولو لموا انفسكم فانكم  
احق باللامه متني ثم يقول ما انا بمصرحكم وما انتم بمصرختي  
اي لا اقدر ان انجيكم من عذاب الله وما انتم بمصرختي يعني ولستم  
انتم تقدرون على ان يخرجوني من عذاب الله تعالى ثم يقول اني كرت  
بما اشركتموني من قبل يعني اني برأت بما عملتم لي باني شريك الله  
من قبل في دار الدنيا فبلغني جميع اهل النار مع لعنة الملك الجبار  
ويضربه الزبانية بمنزلة من النار فيقلب من منبر في النار حتى  
يبلغ الى اسفل السافلين والوجه الرابع بذكر الاس منه عيسى عليه السلام  
قوله تعالى في سورة البقرة يدع السموات والارض اذا قضي امرا  
معناه واذا اراد ان يخلق ولدا بلا اب كوسي بن مريم فانما يقول  
له كن فيكون ولدا بلا اب فيكون فيصير ولدا موجودا بلا اب  
ولهذا قال يحيى بن معاذ الرازي سبحانه من جعل خزانة بين حرفين  
وتوجد بين شقين وذكر بين ذكرين وذنبك بين فرضين وفين  
جعل خزانة بيني كاف وفون اذا اراد شيئا ان يخلق ولو كان عظيما  
فلا يئسب عناء ولا يعوب بل يقول لذلك الشيء المقدرك فيكون  
كما يريد فسبحانه ما اعظمه واعظم شأنه واما قوله تعالى جعل توحيد بين



شفيين هو قال الله تعالى فاقتلوا المشركين معناه فاقتلوهم حتى  
يوحدوني فاذا اوحدهوني كفوا فاذا اردوا فاستقيموا منهم  
فان لم يتوبوا فاضربوا اعناقهم <sup>توبوا</sup> كانه يقول ارب عز وجل  
يا عبادي ان لم تصالحوا معي امض بغير اعناقكم فان صلحتم  
ثم رجعت عن الصلح ايضا امض بغير اعناقكم <sup>توبوا</sup> لا في رب كريم  
لا اجت ان يرجع عني عبادي واما قوله ذكر بين ذكرين لانه  
ما لم يذكر الرب عز وجل اولاً بالتوفيق لعبد لا يقدر العبد  
ان يذكر <sup>توبوا</sup> فاذا ذكر العبد ذكر الرب بعد ذلك بالثواب والكرامة  
واما قوله ذنبك بين فرضين عليك ان لا تعصيه قبل ان  
تعييه فاذا اعصيت فرض عليك ان تتوب قوله تعالى وتوبوا الى الله  
جميعاً ايها المؤمنون والوجه الخامس يذكر الامر والمراد منه فتح  
مكة قوله تعالى عز وجل في سورة براءة فترتبوا حتى ياتي الله بان  
يقول للمنافقين انتظروا هلاكنا حتى يكريم الله نبيه بفتح مكة  
وهو كان اجب الفتح اليه لان الملكة كانت مولدة ومقطعة  
راسه وكان افضل الاماكن على وجه الارض والوجه السادس يذكر الامر  
والمراد منه القيامة قوله تعالى اتي امر الله فلا تستعجلوه معناه في قيام  
البيعة فلم يغفلوه عنها وان شئت قلت ايسر اعدته لتلك اليوم  
حافظ لذكره من الخيرات

من الخيرات والاطاعات والوجه السابع يذكر الامر والمراد منه  
الحكم والقضاء في جميع خلقه بخبري من يشاء ويعت ويقر من يشاء  
ويذل من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ويقدم من يشاء  
ويؤخر من يشاء وعلى هذا المثل فاذا كرما تريد لاراد لقضائه  
ولا متعقب لحكمه والوجه الثامن يذكر الامر والمراد منه الوحي  
قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض جاء في التفسير ينزل الوحي  
من السماء الى الارض فينزل على من يشاء من عباده فيفيض بوحيه  
نبيا ويشرفه على جميع اقاربه في وقته وزمانه وهو يكون فضلا  
منه على عباده والوجه التاسع يذكر الامر والمراد النصرة قوله تعالى  
الاعمران حاكما عن المنافقين حين قالوا هلكنا من الامر من شيء معناه  
هلكنا من النصرة من شيء فلو كان لنا النصرة لو كان الحق في ايدينا  
ما قتلنا ههنا قل يا محمد ان الامر كله لله تعالى معناه ان النصرة  
كله لله ينصر من يشاء ان شاء نصر اولياءه على اعدائه وان شاء  
سلط اعدائه على اوليائه كما سلط الكفار على سيد الابرار في  
يوم احد والوجه العاشر يذكر الامر والمراد منه الذنب قوله عز وجل  
فذاقت وبال امرها يعني عقوبة ذنبها وقال في سورة الحشر فذاقوا  
وبال امرها معناه عقوبة ذنوبهم ترجع الى قول وما امروا يعني



في جميع الكتب الا لعبد والله يعني ليوحده والله مخلصين له الدين  
 كأنه يقول الرب عز وجل كونوا مخلصين له التوحيد والطاعة  
 فان الاخلاص يختص صاحبه من العقوبات والنفاق ينزل صاحبه  
 في اسفل الدرجات ثم قال خفاء اي كونوا على دين ابراهيم الخليل  
 لانه كان حنيفا اي ما بئلا من الاديان كلها فاتبعوه وكونوا خفاء  
 اي كتموا ما بدين واغيبوا عن جميع الاديان سوى الاسلام واعلم  
 ان كل موضع يذكر في القرآن الحنيف والمراد منه السلام وكل موضع  
 يذكر فيه حنيفا مسلما والمراد من الحنيف هو الحجاج والمراد من السلام  
 الموحدة المطيع ثم قال ويقوموا الصلوة يعني يمتثلوا الصلوة الخمس  
 بوضوئها وركوعها وسجودها وجميع اركانها في مواقيتها وما  
 يجب فيها ثم قال ويؤتوا الزكوة يعني يعطون زكوة اموالهم كما يجب  
 ويقال ويقرون بحقيقة الصلوة والزكوة فانها في موضعين من فرائض  
 الرحمن على اهل الايمان ثم قال وذلك دين القيمة يقول وهذا  
 الذي المستقيم الذي لا عوج له فيه ويقال هذا دين الانبياء والرسل  
 وهم كانوا قاطعين منذ ولدوا الى ما نوا ولم يكونوا على دين اليهودية  
 والنصرانية والمجوسية وروى في الخبر عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي  
 الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة

وابتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وروى في خبر صلوا احوكم  
 وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم وحجوا بيت ربكم  
 تدخلوا الجنة ربكم قال ابو سعيد الخنفي رحمه الله انظر الى اشراف الصلوة  
 والزكوة حيث ذكرها الله تعالى مع التوحيد مقارنا واقتنك  
 في ذكرها مع التوحيد مقارنا كأنه يقول عز وجل لا ينافي التوحيد  
 من غير الصلوة ولا حال للتوحيد من غير الزكوة وهكذا قال النبي  
 عليه السلام الصلوة عماد الدين فمن ترك الصلوة فقد هدم الدين  
 ومن اقامها فقد اقام الدين واذكر مع هذا قول ابي القاسم الحكمي  
 في الصلوة والزكوة عن عبادة ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان من افضل ايمان المؤمن ان يعلم ان الله معه حيث سار يكون  
 ثم قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى وهذا  
 رد على من يقول ان اليهود والنصارى ليسوا كفارا والله عز وجل يبينهم  
 كفارا بقوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب ثم قال والمشركون او شرك  
 العرب وغيرها نكلا لا شك في كفر المشركين فكذلك لا شك في كفر اليهود  
 والنصارى ثم قال في نار جهنم خالدين فيها معناه هؤلاء الكفار الذين  
 ذكرهم يكونون في نار جهنم خالدين فيها معناه دائرين فيها لا يموتون  
 فيها حتى يسرحوا فيها ولا يخرجوا منها ابدا ما اعظم مشيئة اهل النار

وروى عن علي بن ابي طالب  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من اراد ان يظفر  
 قلبه من الكبر والعداوة  
 وان يظفر لسانه من الكذب  
 والغيبة وان يظفر يده  
 من الزيادة والتمسك  
 بجوفه من الخراف والميل



فاقنارتم قال اولئك هم شر البرية معناه اهل هذه الصفة شر الخلق  
 والخليفة وقر البرية بقرايس بهمة اليا وسد يد هام من غير  
 واذا قرأ بالهمزة يكون اشتقاقه ايضا من براء الله الخلق يعني خلق  
 الله الخلق واذا قرأ بشدة اليا فيكون اشتقاقه من البراء قلب  
 همزة ياء وادغت للبراء هو التراب اولئك شر البرية او شر  
 من خلقهم الله تعالى من التراب اعلم ان الله تعالى خلق الخلق على تلك  
 طبقات فركب في صنف واحد العقل بلا شهوة وركب في صنف الشهوة  
 بلا عقل وركب في صنف العقل والشهوة فركب العقل فيهم بلا شهوة  
 فهم الملائكة ومن ركب فيهم الشهوة بلا عقل فهم الحيوان ومن ركب  
 فيهم العقل والعقل والشهوة فهوهم بنوا آدم فمن جعل منهم العقل  
 امين والشهوة امين فهو خير من الملائكة ومن جعل منهم الشهوة  
 امين والعقل امين فهو اذ في من الدواب قال الله تعالى اولئك  
 كالانعام بل هم اضل سبيلا ويقال لما نزل قوله تعالى اولئك كالانعام  
 فنكست الانعام راسها او نكست رؤسها من العار والاشان حيث  
 شتمهم بنافذ نزل قوله بل هم اضل سبيلا فرفعوا رؤسهم افتخارا  
 حيث جعلنا الله خيرا منهم وقال الكفار اولئك شر البرية ثم قال  
 البز الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني اقربوا بلسانهم وصعدوا بجناحهم  
 واطاعوا

واطاعوا باركانهم اولئك هم اهل هذه الصفة خير البرية يعني افضل  
 الخلق والحقيقة ثم قال جزاؤهم عند ربهم يعني ثوابهم عند  
 سيدهم في الآخرة جئات معدن معدن الاقامة ولا طعن فيها ولا شبهة  
 فيها الاشغال ويقال معدن الانبياء والرسلى ويقال معدن الزيادة  
 ثم قال تجري من تحتها الانهار او من تحت شجرها ومساكنها وقصورها  
 وروضاعه بجزاؤه الذين اعطاهم في الجنة وقيل الرضا على وجهين  
 احدها الرضا بالله والثاني الرضا عنه اما الرضا بالله هو ان يرضى  
 به ربنا معبودا واما الرضا عنه هو ان يرضى بقضائه بما يجري عليه  
 من النعمة والشد وقيل من رضى بالقضاء قبل القضاء فهو من السابقين  
 ومن رضى بالقضاء بعد القضاء فهو من القاصدين ومن رضى بالقضاء  
 بعد الجحيم والاضطرار فهو من الظالمين ومن لم يرضى بالقضاء  
 فليس المحمود واه قال الحنفى الرضا هو اسطينا بالقلب بما يجري  
 من قضاء الله جل جلاله وقال ايضا الرضا هو المحبة وقال رضى الله عنهم حيث  
 لم يطلبوا ربا سواه في جميع احوالهم وروضاعه حيث لم يقطع عنهم في جميع  
 سبلاتهم وقالوا ما اكثر كرمك مع عبادك وقال رضى الله عنهم بعد الخطايا  
 وروضاعه بعد البلايا وتفسير ذلك يقول الرب عز وجل لبعض عبادي  
 يا عبادي ان اسباب من اليك البلا والمحن والشدائد فقد سعدت الملائكة

خاتمة من اجاب عن سؤال من سأل عن  
 معنى قوله تعالى اولئك هم شر البرية







الاخبار انما مكية ويقال مدينية فان قيل هل يكون تناقض فيما بين الروايتين  
قيل في جوابه يمكن التوفيق فيما بين الروايتين حتى لا يكون تناقض فيما  
بينهما وهو انهما نزلت بعد الهجرة وقبل فتح مكة فروى بعضهم انهما مدينية  
لانها نزلت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وروى بعضهم  
بانها مكية لانها نزلت قبل فتح مكة وما نزلت قبل فتح مكة فانها تكون  
مكية ولا يكون بينهما تناقض وانما تفسيرها قال الله ببارك وتعالى  
مُحَمَّدٌ رَاسُ الْبَيْتِ وَمِنْهُ جَعَلْنَا وَبَنَيْنَا لَاحِقَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُولِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ  
اذا زلزلت الارض زلزالها والفاصل في نزلت يكون ثلاثة اشياء  
احدها كبريا عليها على الارض من الجبال والسهول والثاني اخراج  
ما فيها من السموات والارضين والثالث اجمع الاعضاء المتفرقة والجوار  
المتفرقة والتصور المطابق الى اخر القصة معناه كان الرب عز وجل  
يقول علامات القيمة زلزلت الارض وتحركها واعلم بان الزلزلة  
اشان احدها في الدنيا والاخر يكون في القيمة فاما في الدنيا فالفاصل  
فيها الاعتبار بها والتذكر فيها بان الزلزلة في الدنيا مع هن الهيبة  
والفرح فكيف يكون زلزلة القيمة وصولها وهو كما وصف الله تعالى  
في كتابه فقال ان زلزلة الساعة شئ عظيم وسمي زلزلة القيمة  
عظيما فلما لا يقدر احد ان يصف ربه كما هو اهل فكذا لا يقدر

لا يقدر احد ان يصف القيمة وهو انها وشدها بكمالها ومعنى  
قوله اذا زلزلت الارض اذا حركت الارض تحريكاً بعد تحريك ثم قال واخرجت  
الارض افعالها <sup>او حركت بقيام الماء</sup> وبرزت والفت الارض ما فيها من الكون والاموات  
من جميع الحيوان ثم قال عز وجل وقال الانسان ما لها قال بعض المفسرين <sup>الانسان</sup>  
ههنا هو الكفار فيقول ما بال الارض تنزل وتتحرك وتضطرب  
عن كبر الاحبار رضي الله عنه انه قال زلزلت الارض يكون من ثلاث خلقته  
الارض على حوت فلو ان يتحرك فيتنزل اول الجبال يطلع عليها  
اطلاعا فتسعد حوتاً منه اول عمل عليها بالخطايا فتزلزل غضبا  
من الرب عز وجل وعن عمر بن الخطاب قال عند الزلزلة انكم تدعونها  
الزلزلة والاول الله ما هي الزلزلة لكنها تجمع الى الله تعالى من الظلمة وما افعلت  
الا عن شئ منكم ولئن عادت لا يخرجهم من بين اظلمكم وفي الخبر  
تنزلت الارض عند شرب الخمر والزنا والجور في الحكم وغيرها  
ويقال الانسان هو النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه عم انه قال ان اول  
من يشق الارض عند انافاري الارض تنزل فاقول ما الارض ياتني  
تنزلزل وقال بعضهم يعني الانسان كل واحد من الناس يقول يا بال  
الارض يتحرك بهذه الشدة قال الله تعالى يومئذ تحدث اخبارها  
يوم القيمة تحدث الارض بما عمل عليها من شر او خير او طاعة او معصية



من مسجد ابي بوعزة من وقف او غضب وانما يفعل ذلك بان ربك اوحى  
لها معناه اسرها وقال اخبري بما عمل عليك عبادي فتخبروا انكم  
شيئا فشيئا ابن آدم كيف تضع يوم القيمة ان السماء تشهد عليه  
بصناعة بني آدم والارض تشهد عليه والليل تشهد عليه والنهار  
تشهد عليه والملائكة تشهدون عليه وبعض الناس تشهد عليه و  
جوارحه ويختم على لسانه فياويل الله ان ناقشه في الحساب ارحم الراحمين  
واكرم الاكرمين ثم قال يومئذ يصدر الناس اثنا عشر جماعة يوم القيمة  
يرجع الناس من موضع الحساب بعد العرض متفرقين فريق في الجنة  
وفريق في السعير فكم من عزيز يساق الى النار وكم من ذليل يساق  
الى الجنة وكم من غني يساق الى النار وكم من فقير يساق الى الجنة وكم  
من سيد يساق الى النار وكم من عبيد يساق الى الجنة وكم من اير يساق  
يساق الى النار وكم من رعية يساق الى الجنة وكم من والد يساق الى النار  
وكم من مولود يساق الى الجنة وكم من عالم يساق الى النار وكم من جاهل  
يساق الى الجنة وكم من شريف يساق الى النار وكم من وضع يساق  
الى الجنة وكم من عنق يساق الى النار وكم من بطني يساق الى الجنة فكم  
ابن آدم هو لا يدري الى اي الطريق يساق فطوبى لمن سبق به الى طريق  
الحسان فتاله من رضوان ودوية الرحمن مسكن الجنة ولباسه الحرير

ورفاق

ورفاق الانبياء وازواجه الحور العين وشرابهم السليل  
ومزودهم رب العالمين فرزقنا الله واياكم هذه الكرامة والولي  
ليس سبق به الى طريق النيران ويقربون مع الشيطان ويأبون  
من الرحمن ان يكونوا الارحون وان دعوا لا يجابون فلا يدركهم  
ولا يعاد مريضهم ولا يعزي نصايهم ثم لا يسمعون بكمل لا يكونون  
عني لا يصرون طعامهم الزقوم وشرابهم الحميم وشرابهم القبطان  
مسكين اهل النار النار اعدنا الله واياكم دار البوار وادخلنا  
اياكم دار القرار انه هو العزيز الغفار وقال الحنف رحمه الله ذكر الله  
الزلزلة من الارض على الاقتصار من احوال القيمة بل كل شيء  
يتزلزل في ذلك اليوم من مخافة الله تعالى السموات تتزلزل  
والارض تتزلزل والشمس تتزلزل والقمر يتزلزل والملائكة  
والجن والياطين يتزلزل وادم واولاده يتزلزل والوحوش  
يتزلزل والاسباع والطيور يتزلزل وجفتم ايضا يتزلزل مع الزبانية  
من مخافة الله وذلك يكون في اول اليوم ثم بعد ذلك يتحقق  
لكل شيء ما يبيح من الحساب والعذاب والثواب اورؤية العزيز  
الوقهاب ويقال كلام الارض يخلق الله تعالى كلاما فيها يقدر على الكلام  
او يتكلم الملائكة الموكلون عليها او يكون دلالة على اخبارها والله



اعلم قال الحنفى رح الحكمة في زلزلة الارض في الدنيا والآخرة هي الشفقة  
على اولاد آدم لان اصلهم منها والارض كالام والوالد لهم فاذا رأت  
منهم الخفاء والعصيان يسزلزل شفقة عليهم وفي القياس اذا رأت زلزلة  
من مخافة ان يعذبهم الله تعالى كما ان الوالد اذا رأت ولدها يسرق او يفعل  
فأثمها يزعج شفقة على ولدها وان اخذ السلطان فيكون رعيته بها اكثر  
اذا رأت في يد السلطان فاختس قلوبها كل شيء يشفق علينا ونحس الشفق  
ولا نترجم ابداننا الطعنة وبالله التوفيق قوله تعالى يومئذ تحدث  
اجسادها بسبعة اشياء شهود عليك المكان والزمان والادان والاركان  
والبيان والملكان والرحمان كان قوله تعالى تحدث والزمان قوله كل يوم  
يقول انا يوم جديد وعلى ما عمل في شهيد قوله تعالى فاعرضوا بدينهم  
والاركان قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وقوله تعالى وقالوا لجلودهم  
لم شهدتم علينا والملكان قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين  
والرحمان قوله تعالى والله على كل شيء شهيد والبيان قوله تعالى هذا كتابنا  
ينطق عليك بالحق يعني بالصدق الى اخرها ثم ترجع الى قوله يومئذ  
يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم اعلم ان الناس في القرآن على ثلاثة  
اوجه في موضع يذكر الناس والمراد منه انسان واحد قوله تعالى في سورة  
النساء ام يحسدون الناس يعني الناس النبي ص وهو اليهودي حسداً

النبي ص

النبي عليه السلام وغيره واصفته ونوعه في كتابهم ههنا بمورد ثم قدروا  
وكتبوا متاعاً وتفسير الاول ان يقول ههنا لكم محمد وتفسير  
الثاني ان يقول ههنا لكم الخبر الكثير وغيره وايضاً صفات نفس  
الى اخره وقال في موضع اخر في آل عمران الذين قال لهم الناس ان  
الناس وهو نعيم بن مسعود الاشجعي وقال عن رجل في حم المؤمنين  
لخلق السموات والارض اكثر من خلق الناس والمراد من الناس  
في هذا الموضع هو الدجال والوجه الثاني يذكر الناس والمراد منه الزل  
خاصة قوله تعالى في البقرة ويكونوا شهداء على اناس يعني على كل  
خاصة بانهم بلغوا رسالات ربهم اني امرهم وشرحه الى اخرها والوجه  
الثالث يذكر اناس والمراد منه المؤمنون خاصة قوله تعالى في البقرة  
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين معنى اناس  
ههنا المؤمنون خاصة وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا  
لعن مؤمن مؤمن فبئس اللعنة وتقف على رأس الذي لعنه اللاعن  
فان وجدته اهل اللعنة فنزل عليه وان لم تجده اهل اللعنة فترجع  
الى رأس اللاعن فان وجدته اهل اللعنة نزلت عليه فان لم تجده اهل  
اللعنة فترجع على رأس اليهود فهذا معنى هذا الآية وقال ايضا  
في هذه السورة والله على اناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً معناه



والله على المؤمنين بالباقين الاحرار المطيعين الواجدين الزاد والجلال  
تج البيت وهو حج الاسلام والوجه الرابع يذكر الانسان والوارد منه  
مؤمنوا اهل اقنودية خاصة قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس  
معناه اذا قيل لليهود امنوا بحج والقرآن كما آمن عبد الله بن سلام  
وامصاره قالوا انؤمن كما امن السفهاء يعني الجهال وقصته الى اخرها  
والوجه الخامس يذكر الناس والمراد منه بنى اسرائيل خاصة قوله  
تعالى في المائدة انت قلت للناس اتخذوني وابني اليهين من دون الله  
يعني انت قلت يا عيسى بنى اسرائيل اعبدوني وابني اليهين  
من دون الله وفي هذا عبس وذلك ان من لم يذنب ولم يدع الا  
لوهيبه نفسه يسأله الله عن ذلك من فعل الذنب واصر على الذنب  
ولا يتوب منه فكيف يكون حال يوم القيمة وجاء في بعض الاخبار  
ان الله تعالى حين قال لعيسى هذه المقالة يخبر عيسى ويسوق الربوق  
في فمه ويكبل لسانه وشخص بصره وعرق جبينه ويبقى هكذا الى يوم  
عاقبته حتى يقطر من رأسه كل شعرة من شعرة تقطع من الدم ثم يجيب  
بلسانه كليل وصوت ضويف فيقول ان كنت قلته فقد علمته فينفذ  
سهل الله تعالى عليه الحساب وينجي من الاصول فهذا فعله بالمرسلين  
فكيف صنع بالمتدين والوجه السادس يذكر الناس والمراد منهم اهل كيفة

نوح عليه السلام

نوح عليه السلام وعهد آدم ٢٤ قوله تعالى في البقرة كان الناس امة  
واحدة يعني عهد آدم ٢٤ وفي سفيته نوح ٢٤ على ملكة الاسلام ولم  
يكن في ذلك الوقت مجوسية ولا نصرانية ولا يهودية بل كانوا  
كلهم على دين الاسلام ثم يفرقوا ويختلجوا بملل مختلفة والوجه السابع  
يذكر الانسان والمراد منهم اهل مكة خاصة قوله تعالى وما جعلنا الزبانية  
التي اوتيناك الا فتنة للناس وهم اهل مكة خاصة معناه وما جعلنا  
معراجك في الملكوت الا لابتلاء اهل مكة واعلم ان معراج النبي عليه السلام  
كان على وجهين احدهما كان في المنام والاخر كان في اليقظة فقولنا  
الذي يقول وما جعلنا الزبانية التي اوتيناك انما ذكر الله عز وجل  
بلفظ الرواية لانه يقول صلى الله عليه ولا اتي رايك في المنام كانه  
عرج يني الى يحكوت المنام عرج بشخص في حال اليقظة الى القبول  
حتى راي من تجارب ربه فكان يقول بعد رجوعه من معاجه قد رايته  
في اليقظة كما رايته في المنام فانكر واعلم ان شد الانكار وكذب  
اشد التكذيب وانما ذكر الله معاجه بلفظ الرواية لانه لما نزل  
لا كما بقوله الجهمية واهل الاعتزال باقده عرج بروح النبي عليه السلام  
ولم يوج بنفسه وحججه هذه الآية فان سلك بان هذه الآية نزلت  
في شأن المعراج بخوابه كما ذكرنا وان فسرت هذه الآية على الرواية التي



راى في عام الحديبية بآته دخل الحرم مع اصحابه ثم لم يدخل في ذلك العام  
ودخل في العام المقبل فصار ذلك شكا في امر النبي عليه السلام لبعض  
الناس بآته قال رايته باقى دخلت ولم يدخل فكيف يكون هذا  
قوله تعالى لقد صدق الله رسوله اروا يا باحق الى اخره فاذا فسرناها  
على هذا الوجه لا يضح احتجاجهم الآية ويقال معنى الروايات والى النبي  
في المنام بان بنى امية كانوا على النابر يخطبون والناس مستقادون  
فصار ذلك فتنه للناس والوجد الناس يذكر الناس والمراد منه  
جميع الكفار قوله تعالى في النحل اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الناس  
كانوا ابايا ناسا لا يوقنون ومعناه دابة تخرج في اخر الزمان من الارض  
وتصعد في الهواء حتى يراها كل مؤمن وكافر ثم يقول لهم ان النار  
بمعنى ان الكفار كانوا ابايا ناسا لا يوقنون ومعناه يخرجون عنها ولا يتقوه  
بقية القيمة ثم نرجع الى قوله تعالى يومئذ يصدر الناس انسابا  
فرقتين ثم قال ليروا اعمالهم فيرى اعمال المؤمنين سرورا عليهم  
ويرا اعمال الكفار حسرات عليهم كما قال عز وجل كذلك يريهم الله  
اعمالهم حسرات عليهم فان قيل كيف يرى الخلايق اعمالهم يوم القيمة  
واعمالهم اعراض مثل الحركات والسكنات والنظرات والخطرات  
والفكرات وقال بعض العلماء يزور اعمالهم مكتوبة في ديوانهم الحسنات

منورات والسنات مظلمات الحسنات من الذنوب بهذا الوصف  
الذي ذكرنا وقال بعضهم على مثال الصور تسرون في الحسنات في الحسن  
الصور والسنات في افتح الصور وقد وردت الاخبار بعضها  
الى مقالة الاول وبعضها تدل على مقالة الاخرى ثم قال فمن يعمل مثقال  
ذرة خيرا يره يأتى في التفسير ان من يعمل مقدار وزن  
اصغر بحلة من الخير يره قال بعضهم ان الذرة ما تحول في الهواء  
ولا يراه الانسان الا في شعاع الشمس واذا وقعت من الكون  
قال الله تعالى فمن يعمل مثقال اى مقدار تلك الذرة الذي وصفنا  
من الخير يراه يوم القيمة مكتوبا في ديوانه موزونا في ميزانه  
مرفوعا في جنته ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يوم القيمة  
مكتوبا في ديوانه موزونا في ميزانه وعذابه في نيرانه وقال  
اهل الكلام الذرة هو الحق الذي لا يتجزى ولا يكون شيئا اصغر  
منه ولا اقل منه ولا اجل هذا قال النبي عليه السلام تصدقوا ولو شئ  
تمس لان الله تعالى كريم لا يضيع مثل ذلك بل ثبت عليه كما هو اصل  
وفي الخبر بان الله تعالى غفر لاثنتين مائة واحد وفي الخبر بان  
يغفر لثلاثة نفر يسره واحد ويؤثرون على انفسهم وفي  
الخبر بان الله تعالى يغفر سبعين نفسا بحجر بان صدقة واحد من جبل



واحد وهذا العلم انه آله كريم ورب لطيف ويقال فمن يعمل مثقال ذرة  
من الخير وهو كافر من معناه يرى ثوابه في دار الدنيا في صحه جسد  
ووسعه عيشه وتتابع نعمه وقبول قوله ونفاذ امره حتى يلقي الله  
تعالى ولم يبق له شيء من الخيرات الا وقد اخذ ثوابه في الدنيا ويبقى  
في النار ابدا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرى معناه يعمل مصيبة  
وهو مؤمن بربه وتتابع لرسوله يرى معناه يرى جزاءه في الدنيا  
من الاسراض والافواج وقلة المال وكثرة العيش ورد له وكثرة  
صلاته حتى يلقي الله ولم يبق عليه ذنب فيكون الشدايد كلها قبل  
الموت ويكون سرور ودولته وراحته كلها في لقاء الله تعالى فيما  
بعد الموت وذا دليل على ان الاعراض يبقى وقتين في الحكم لاني العيين  
وانها مريئة وقال بعضهم انها لا تبقى وقتين وانما ترى من حيث هذا  
اللون لا عين وفائدة هذه الآية هو ان بعض الناس لا يرغبون في قليل  
الخير ويظنون انهم لا يثابون على ذلك ولا يبالون من قليل المعصية  
وصغابرها ويظنون انهم لا يعاقبون على ذلك فزعمهم الله في  
قليل الخير وذهبهم عن قليل الشر بهذه الآية ويدل على ما ذكرنا  
ما روى عن النبي عليه السلام قال لا راحة للمؤمن الا في لقاء الله تعالى وحكي عن  
عبد الله بن مبارك رضي الله عنه انه قال ليس للمؤمن دولة في الدنيا انا

دلالة

157  
ذلك كلها في الآخرة وقد روى عن الحسن انه لما حضرت الوفاة  
فكان ينقلب في سكرات الموت فضحك فقهه وكان لا يضحك في  
وقت حيوته فجب الناس من ضحكته في خروجه من الدنيا وروا في  
المنام من بعد موته بايام <sup>تسعة</sup> <sup>سورة الجمد</sup> قيل له رحمت الله تعالى لم تضحك في وقت  
الموت وكنت لا تضحك في ايام حيوتك فقال لاني سمعت لذاء من  
فوق بان شدة دوا عليه سكرة الموت فانه عليه بقي ذنب يكون كفارة  
لذنب حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه فضحك من كثرة لطف  
الله مع عباده وهكذا يفعل مع الاولياء ينقص عنهم الدنيا حتى يطيب  
علمهم العقبي وروى في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رجل ان يعلم رجلا  
احد شيئا من القرآن فعليه اذا نزلت الارض فلما بلغ الى قوله خيرا بين  
وشرا بين فقال الرجل حسبي هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد فقد  
وقال بعض العناء روى في الاخبار عن انسيف انه قال لما نزلت  
هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يرين ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرين  
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يوعدون بقليل الشر فقد وعد  
لنا بقليل الخير فلما شكرنا واورضوا بقضاء الله زادهم الله ثمان كرامات  
فقال من جاء بالحسنة فله خير منها فخذ الله وشكروا فقالوا الحمد لله  
الذي وعدنا بان يجعل خيرا منا خيرا من اعمالنا فلما شكرنا زادهم الله



من فضله وكرمه وقال مثل هذا الذي ينفقون اموالهم في سبيل الله  
تعالى الآية فشكروا الله تعالى وقال الحمد لله يجزيانا بالحسنه الواحدة  
سجدة فلما شكروا الله عز وجل على ذلك زادهم الله تعالى فضل  
وقال من ذى الذي يقرض الله قرضاً حسناً يضاعفه له اضعافاً كثيرة  
فسمى الدنيا من اولها الى اخرها قليلاً وسمى ثواب نفقة واحدة  
من انفاق المؤمنين كثيراً فلما اجتمع اهل الارض واراها ان يعرفوا  
الدنيا وما فيها قليل لم يعرفوا كيف يعرفون مقدار ثواب الله  
على طاعة واحدة للمؤمنين وقد سماه كثيراً ولم لا يكون الدنيا  
قليلة وهي غايه غداً ان تهلكه ملعونه لا يوافق الا مع الاشقياء  
ولا يخالف الا مع الاولياء وكيف لا يكون الاخرة كثيرة وهي باقية  
لا يفتني وعزها لا ذل فيها ونعيمها لا يؤسر باوجيتها لا موت فيها  
وصحتها لا سقم فيها وشبابها لا هرم فيها ونشأ الله تعالى ان يعامل  
معنا هو كما هو اهلها لا كما نحن اهلها وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
والعاديات احدى عشرة مكية بسم الله الرحمن الرحيم  
والعاديات ضبيحاً فالموريات قدحا الى اخر السورة قال ابو سعيد الخفي  
رحمه الله ان هذه السورة كلاماً من خمسة اوجه احدى في فضائلها  
والثاني في عدد اياتها وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع

في تفسيرها

في تفسيرها والخامس في وجوبها ونوع اتصالها بما اما فضائلها فروى عن علي  
بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة والعاديات  
فكاننا كسبي كل يوم في امته واعطاه الله بكل آية قراها حسنة في الجنة  
وانا اياتها احدى عشرة وكلماتها اربعون كلمة وحروفها مائة وثلاث وستون  
حرفاً والاشارة في اياتها ان من قراها لا يبعد من كرم الله تعالى ان يتقبل  
بجنس ايات خمس صلوات ويغفر له ذنوب جوانبه الست بست ايات  
اما الاشارة في كلماتها ان من قرأ هذه السورة اشرك الله تعالى في ثوابها  
وهم اربعون رجلاً وقد جاء في بعض الاخبار انه مكتوب في التوراة  
خير الامم امة احمد واكرم الامم امة احمد وفي امة احمد اربعون  
رجلاً هم او تاد الارض منهم من يقربهم مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن  
بهم يصرف الله الزلازل والبلايا والفتنة عن الخلق وانا نزولها  
كانت بالمدنية وسبب نزولها قال بعض المفسرين بعث رسول الله  
سريته وامر عليهم المنذر بن عمرو والانصار الى قبيلة من كنانة  
ويقال الى كندة الى موضع فابطل خيرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجع  
فارجف المنافقون بان الكفار يملوهم وخزن المساكين من ذلك  
الخبر واشتغل قلبه بغيرهم فاخبر الله تعالى عن تلك السورة بهذه السورة  
على وجه القسم يعرف الخلائق فضائل القراءة واما تفسيرها ومعانيها

وياساره عن ابن كعب  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ  
سورة والعاديات اعطى  
من الاجر عشر حسنات بعدد  
من مات بالزبد لغة وشهد



قوله تعالى والعاديات ضبحا معناه اقسم الله تعالى بخيول الفرات اذا  
غَدَوْنَ <sup>بغدهن</sup> وضبحن بانفاسهن وذلك يكون في وقت شدة العدو  
ثم قال فالمعربات قدجا <sup>بغدهن</sup> واقسم الله تعالى بخيول الفرات  
اذا ضربن على ابحار فيخرج من بينها ناي ثم قال فالغيرات ضبحا  
واقسم الله تعالى بخيول الفرات التي يغفر الله عن الفرات اموال الكفار  
صباحا اي عند الصباح ثم قال فائثرن به نفعا اي هتجن بالعدو غلبا  
ثم قال فوسطن به جمعا معناه قد خلس الخيول بالجمع فيما بين الكفار  
اقسم الله بهذه الاشياء التي ذكرنا ان الانسان لربه لكنود معناه ان الكفار  
لنحيل بالانفاق لاجل ربه وهذا بلسان كندة <sup>قيل</sup> وحضر موت وروى  
عن ابي امامة ابا هاشم عن النبي عليه السلام قال في هذه الآية هل  
تدرون ما الكنود فقالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود هو  
الكنفور الذي يأكل وحده ويمنع رفقته <sup>عطى</sup> ويضرب عبده وروى  
عن الحسن قال الكنود هو اللوم لربه بعد المصائب والتدائد  
والحن ونسي التوبيم وروى عن ابي بصير التخي قال الكنود هو  
الكنفور وقيل الكنود الذي لا يخرج منه الخير والمنفعة الا قليلا  
باتشة قال الله تبارك وتعالى والذي خبت لا يخرج الا نكدا <sup>شدة</sup> قال الخنفي  
فرس يعدو الى قتال الكفار فيقسم به الملك الجبار فومن يعدو الى

الحذرة

الحذرة بالعشي والابكار ان لا ينزله القفار في دار القار وقال ايضا  
فرس صبح الغازی وحلي في وقت حاجته فاستحق القسم به فالوثر  
الغازي صبح مع ربه وحل امامته في وقت عرضه فمن يعرف فضل  
الا الله عز وجل وقال ايضا ذكر الله تعالى عدو فرس الغازي وذكر ايضا  
نسي الغازي قوله ولا يطوقن موطننا يغيط الكفار معناه ولا يطوقن  
ارضا ولا موضعاً من سهل او جبل يغيظ الكفار اي يحزن الكفار  
ليعلم ان ليكيها قدرا وقيمة عند ثم قال عز وجل وان على ذلك  
لشاهد معناه والله على ذلك لشاهد معناه بانه كفور بخيل ثور  
ويقال وانه يعني الانسان على نخل نفق ولونه وكفرانه لشاهد  
على نفسه بانه هكذا واعلم بان الشاهد في القرآن على سبعة  
اوجه فوجه منها يذكر الشاهد والمراد منه الشاهد على البلاغ  
من الله وهم الانبياء قوله تعالى في سورة النساء اذ اجنا من كلامه  
بشاهد معناه بينهم شاهد عليهم لتبليغ الرسالة وجنا بك  
يا محمد على هؤلاء شهدا بانهم قد بلغوا الرسالة ونظاير  
كثيرة والوجه الثاني يذكر الشاهد والوارد منه الحافظ الذي  
يكتب اعمالهم من بني آدم قوله تعالى في سورة ق وجاءت كل نفس  
معها سابق وشاهد معناه الحافظ الذي كتب عمله في الدنيا



وهو شاهد عليه بعله في الآخرة ونظائره كثيرة والوجه  
الثالث يذكر الشهيد والمراد منه أمة محمد عليه السلام يشهدون  
الأنبياء بالإلحاق قوله تعالى في سورة البقرة وكذلك جعلناكم  
أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يعني للرسل أنتم  
بلغوا الرسالة إلى أممهم ونظائره كثيرة والوجه الرابع يذكر  
الشهيد والمراد منه الذين استشهدوا في سبيل الله قوله تعالى  
في سورة النساء فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين معناه الذين استشهدوا  
في سبيل الله ونظائره كثيرة والوجه الخامس يذكر الشهيد والمراد  
منه الذين يشهدون على حقوق التناك قوله تعالى في سورة البقرة  
فاستشهدوا استشهد من رجالكم وقوله تعالى ولا ياتي الشهداء  
اذا ما دعوا والوجه السادس يذكر الشهيد ومعناه حاضر قوله تعالى  
قد انعم الله على اذ لم يكن معهم شهيد او معناه حاضرا ونظائره  
كثيرة والوجه السابع يذكر الشهيد والمراد منه الشركاء قوله  
في سورة البقرة وادعوا شهداءكم من دون الله يعني شركاءكم الذين  
يعبدون من دون الله تعالى حتى يعينوكم على اتيان قرآن مثل قرآن  
محمد عليه السلام فان لم تفعلوا يعني فان لم تقدروا على ان تاتوا مثل

ما اتي به محمد فاعلموا انه نزل من عند رب العالمين ولم يخلف  
محمد عليه السلام من تلقاء نفسه ثم قال والله يحب الخير لشديده  
معناه ان الانسان يحب المال في قلبه اكثر من حبه جميع الاشياء  
حتى لا يغتر منه ذكر الليل والنهار فان قيل لم سمي الله المال خيرا  
يقال لانه يفعل بالمال الخيرات والطاعات مثل الزكوة والصدقات  
وعبارات الرباطات والساجد والحج والخيرات والخير في القرآن  
على ثمانية اوجه احدها المال كقوله تعالى ان ترك خيرا يعني مالا  
وكقوله تعالى وما تنفقوا من خير واثناني الصدق كقوله تعالى  
ولو علم الله فمهم خيرا يعني صدقا واثنان افضل كقوله تعالى وان  
خير الحاكمين يعني افضل الحاكمين والرابع العافية كقوله تعالى وان  
يروك بخير يعني العافية والخامس الاجر كقوله تعالى لكم فيها خير يعني  
اجر واتاكم الحق كقوله تعالى لو كان خيرا ما سبقونا يعني لو كان  
هذا الدين حقا ما سبقونا ~~لنا~~ والسادس الايمان كقوله تعالى ولا تقول  
للذين كفروا لنذرناهم ان يؤتيهم الله خيرا يعني ايماننا ثم قال  
افلا يعلم اذا بعثوا في القبور يقول اذا بعث من القبور من البر  
والفاجر وحصل ما في الصدور يقول ويبين ما في القلوب من الخير  
والشر والتعصية والخير وهذا دليل على ان العبد يؤخذ بعمل



القلب ويدل قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا الآية وكل المذكور  
 في الآية هو اعمال القلب وقيل للحسن هل يؤخذ العبد بعمل القلب  
 قال وهل يخلد الكافر في النار الآية والدليل عليه ايضا هوانه  
 لو اطاع بغير عمل القلب غفلة فطاعة المغفل لا يقبل ولو عصى  
 غفلة يكون خطاء والخطاء يكون معفو عنه فدل على ان العفو  
 للقلب وروى في الخبر انه اذا كان يوم القيمة يقاسر ويقابل اعمال  
 الظاهر مع اعمال الباطن فان كان اعمال باطن الانسان خيرا من ظاهره  
 غفر له ما عمل من ظاهره ببركة باطنه وان كان ظاهره خيرا  
 من باطنه ما عمل في باطنه ببركة ظاهره وهذا اخير فرجوشال  
 الله تعالى ان يعامل معنا بفضله ورحمته ثم قال ان ربهم معناه ان  
 سيدهم وخالقهم ومربيهم يومئذ لخبر معناه بالخلق  
 كلهم يوم القيمة عالم وهذا تقدم واما خير معناه ان ربهم  
 لهم لخبر عالم بالخلات وباعمالهم وخطراتهم وفكراتهم واولادهم  
 يومئذ وهو يوم القيمة واللام التأكيد في قوله لخبر وفي  
 قوله ابن مسعود ان ربهم يومئذ لهم لخبر وقيل بعث وبجث  
 لغتان وتغير هما وبعث ونشر اما الذي يتصل بالصورة هو  
 ان الله تعالى فضل خول القرآن على جميع الدواب ان فسر التوبة

على الغزاة كما ذكرنا واذا فسرت على الحاج ورواه عنهم فهو  
 حسن ويكون فيها تفضيل اهل الحاج على سائر الانعام <sup>جوابه</sup> نكلا  
 هما حسن ومن فضائل الخيل والفرس ما روى عن وهب منبه  
 قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق  
 منك خلقا لا جعله عن الاوليائي ومذلة لا عدائي وخال لا اهل  
 اطاعة فقال اخلق يا رب قبضة قبضة فخلق الله تعالى فرسا  
 وقال سميتك فرسا وجعلتك عزيزا وجعلتك الخير معقوبا  
 بنا صيتك والغنائم محبون على ظهورك والعزمك حيث ناك  
 وانت بعيني اى بحفظي اشرتك لمسوعة الرزق على غيرك من  
 اشرتك لسعة الرزق على غيرك من الدواب وجعلتك لها سيدا  
 وعطفت عليك وعلى صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فان  
 للطلب وانت للمهرب وسأحل على ظهرك رجلا لا يستخونني و  
 ويقللوني ويكبرونني ويؤمنونني فاستخني اذا استخوا وهلك  
 اذا هلكوا وكبرني اذا كبروا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرج عيسى  
 الى مقبرة وصلى ركعتين فانابه ايليس وسلم عليه فقال له عيسى  
 اني سأبلك فاصدقني قال بلى ما شئت فقال اخبرني ما الذي سئل  
 جسمك وبقطع ظهرك قال سئل جسمي صهيل الفرس في سبل الله  
 كشد



في قرية من القرى ولست ادخل دارا فيها فرس وانا الذي يقطع  
ظهري رجل صالى الغداة بالجماعة ثم يذكر الله تعالى الى طلوع الشمس  
ثم صالى ما قدر له وانصرف وقال وهب فليس من تبيخ ولا تليل  
ولا تكبير يكبر صاحبها الا وهو يسموها فيجب بمثلها فلما  
سمعت اللاتكة هذه التصفة في خلق الفرس قالت اللاتكة يا ربنا  
نحن ملائكتك نسبحك ونهلك فاذا لنا خلق اللاتكة خيلا بلقاء  
لها اعناق كاعناق البخت ايديها من شاء من انبيائه ورسولهم  
ارسل الفرس فسهل قال الله تعالى باركت فيك اذ لك وبسهلك  
الشركيين املاء منهم اذا نهم وارغب به قلوبهم واذل به اعناقهم  
ثم عرض ما خلق من الاشياء وعلى ادم فسماه باسمه ثم قال اختر  
من خلقي ما شئت فاختر الفرس فقال الله تعالى واخترت عزك  
وعز ولدك خالدا فيهم ما خلدوا وباقيامهم ما بقوا فينتج  
منه اولاد ابد الابدين ببركة عليهم وعليك ما خلقت دابة  
اجت الى منك ثم وسمه بقرة وتحميل فصار ذلك ميرا في ولد  
وعن ابن عباس ربه قال كانت الخيل وحشية كسابر الوحوش فلما  
اذن الله تعالى لابراهيم واسماعيل برفع القواعد قال لهما اني بعيلكما  
كثرا اذخرته لكما فاوحى الله تعالى الى اسمعيل ان اخرج واربع الكثر  
خروج

خروج

فخرج اسمعيل الى الجبل فلم يبق ما يدعو فالدعاء فالدعاء فالدعاء فالدعاء  
بق فرس على وجه الارض الا اجابة وامك من نواصيها واذلت  
له قال ابن عباس فان كبولها واعتقدوها فانها ميامين وانها  
ميراث ابيكم اسمعيل قال ابو الفضل المحن ومو البصري في سفر  
الخيال الخيل معقود في نواصيها الخير اليوم القيمة ثم قال كبرتها  
صلايتها شهيها ملوكها دهيها دياجها صفها رافها وفي  
الحير عن علي رضي الله عنه كان يركب البغال ولا يركب الخيل والحير  
ف قيل له في ذلك فقال انطاطاء في خيلاء الخيل وارفع من قوله  
الحير وخير الاسود واسطها ويقال في الحكاية عن علي بن ابي  
الفارسي الفقيه انه كان لا يركب الخيل ولا الحير وكان يركب  
البغال فقيل له فيه فقال لان الله تدّم الخيل في الذكر ولست  
من انا بقبين واخر الحير في الذكر ولا اجت ان اكون من  
المختطفين المدبرين ووسط البغال وانا من اوساط انك  
واركب اوساط المكونين ويقال انه مر ابو هفان اثناع  
على ابن عباس السوكل على الله تعالى فكان على حماره قال يا ابا هفان  
ركبت حمارا يكره فقال لان ذوالك ارم تحت اشرى فقال يا ابا  
هفان قتلستى قتلة لاجيها بعدها ابداء ثم دعا بخيل فاركبها



اتاه وقال ابو سعيد الخفي لو لم يكن للفارس فضيلة الا ان الله تعالى  
بعده وضمه وبغضه ولم يقسم لساير الدواب لكان كثيرا قوله  
تعالى والعدا يا ضحيا واتما قسم به بفضيلة الراكب عليه فاذا كان  
فضلنا في المركب مثل هذا فنرى فضل الراكب عليه الا الله  
تعالى وقال ايضا نكتة اخرى في فضيلة الفرس هي الغازی اذا ذهب  
الى الغزو فلو كان معه الف حمار او الف ابل فاذا اغتصموا الاشياء  
في الغينة لهذه الاشياء ولو كان معه فرس واحد سبهم في الغينة  
في مثل سبهم صاحبه ليعلم ان له فضل على غيره وقال ايضا نكتة  
ثلاثة اخرى وهي ان الفرس لما كان فيه ثلاثة اشياء التجماعة  
في محاربة الاعداء والحدائق في نصرته صاحبه والمجهود في حركته  
على سراد صاحبه ولا يكون مثل هذا الا واحد من الف فرس فلما كان  
في فرس واحد من هذه الثلاثة حرم الله تعالى لحوم جميع الافراس  
اللاقي على وجه الارض وحرم كمين القطع عليهم فكانت لنا انبياء  
وامم كان فيهم هذه الثلاثة الاشياء احدها التجماعة في محاربة  
الاعداء والثاني الحدائق في نصرته دين الله والثالث المجهود في حركته  
على سراد المولى فالحق يجب ان يكون لو حرم الله لحومنا على النار وحرم  
عالمنا كمين القطيع ببركتهم قال ابو سعيد الخفي رحمه فان قيل ما الحكمة  
في ان الله

في ان الله

في ان الله تعالى جعل سرك الغزاة اجل وازين من المراكب كلها فقال  
له لانه ليس له طاعة من الطاعة احسن وازين من ان يجعل  
الغزاة نفسه واهله وماله فداء لربه تعالى والغازی اذا خرج  
من باب دار كانت يقول نفسي واهالي ومالي فداء بدين مني  
فما جعل المؤمن ازين الاشياء فداء لربه جعل الله تعالى ازين المراكب  
مركبه في الدنيا وفضل العطاء جزاءه في العقبى ليعلم العباد ان لا يضيع  
اجر المحسنين وقال ابو سعيد الخفي رحمه روى في بعض الاخبار عن النبي عليه  
السلام انه قال من لم يعرف حرمه فرس الغازی يكون منافقا من يوزي  
الغازی يخاف عليه بالكفر فعوذ بالله وقال ايضا الفرس ازين الدواب  
ولا يمكن ضبطه بدون اللجام ان لم يلجم عليه يفر منك فحكذ الايمان  
ازين الطاعات ولكن ان لم تحفظه بالصلوة والطاعات يخاف  
ان يفر الايمان منك وقال من فتر فرسه في الحرب يقع في ضرب الكفار  
ومن فتر منه الايمان يقع في قطع الجبار فعوذ بالله وقال ايضا من وقع  
في ايدي الكفار يفل بدن الى عنقه ويقتل رجله ويحرق بطنه  
ويغرى بدنه ويكشو جفاته ومن وقع في قطع الجبار سيؤذي  
وجهه ويقتل بدن الى عنقه باغلال ويقتل رجله بقيود النار  
ويسير طعانة نارا وشراية نارا ولباسه نارا وعند ما يكون في النار



من السوار وقال ايضاً احد من الخلق الا وحسب الفرس ولكن لا يجد كل واحد  
فكذلك جميع العباد يحبون طاعة ربهم ولاكن لا يوفقون بكل احد في  
الطاعة وقال ايضاً الخيل اعطى سليمان فجعل سليمان خيوله سبيلاً  
في طاعة ربه الله تعالى قوله تعالى فخير لبيته ومبين العبيد فضيلة سليمان  
اذ عرض عليه بالعشي الصافيات الحياء الى اخر فلما جعل سليمان خيوله  
في طاعة الله تعالى غوضه الله تعالى مركباً افضل من الخيل من غير مؤنة  
قوله تعالى فستحزناله التي تجرى باسم الآية فكذلك المؤمن اذا جعل نفسه  
في سبيل الله تعالى وطاعته يعوضه الله في الجنة خيولاً خيراً منه لا يروى  
ولا يبول ولا ياكل ولا يشرب خلط من ايات قوت والجوهر فيسكبها اهل  
الجنة فيطير الام حيث شاؤوا وقال ايضاً قيل في المثل لا يبعد الفارس  
ولا يقرب الخيل ومعناه لا يبعد الموت والاخرة ولا يقرب الدنيا فانك  
كل يوم تكون من الدنيا بعد ومن الاخرة اقرب وقال بعض السلف  
اربعة اشياء لا يستفح من الشريف اذا ناولها بنفسه ولا يكون  
فيها حقان خدمة العالم وخدمة الوالد وخدمة النصف وخدمة  
الفرس وانكته فيها انظروا الى شرف الفرس حيث قرره تعهد بخدمة  
هؤلاء الاشراف ليعلم ان الله تعالى يعز من يشاء وهو فضل منه وتدل  
من يشاء وهو عدل منه قال وقال الله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها

وزينه قال الله تعالى من على عباده بان جعلت هذه الاشياء من اركبكم  
وزينكم ليوصلكم الى مرادكم في الدنيا وقال وزينه في قلوبكم  
معناه الايمان وزينه في قلوب المؤمنين كما ان هذه المراكب لما كانت  
زينه لنا وموصلتنا ومبلغنا الى مرادنا فكذلك الايمان زينتنا لنا  
ومبلغنا الى مرادنا في العقبى ونذكر طرقاً من فضائل الغزاة كما ذكرنا  
طرقاً من فضائل خيولهم ولو لم يكن للغزاة فضيلة الا ان الله تعالى خففهم  
بأشياء من جميع خلقه لكفاهم ذلك قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين  
انفسهم واموالهم الى قوله بفالمولود في سبيل الله تعالى الآية وقال بعض  
المفسرين بان هذه الآية نزلت في شاب من اصحاب النبي عليه السلام وذلك  
ان النبي عليه السلام كان جالساً فيما بين اصحابه اذا جاء شاب فامرهم فاستلموه  
بعامة فقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد على الله تعالى  
وصلى على النبي عليه السلام صلوات كاملة فتعجب النبي عليه السلام من لطف خطاب  
فقال له هل لك حاجة فقال نعم قال ما هي قال وضاء الله تعالى ورسوله  
فقال لك مال قال نعم عندي عشرة آلاف دينار وورشة من والدي  
وقال وقد استشهد ابي بين يديك فليصفق النبي عليه السلام ذلك للمال  
فيما اجت فكث ساعة فنزل جبرائيل هذه الآية ان الله من المؤمنين  
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقال يا محمد خذ ما اتاك هذا الشاب



من المال فاقبلة عنه فاحذ النبي عليه السلام ذلك المال وقرب  
الثاب اليه فلم يلبث الا يسيرا حتى نودي بالنفير فخرج النبي عليه السلام  
وامحابه الى القتال فلما اتقت الفئتان جاء فارس ودخل بين  
الصفين وقاتل قتالا شديدا حتى قتل ثلثين من العدو  
ثم طعن طعنة فسقط عن قرب فاقبل النبي عليه السلام نحوه فاذا  
هو بالثاب فلما رآه النبي عليه السلام بكى وقال جزاءك الله خيرا  
ما شئت في هذا الوقت قال الثاب اشبهني ان ارى وجهه خالي  
قال النبي عليه السلام ومن خالك قال ابو موسى الاشعري فقال النبي  
عليه السلام لعمر ابن الخطاب عالى بان موسى الاشعري فلما ذهب عمر  
استقبله ابو موسى الاشعري فقال عمر الى اين فقال انا في ايت  
وقال يدعوك النبي ع قال كان ذلك ملكا من الملائكة فلما رآه  
الثاب فقال خالي وديت الكعبة ففانقه وعانق النبي عليه السلام  
ومضى سبيله فدفنه النبي عليه السلام فلما اذل في الحن غمض عينه  
فسيلا عن ذلك فقال غمضت عيني من كثرة الحود العين نزل كلمته  
له فقول هذه الآية في شأنه ثم سارت رسالة بجميع الغزات وروى  
عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام يومنا للمجاهدين  
والانصار الا انكم عالى اكرم الخلق عالى الله تعالى من عبادة المؤمنين

بعد الانبياء

بعد الانبياء والشهداء والصالحين رجل خرج من بيته معتقلا  
سجدة متقلدا سيفه يحثكفا به الناس يمينا وشمالا يلعن الشيطان  
ويستغفر الرحمن ان ابواب السماء تفتح للشهيد فيقول الله عز  
وجل للملائكة انظروا الى عبيدي ما ذا يلوق من اجالي فعند ذلك يقال اشهدني  
من المؤمنين انفسهم واسماهم بان لهم الجنة الآية وفي الحديث  
عن ابى بكر الصديق ان النبي عليه السلام قال <sup>هو قوله</sup> ما اغبرت قدما عبيدي في  
سبيل الله الا حرمته الله عالى النار وروى عن ابى هريرة ان النبي عليه السلام  
قال لا يستجمع ائمة في سبيل الله الا حرمته الله تعالى النار وروى  
عن ابى هريرة عن ابن كعب ان النبي عليه السلام انه قال لرباط يوم في سبيل  
الله من وراء عورة المسكين محتسبا في غير شهر رمضان افضل عند  
عند الله واعظم اجرا من عبادة الف سنة صيامها وقيامها  
وان مات من ابطا او قتل مجاهدا خرام عالى الارض ان ياكل جسدا حتى  
يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امته ويرى مقعده في الجنة وازواجه  
من الخور العين ويؤمن من عذاب القبر ويؤمن من الفرع الاكبر  
ويكسى عليه حلة الايمان ويستغفر له في سبعين من اهل بيته ويخرج  
له اجر ارتباط الى يوم القيمة وان رزق الله تعالى الى اهلها سالما  
لم يكتب عليه سنة الف سنة ويكتب الحسنات له الى يوم القيمة وروى



في الحديث عن ابن عمر رضي عن النبي عليه السلام فيما يحكي عن ربه انه  
قال ايما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيل الله وابغاه  
مرضا في ضرت له ان رجوت بما اصابه من اجر وغنيمة ولا غبطة  
عمرت له ورحمته وادخل الجنة وعن معاذ بن جبل رضي عن النبي  
عليه السلام انه قال طوي لي اكثر في الجهاد من ذكر الله تعالى فانه له  
بكل كالة سبعين الف حسنة معها عشرة اضعاف مع ماله عند الله  
من المزيدي قالوا يا رسول الله والنفقة في سبيل الله تسبع مائة  
قال سوا ذلك الله انما ذلك اذا انفقوا لهم مقيمين في اهلهم  
غير غزوات فاذا غزوا وانفقوا جبا لله لهم من خزائن رحمة  
ما ينقطع عنه علم العباد ويجزى عن صفتهم واولئك حزب الله  
الا ان حزب الله هم المفلحون قال معاذ وقال النبي عليه السلام من اطعم  
ثلاثة من الفئات قاشبعهم وسقا هم اطعمه الله في جنات عدن  
وجنات الناري وجنات الخلد مع ابراهيم وموسى عليهما السلام  
على مائدة الخلد قال معاذ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توجه  
للفارز في حاجة او وصية او شعبة كان له مثل ثواب بني اسرائيل بلغ  
رسالة ربه وكان له بكل حاجة يقضيها للعازي اجر شهيد ويقال  
التخاوة على اربعة اوجه سخاوة النفس وسخاوة المال وسخاوة الروح

الكلان

170  
وسخاوة القلب وسخاوة النفس للعابدين وسخاوة المال للزاهدين  
وسخاوة الروح للمجاهدين وسخاوة القلب للعارفين فالزاهد  
يعطي الدنيا ويأخذ العقبى والعابد يجهد نفسه ويأخذ الثواب  
والفازي يعطي الروح الفاني ويأخذ الحيق الباقي والعارف يعطي  
القلب ويأخذ الرب عز وجل فهو اعلامهم همة واعلام غنية  
طوي لهم وحسن ثاب قال ابو سعيد الخدري رحمه من سخي بالمال صار  
جيب الادمين ومن سخي بالنفس صار جيب الملايكة الكرام  
الكاتبين ومن سخي بالروح صار جيب المور العيس ومن سخي بالقلب  
صار جيب رب العالمين قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا  
من اتى الله بقلب سليم وقال ايضا من سخي بواحدة من هذه الاشياء  
الاربعة سخط عليه الشيطان ولكن يرضى عنه الرحمن ولا يرضى  
سخط الشيطان مع رضوان الرحمن وقال ايضا من لم يسخ بالمال  
يلومه الخلق ومن لم يسخ بالقلب يلومه الخالق ومن سخل فانما  
يسخل عن نفسه فان الله غني عن سخاوتهم وروى عن مجاهد قال اتى  
اروت الغزو وقارا وعبد الله بن عمر ان ياخذ ركابي فاسيب عليه  
قال انكر في الاجر وقد بلغني ان خادما الغزاة في الارض ينخذل جبرائيل  
عليه السلام في السماء وروى في الخبر انه افتخر طلحة بن شبيب بن عبد



الدائقي وعباس بن عبد المطلب وعالي بن ابي طالب فقال طلي  
انا صاحب البيت وببدي مفتاحه ولو شئت ابيت في البيت  
وقال ايضا انا صاحب القاية ولو شئت ابيت في المسجد فقال  
علي لا ادرى ما تقولان لقد صليت بالقبلة ستة اشهر قبل انك  
وانا صاحب الجهاد والبارقة بين يدي رسول الله عليه السلام  
فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن  
بالله وايوم الاخر ففضل الله تعالى الجهاد وحكى عن معاذ التقي  
انه قال كان شاب فارسي مفسدا فلما مات حضرا تكان جنازته وصلوا  
عليه فلم يحضر ابوهم ولم يصل على جنازة ابنه فقيل له في ذلك  
فقال له انه كان فاسقا مفسدا فراه في منامه وهو يقول  
ان لم تحضر جنازتي فقد حضر من هو خير منك انا في جبريل  
في سبعين الفاس الملائكة وصلوا علي وبشروني بالمغفرة فقال  
له ابوهم من اين لك هذه الكرامة وقد كنت عاصيا مفسدا  
فقال الابن بلغني ان المسالين وجعوا من غيرة انهم سألين فسررت  
بذلك وحدثت الله عالي ذلك فاكرمني الله تعالى بهذه الكرامة  
فقال معاذ هذا حال من ستر سلامة الغزاة وليس منهم فكيف حال من  
هو جلة الغزاة وقال ابو سعيد الخدري فشايل الغزاة اكثر من ان يحصى

والاذل

177  
وكل ذلك في جاهدة الصغرى فمن يورى فضل مجاهدة الكبرى الا الله  
ومجاهدة الصغرى للعام وهي الجهاد مع الكفار ومجاهدة الكبرى  
للخاسر وهي الجهاد مع الهوى والسيطان وروى في الخبر ان الصحابة  
كانوا اذا رجعوا من جهاد الكفار يقولون رجعنا من مجاهدة  
الصغرى الى مجاهدة الكبرى وانما ستموا الجهاد مع الهوى والسيطان  
الكبر لان الجهاد معهما اذوم وجهاد الكفار يكون في وقت دون  
وقت والثاني لان الفارسي يرى العدو ولا يرى الشيطان والجهاد  
مع العدو الذي يراه بالعين يكون اشهد من الذي لا يراه والثالث  
لان الشيطان مبيتا من نفسك وهو الهوى وليس للكافر من نفسك  
شيء فذلك كان اشد والرابع لانه اذا قتلت الكافر تجد نصرة  
والغنية وان قتلت الكافر تجد الشهادة والجنة وانت لا تقدر  
ان تقتل الشيطان وان قتلت الشيطان تقع في عقوبة الرحمن فاشد  
هذه العمل وما انقطع هذه المحاربة وحكى عن خاتم الاصم انه قال بلغني  
رباطي وعلا سلاحي ودينني عتيبي والسيطان عدوتي وانا غار في نفسي  
وقال ابو سعيد الخدري الجهاد على ثلاثة اوجه احد عامع الكفار  
والثاني مع المنافقين واهل الهوى والجهال والثالث مع الشيطان  
والهوى واسهل الجهاد الذي مع الكفار لانه يكون في العراحيات



معدودة فربما لا يكون الا مئة او مئتين او عشرة او اقل واكثر  
ويقدر كل احد هذا الجهاد الجهال والعالم والجهاد الاعظم  
الافضل هو الجهاد مع المنافقين واهل الاعداء والابداغ والجهال  
الذي يتكلمون بغير العلم حتى يجزهم الى سواء السبيل ومع الشيطان  
والهواء حتى يقهرها وهذا الجهاد لا يقدر الا عالم تقى صادق قد  
صح مع امة الهدى ودار في البلدان واجتهد في انواع العلوم لان  
من تعلم نوعا واحدا من العلوم لا يقدر على رده هولا لان من لم يحس  
الرعاية لا يقدر على اصابتها ومن لم يتعلم الفسوسية فانه لا يقدر على  
ان يخلص على العدو كما يريد ويشترى فكذلك من لم يتفقه في الدين  
لا يقدر ان يفنى ويتكلم مع الفقهاء ومن لم يتأدب لم يقدر  
ان يعوب خطابه وكلامه ومن لم يسمع القرآن لا يقدر ان يقرأه للناكر  
ومن لم يجتهد في معرفة علوم القلب والهام الملك وسوا الشيطان  
فمن لم يجتهد في الاخلاص والبر والعجب والتخليط وما اشبهها  
لا يقدر ان يرد الهواء والشيطان ومن لم يجتهد في معرفة حقيقة  
على التوحيد والتصدق لا يقدر ان يرد الشبه والتكذيب  
فاذا عرفت هذا عرفت ان هذا الجهاد اعظم من جهاد العوام  
في جميع اعمارهم وهذا لا تخفى على عاقل والاصل في هذا كله قوله تعالى

يادنها النبي جاهد الكفار والمنافقين الى آخر الآية فالجهاد مع  
الكفار بغير العلم جهاد الجاهلين وقال النبي عليه السلام نعم على علم  
خير من ملوك على جهل فاذا كان نوم العالم افضل من جهل فلم لا  
يجوز ان يكون جهاده افضل من جهاد الجاهل واخرى جهاد العالم  
يجب على الدوام فتشابه اثبات على الايمان وجهاد الكافر بحجة  
دون وقت فتشابه الطاعة الموقفة فكما ان الثبات على الايمان  
افضل من جميع الطاعات فكذلك جهاد العلماء افضل من جهاد جميع  
الجهال مع الكفار واخرى الجهاد مع الكفار يشترك فيه الكافر  
مع المؤمن اذا عانوا المؤمنين وجهاد العلماء مع من ذكرنا جهاد  
خاص لا يكون الا من الانبياء والعلماء فوجب ان يكون جهاد العلماء  
افضل واخرى الجهال يحاربون مع الكفار بالثبات والتبوء  
والرياح والعلماء يحاربون مع اعدائهم بالقرآن والعلم والحكمة  
فسدح العلماء من صفات الله تعالى فوجب ان يكون جهادهم افضل  
ومن جهاد الجهال لما ذكرنا واخرى الجهال محتاجون الى العلماء في  
جهادهم مع الاعداء حتى يعرفوا كيف يحاربون معهم ليكون  
علمهم لله تعالى والعلماء لا يحتاجون الى الجهال فوجب ان يكون  
جهاد العلماء افضل واخرى الجهاد مع الكفار انما يكون في الدنيا

الجهاد اكبر مما يصلح  
والجهاد مع الكفار هو  
الذين ذكرنا جهاد  
العالمين وقال النبي



ما لم يسلموا واذا سلوا او اذ ق الحزبية لا يجاب معهم وجهار  
العداء يكون ابدًا على الدوام لان ابليس لا يسلم والهوى لا  
يفارق الانسان واخرى يجوز الصلح مع الكفار في وقت من الاوقات  
ولا يجوز الصلح مع الهوى في جميع الاوقات وفي هذا كفاية للعاقل  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين سورة القارعة ثمان ايات مكية  
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى  
القارعة ما القارعة الى اخر السورة قال ابو سعيد الخفري رحمه الله  
ان في هذه السورة كلامًا من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني  
في عدد اياتها وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في  
تفسيرها والخامس فيما يتصل بها اما فضائلها فروى عن علي بن ابي  
عن النبي عليه السلام انه قال من قرأ سورة القارعة اعطاه الله  
تعالى كتابه بيمينه وحكيه حسابا يسيرا ويشقل ميزانه وعن ابي  
قال قال النبي عليه السلام ومن قرأ سورة القارعة ثقل الله تعالى ميزانه  
يوم القيمة واما عدد اياتها فثمان ايات وكلماتها ستة وثلاثون  
كلمة وحروفها مائة وستة وخمسون حرفًا والاشارة في اياتها ان الجنان  
ثمانية ابواب من قراها فتح الله دخل من اتي باب الجنة واما نزولها  
فانها تنزل بمكة والفائدة في نزولها ان يكون زجراً ونحوه في الهدى

للكافرين

١٦٨  
للكافرين المعرضين عن التوحيد والطاعات وكى يكون بشارة وسورة  
للمسلمين المقبلين على التوحيد والطاعات وقيل بان هذه السورة  
دليل على شفقة الله على عباده المؤمنين حيث اخرجهم عما يؤل اليه  
اسرهم وتبين لهم الوعد والوعيد حتى ينظروا الى الوعد فيقيمون  
على الطاعات وينظروا الى الوعيد فيستوبون من العاصي وقيل القارعة  
بالقارعة كقوله كوني كوني معناه يقع على القلوب ويطلعها  
من اماكنها قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر ويقع  
على حسنة المرانين ويطلعها قوله تعالى فجولنا هباءً منثوراً وكذا  
تكسر اعضاء الكفار واما تفسيرها قوله تعالى القارعة ما القارعة  
ثم قال بعض المفسرين معناه القيمة ما القيمة الساعة ما الساعة وهذا  
اسم من اسماء يوم القيمة مثل الواقعة والحاقة والطائفة والنصاة  
وانما سميت القيمة القارعة لانها يقع على القلوب وانما سميت القيامة  
قيامة لان الناس يقومون فيها لرب العالمين كما قال الله تعالى يوم يقوم  
الناس لرب العالمين قال بعض العلماء اذا خرج الناس من قبورهم يقومون  
على ارجلهم في القيمة مقدار ثلث مائة عام لا يعرف الرجل انه رجل  
ولا المرأة انها امرأة ويجعل الله ذلك الوقوف وطولها على المؤمنين  
مقدار ما يقومون في صلاتهم المكتوبة في الدنيا وانما سميت القيامة

منزلة القار



الساعة لا تقا يوه من ساعة الى ساعة ومن مات فقد قات <sup>تو</sup> قيامه  
وانما قيل هكذا لان الانسان لا يقدر في القيمة ان يزيد في امانه  
وان ينقص من <sup>تو</sup> ثباته فكذلك اذا مات لا يقدر على ذلك فكان  
قيامته قامت عليه وقت موته وكذلك في القيامة لا يقدر  
ان يرض فيها ربه لا خصالا وهكذا اذا مات وكذلك في القيامة  
يعرف كل احد على اليقين انه من اصل الجنة او من اهل النار  
وهكذا يعرف وقت الموت وكذلك قيل من مات فقد قامت  
قيامته لان القيامة فقد قامت فاذا كان هكذا فالوت يكون  
من نفس الى نفس ومن طرفة الى طرفة وذكر الله تعالى يوم القيمة  
في الكتب بالالف اسيم من كثرة احوالها وشدايدها وقيل بانه  
يس من سور القصص سورة اشد صولا من هذه السور وحكي  
عن الفضيل بن عياض انه كان يصلي فكثرا رآه ابنه في الصوف  
لم يقرأ آية العذاب فكان يوما من الايام حضرا به ولم يشعر  
هو بمكانه فقرأ سورة القارعة ما القارعة فصاح ابنه صيحة  
وخربسا ثم قال وما اذ بك يا القارعة تعظيما لها معناه وما تدرى  
يا محمد ما القارعة اي كيف يفرج هول ذلك اليوم للقلوب  
وكيف يدق قلوبهم ويخيمهم حتى لا يعرف الرجل انه رجل والمرأة انها امرأة

ام لا من الدهشة والتخير واعلم بان كلمة ما في القرآن على عشرة  
اوجه وهما معناه ايستدري ثم اجزم يوم يكون الناس  
معناه يصير الناس في يوم القيمة كالفراس المبتوث يقال اذا  
بالفراس صغار البق ويقال هو الطير الذي يطير حول السراج  
حتى يحترق والفراس الذي يخرج من رور القز ويخرج بعضها  
في بعض فاناس يوم القيمة يكونون من الضعف والحين يوح  
بعضهم في بعض من هول ذلك اليوم والبتوث هو المنتشر ويقال  
ويقال الفراس هو الجراد والبتوث هو المنتشر وانما شققهم  
بالجراد لكثرة نومهم على ما روي في الخبر انه يخرج من كل قبر سبعون  
نفسا ويقال يحول لان بعضهم في بعض ويقال يحرقهم ويقال  
لان الجراد لا وجه لها في الطيران لا يدري من اي وجه يحترق والى <sup>من شدة القيامة</sup>  
اي وجه يذهب والناس هكذا يكون يوم القيمة فا اشد  
اهواله ثم قال عز وجل ونكون الجبال كالعش النفض او كالصوف  
اليندوف الملون وقال في موضع وكانت الجبال كتيب مهلا وقال  
في موضع وبنت الجبال بيتا فكانت هباء منبثا والعين في هذا  
ان الجبال مع عظمتها وقوتها تصير كالصوف اليندوف من هول  
ذلك اليوم وشدها فالانسان مع ضعفه وقلة حيلته كيف يكون



حاله ففي هذا عبرة لمن اعتبر وقد روى في الخبر ان عيسى  
اذا من على جبلين احدهما يابس لا يخرج منه قطرة من ماء والاخر  
كان يخرج منه ماء عظيم فتعجب عيسى من ذلك قال الله تعالى  
ان ينطقهما موه فقال الجبل الياس يا روح الله من على رجل  
فقا هذه الآية وانفقوا النار التي وقردها الناس والحجان  
الاية فبكيت من خشية ان يجعلني الله تعالى تلك الحجان حتى ينفذ  
ما كان في من الماء فيوسى في من ذلك يا بنى الله تعالى وقال الاخر  
يا عيسى ان كثر الماء الذي يخرج منى من بكاء خشية ان يجعلني الله  
من الحجان التي يكون في النار فادع الله يا عيسى حتى يوتيني من النار  
فدعا عيسى للجبل فلم يخرج منه قطرة ماء بعد ذلك بقدره الله  
تعالى يا اخي هذا حال الجبال وحشيتها من جهنم ولم يخلق النار لها  
هو بل خلق لغيره ثم قال فاما من ثقلت موازينه معناه فمن  
وجت حسنة على سيئاته فهو في عيشة راضية معناه بامر  
به الى الجنة فيكون عيشة فيها مرضية وكيف لا يكون العيش  
راضية اذا كان العيش في صحبة الانبياء وبجاست الاولياء ويكون  
لباسهم فيها حرير وازواجههم من الحور العين ومنورهم رب  
العالمين في غير ذلك فيها ونعيم لا يورس فيها وجنة لا موت فيها

ويقال لاننا فيها فطون لمن كان عيشة مرضية كما وصفنا قال ابو سعيد  
الخنفي رحمه ولا يكون العيش مرضيا في الاخرة الا لمن كان قوله ودينه  
وعمله مرضيا في الدنيا واما قوله فهو بشهادة قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام  
ديننا واما عمله فهو الشكر على نعم الله تعالى قوله تعالى وان شكروا بركة  
لكم فمن كان معه هذه الاشياء المرضية في الدنيا فيكون في الاخرة ممن  
وصفهم الله تعالى فهو في عيشة راضية ذكر الله تعالى بلفظ الفاعل  
والمراد منه المفعول معناه في عيشة مرضية وقد رضى بها مرضية  
لنفسه ولا يريد غير ذلك كما قال عز وجل لا يبعوه عنها حولا معناه  
قال ابن عباس لا يريدون ان يتحول عنها كما يحقل الرجل من دار الى دار او يوافقه  
الى دار اخرى والجنة بيت هكذا ثم قال واما من خفت موازينه معناه  
من رجحت سيئاته على حسناته من كثرة السيئات وقلة الحسنات  
او من كثرة الخفصاء حين يعطى حسنة اليهم ولا يبق من حسناته  
الا قليل فتخرج سيئاته على حسناته فمن يكون حاله هكذا فانه هالوك  
معناه يوزن به حتى يلقى في دركة اسمها هاوية وقال العزلة القوار  
بالوزن هو بيان غاية العدل لان الاعمال اعراض لا يبق وقس  
ولا يباين عن الاجسام وقال اصحاب العافى المراد من الوزن هو بيان



قدر العالم وفضله كما يقال فلان ذو قدر وخطر وشرف  
وفلان يسره قدر ولا قيمة ولا خطر اي لا حرمة له وقال اهل  
التسنة رحمهم الله ان الله يزن اعمال العباد لان النص ورد به  
كما قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق الاية الى اخرها فان قيل  
ما الحكمة في وزن الاعمال وهو يعلم مقدارها قيل لنفي التهمة  
كيد لا يظن جاهل انه يجور على خلقه وانما سميت الهاوية  
هاوية لان الكفار يجرى فيها سبعين خريفا لا يبلغ اليقها  
وانما سميت الهاوية امثال لان مرجع الكفار اليها والام يكون  
الاصل والمرجع كما قال عز وجل من قائل وانته في ام الكتاب سمي  
الفرج المحفوظ امثال لان مرجع كل شئ اليه لانه مكتوب فيه وقوله تعالى  
لننجزن امة القرى ومن حولها سمي مكة امة البلد لان مرجع  
البلدان اليها وهي اصل لها لان جميع الارض رجت من تحتها  
وكذلك سمي الامم امثال لانها اصل الولد ومرجع الولد اليها  
فكذلك ههنا لما كان مرجع من خفت موازينه من الحسنات  
الى تلك الدركة سماها امما ثم قال وما ادرى بك يا محمدنا هية  
تعظيما لتلك الدركة ثم اخبر بها فقال نار حامية معناه نار قد اشتعلت  
حرها وبلغ مبلغها فلا يوسف شئ الا وكانت حرها اشد من ذلك

فادبرنا

فان قيل ان الله تعالى ذكر في هذه السورة حال الفريقين من رجحت حسنة  
ومن رجحت سيئة وذكر ثوابها وعقابها فمن استوت حسنة مع  
وسيلة فكيف يكون حاله وان يكون منزله يقال له ان هذه  
الفرقة ذكرهم الله تعالى في سورة الاعراف قوله تعالى ونادى اصحاب  
الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم الى اخر الآية وروى عن ابن عباس  
رضي الله عنه قال الاعراف سور بين الجنة والنار واصحاب الاعراف قوم  
استوت حسناتهم مع سيئاتهم فلا يكون لحسانتهم رجحان يستوجبون  
بها الجنة ولا لسيئاتهم زيادة يستوجبون بها النار فيوقفون على  
سور بين الجنة والنار ويخافون الوقوع فيها واحيانا ينحدرون  
الجنة ويرجعون دخولها فيوقفهم الله تعالى هكذا الى ما شاء  
الله ثم يدخلهم الجنة بفضله ورحمته ويقال ان اصحاب الاعراف  
هم اولاد الزنا بشوم اباهم واسماهم او وقفهم على ذلك المكان  
ويقال اصحاب الاعراف هم العلماء والفقهاء والصالحون ولكن كانوا  
يحبون الدنيا وزينتها فنشوم ذلك يقومون على الاعراف مقدار  
ما شاء الله تعالى ويقال هم الشهداء الذين خرجوا الى الجهاد بغير اذن  
الوالدين وقال ابو سعيد الخدري رحمه الله تعالى على ثلاثة اصناف اصددهم شيعون  
اناس من انفسهم ولا يتصفون من اناس لا انفسهم وهم اناس يقون  
بعضهم قول الله اذ ان الله اعد



الجنة والثاني الذين يصفون من الناس لا يقبضونهم <sup>بهم</sup> يتصفون  
من انفسهم وهم الظلة والشارع واجب عليهم والثالث يصفون  
الناس ويتصفون من الناس فهم اصحاب الاعواف يقضون عليها  
ما شاء الله ثم يدخلهم الجنة بالعز والكرامة يا ليتنا منهم ومن زمرهم  
تكونوا واختلصوا في كيفية وزن الاعمال قال بعضهم اعمال الاخرة بخلاف  
اعمال الدنيا فان بني آدم ليسوا بقادرين على الكمال فجاز ان لا يقدر  
على وزن الاعراض دون الجوهر فانه تعالى هو قادر على الكمال فيقدر  
على ان يزن العرض دون الجوهر وقال محمد بن علي الترمذي رحمه الله  
عليه السلام يوزن الاعمال بسم الله وقال ايضا بانه يوزن بانوارها  
والطاعات لها نور وذلك جوهر لطيف والعصية لها ظلمة  
وتلك الظلمة جوهر قبيح ويقال كيفية الشيء ابلغ من ثبوته  
فورد النفس به فثبتناه ولم نورد وكيفيته فلا شئته ثم قال وما اريك  
ماهية معناه ما تدري يا محمد كيف يكون تلك الدركة على الكفاد  
وكيف يكون شدة نيرانها وبلاؤها ثم اخبر وقال ان حامية اوقد  
انهر حرها واردا كل حارة وقد جنى عليها سنين بلا عدد وكذلك  
يحق عليها الى الابد فوردنا كلما جنت زدناهم عذابا بغود بالله النار  
وعذابها ثم ما حصل بالسور وزن اعمال بني آدم كما قال عز اسمه ويضع

الموازن

الموازن القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا معناه فلا ينقص  
من حسنات احد شيئا بل يحمل ويحضر الكل ولا ينزل على تيات  
احد شيئا ثم قال وان كان مثقال حبة من خردل معناه ان كان  
لاخذ من الجنة والجنة وزن اصغر حبة التين بها وجنينا  
وجازينها بها وكفى بنا حاسبين اي مجازي العباد على اعمالهم  
وحكى عن يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقرأ هذه الآية اتيانها  
وكفى بنا حاسبين بقول الله تعالى عادل يحب العدل ويامر بالعدل  
ويؤمر بالعدل واظهر الميزان في القيمة للعدل ثم بين حال الفريقين  
جميعا فقال فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية معناه برضاه  
المؤمن في الجنة واما من خفت موازينه من الحسنات فانه حاديه  
معناه يصير النار ما فيه ومدخله وفي الخبر عن عبد الله بن عباس  
رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى والوزن الحق قال يوزن الحسنات  
والنسات في ميزان لها لسان وكفتان يوضع فيها اعمالهم قالوا وما  
المؤمن فيوزن بعلمه في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو  
الحق فيسقل حسنة على تينائه فيوضع عمله في الجنة عند منازله  
ثم يقال للمؤمن الحق بعلمه فيدخل الجنة فيرى اعماله في الجنة عند  
منزله فيعرفها فهما عرف منازله في الجنة باعمالهم ان انصرفوا

١٧٢



التي كانتهم كما اذا انصرفوا من الجمعة الى منازلهم قال من ثقلت  
موازينه فاولئك هم المفلحون واما الكافر فيؤتى بعوله في اصبغ  
صوده فيوضع في كفة الميزان وهو الباطل فيخف وزنه حتى  
يقع في النار ثم قال للكافر الحق بوعلك فياتي منزله في النار قال  
الله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم  
خالدون وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كالشاة جشيتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان وثقلتان  
في الميزان سبحان الله وبحمده وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله ينصف الميزان والحمد لله يملأ  
الميزان والله اكبر يملأ ما بين السموات والارض ولا اله الا الله  
ليس دونهما شئ ولا حجاب حتى يخلص الى ربها وفي الحديث عن  
سعيد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يمنع احدكم ان يكبر  
في دبر كل صلاة عشرة اشبار وعشرة اشبار وعشرة اشبار في خمس  
صلوات خمسون ومائة باللسان والالف وخسمائة في الميزان واما  
اوى الى فراشه كثير ارجا وثلاثين وحده ثلثا وثلاثين وسبع ثلاثا  
وثلاثين فذلك مائة باللسان والالف في الميزان ثم قال فايكم يعمل  
في يومه ليلة الف وخسمائة سنة وفي الحديث عن ابي الدرداء

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ثقلت الاشياء في الميزان الخلق الحسن والذي  
ينفسى محمد بيد ان الرجل ليدركه الخلق الحسن درجة الصوم  
وروى في الحديث عن علي رضي الله عنه قال قال باعالي اني سألت  
رقي فيك خصالا فاعطاني احدها سالت رقي ينشئني عن الارض  
وانفص التراب عن رأسي وانت معي فاعطاني والثانية ان يجعلني  
حامل لوائ وهو اللواء الاكبر مكتوب عليه انة محمد صلى الله عليه  
المفلحون الفائزون بالجنة فاعطاني والثالث سالت رقي  
ان يجعلني قائدا لامشي الى الجنة فاعطاني والحمد لله الذي تربيته  
علي وروى في الخبر عن الحسن رضي الله عنه انه قال قيل سلمان الفارسي  
ما اكرمك وحبك قال كرمي ديني وحسبي من التراب خلقت  
من التراب والى التراب اصير ثم ابعث يوم القيمة واصير الى  
الميزان فان ثقلت موازيني فاكرم حسبي وما اكرمني علي رقي  
وبدخلى الجنة وان خفت موازيني فالأمني حسبي وما اهانتني  
علي رقي ويعذبني الا ان يعود علي بالمغفرة والرحمة وروى عن ابي  
حنيفة عن حماد عن ابراهيم الخفي انه قال يوزن الموانين القط  
يوم القيمة فيؤتى بعلمه رجل فيوضع في ميزانه فيخف فيؤتى بشئ  
مثل الغمام والسحاب كثير فيوضع في ميزانه فيثقل له هل تدرك



ما هذا فيقول لا ادري ويقال هذا العلم الذي علمت الناس  
فعلوا به وعلمت بعدك وروى عن ابي مليكة قال رايته عبد الله  
بن الزبير في المنام وقد امر به الى النار فقال ابن صلوتي وصومي  
ابن طواقي فقبل دعوى لصلوتي وصومي ولطوافه وامره  
الى الجنة وحكى عن ابي بكر حفص الحدادي العارفي النسابوري  
رحمه اذا اتاني الرب تعالى في القيمة عند الميزان فيقول عبيدي  
من ما علمت من الطاعات فانا اسكت فيقول عبيدي ما علمت  
من الطاعات فاقول لا شيء معي من الطاعات يا رب انا مفلس  
من الحسنات ليس لي شيء الا انت كنت لي في الدنيا وانت لي في العقبى  
كفا في من الدار بين انت فاصنع ما شئت وحكى انه كان لابي بكر  
الدقاق العارفي ابن فكري وسأله الى الكتاب وكان يحبه حباً  
شديداً فرجع اتصبى من الكتاب وكان مصفر اللون فقال له  
ابو بكر ما لك يا بنتي فقال لا شيء فصرنا اتصبى وتوفي بعد ذلك  
بأيام فقال والد اتصبى ما كان سبب موته ولدى فقال ابو بكر  
الدقاق انه لما رجع من الكتاب اخذته في حجره فقلت له ما الذي  
خوفك فقال ان الكتاب اليوم علمتني اية من القرآن وهي قوله  
فكيف نقول ان كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً فمن هيب ذلك

بكر

اليوم الذي يئيب فيه الصغير مرض والذي ثم اخذ ابو بكر الجملة  
وقال ابنك باية واحدة سمعها من اصول القيمة قد فاروا الدنيا  
وانت تقرأ القرآن كل يوم كذا مرات ولا تشغل وحكي عن سفيان  
الثوري انه دخل على شقيق البلخي <sup>قد جدد</sup> فقال له جئت اليك ت جامع  
جمعاً فيه اربعة آلاف حديث منجيب فقال له شقيق يا سفيان  
ان الله تعالى اعطاني جامعاً فيه اربعة ايات شغلتنني عن كل حديث  
فقال سفيان هات جامعك وما فيه فقال شقيق في جامعتي قول  
الله تعالى قل يتوكلون عليكم ملك الموت الذي وكل بكم الآية والثاني  
في قوله تعالى الخبتم انا خلقناكم عبداً وانكم لا ترجعون وانك  
قوله تعالى فانا من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً سيراً  
وينقلب الى اهله مسروراً وانا من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف  
يدعوا ثبوراً ويصلي سعيراً والرابع قوله تعالى فانا من ثقلت  
موازينه فهو في عيشة راضية وانا من خفت موازينه فانه  
هاوية فينكي سفيان بكاء شديداً وقال شقيق ما اوجعني الى علم  
مثلك وقال ابو عبيد الحنفى رحمه الله ان من اراد ان يشرى داراً فيحتاج  
الى عشر اشياء اوله البضاعة والثاني البايع والثالث المشتري  
والرابع الدلال والخامس المذاذي والسادس الصل والتابع الحدود

شهد



والثامن الجيران والتاسع الثمن الياسر الميزان واما البضاعة  
فهى الجنة قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها الى قول للتقين  
واما البائع فهو الله تعالى والشري فهو قائل لا اله الا الله  
مخلصا قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا واما الدلال  
فهو الانبياء والرسل واما المنادي فهو العلماء واما الصلح وهو  
القران لان الصلح بين صفة الله وحدها وموافقها كذلك  
الله تعالى بين في القران صفة الجنة قوله تعالى مثل الجنة التي وعد  
المتقون معناه صفة الجنة الى اخرها وحدتهى الى الوطاء وحدته  
يشترى الى الرضا وحدتهى الى اللقاء واما الجيران فالانبياء  
والرسل والصديقون والشهداء قوله تعالى فاولئك مع الذين  
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية واما الثمر فهو اعمال  
العباد واما الميزان فلها كتمان كل كسفة منها كعرض السموات  
وطول انشا هدين من الشرق الى المغرب وحولها اربعة من الملائكة  
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل صلوات الله عليهم اجمعين  
يضعون فيها اعمال العباد وجبرائيل يسزن والنبى عليه السلام يقول  
عند الميزان رب ارحم ارحم ويقول عند الصراط سلم سلم وعند  
القيامة يخلص يخلص وينادي من نادى من تحت العرش اسبحوا الائمة محمد عليه السلام

حتى ينجا وروى في الخبر ان النبي عليه السلام كان على جبل احد مع ابي موسى  
الا شعري فقال النبي عليه السلام انا ارجب هذا الجبل وهو يجنني قال ابو موسى  
لم يارسول الله لان هذا الجبل لا يقبل الكافر ويصبل المؤمن فقال ابو موسى  
يارسول الله هل يعرف احد وزن هذا الجبل قال النبي عليه السلام لا يعرف  
اخذ وزن هذا الجبل الا الله ولكن ابشرك بشئ لو ان عملا من اعمال  
امتى يؤزن مع هذا الجبل يتنحى العمل سبع اصناف هذا الجبل اعلم  
ان الخلق في الدنيا ثلاثة اصناف عارف وعافل وعاصر ولكل واحد  
منهم ميزان فيوزان العاصى احدى كفيته البكاء والاخرى الحياة  
وعموده الدعاء ولسانه الصفاء فيوزان العاصى بها اعماله فيرجى خيره  
والا فيرى ميزانا احدى كفيته بلاء والاخرى عناء وعموده جفاء  
ولسانه شفاء وميزان اهل العافل احدى كفيته فكى والاخرى صلي  
عبرة وعموده سحابة ولسانه توبة فيوز العافل بها اعماله فيرجى  
خير والا فيرى ميزانا احدى كفيته حنة والاخرى شدة وعموده  
عقوبة ولسانه فرقة وميزان العارف احدى كفيته محبة والاخرى  
شفقة وعموده انا بة ولسانه اقشوق فيوز بها اعماله فيدخل الجنة  
وان لم يداهم عليه فيرى ميزانا احدى كفيته رياء والاخرى هوا  
وعموده ندامة ولسانه خسارة ثم سلم ميزانك الى ربك بالاخلاص



بالتقوى وآخرته بالرجاء وخفف عليه الموت وانظر رجحان اعماله  
يؤمل الى الدنيا ثم الى العقبى ام الى المولى فان مال الى الدنيا وانت دوني  
ولا خير فيك وان مال الى العقبى فتلك مرجو وان قام الميزان بلسان  
ولم يزل الى احدى الطرفين فاعلم انك مولاي وليس احد منك واعلم  
انه لو مال الى ميزان العاصي بذرة فسقطت جميع الخلق فلا يعيرونه  
ولو استقرض منهم فلا يقرضونه ولو قال لهم ليس بي مال فاقطعوني  
اربا او ثمانا واعطوني حسنة لم يعطوه وصلى الله على سيدنا محمد وال اجمعين  
سورة التكاثر ثمانية اية مكية **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله تعالى  
الهيكم التكاثر الى اخرها قال ابو سعيد الخدري رحمه الله ان في هذه السورة  
كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها  
وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسير والحامس فيما يتصل  
بها من العلوم اما فضائلها ما روى عن علي بن ابي طالب رضي عن النبي  
عليه السلام قال من قرأ الهيكم التكاثر فكانت ذبح الف بدنة بين الركن  
والقمام وتصدق بها على مساكين الحرم وله بكل اية قراءة درجة في  
الجنة وفي خبر اخر عن حبيب بن علي رضي عن النبي عليه السلام انه قال من  
قرأ الهيكم التكاثر عند النوم وفي سنة القبر وفي خبر اخر من قرأ  
الهيكم التكاثر في فريضة كتب له ثواب مائة شهيد <sup>حفظه الله</sup> وصلى الله معه

انظر

فريضة اربعون متفقا من اللئكة ومن قرأها في نافلة كتب له ثواب خمسين  
شهيدا وقد سمعنا من بعض العلماء يقول من مات ابواه وهما عنه  
غير مرضيين فقرأ الف مرة الهيكم التكاثر وجعل ثوابها لوالديه  
فرضي الله تعالى ابويه عنه فقبل له فان لم يقدر ان يقرأ هذه السورة  
الف مرة فاجاب وقال لو قرأ هذه السورة في ليلة القدر مرة واحدة  
او اكثر فكأنما قرأ الف مرة في سائر الشهور ورضي الله تعالى عنه  
ابويه ببركة ذلك وانا عدد اياتها ثمان ايات وكلماتها ثمانية  
وعشرون كلمة وحروفها ثمانية وعشرون حرفا والاشارة في اياتها  
من قرأ هذه السورة فتحت له ثمانية ابواب الجنة واما نزولها  
نزول بمكة وسبب نزولها ان جبريل من احياء العرب احدها بنوهم  
والاخر بنو عبد مناف وذلك انهما تفاخرا في العدد وقال كل قبيلة  
اشرافنا اكثر من اشرافكم واغنيانا اكثر من اغنيائكم وبارزنا  
اكثرا من مبارزكم وعدنا اكثر من عدكم حتى عدوا رجالهم  
ونساءهم ومبياتهم وكثرتهم بنو عبد مناف فقال بنوهم اهلكنا  
البغي في الجاهلية وانا نانا السيف تعالى احتى تعدا امواتنا فخرجوا  
الى مقابرهم وعدوا امواتهم فكثرتهم بنوهم فأنزل الله تعالى هذه السورة  
من شانهم وذمتهم على صنيعهم واما تفسيرها اعلم ان اولها ان من قرأ هذه

فعدوا زرعهم



الأسوة موصولة بالتسمية من غير تحريك الالف من قوله الهيكم  
فقد اخطأ لان هذه الالف الف استفهام وهي اصلية فلا يخفى  
في الدرج فينبغي لقارئها ان يحرك الالف كي يظهر معانيها فاذا  
عرفت هذا فاعرف معانيها قوله تعالى الهيكم التكاثر معناه اشكركم  
التكاثر في الاموال والتفاخر في الاحساب وقال الزباج اشكركم  
التكاثر في الاموال والتفاخر في الاحساب والانشاء حتى مضى  
على ذلك عمر <sup>رضي الله عنه</sup> وصيرتم مقبورين على ذلك واعرضتم عن الايمان  
بالله تعالى والطاعة وقال ابو سعيد الخنفي رحمه الهيكم تشييد القصور  
وعمران الدور ومنا بعة الغرور وطلب التبرر حتى خرجتم الى الصحرى  
ورخرتم القصور من غير منابذة النور كلا سوف تعالون ماذا تقولون  
عند التثور من النور ويقال كلا معناه الا ويقال تنبيه وقال سهل  
كلا سوف تعالون معناه سيعلم المعرض عن ذكرى وطاعتي ماذا يصيب  
من الحسرة والتندامة ثم قال حتى ذرتم المقابر معناه الى ان خرجتم الى المقابر  
ودعوتهم اهلها وذكرتم الاسوات واحصيتهم وهم ثم قال كلا سوف تعالون  
معناه حقا ويقال روعم وتخويف سوف تعالون ماذا تفعل بكم  
عند الموت وهذا اوعيد لهم ثم قال سوف تعالون يعني حقا سوف  
توقون ماذا تفعل بكم في القبور قال ابو سعيد الخنفي رحمه كلا سوف

تعلم الظالمون ماذا يفعل بهم حين يؤخذ حسانتهم وتوقع الى مظلومهم  
وقال ايضا سوف تعلم من يعمر الدور ويجرب القبور ماذا يصيب  
من الحسرة والتندامة ثم قال كلا لو تعالون يعني حقا لو تشعرون بماذا  
يسبكم من التندابة والحسرة يوم القيمة علم اليقين يعني علما يقين  
كما يعلم الرسول لما تكاثرتكم ولما تفاخرتم بالاموال والحب والحب والحب  
واعلم ان العلم على ضربين علم اليقين وعلم من عين اليقين قال  
ابو سعيد الخنفي رحمه العلم لا يكون باليقين وما كان من عين اليقين  
فلا يكون ذلك علما على الحقيقة ولكن يكون ظنا وقد يسمى غالب  
الظن علما على المجاز فان قيل ما الفرق بين علم اليقين وبين عين  
اليقين يقال له كالملايين يتوقعون وعين اليقين للملائكة لانهم يعاينون  
الجنة والنار واللوح والقلم والعرش والكرسي فيكون عالمهم عين  
اليقين وان شئت قلت علم اليقين علم الموت لان جميع الخلق يموتون  
بالموت وعين اليقين معانية ملك الموت وسماع البشر والامن  
من الالباسة وهكذا علم اليقين على علم القبور لان الناس يعرفون  
بالاموات في القبور ولكن لا يدرون كيف حالهم فيها وعين اليقين  
للاسوات لانهم يعاينون بهار وفسه واما حصة وان شئت قلت علم  
علم اليقين علم القيمة وعين اليقين معانية الجنة والجنة والجنة واهلها



وان شئت قلت علم اليقين علم الجنة والنار وعين اليقين معاينة  
الجنة والنار وان شئت قلت علم اليقين المعرفة وعين اليقين  
الرؤية قال الحنفى رحمه ما ذكرنا من العلم اليقين والعين اليقين  
فهو الحق الى اخر الفضول من العاني وقال الحنفى الحق اليقين ثلاثة  
اشياء الروح والريحان والمقربين والسلام لاصحاب اليمين والحجيم  
للقائلين الكذبين بقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح  
وريحان وجنة نعيم الى قوله الحجيم يقول الله بان لهم هذه الاشياء  
حق لا يجوز رده ويقين لا يشك فيها وعالم هذه الاشياء على هذه  
المراتب علم اليقين لا يشك فيها فرواية هذه الاشياء في القيمة لكل فريق  
عين اليقين لا شك فيها ويقال علم اليقين نصب النفس <sup>تلك</sup> وحق  
اليقين نصب وعين اليقين نصب الروح ترجع الى قوله لتروى الحجيم  
فقد قرأ بقرأتين نصب التاء ورفعها من قوله لتروى الحجيم واللام  
لام القسم واذا قرأت بنصب التاء فعناه وقسم الرب تعالى بانكم تروى  
الناس ويشدقها فاذا قرأت برفع التاء فيكون ايضا قسمان من الله  
تعالى بان الملائكة والخرقة تروى لكم النار وما فيها من العذاب وابنائهم  
حجما لانه لم يروى ناراً عظيمة منها ولا اشتد هولاً منها واعظم  
التيها بآؤفيتها منها ثم قال ثم لتروى عيسى اليقين بعين عينا يقينا  
الولينق

بعد ما دخلوها وعاشوا سدايدها ثم قال ثم لتالين ومعنا ثم ههنا  
هو الواو ولان السؤال انما يكون قبل الدخول في النار فاذا عرفت  
هذا عرفت ان معنى ثم هو الواو وكانه يقول الله عز وجل لتالين  
يوم القيمة عن النعيم وقد فسر النعيم على الوجوه احدى ما روى  
عن النبي عم قال النعيم هو الظلال والنبوال ويقال ان النعيم هو  
الماء البارد في الصيف والماء الحار في الشتاء وفي الحديث عن النبي عليه السلام  
قال ان اناس يوم القيمة يحاسب معهم على ثلاث دواب ديوان  
فيه الحسنات وديوان فيه السيئات وديوان فيه النعيم فيقابل  
الحسنات بالنعيم فيخصم النعيم الحسنات ويبقى الذنوب جميعا فيخصم  
بكون في مشيئة الله تعالى ان شاء غفر لهم وان شاء عاقبهم وعن النبي  
عليه السلام انه قال ثلث لا يحاسب الله تعالى مع عباده يوم القيمة طعمة  
يقوم بها صلبه وكسوة يستر بها عورته وبيت يسكنه من الحر والبرد  
ويقال للفرقة ذكرته على هذا خبر الوافي وضيافة النبي عليه السلام  
وابي بكر وعمر رضي الله عنهما فهو حسن وفي الخبر عن مطر بن النخعي  
عن ابيه انه قال استرحت الى النبي عليه السلام وقد فزلت عليه هذه التوراة  
ويقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافيت اوتيت  
فأبليت او تصدقت فامضيت وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام  
المنعرج



قال ان اول ما يسأل العبد عن يوم القيمة عن التعميم ان يقال له انفع  
 لك جسمك ونزولك من الماء البارد وعن جعفر بن محمد الصادق  
 رضي الله عنه قال الدنيا اخفى عند الله تعالى والمؤمن اشرف عند الله  
 تعالى ان يسأله الله تعالى عن نعيم الدنيا بل هذا التعميم هو محمد عليه السلام  
 يسأله الله تعالى عباده فيقول لهم هل عرفتم نفعي عليكم محمد عليه السلام  
 حين جعلكم من امة وحين خيركم من اهل شريعة ومثابرة  
 وهذا حسن لطيف واما الذي يتصل بها من الواعظ روى  
 الحديث عن سليمان بن يزيد عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال  
 نهيناكم عن زيارة القبور فقد ائتمرن بمحمد عليه السلام في زيارة قبره  
 انه فزوها ولا تقولوا حجرا وعن لحوم الانسا حنينا ان يحسوا  
 فوق ثلاثة ايام وانما نهيناكم لما يوسع معيكم على معيكم  
 فكلوا وتزودوا وعن الشرب في الدباء والخمر والمذقة فاشربوا  
 فان ظفالا يحمل شيا ولا يحتره ولا شربوا منكرا وروى عن سليمان  
 بن يزيد ان النبي عليه السلام زار قبره في الف فزارته اكثر  
 باكيا من ذلك اليوم وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 ع ما من مسلم بمقبرة من مقابر المسلمين الا قال اهل القبور  
 له يا غافل لو علمت ما تعلم لذاب لحك على جسدك وفي الحديث عن علي بن ابي طالب  
 قال قال

قال قال رسول الله من مر على مقابر المسلمين فقراء قل هو الله احد  
 عشر مرات ثم وهب اجره للاموات اعطى الله تعالى اجر بعد ذلك  
 الاصوات وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله انك منذ حدثني  
 بصوت منكرو وكبر ومخافة القبر لا يهين في شيء فقال النبي ع يا عايشة  
 ان صوت منكرو وكبر في اصحاء المسلمين كالانث في العين وان ضفطة  
 القبر على المؤمن كالوالدة الشقيقة يشكو اليها الصديق او يمشي اخرا  
 فينقوم اليه فتغير راسه رقيقا ولكن باعاشته ويل للشاكني  
 في الله تعالى كيف يضفطون في قبورهم كما يظفط البنية تحت  
 الصخرة وروى عن عمر بن دينار انه قال صبحت سالم بن عبد الله  
 من مكة فأتينا على مقبرتين بين مكة والمدينة فقال السلام عليكم  
 يا اهل القبور من كان منكم من المسلمين قلت له اسلم عليهم فقال  
 نعم سمعوا بي يسلم عليهم وقال حدثني ابي وقال اقبلت من مكة  
 على ناقة وخلفه رجلان من الماء حتى اذا سررت هذه المقبرة  
 فخرج رجل من القبر شغل من قمره الى قدمه نارا فاذا في عنقه  
 سلسلة شغل نارا قال جعلت الناقة تحمى جعلت الكفا والنظر  
 الى العجب فقال جعل الرجل يقول يا عبد الله صب على ما من الماء  
 وقال وخرج رجل اخر من القبر اخذ بطرف سلسلة وهو يقول  
 بخير



لا تصب عليه الماء ولا كرامة له فمن حتى انتهى به الى القبر واذ انصفه  
في سوط شتغل نار وكان يضرب حتى رجع ودخل قبر الذي خرج منه  
وروى عن امته في عثمان بن عفوان قال كان عثمان اذا وقف على قبر  
يكي حتى اثبت له الحية فويل له يا عثمان تذكر الجنة والنار لا تبكي وبكي  
من هذا فقال ان رسول الله عليه السلام قال ان القبر اول منزل من منازل  
الآخر فان نجي منه فابعد يكون ايسر منه وان لم ينجوا منه فابعد  
يكون اشد منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأت منظر اقبح  
الا والقبر اقطع منه وروى عن الحسن البصري قال من دخل المقابر فقال  
اللهم رب هذه الاحياء والبالية والعظام انزعهم الى اخرجت من الدنيا  
وهي ابكى مؤمنة ارسل عليها روحا منك وسلاما منا لا استغفر  
له بكل ميت مات منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام وروى عن احمد  
الرازي باسناده له قال من يحيى بن ذكرى عليها م على قبر دانيال النبي عليه السلام  
فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعز بالقدرة والبقاء  
ومهر العباد بالموت فمن قالها استغفرت له السموات السبع والارضون  
السبع ومن فهم وعرف الحاج الاسود انه قال راي في المنام كما في مكة راى  
القابر فاذا انا باهد القبور نياما في قبورهم وقد شفقت عليهم  
الارض فمنهم انائم على التراب ومنهم انائم على السندس ومنهم انائم  
على قوس

على الحريس والديباج ومنهم انائم على الرجمان فقلت يا رب  
لو سويت بينهم بالكرامة ونادى منادى من اهل القبور يا حجاج  
هذا منا ذل الاعمال من عمل صالحا فلا نفسه يمدون ومن  
عطاء السلمي قال دخلت المقابر نصف الليل فاذا هاتفت بها  
يا طالب الدنيا وما فيها لا خير في الدنيا وما فيها الا سلة منها ترك  
ما فيها وروى عن ثابت البناني قال كنت امس فبابين المقابر  
نصف النهار فسمعت نائلا من قبر يقول يا ثابت لا يغتر بك سكونهم  
كم مكروب فيها وروى عن عبد الله بن مالك انه قال دخلت ثيابا  
وكت اعفها رجلا من العباد ويعرف بالبدوي فسالت عنه  
فقبل ثوبي وكان بعبادان رجل يحفر القبور لليل فقال لي  
لما مات التبدوي حفرت قبره فلما بلغت الى اللحد اردت الحدله  
فانا استويه اذ سقطت لينة في قبلة اللحد او قبر امامه فنظرت  
الى القبر الذي سقطت عنه اللينة فاذا انا شيخ بهي جالس في القبر  
وعليه ثياب بيض وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب  
وهو فقراء فيه فرفع راسه الى وقال لي قامت القيامة يرحم الله  
قلت لا قال ارد اللينة عافاك الله فرد دهرها وميت وروى عن  
منصور قال قال لي عطاء الادراقي اذا حضرت المقابر فليكن قبلك



فيمر أنت بين ظهرانيهم فاني كنت قارئاً ذات ليلة في المقابر  
تفكرت في شيء فاذا انا بصوت يقول يا غافل انما انت بين ناعم  
بقي ناعم في نعمة شدة الله او معذب في شكواه منقلب وعمراني  
بكر الخياط قال رايت في النوم كرا في دخلت المقابر واذا اهل  
القبور جلوس على قبورهم وبين ايديهم الریحان واذا انا بموضع  
الكرتخي قائم فيما بينهم يحيي ويذهب فقلت له ما صنع الله بك  
او كنت قد مت فقال بالي ثم انشأ يقول سوت اتقي حيو  
لا ينفاد لها قد مات قوم وهم في الناس احياء وقال مالك بن دينار  
رايت القبور فنادي بها ابن المقطم والمفتخر وابن المليار اذا ما دعا  
وابن العزيز اذا ما قدر وابن اعدل سلطان وابن القوى  
اذا ما قصر فاجاب به هاتف نغانوا جميعاً فما تجر وما تورا  
جميعاً ومات الخير شروع ونفذ وقال اخرون وتغدوا ونبات  
الثرى ومجوا محاسن تلك القصور قيا سا بال عن اناس مشوا  
امالك فيما نرى مقبر وقال الاسير للقيم بغير دار اقام به جد الرجل  
فورج الاحياء ان الذين يأسر كُت قاء لفهم صاروا جميعاً في الحور  
نواباً وصلى الله على سيدنا محمد وال اجمعين سوت العصر تلك ايات بركة  
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخر السورة

قال

قال الحنفي رحمه الله ان في هذه السورة كلاماً من خمسة اوجه احدها  
احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها وحروفها  
والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والمخبر فيما يتصل بها  
اما فضائلها فاروي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه  
قال من قرأوا العصر فكأنما وجهه الف فرس في سبيل الله واعطاه  
الله تعالى بكل اية قراءتها جاسم الجواهر وفي خبر اخر من قراءها  
في نوافله بعثه الله تعالى يوم القيمة نشر قاً وجهه ضاحكاً يستنه  
تريه الجنة حتى يدخل الجنة واما عدد اياتها فثلاث ايات  
وكلماتها اربع عشر كلمة وحروفها اثنان وسبعون حرفاً والاشارة  
في اياتها من قراءها تحسن الله اليه في ثلاث مواضع احدها في الدنيا في  
حالة التزنج والثناء في القبر والثالث في القيمة عند الحساب والثانية  
ان من قراءها لا يبعد من فضل الله ان يبارك له في نفسه واهله  
وماله والثالث احوال العبد على تلك اوجه حال الطاعات وحال  
المعاصي وحال التبعات والخضومات مع العباد من قراءها لا يبعد  
من رحمة الله تعالى ان يشتم فريضة بيوكة اية واحدة وان يغفر  
له ذنوبه ببركة الآية الثانية وان يرض عنه خسران ببركة الآية  
الثالثة والاشارة الثالثة ان يشتم فريضة العبد على ثلاثة اوجه



او كهل او تونزة قرة دارج

وقت البلاغة والنسوة والثاني حالة الكهولة والثالث  
حالة الشيخوخة والفسق الى اخرها والاشارة في الرابعة ان ذنب  
العبد على ثلاثة اوجه ذنب بينه وبين ربه وذنب بينه وبين عمل  
ربه وذنب بينه وبين عباده الى اخرها تذكرها وروى عن علي  
رضي الله عنه اتم فقراء والعصر الواء القسم ونوابب الدهر لقد خلقنا  
الانسان بخسروائه فيه الى اخر الدهر واما نزولها فانها نزلت  
بكمه <sup>انما</sup> <sup>في</sup> نزولها وهو ان الكفار كانوا يؤذون النبي عليه السلام  
وامحابه وكانوا يقولون ما نعرف اهل دين اشقى واخر من اصحاب  
محمد عليه السلام فانزل الله تعالى هذه السورة وبنيته فيها بالقاسم  
من يكون خالفا لمحمد عليه السلام ودينه لا من يكون موافقا معه  
مؤمننا به وبما انزل عليه واما تفسيرها قوله والعصر الاله اقم  
عز وجل بصلوة العصر لفضلها على جميع الصلوات قال الحنفية  
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن منصور الفقيه قال حدثنا الاثير  
الخليل فاليق الخاصة قال حدثنا ابو علي الحسن بن القاسم البلخي  
قال ابو اسحق القاسم عبد الله بن محمد الاندلسي وقال محمد  
بن زكريا القاسمي عن بعض عن عبد بن صالح عن مكحول عن نافع عن عمر  
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام من حافظ على صلوة

العصر

العصر وصلتها في وقتها استوجب من الله اربعة اشياء الثوبة والجنة  
والغفرة والعفو عن النار وحشر يوم القيمة في زمرة السابرين  
والصادقين والقائمين والنفقين والمستغفرين بالاسحار وبني  
الله تعالى له قصر في الجنة علوها الف ذراع ويدخل فيها الجنة  
اربعين الف مذهب من امة محمد صلى الله عليه وسلم استوجب النار وقال الحنفية  
خسر الله تعالى صلوة العصر شيئين احدهما بالوصية على حفظها من بين  
الصلوات فقال حافظوا على الصلوات الصلوة الوسطى وهي صلوة العصر  
يقول ابن عباس رضي الله عنهما الصلوة خمسة اشان قبلها وهما الفجر والظهر والثاني  
بعدها وهما المغرب والعشاء والثاني خلفها بالقسم بهما من بين سائر  
الصلوات فاقسم بهما فمن لم يؤمن برسول فهو خاسر في الدنيا والاخرة  
وهو قوله ان الانسان لفي خسر يعني ان الكفار لفي عيش من منزله  
واهلك في الجنة ونجب على ضده ان من آمن به ورسوله ان لا يضيع  
خساره في الدنيا ولا في الاخرة وقال بعضهم الانسان ههنا ابوجهل  
عليه اللعنة ويقال كلمة بن ابيس عليه اللعنة ويقال لفظه واحد  
والمراد منه جميع الكفار ويقال الاشان فافوقهما جماعة في  
القرآن كما قال الله تعالى في اية اخرى اذ دخلوا على داود ففزع منهم  
قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض و يقال اناس ثلاثة اصناف

182



كافر وعاص ومطيع فالكافر خسر في جميع عمره والعاص خسر  
في بعض عمره وآياته والطيع ايضاً وان كان ساعة واحدة  
ونفساً واحدة مرت عليه في غير طاعة الله تعالى وذكره وخذته  
ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات  
معناه غير الذين اقرؤا بلسانهم وحرفوا بجانهم واطاعوا  
باركانهم فانهم ليسوا في خير ولا نقصان بل يكون في طاعة  
واخسان ثم قال وتواصوا بالحق يقول نجاتوا بحفظ التوحيد  
وسبيل الحق والحقيقة لان بالحق يشقل الميزان يوم القيمة لان  
الحق ثقيل والباطل خفيف ثم قال وتواصوا بالصبر يقول نجاتوا  
على الصبر وعلى اطاعات وعن المعاصي والمصائب والكان  
لان الجنة مخفوفة بالكوار <sup>او جوارش</sup> والنار محفوفة بالشهوات واما  
ما ينصل بها قال بعض العلماء اقسم الله تعالى بعصر الدنيا من وقت  
وجودها الى وقت فناءها وزوالها وهو اربعون الف عام  
يقول كبر الاخبار واذا اقسم بعصر الدنيا فقد اقسم بعصر كل ذي روح  
من اهل السماء والارض من الملائكة والانس والمومن وغيرهم وفتح  
على وجهه وهذا قوله تعالى الحمد لله رب العالمين يدخل تحت جميع  
العالمين ويتضمن الكل وهي ثمانية عشر الف عالم فاربعة الاف

وخمسة

وخمسة عالم في المشرق وكذا في المغرب وكذا في جانب الارض وكذا  
في جانب الارض فجميعهم الله في كلمة واحدة فكل من قال الحمد لله  
رب العالمين اعطاه الله بعد ذلك خلق في ثمانية عشر الف عالم حسنة  
فهكذا اقسم الله تعالى بعصر كل ذي روح على ان يعلم يوم منى وبرسولى  
فهو خاسر في الدارين ويقال اقسم الله تعالى بعصر اهل النار في النار  
وطعامهم الزقوم وشربهم الحميم ولباسهم القبطان وقرناؤهم  
النياطين كانه اقسم الله تعالى ان من كان حاله في النار هكذا ان لى  
خير ويقال اقسم الله تعالى بعصر اهل الجنة في الجنة وطعامهم الطيبة  
وشربهم الطاهرة ولباسهم الحرير وقرناؤهم المحور العين  
وحلتيهم الذهب والجوهر ومراكبهم البراق وملكهم الدائم  
كانه اقسم الله تعالى بان من فاته هذه النعيم انه خاسر لان من فاته نعيم  
الدنيا بل الخاسر من فاته هذه النعيم ويقال اقسم الله تعالى بعصر محمد  
لان عيسى وزمانه كان افضل من اعضاء جميع الانبياء ان الاصل  
لنفي خسر وهو اوجهل الا الذين امنوا يعني ابا بكر الصديق ولان  
كان اول من اسلم من الرجال وعملوا الصالحات وصومهم الحجاب  
لان ظهرا لاسلام باسلامة وتواصوا بالحق يعني عثمان بن عفوان  
لان كان ينفق الاموال في نفس الاسلام وتواصوا بالصبر يعني علي بن



انى طلبة لانه كان بصيرة في ضرب السيف مع المشركين وعلى وجاه  
 الا الذين امنوا هو ذكر التوحيد والشهادة وعلوا الصالحات  
 فان قبل العمل الصالح كيف يكون قبل العمل الصالح هو ان لا يكون  
 فيه رياء الخلق ووسوسة الشيطان وعيوب النفس مثل العجب  
 والكبر والافتقار الى العمل والاعتماد عليه ويقال العمل الصالح هو  
 انه لو ظهر لاهل الارض لا يجدون فيه عيبا ولو ظهر لاهل السماء  
 لا يجدون عليه نقصا والله تبارك وتعالى يرضاه ويحبته فيجزيه  
 علا صالحا وهو ذكر الشرايع الظاهرة وتواصوا بالحق هو اذكر الامر  
 بالعرف وانهم عن المنكر وتواصوا بالصبر وهو ذكر طاعات  
 الباطنة كما في رواية اخرى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر  
 والصلوة على ما انتم عليه وان اصابكم مكروه وقال بجاهد استعينا  
 بالصبر بالصوم وقال اهل الحقايق الصبر بعينه ذكر في هذه الآية الظاهر  
 الظاهر والطاعة الباطنة فاس بالصبر والصلوة لانه ليس بشئ  
 من الطاعة الظاهرة اشد على البدن من الصلوة لانه يجمع فيها  
 انواع الطاعات والخضوع والاقبال والتسليم والقراءة  
 فاذا تيسر عليه الصلوة تيسر عليه ما سوى ذلك وليس بشئ من الطاعات  
 الباطنة اشد على البدن من الصبر فاس بالصبر والصلوة لانه حسن

فاذا اس ناكه  
 الجنة قال الله تعالى

عن قال الله تعالى

ثم قال الله تعالى ان الله تعالى مع الصابرين فالله تعالى مع كل واحد ولكن خصل الصابرين  
 لكي يعلموا ان الله تعالى يفرج عنهم شدائد الدنيا والاخرة فاذا امن فأكبره  
 الله تعالى بالجنة قال الله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم واذا عمل صالحا  
 احبته الله تعالى قوله تعالى يسجدون له الرجز ودا واذا امر بالمعروف  
 مدحه الله تعالى قوله كنتم خير امة ادا صبر ضاعفه اجن قوله تعالى  
 اولئك يؤثرون اجرهم من ثبين بما صبروا فان قيل لم يستمر صلوة العصر  
 قال بعضهم لانه اذا صلى العبد صلوة العصر بحسب ملكه ويصبر حتى يخرج  
 من جميع ذنوبه وخطايا به ويقال لانه يصبر الشمس كأنه غصبا يخرج  
 منه أنوار اسم الله باخر احوال الشمس وهو يغيب واصفران ثم  
 قال لا تسجد والشمس ولا القمر لانها يتغيران من حال الى حال  
 واسجد والله الذي خلقهم لانه لا يتغير عن حاله فان قيل لم انتم الله تعالى  
 بصلوة العصر من بين سائر الصلوات وما الحكمة في ذلك قال بعضهم  
 لانه وقت يتم فيها جميع خيرات الاولياء في ذلك الوقت من طلب  
 العلم وقراءة القرآن والتسليم والصلوات وغيرها فانتم بها حتى  
 يكون ذلك تعظيما بخدمة الاولياء حتى يعلم الخلايق لانه لا يضيع عمل  
 العاملين وقال بعضهم ان صلوة العصر أربع ركعات فبأربع ركعات الاوليين  
 منها يقبل الله تعالى صاحبها الصلوتين المقدستين وهي الفجر والغفر

18



وبالركعتين الاخرتين يتوفق الله تعالى بالصلوتين المتأخرتين بعدها  
وهي المغرب والعشاء والثالث ان الله اقسم بها لانه كانت فيها  
معجزة للاثنين من الانبياء احدهما سليمان عليه السلام قوله تعالى نحرا عجل  
اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب وقصة الى  
اخرها حتى رده الله تعالى الشمس الى مكانها حتى صلى سليمان وكان  
ذلك معجزة له والنبى عليه السلام كان يوشع بن نون فتح الله تعالى مدينة  
ابرجا على يديه ودعائه وكان يوم الجمعة وكانت الشمس قد نبت  
للمغرب فدعا يوشع وامر قومه وقال يا مرتبنا بحق ابائنا المرسلين  
ان نجس الشمس في السماء ساعة حتى نفتح لنا هذه المدينة فجس  
الله تعالى الشمس حتى فتحوها وقصة الى اخرها فلذلك اقسم بها  
دون سائر والرابع اقسم بها لان بعضها هل الشام يكرهونها  
ويقولون انما الصلوة اربع صلوات في كل يوم وليلة فاقسم الله بها  
كي يرد عليهم السلوك دعوتهم الباطل فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى  
رده الشمس الى مكانه لاجل سليمان عليه السلام ولم يرد لاجل محمد عليه السلام حتى  
صلى في غير وقتها قضاء فالجواب ان يقول انما لم يرد لاجل محمد  
لانه اراد ان يشرفه ويفضله على سليمان لانه سليمان لم يرد  
الشمس لاجله لكان صلوته في غير الوقت وكانت معجزة لانه كان تابعا

لشريعة

لشريعة موسى وكان الواجب عليه ان يصلى في اوقات صلوة  
وانما محمد لم يكن متابعا لاحد بل كان هو طابا لثلاثة وهو  
موقت الاوقات وكان ذلك الوقت وقتا له ولامت الى يوم القيمة  
يذلك على ذلك ما روى عن النبي عليه السلام انه قال من نام عن صلوة  
او نسيها فليصلها اذا ذكرها بذلك وقتها لا وقت لها غير ذلك  
والثانية جعل الله تعالى منزلة سليمان منزلة العوام لان العوام  
لا يقدر ان يفتقدوا ان يدخل على الملك الا في  
اوقات معلومة وجعل منزلة محمد عليه السلام منزلة الخاص في اتي  
وقت ياتي فيقدر ان يدخل على الملك فيخدمه والخاص افضل من العام  
فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى ذكر اول الكافر فقال والعصران الانسان  
لحق خسر ثم ذكر المؤمنين والجواب ان يقال لان الكفار اكثر من المؤمنين  
بدليل الخير والغالب ان الاستثناء يكون الاقل من الاكثر كقوله تعالى  
فلست فيهم الفاسقة الا خبيث عامما ولا يستثنى الكثير من القليل  
والثاني لانهم كانوا يقولون لمحمد عليه السلام واصحابه هم اخسر الناس  
فذكر اول جوابهم ثم طيب قلوب المؤمنين بذكرهم واثناء عليهم  
واما الحق في القرآن فهو عشرة اوجه وهما يسيد بحق الله ويقال  
التوحيد واما ما يتصل بالصبر اعلم ان كل عمل يعمل العبد فانه يحتاج



فيه الى اربعة اشياء الى العلم قبل شروعه فيه والى التبتة عند شروعه فيه والى الصبر بعد شروعه فيه كي يتيمها والى الاخلاص عند تسليمها الى الله تعالى لانه ان لم يكن له علم لما يفسد يكون اكثر مما يصلح له وان لم يكن له نسبة فلا يوجب عليه كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا اجر لمن لا نسبة له وان لم يكن له صبر فيكون نقصا من اكثر من توفيقه وان لم يكن له اخلاص فيسره عليه عمله ولا يقبل منه وروى عن عبد الله بن عباس قال الصبر على ثلاثة اوجه صبر على طاعة الله وصبر عند محارم الله تعالى وصبر عند المصيبة عند الصدمة الاولى فمن صبر على فرايض الله تعالى اعطاه الله تعالى ثلاثة مائة درجة في الجنة ومن صبر عن محارم الله تعالى اعطاه الله تعالى ستمائة درجة في الجنة ومن صبر على المصيبة عند الصدمة الاولى اعطاه الله تعالى ستمائة درجة في الجنة وكفان من فضيلة الصبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا كان يوم القيمة يؤتى باهل الصلوة يؤتى ثوابهم ويؤتى باهل الزكاة ويؤتى ثوابهم ويؤتى باهل الصيام فيؤتى ثوابهم ويؤتى باهل الحج ويؤتى ثوابهم ويؤتى باهل البلاء واشد ايد فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشروهم ديوان ويقال لهم ادخلوا الجنة بغير غير حساب ولا عذاب ومن فضائل الصبر ما روى عن الامام الصادق قال لو لم

اسمع من الحسن الا ربع كلمات لكان كثيرا قال الحسن من صبر ظفر ومن لم يصبر ندم الصبر مفتاح الفرج وخير الدنيا والاخرة في الصبر قال الحسن رحمه الله تعالى من فضائل الصبر ان الله تعالى ذكر ثواب الطاعات مرة وذكر ثواب الصبر مرتين قوله تعالى اولئك يؤتوا اجرهم مرتين بما صبروا واكثر من هذا وهو ان الله تعالى جعل الثواب كل طاعة غاية ونهاية ولم يجعل لثواب الصبر غاية ونهاية قوله تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب وكفان من فضيلة الصبر ان الله تعالى جعل الصابر بن مقدما على جميع المطيعين قوله تعالى الصابرين والصادقين الى اخرهم وكفان من فضله ان الله تعالى ذكر في كتابهم بانه اكرم الامة بالامانة مع كثرة فضلها وشرفها بالصبر قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وفي الحكاية ان رجلا اتى الى عالم وقال اوصني وقال العالم اذهب بايتنا الرجل واعمل بلامتين في القرآن وافلت احدوها فصل لربك واثنائي ولربك فاصبر فالخير كلها في استعمال هذين اللامين ولو لم يكن للصبر فضيلة الا ان الله تعالى جعل جميع اهل الجنة طفيلين في السلام للصابرين لكان جليلا قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم ولا يقولون باصلين ولا بما تصدقتم ولا بقيام الليل ولا بما حجتم



ولا بما اعتزتم بل يسلم عليهم اللحمة بالكسر يعرف ان السبر اشرف  
الطاعات وافضلها وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وعزته اجمعين  
سورة الهنعة تسع ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم  
ويل لكل هنء لمن الى اخر السورة قال ابو سعيد الحنفي رحمه الله اعلم  
ان في هذه السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني  
في عدد اياتها وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها  
والخامس فيما يتصل بها من المواعظ اما فضائلها فروى عن علي رضي  
عن النبي عليه السلام قال من قرأ ويل لكل فكا ما تصدق بوزن جبل  
احد ذهبيا في طاعة الله تعالى واعطاه الله تعالى بكل آية ستمائة حسنة  
وفي خبر اخر من قرأ ويل لكل هنء في فرائضه يغتفر عنه الفقر  
وجلبت عليه الرزق ويدهف عنه ميتة السوء واما اياتها فاعايات وكلماتها  
ثلاثة وثلاثون كلمة وحروفها مائة وثلاث وثلاثون حرفا والاثنان  
في اياتها تسع ان من قرأ هذه الآية التسع يقبل الله تعالى منه ولا يجمع  
بينه وبين شجرة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم قوم  
صالح والآتي ان شئت قلت يكون له سبع كرامات ثلثة عند الموت  
قوله لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا وستة في القيامة بياض  
الوجه والكتاب باليمين ويسير الحساب معدن ويقل الميزان بالحسنات

بالجنة الآية

والنجاه

والنجاه من النار والدخول في دار القرار مع المتقين والابرار ولما  
نزولها كانت بكه وسبب نزولها ان الكفار كانوا يغتابون يطعنون  
في وجهه وخلق ظلمه وكذا يفعلون مع اصحابه فانزل الله تعالى فيهم  
هذه السورة وفي الاصل انها نزلت في اخنس بن شريق لانه كان  
يهمز الناس ويهمزهم مقبلين ومدبرين ويعتهد واما تفسيرها  
فروى عن النبي عليه السلام انه قال المؤمن كيتس قطوع حذر وقان  
قوله تعالى ويل لكل هنء معناه العذاب الشديد لكل مغتاب ان كان  
لمنء وهو اطلق اللسان وفي قراءة ابن مسعود رضى ويل للمهنء المنء  
وروى عن النبي عليه السلام انه قال المؤمن كيتس قطوع حذر وقان  
ميتس والمنافق هنء لمنء حطه يحاطب الليل لا يبالي من امر كبت  
وفيما انفق وقال ابن عباس والهنء هو الغتاب الغيب واللمء هو  
الغيب قال الله تعالى الذين يalzون المطوعين من المؤمنين الاية معناه  
الغيبون لهم بطاعتهم واعلم ان الله تعالى ذكر الويل لشعة رهط  
احدها للسايع عن صلواته قوله تعالى فويل للصلبين الذين هم  
عن صلواتهم ساهون يعني تاركون لها ولا يباليون من تركها والثاني  
لما نفع الزكوة فويل للشركيين الذين لا يؤمنون الزكوة يعني  
لا يؤحدون الله ولا يؤمنون زكوة اموالهم وانفسهم والثالث  
ذكر الويل للمكذبين قوله تعالى ويل لكل افاك اشيم معناه لكل كذاب



عاصِرُ مُسْخَلٍ الْمَعَاصِي وَالرَّابِعُ ذَكَرَ الْوَيْلَ لِلنَّاسِ فِي الْمَكِيلِ وَالْزَّيْنِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ الْأَيَّةُ وَالْخَاسِ ذَكَرَ الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْذِبُ  
الْحَقَّ قَوْلُهُ تَعَالَى فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ وَالسَّادِسُ ذَكَرَ الْوَيْلَ لِلْيَهُودِ  
الَّذِينَ غَيَّرُوا صِفَةَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْرَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَوَيْلٌ لِمَنْ  
تَمَكَّنَتْ أَيْدِيهِمْ الْأَيَّةُ وَالسَّابِعُ ذَكَرَ الْوَيْلَ لِلظَّالِمِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَوَيْلٌ  
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ إِلَهٍ حَكَمَ لِلْمُشْرِكِينَ وَتَخَوَّفُوا سَائِرَ  
الْأَنْظِلَةِ الثَّامِنُ ذَكَرَ الْوَيْلَ لِمَنْ قَسَى قَلْبُهُ وَلَا يَقْبَلُ الْمَوْعِظَةَ قَوْلُهُ  
تَعَالَى فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالنَّاسِعُ ذَكَرَ الْوَيْلَ لِلْفَنَابِ  
وَالْفُلْجَانِ لِلنَّاسِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَيْلٌ لِكُلِّ هَمَزٍ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ وَأَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ  
الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ وَفَرَّاجُ بَقَرَاتَيْنِ مُتَدَاوِمَتَيْنِ وَمُخَفَّقَا وَفَرَّاجُ  
عَدَدَهُ أَيْضًا بَقَرَاتَيْنِ مَعْنَاهُ الَّذِي جَمَعَ مَالًا كَثِيرًا مِنَ الْحَرَامِ وَأَنْتَبَهَ  
وَعَدَّدَهُ إِذَا قَرَأَ مُخَفَّقًا مَعْنَاهُ أَحْضَى مَالَهُ وَافْتَحَزَبَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَقَالَ  
أَنْ لِي مِنَ الْإِبِلِ كَذَا وَمِنَ الْغَنَمِ كَذَا وَمِنَ الْخَيْلِ كَذَا وَمِنَ الرِّقِّ كَذَا وَمِنَ  
الْأَصَامِتِ كَذَا وَإِذَا قَرَأَ بِشِدَّةٍ فَعِنَّا الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَأَعْقَى لِدَفْعِ  
الْشَّوْهِ كَوَشِدَ بِرَأْسِهِ أَيْضًا  
الْأَشَدَّ أَيْدٍ وَالْفَقْرَ عَنْ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ يَحْسِبُ أَنْ مَالَهُ آخِلٌ مَعْنَاهُ فُظِّلَ  
أَنْ كَشَفَ مَالَهُ يَبْقِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ كَلَامًا مَعْنَاهُ حَقًّا لَا يَخْلُقُ  
بِلَيْمُوتٍ وَيَبْرُلُهُ مَا جُمِعَ مِنَ الْأَمْوَالِ لَغَيْرِهِ وَيَبْقَى وَزُرْ عَلَى وَحَايَةِ

عليه ويقال كلامًا مضافًا إلى ما بعده مَعْنَاهُ حَقًّا لَا يَنْبُذُ فِي الْحِطَّةِ أَيْ  
لَيْطَرَحَنَّ فِي دَرَكِهِ أَيْ سَهَا حِطَّةً وَقِيلَ قَرَأَ ثَلَاثَ قُرْآنَاتٍ أَحَدَهَا  
مَعْرُوفَةٌ بِالسَّابِعِ وَالثَّانِيَةُ لِيَنْبُذَنَّ فِي التَّشْنِيعِ وَمَعْنَاهَا لِيَطْرَحَنَّ طَرَحًا  
نَقْصَهُ وَمَالَهُ فِي النَّارِ كَيْ يَكُونَ خَسِرَتُهُ أَكْثَرَ وَالْقُرْآنَاتُ عَلَى لَفْظِ  
الْجَمْعِ فَعِنَا هَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِطَرَحِ نَقْصِهِ وَمَالِهِ وَشَيْطَانُهُ فِي النَّارِ الْمَالِ  
يَلْعَنُ صَاحِبَهُ وَهُوَ يَلْعَنُ شَيْطَانَهُ وَشَيْطَانُهُ يَلْعَنُ أَيْدِيَ الْإِبْدِينَ وَالنَّارِ  
سَبْعَ دَرَكَاتٍ أَوَّلُهُ جَهَنَّمُ وَجَهَنَّمُ وَسَعِيرٌ وَسُقْرٌ وَحِطَّةٌ وَلُظْيٌ وَهَارُوتُ  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا وَمِنْ عَذَابِهَا وَالثَّانِيَةُ سَمِيَّتِ الْحِطَّةُ لِأَنَّهَا تَحْطِمُ عِظَامَ  
الْكَفَّارِ أَيْ تُكْسِرُ وَالْحَصَمُ وَهُوَ الْكُسْرُ وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ  
قَالَ أَسَدٌ حِطُّومٌ خَيْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ ظَلُومٌ وَسُلْطَانٌ ظَلُومٌ خَيْرٌ مِنْ قِسَّةٍ  
يَدُومٌ ثُمَّ قَالَ وَمَا أَدْرِيكَ بِأَحَدٍ مِنَ الْحِطَّةِ مَعْنَاهُ وَمَا عَلَيْكَ شِدَائِدُ  
الْحِطَّةِ وَاهْوَالُهَا وَأَعْظَابُهَا وَقِيُودُهَا وَخِيَاتُهَا وَعِقَابُهَا وَشِدَّةُ  
غَلْبِهَا عَلَى الْكَفَّارِ ثُمَّ أَخْبَرَ فَقَالَ تَارَ اللَّهُ الْوَقْدَ مَعْنَاهُ الْحِطَّةُ  
هِيَ نَارُ خَلْقِهَا اللَّهُ وَهِيَ تُغْفَرُ مِنْهَا خَلْقُهَا اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
لِلْكَفَّارِ ثُمَّ قَالَ أَلَيْسَ تَطْلُعُ عَلَى الْإِفْنَدِ مَعْنَاهُ أَلَيْسَ يَحْرِقُ جَمِيعَ عِظَامِهِمْ  
حَتَّى الْإِفْنَدِ وَاحْتِشَاءُ بَطُونِهِمْ ثُمَّ قَالَ الْحَقِيقُ مَعْنَاهُ لِلْكَفَّارِ نَارُ  
نَارٍ يَحْرِقُ عِظَامَهُمْ وَهِيَ نَارُ جَهَنَّمَ وَنَارُ يَحْرِقُ نَفْسَهُمْ وَهِيَ نَارُ الْقَيْطِ



يعني طبقها ممدودة <sup>اشد</sup> من جميع الانوار وفي الخبر ان الكفار اذا دخل النار وصل  
مستدة الى العدة قال الى صدون يقول يا نار ابعدني عني <sup>كاد</sup> الى الله من قلبي فانه في قلبي نار  
الرجاج معناه العذاب <sup>اشد</sup> حرا منك ثم قال انها عليهم مؤصدة معناه ان النار على  
مطبوق عليهم في عدم الكفار والفساق مطبقة حتى لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها  
النار وقال الضحاك غتم ثم قال في عجم ممدودة معناه كائنها مدت وشدت وربطت  
مؤصدة اي حايطه لا باب فيه وروى عن الاغش <sup>الى عجم كاد السارق من طولها وسعتها وان هربوا منها سبيهم</sup>  
انه كان يقرأ انها عليهم الف سنة لا يبلغون الى اطرافها فتعوز بالله منها وانما ما يتصل  
مؤصدة بعد ممدودة بها فهو الغيبة والبهتان والتمية لانه هذا الاشياء يجرب معاً  
عني اطلقت الابواب وقد روى في الحديث عن بيشير بن بخاري قال سمعت رسول الله  
ثم شدت الابواب عليه السلام يقول من الغيبة ان يقول الرجل فلان اسود واحمر  
بد يد من نار حتى يرجع واصفر وانما عن مثل هذا فان فيه عقوبة شديدة وعن ابى  
بهم غمها وحرها لا تفتح <sup>او يترك او يترك</sup> عشر البصري عن <sup>ابو بكر</sup> حول الثامى قال اربع الرجل رجلاً سبع مائة  
باب ولا يدخل عليهم فرسخ في سبع كلمات فلما ادركه فقال ابعثك سبعة مائة فرسخ  
روح ولا يخرج منها غم في سبع كلمات فلما ادركه فقال ابعثك سبعة مائة فرسخ  
عدي الى الليث

اذ عفا منها فقال الرجل البهتان على البرايا اثقل من السموات والحق  
اوسع من الارضين وقلب القانع اغنى من البحر والسبع الحريص  
احرم من النار وقلب الكافر والعنافة اقسى من الحجر وتاجه رفعتها  
الى ذى قرابة ولم ينحجها ابود من الرمهري ومنه التمام ما  
ازعف من السم <sup>قصد</sup> ويقال التمام اضعف من السم وانما قال البهتان  
اثقل من السموات لان الله تعالى ذكره في تعظيمه في ايسر من القرآن  
قوله سبحانه هذا بهتان عظيم وقوله تعالى وبحبونه هيتا وهو  
عند الله تعالى عظيم قال اسويد الحنفي رحمه وانما اوردنا هذا  
لان البهتان لا ينحوا من البهتان وكل من بهت على مسلم يجير  
على حسنة القايل يوم القيمة ويحتاج صاحبه ان يتوب من  
ثلاثة اوجه احدها ان يتوب فيما بينه وبين الله والثاني ان  
يستحل من صاحبه والثالث ينبغي ان يقوم على رأس الملاء الذي  
قال همن بين ايديهم ويقول اعلوا انما قلت لفلان كان كذبا  
وبهتاناً ولولم يكن في البهتان حديث الا حديث موسى لم كان  
كافياً وذلك ان رجلاً في بني اسرائيل كان له ابنة من اجل النساء  
فخضرت الوقات فقال لموسى <sup>الى</sup> اضمين ابنتي متى فضمتها موسى  
وكان يحفظها كالولادة حتى مضى عليها حين فقالوا لموسى ما قالى  
ما اذعف



فسمع هارون فأخبر موسى فذهب موسى إلى طور سيناء وجعل  
يضرب نفسه على الأرض ترين مما بداخله من الغم قال الله تعالى  
يا أبا الحكم لا تفعل فقال يا رب وكيف لا أفعل وقد قالوا عالى  
ما لم أفعل قال الله تعالى يا موسى الناس يقولون عالى ما أنا منه برئ  
وأنا أحرم فاذهب أنت أيضا فاهرب وفي بعض الاخبار ان موسى  
لما خرج به إلى السماء فرأى رجلا تحت العرش ففقطه بكاه فقال له  
لم بلغ هذا العبد إلى ما أرى من الكرامة فقال الرب يا موسى نحن  
خصال احدها كان لا يحسد الناس عالى ما أنا هم الله تعالى من فضله  
وكان لا يمضي بين الناس بالنبي وكان لا يعق لوالديه وكان لا  
يراهم لرفقه والخاص لم انظر إلى قلبه وكان خاليا عن ذكرى وعن  
إلى الكيث عن أبيه انه قال اوحى الله تعالى إلى موسى ع إذا أصبحت  
فأول شيء يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع  
لا تؤسسه والخاص اهرب منه فلما أصبح أول شيء استقبله جبل  
اسود عظيم فوقه ونحير وقال اسرى ربي باكل هذا ثم رجع إلى نفسه  
وقال ان ربي لا يأمر مالا اطيع فلما عزم عالى اكله ومضى إليه ليأكله  
فلما دنى منه صعد ذلك الجبل فلما انتهى إليه ووجد نقة احلى من العسل  
واكله وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طست من ذهب فقال قد أمرت  
الك

ان اكتمه فحفر الأرض ودفنه دفنا ومضى فالتفت فاذا هو بالطست  
فوق الأرض فجعل ترين او ثلاث وجعل تحت الأرض فاذا مضى التفت  
فاذا هي الأرض فقال اني قد فعلت ما أمرت به فذهب فاستقبل طائر  
خلفه بازير يدان ياخذ فقال يا بنى الله اكتمنى فقبل فجعل في كفة خفاء  
البازي فقال يا بنى الله اني جايح وانى كنت في طلب هذا الطير والعميد  
منذ القديان حتى اردت ان اخذ فلا تؤسسى من رزقي فقال في نفسه  
اني امرت ان اقبل الثالث وقد قبلته وقد امرت بان لا اؤيس الرابع  
والرابع هذا البازي فكيف اصنع به ولما تحير في ذلك اخذ السكين  
وقطع من فخذ نفسه قطعة من اللحم ورمى بها إلى البازي حتى اخذ  
ومضى وارسل الطائر وذهب فاستقبله جيفة متينة يقى راء  
جيفة متينة فهرب منها فلما احسنى قال يا ربى قد فعلت ما امرتني  
فيسر لي ما كان من امر هذه الاشياء فاحي الله تعالى اليه اما الاول  
الذى اكتمه فهو الغضب يكون من اول الامر كالجبل وفي اخره  
اذا كظمته احلى من العسل واما الثاني فهو عمل حسن وان كتمته  
فانه يظهر واما الثالث فمن آيتك بامانه فلا تخفها واما الرابع  
اذا سالك سابل حاجه فاجتهد في قضاءها وان كنت محتاجا جده اليه  
والخاص الغيبة فاهرب منها ومن الذين يغتابون وروى عن كعبه الجبار

على وجه



انه قال اني لا اعرف اقواما يكون يوم القيمة على منابر من ذهب  
اذا فرغ الناس لم يفر عوا قلنا من هم يا كعب قال الذين يفتشون  
حسنات الناس ويكتمون سيئاتهم ولا يعيشون في الارض بالقيمة  
فهم هم وروى عن النبي عليه السلام انه قال من يعيش في غيبة يبرئ من  
سلطان الله تعالى في قبره ناراً يحرقه الى يوم القيمة وفي حديث آخر  
انه قال من سعى باخيه عند سلطان ظالم حرم الله تعالى عليه شفاعتي  
يوم القيمة ويقال جاء رجل الى عمر بن عبد العزيز فقال ان فلانا  
وقع فيك فقال نظرنا في امرك ان كنت صادقا فانت من اهله  
الاية هذان مشاء بنميم متناع للخير وان كنت كاذبا فانت من هذه  
الاية ان جاءكم فاسق ببناء فبشوا الاية وفي رواية اخرى جاء  
رجل فقال ان فلانا وقع فيك فقال عمران انت صادق ابغضنا لا  
وان انت كاذب عززناك وان انت تريد العفو عفوناك  
فقال اعفني قال نعم فاذهب ولا اريك بعد هذا اليوم تجني بطل  
هذا وفي رواية اخرى جاء رجل الى عمر بن عبد العزيز وقال  
اريد الخلق فقال عمران سري لا حدان تقوم فليقم قال فلما سمع  
القوم ذلك جعلوا يفترون حتى بقي هو وعمر فقال الرجل اريد ان لي  
اتكلم فقال اذن بثلاث سرايط احدهما ان لا تكذب بين يدي فاني

ابغض

ابغض الكذابين والثاني لا تكلم بين يدي بالقيمة فاني لا احب  
الغما بين والثالث لا تمدحني فاني اعلم بنفسى منك وقال رجل  
يحكم ان فلانا وقع فيك واعتاك فقال الحكماء بطلت في الزيادة  
وما جئت الا بثلاث جنايات اوله قد ابغضت الى اخي والثاني  
ثقلت قلبي القارخ والثالث جعلت نفسك عندي مضمنا والان  
لا اقدر ان تكلم بين يديك مخافة ان تذهب بكلامي الى كماله  
بكلامه الى ويقال ان رجلا يبلغ قال لحامد الغاف ان فلانا وقع  
فيك فقال له اي شيء منعت عنك قال كنت ضوعضا عنده قال وما  
اكلت في بيته فجعل بعد الاوان فقال يا سبحان الله كل هذا اتبع  
في بطنك وكلمة واحدة لم يتبع في بطنك وجع الرجل مستحيرا  
ويقال في الحكاية كان ابو حفص البخاري يوصي اصحابه بثلاثة  
اشياء اوله يقول اسكروا قراءه القرآن فمن قريب يذهب  
القران من المصاحف والصدور والثاني لا تطلب رياسة العام  
فانه لا يلبسكم اسركم الا بالظلم والثالث اذا جاءكم انعام بكلمة فلا  
تسمعوها ولا تقبلوها منه فانا قد فعلنا ذلك ثم اسباب لنا ان لم  
يكن ذلك كذلك ثم ادر كتنا ندامة طويلة ولم تستعفنا ندامتنا عليه  
ثم قال واجعلوا انفسكم كالصق فاذ احل القنات فان كانت امرأة  
او كاذب



فقولوا لها بنا عدى فان شهادتك غير مقبولة وان كنت  
أثوماً وان كان رجلاً فقولوا له لا يجوز شهادته رجل واحد  
وان كان وارثاً فقولوا لهما يوراد منكما اربعة من المؤمنين  
ويقال في الحكاية انه كان رجل من الصالحين يضع في كفة الفانيد  
ويمسكه فاذا تكلم عنده رجل بكلام النكاح يخرج الفانيد من كفة  
ويبلغه آية ويقول هذا احوالى من ذلك وهذا خير من ذلك  
لا تكلم بكلام النكاح وعن الفضيل انه قيل له ان فلانا وقع في  
فقال ساغضب من اهاجه على ذلك ثم قال غفر الله لنا وله فقبل  
له فن هيجته على ذلك فقال الشيطان فاذا قلت غفر الله له  
يسخط الشيطان ويغضب وعنه خريد بن احمد ان رجلاً قال  
له بلغني انك وقعت في فقال ما بلغ من قدرك عندك ان  
اهب لك حناتي وقال القائل اذا المرء لا تحزن عليه لسانه  
فليس على شيء سواه يحزان لان حفظ اللسان اسهل على الانسان  
من حفظ جميع الاركان من الشيطان وصلى على كتيبة محمد وال اجمعين  
سورة الفيل خروايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم  
قوله ببارك وتعالى الم تركيف فعل بريك باصحاب الفيل الى اخر السورة  
قال ابو سعيد الخنيزري اعلم ان في هذه السورة كلاماً من خمسة اوجه احدها

وفيها

في فسائلها والثاني في عدد آياتها وكلماتها وحروفها والثالث  
في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها اما فسائلها  
فقد روى عن علي بن ابي طالب رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة  
الم تركيف فكأنما تصدق بوزنه صدقة ذهباً وله بكل آية قراها  
شربة يشربها اذا خرج من قبره اعطاه الله تعالى ثواب انصاريين  
وفي خبر اخر ان من قرأ الم تركيف شهد له يوم القيمة بكل سهل وحل  
ومدر بانه كان من الصالحين وبنو دى منادى يوم القيمة صدقتم  
عندى قبلت شهادتكم له ان خلوا عبدى الجنة ولا تخاسبوه فانه  
من احبته الله فاجبه عمله يعنى من قرأها في الصلوة فيكون له ما ذكرنا  
واما عدد آياتها خمس آيات وكلماتها ثلثة وعشرون كلمة وحروفها  
ستة وتسعون حرفاً والاشارة في آياتها ان من قرأ هذه الآيات  
الحسن يكرمه الله تعالى في خمس مواضع الى اخرها وان ثبت قلت يجمع  
الله تعالى بينه وبين خمسة نفر محمد عليه السلام واصحابه الاربعة رضوان  
الله عليهم اجمعين قيل الم تركيف يعنى بل ترى استيفهام والمراد  
التخفيف كقول الم شرح ان بل شرح وقيل ايضا الم تركيف يذكر ويراد  
به تعريف الحال ويذكر ويؤاد به تعريف امر ماض فاذا كان المراد منه  
تعريف الحال يكون معناه الم تنظر وان كان مراده تعريف امر ماض



يكون معناه الم تحب ان تعلم وهذا اخبار عن اس ما ضلانه اخبار  
عن ارسال الطيور باهلاك اصحاب الفيل فعناه الم تحب ان تعلم  
نزولها فانها نزلت بمكة واما سب نزولها هو ان النبي عليه السلام  
كان يدعو قريشا وكانوا لا يجوبونه ويؤذونه بانواع الاذى  
فانزل الله تعالى هذه السورة عليه وذكر فيها باقى صرفت عنكم  
شر عدوكم ببركة محمد عليه السلام وانتم لا تجوبونه الى التوحيد  
ويؤذونه وقصة ذلك ان غيرا من قريش خرجوا للنجاة نحو  
الحيرة فكان معهم قتيان <sup>الكاريان</sup> بادي الرأى فنزلوا في بعض المواضع  
بقرب مضلا انصارى وكانت انصارى يعظمونه ويسمونه  
ماسرجان فلما كان رجلا النجار جمع قتيان قريش خطبا وكان  
فضل من طوعهم واشتعلوا فيه النار <sup>كوجد</sup> وانحلوا فاخذت  
النار في مضلا انصارى واحرقته بطلع ذلك الخبر الى النجار <sup>كوجد</sup> فلما  
من قريش خرجوا من مكة الى ماسرجان كان لنا على شاطئ البحر  
فاجروا فغضب النجاشي غضبا شديدا فجاءه قواده وقالوا  
له نحن ضامنون لك بناء ماسرجان خيرا منها وارزيناها  
ونحرق الكعبة التي بمكة فانها خير من قريش وشرهم ونحرقها  
ماسرجان بنا فخرج النجاشي مع قواده وجمعوا الى مكة ليجزوا اليه  
بمكة

بمكة

ويغيروا مكة ويأسروا شاءهم حتى نزلوا بقرىها فاول ما اخذوا  
الابل لعبد المطلب فاحذوا الابل واتبعوا الراعى واهل مكة غافلون  
عما نزل بساحتهم فاقى العبد الى مكة ونادى واصحابه واعياناه  
فخرج اليه اهل مكة وقالوا مالك فقال نزل النجاشي بواد ينابيع  
حيوثهم ومعهم فيل يقال له محود وسعت منهم انهم يؤيدون  
خواب ابيت واغارة اهل مكة واخبر عبد المطلب خبر ابله انهم  
اخذوا فركب عبد المطلب فرسه واخذ قوسه وسيفه وذهب حتى  
خالط عسكر النجاشي لطلب ابله فلقية وبعض قواده وكان معه  
فتاشد ان يرجع مكة <sup>دون ريدى</sup> وياخذ حذره فان القوم اتوا اليه لكون  
اهل مكة فقالوا <sup>عبد المطلب</sup> واللات والعزى لا ارجع الى مكة الا مع ابل او لا  
معه فلما اتى الى ذلك قال قواده النجاشي له اريد الى الشيخ ابله  
وهي لك في الغد ففعل ورد عليه ابله فكان كالمستهزى برده  
ودوى ان الفيل الذي كان معهم تاراي عبد المطلب سجدة فاجبر  
بذلك النجاشي فجمع العلماء وقال بالحكمة في سجود الفيل لهذا  
الرجل قالوا يجب ان يكون في صلبه نبي من الانبياء فلما رجع عبد  
المطلب الى مكة اخبرهم الخبر فقالوا انى شئ تصنع فقال لهم  
فليهد كل رجل من اكابرهم ابلا الى ابيت حتى ترسل ذلك الابل فنيا  
قواده

١٩٨



بينهم حتى يأخذوا وينجروها فنظر الله اليهم وهم ينخرون  
ابل البيت فيغضب عليهم ويلكمهم ففعلوا فتهوب اهل مكة في  
الجبل والغيوان واصبح عبد المطلب مشيراً على الجبل رافعاً يديه  
خو الكعبة اللهم ينادي اللهم ان المرء ما نفع في بيت ما منع عدوك  
بيك وكان قبل ذلك قد دخل البيت ووقع نور من جهته على البيت  
فقال لاهل مكة ابشروا فان الله تعالى ينصريه لان نور جهته لم يقع  
قط على شيء الا اعز الله عز وجل فيسما هو كذلك يدعو  
اذا بصير بطيور تحميه سود صغار المناقر طول الاعناق يسقدها  
مها طائر منها حتى اتوا العسكر من فوقهم وخالط الطير الاولى  
ثم لم يزلوا كذلك حتى توارت الجنود كلها شبه بفضها بعضاً  
مع كل طير حجر مكتوب عليها اسم صاحبه واسم ابيه ثم ارسلوا ما في  
مناقرهم نوقع كل حجر منها على رأس كل واحد منهم حتى بلغ  
فخذوا وانبادون طرفه العيون فقتلهم وقتل كل دابة لهم الا  
ذلك الفيل وقال بعضهم هلك كل دابة لهم الا ذلك الفيل  
فانه لم يهلك والنكته فيه انها لم يهلك فيلهم لانه سجد لعبد  
المطلب ففيل سجد لواحد كان نور محمد عليه السلام في جهته فان الله  
تعالى لم يهلك مع الكافرين فمن سجد الله اربعين سنة فكيف يهلك الله

في النار

في النار ثم رجعت الطيور من حيث جاءت فكث عبد المطلب ونظر  
الجيش فلما ابطأ بجي القوم وكب الفرس لينظر ما حيز القوم  
فوجدهم قتل ما اتوا كانوا فكم يكونوا قطع فاحتمل ما شاء من صفاتهم  
وبعضهم ودفعها تحت الارض ثم اعلم اهل مكة فخرجوا اليهم فرفعوا  
اسلحتهم وامتعقهم وكان هذا نعمة الله عظيمة من الله عليهم وكان  
هذا قبل ولادة النبي عليهم السلام بثلاث وعشرين سنة ثم انزل الله  
تعالى هذه السورة ويذكر منته عليهم وانا نفسيرها قوله تعالى الم  
تركيف معناه الم تحب يا محمد كيف عذب الهك وسيدك وخالقك  
الجنود الذين كانوا مع الفيل واسم محمود الذين قصدوا خراب  
بيتي وانا ذكر الخير بلفظ الرؤية لانه يقع العلم بالرؤية كما يقع الخير  
ثم قال الم يجعل كيدهم في تضليل معناه اليس قد جعل كيدهم  
وكيدهم باطلا متلاشياً ويقال في تضليل في خسارة ويقال جعل  
كيدهم في خورهم قوله تعالى ولا يحق مكر شيء الا باهله ثم قال وارسل  
عليهم طيرا ابا بيل معناه وسلط عليهم يعني على النجاشي وجيشه  
طيرا متتابعاً تر مبهمة بحجارة من سجيل معناه ترسل عليهم باحجار  
صفار مثل بعر الغنم كانتها جزع الظفاري فتقع على الرأس فيخرج  
من الدبر او يقع من الجانب فينقل من الجانب الاخر كانه طليخ من سيج ويحل



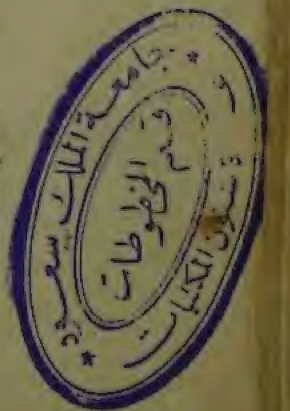
يعني من الحجر والطين ويقال من سجيل من سما الدنيا ويقال من سجيل  
 معناه مجبول بعضهم على بعض ولهذا قيل للجبل جبلاً ثم قال  
 بخلهم كعصف ما كول معناه قضيتهم كالورق المدقوق ومثل  
 القربال المنقوب وان شئت قلت مثل العصف المنقوب <sup>دو كمشير يروى كمشير</sup> واما  
 الذي يتصل بها هو انه لم يكن لاحد من الانبياء معجزة قبل الولادة  
 وقيل الوجود في الدنيا الا لمحمد <sup>دو كمشير يروى كمشير</sup> واحد كان في وقت ادم عليه السلام  
 واحد كان في وقت نوح <sup>دو كمشير يروى كمشير</sup> وعشرة في وقت الولادة وسبعة  
 قبل الوحي وثلاثة كانت في وقت طينه اما الثلاثة التي كانت  
 وقت الطينة هو ان الله عز وجل خلق نوراً ثم خلق روح محمد  
 عليه السلام من ذلك النور ثم نظر الى روح محمد عليه السلام بالمرحمة  
 فخر روح النبي عليه السلام ساجداً لله تعالى ثم تنفس روحه فخرج  
 من نفسه نوراً تسبيح لله فخلق الله تعالى ارواح المسلمين  
 من ذلك النور ثم تنفس ارواح المسلمين فخرج من ارواحهم  
 نور فخلق الله تعالى ارواح المنجسين من ذلك النور فلاجل  
 ذلك فرض الله تعالى على الانبياء الاقرار بفضيلة محمد عليه السلام  
 وذلك قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبي الى اخرها والثاني خلق  
 الله تعالى قديلاً من نور ووضع نور محمد عليه السلام في ذلك القديب

ثم نظر حتى رشت ذلك القديب بل بماء الرحمة ثم علقه تحت العرش  
 ثم نظراً بالرحمة الى قديب فوق القديب فخلق الله من ذلك الطير  
 آدم <sup>دو كمشير يروى كمشير</sup> فخلق منها محمداً وهو قوله <sup>دو كمشير يروى كمشير</sup> خلقت من طيب الطين  
 الى اخرها والثالثة مكتوب سطر من لوح المحفوظ لا الا الله  
 محمد رسول الله ومكتوب على ساق العرش لا الا الله  
 محمد رسول الله واما التي في وقت ادم <sup>دو كمشير يروى كمشير</sup> اقل ما فتح عينيه العرش لا الا الله  
 نظر فرأى مكتوباً على ساق العرش لا الا الله محمد رسول الله  
 فقال ادم <sup>دو كمشير يروى كمشير</sup> لا الا الله محمد رسول الله فبين نور محمد  
 في ناسية ادم <sup>دو كمشير يروى كمشير</sup> ثم امر الله تعالى الى الملائكة ان اتخذوا قبله  
 سجداً وادم قبله وسجدوا له فخلق الله تعالى  
 حواء من ضلعه فقال لادم اعطها مهرها فقال ادم ما مهرها  
 قال اتصلاوات على محمد عليه السلام عشر نرات ولما تاب بعد خروجه  
 من الجنة لم يقبل توبته حتى اقسم الله تعالى باسم محمد عليه السلام  
 وقيل راي ادم محمد فقال يا نبي الله قال ليكن يا ابي قال ان الله  
 اعطاك اشيأ لم يعطني قال يا ابي ما هي قال يا نبي لا اقول جري العلم  
 في اللوح اولاً باسمي من العاصمين وكتب اسمك من المطيعين والى في  
 اخر جني عدوي من الجنة وهو ابليس ووقف شيطانك حتى اسلم





حتى يكون معك في الجنة والثالث اعطاك امرأة مثل خديجة فاعلمك  
على الطاعة ولم يعطني مثل ذلك والرابع اظهر اسمي بالعصية  
وهو قوله وعصى آدم ربه فغوى وسر حالك بالمغفرة قوله  
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والخامس جعل اغلب اولادى  
اهل النار وجعل لامك الجنة يوم القيمة واما النبي وقت نوح  
لم يجر السفينة حتى كتب اسم محمد فباسم محمد خرج آدم من العصية  
الى التوبة والطاعة واجرى سفينة نوح عم واتي الشيطان الى الطاعة  
في وقت سليمان عم بركة اسم محمد عليه السلام واما العشر التي كانت في وقت  
الولادة احدها ما من صلب كان النبي عم فيه الا الوحوش يافسون معه  
وما من رحم كان فيه الا الوحوش يانسون معها ولم يكن النبي عم في بلد  
قط الا وكان ذلك الرجل معصوما من الزنا وكذلك الرحم ولم يكن  
النبي عم في ظهر قط الا ونون يضرب من جبهته ذلك الرجل كالقمر  
ليله البدر وكذلك النساء يضربن في وجوههن وذلك قوله تعالى  
وتفلك في الساجدين يعني في اسلاب الموحدين مثل آدم واث  
وادريس ونوح وهود وابراهيم واسماعيل وروى في الخبر ان  
محمد رسول الله قال كنت قابله فزائت من خمسة اشياء الاول ان  
كل صبي يخرج من بطن امه يكون ثقلوا والنبي عم خرج من بطن امه  
اشيا في روى



مستوبا قابلا والثاني خرج من بطن امه مخونا والثالث سمعته  
يقول بلسان فصيح لا اله الا الله محمد رسول الله والرابع خرج الله  
ساجدا والخامس اردت الماء لفسل نصف ما تف يا صفي لا تقلى  
محمد ا فان ربه اخرجته مغفولا واما الثالث من العشرة لم يسبق على  
وجه الارض من الاخر لله ساجدا ولم يسبق من الملوك من المشرق  
الى المغرب الا وتعو من سريره والرابع نودي من الكعبة قد جاءكم  
من الله نور وكتاب مبين ونودي من ركن آخر جاء الحق وذهب  
الباطل ونودي في الركن الثالث لقد جاءكم رسول من انفسكم  
ومن اركان الرابع فاتبون لعلمكم تهتدون والخامس منع ائتمان  
من معود السماء في تلك الليلة بركة النبي عم والسادس بين نور  
من الجن ثم ظهر حتى ملاء بين المغرب والمشرق والسابع كان في التوبة  
ان النبي الفلاقي اذا مضى من مكانه فاعلموا ان محمدا قد ولد فمضى  
ذلك النبي في تلك الليلة وفي الانجيل متى بابن عيسى من ماء في بقعة  
كذا فاعلموا ان محمدا قد ولد فبين ذلك العيس في تلك الليلة  
وفي الزبور اذا اشرو سجع كذا فيكون قد ولد محمدا فاشرك  
في تلك الليلة والواشر حيث اعطى الطير وهي طيعة كانت من  
بنو سعد وكانت تدعى اليسرى يايسة فوضعت اليسرى من فم



فصارت الشدي هقلية من النبي ولم يشرب النبي اللبن منه ثدي النبي  
قط والحكمة فيه انه لو شرب من النبي لكان قد ذهب بانصاف  
اخيه ابن ضمرة فاختر العدل في صفه واما السبعة قبل الروي فهو  
انه لم يؤمن احد من بني الا بعد رؤيته وامن بالرسول جماعة  
قبل رؤيته مثل بجرا الراهب وطارث وقيل من ساعته وزبير  
ابن عمر وجماعة من اهل الكتاب والثاني ما سعى على حجر ومدرا لا  
وقالوا السلام عليك يا رسول الله والثالث ظل الطريق فوجد  
ابو جهل فقال يا محمد ايش تفعل ههنا فقال ظلت على الطريق  
فقال اركب على بعيري فاردفه فلم يقم البعير حتى قدّمه على نفسه  
فخند قام البعير والرابع كان عام ياق من طرف الشام فنام على  
البعير فظل الطريق فارسل الله تعالى اسدا حتى اخذ بزمام البعير  
واقى بها الى الطريق والخامس انه كان بين الكفار اربعين سنة ولم  
يكن له معلم ولا وحي ولا كتاب وهو مستقيم على دين المخالفة مع  
الكفار والسادس كلما قال قولا قبل الوحي مع الكفار فكان ذلك القول  
كما يكون قد قال ستمون بحسنة ايشاء قبل الوحي محمد الامين ومحمد  
الصادق ومحمد المبارك ومحمد اليموني والفتي العاقل والسابع  
كان يذهب ليلة الى وليمة للنظارة اوقع الله عليه النوم حتى فات  
محمد

من قبل يا رسول الله هل كانت لك جاهلية قال كانت تلك الليلة  
فنع الله عني بفضل ورحمة وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين  
سورة قريش اربع ايات مكية **بسم الله الرحمن الرحيم**  
لا يلاف قريش الى اخر السورة قال ابو سعيد الخنفي رحمه الله  
ان في هذه السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها  
والثاني في عدد اياتها وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها  
والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها واما فضائلها  
روى عن علي ابن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأه لا يلاف قريش  
فكانما قرأ تلك القران وكتب له بكل اية قراءة ما شاء من حسنة وفي  
خبر اخر من اكثر قراءة لا يلاف قريش بعث الله يوم القيمة  
على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موايد النعيم يوم  
القيامة واما عدد اياتها اربع ايات وكلماتها تسعة عشر كلمة وحروفها  
ثلاثة وسبعون حرفا والاشارة في اياتها من قرأ هذه الايات الاربع  
يغفر الله له اربع ذنوب ذنوب السر والعلانية والليل والنهار  
وان شئت قلت يحفظ الله تعالى له من جواب الاربع التي قال الشيطان  
ثم لا يستقيم قول ابيهم الآية وان شئت قلت يدخل الجنة مع الصحابة  
الاربعة ان شاء الله تعالى والاشارة في كلماتها ان من قرأ هذه الكلمات



يدفع الله عنه شرسعة عشر ذبانية ان شاء الله تعالى واما نزولها  
فانها مكية نزلت مع سورة المتركيف وسبب نزولها ان الله  
تعالى يذكر منته على قريش باهلاك عدوهم اصحاب القبل وكانت  
يقول انا جعلناهم كعصف مأكول يا يافقوا على توحيدى  
وتقرؤا بسورة محمدية كي يكون شكرًا لذلك وانتم غافلون  
وانا نفسي رها قوله تعالى عز وجل لا يلا ف قريش كلابا والصحابه  
قال الحنفى رحمه اعلم ان في هذه السورة تقدما وتاخيرا كان الله تعالى  
يقول لمحمد م سوا الكفار فليعبدوا رب هذا البيت معناه  
فليجتمعوا فليوافقوا على توحيد رب هذا البيت الحرام <sup>صاحب</sup> يجمعوا  
في التسلو له ثم قال ايلا ففهم رحلة الشتاء والتصيف معناه  
اجتماعهم وموافقهم في رحلة الشتاء الى الشام ورحلة  
التصيف الى اليمن وذلك ان قريشا كانوا تجارا وكان لهم رحلتان  
في رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف فاما التي في الشتاء فكانت  
الى الشام واما التي في الصيف فكانت الى اليمن لانه لا يكون بمكة  
زرع ويقال اول من حمل طعام الشتاء من الشام الى مكة هاشم بن  
عبد مناف ثم قال فليعبدوا اي فليوحّدوا وليطيعوا صاحب هذا  
البيت المبارك والرب على اربعة اوجه في القرآن في موضع يذكر الرب

والمراد منه الموقى قوله تعالى الحمد لله رب العالمين معناه مرتبهم  
ومحولهم من حال الى حال والثاني يذكر الرب والمراد منه الخالق  
قوله تعالى حاكيا عن فرعون حين قال لموسى م وما رب العالمين  
قال موسى م رب السموات والارض معناه خالق السموات والارض  
وما بينهما ان كنتم موقنين والثالث يذكر الرب والمراد منه القيّد  
قوله تعالى حاكيا عن يوسف حين قال لاسى اذكرني عند ربك  
معناه عند سيّدك والرابع يذكر الرب والمراد منه الصاحب  
قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت ثم قال الذي اطعمهم من جوع  
معناه الذي اشبعهم بعد الجوع والفحط وبعد ما اكلوا الطعام  
المحرقة بالجيف وذلك اتينى م حين اخرجه اهل مكة من مكة  
على كره دعا عليهم فقال اللهم اشدّد وطأيتك على نفوسهم اللهم  
سيتنا كسرين يوسف عليه السلام فابتلاههم الله تعالى بالفحط  
حتى اكلوا الجيف والطعام المحرقة ثم قال ان الله تعالى باخا صه  
من ذلك الفحط ووسع عليهم النعيم ببركة محمد م وذلك  
لان اليمن اخسب فحملوا البس الى جدة واحصب الشام فحملوا  
البس الى الانبلاج فخرج اهل مكة واشتروا باليسر وكفاهم الله  
الرجلين ثم قال وامنهم من خوف يقال من خوف اصحاب الفيل



ويقال من خوف الجذام ويقال من خوف الفار حتى ان الرجل  
كان من مكة يذهب ويتصرف ويتجمر من جميع قبائل العرب  
وكان امنا لا يتعرض له بشئ وهذه النزلة لو يكن لاحد سواهم  
فذكر الله منه بذلك ليذكروا نعمة وانا الذي يحصل بها فهو  
فضائل البيت والحرام اعلم ان الله تعالى فضل العرب على العالمين  
بسوكة محمد بن بعثة انبياء اولها جعلهم اهل حرمة وخير  
والثاني وضع بيته فيما بينهم والثالث اكرمهم بمقام ابراهيم  
والرابع اكرمهم بحطيم اسمعيل والخامس سبى زمزم والسادس  
بحجر الاسود والسابع جعل لسانهم لسان الجنة والثامن انزل القرآن  
على لغتهم والتاسع اخرج منهم خمسة من الانبياء احدهم محمد بن  
والثاني هود والثالث صالح والرابع شيث والخامس اسمعيل  
والعاشر يقبر النبي ثم من فضائل البيت ما روى في بعض الاخبار  
عن النبي قال صلوة في المسجد الحرام يعدل مائة الف صلوة في  
غيرها وصلوة في مسجدى هذا يعدل خمسين الف صلوة في سائر  
المساجد سوى المسجد الحرام وصلوة في مسجد ايلياك تعدل خمسين  
الف صلوة في سائر المساجد ثم قال وصلوة يصلها العبد في خوف الليل  
في بيت مظلم لا يراه احد الا الله افضل من الصلوة في مسجد الحرام ومسجدى

ومسجد ايليا والثناني من فضائل البيت ما روى عن عبد الله بن عباس  
رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل على اهل مسجد  
مكة في كل يوم وليلة مائة وعشرين رحمة فتبين منها للظالمين  
وادبعين منها للعاكفين وعشرين منها للناظرين والثالث من فضائلها  
ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات بمكة فكأن مات في سائر الدنيا  
ومن مات في احد الحرمين حاجا او مقبرا بوعنة الله تعالى يوم القيمة لا  
حساب عليهم ولا عذاب وعن انس بن مالك رضي عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه يطلع له احد فقال هذا الجبل يحبنا ونحن نجبه الله ان  
ابراهيم بن حرم مكة واقى حرم ما بين لا يبيها والرابع من فضائل  
البيت ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اخرجوه من مكة  
وقف على موضع مرتفع فقال اني اعلم انك احب البلاد والى الله  
تعالى واحب ارض الله الى الله لولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت  
والخامس من فضائلها ما روى ان اسمعيل بن ابراهيم بن شكاس حرم  
مكة الى الله تعالى فادعى الله تعالى اليه اني افتح لك بابا من ابواب الجنة  
في الحجر مجرى عليك الروح الى يوم القيمة والسادس من فضائلها ما روى  
عن النبي انه قال من صبر على حرم مكة ساعة من انهار ساعدته النار  
مسيئة مائة عام وتقرب من الجنة مسيرة مائة عام والسابع من فضائلها



باروي عن وهب بن ميثم انه قال قرأت في كتاب انه ليس من ملك  
يسوع الله تعالى الى الارض الا بزيادة البيت فينزل من عند العرش  
محمداً يلبيني ويحيي حتى يسلم الحجر ثم يطوف بالبيت اسبوعاً ثم  
يدخل البيت ويركع في جوفه ركعتين ثم يصعد وعن وهب  
ايضاً قال مكتوب في التوراة ان الله تعالى بعث يوم القيمة سبعائة  
الف ملك من القريتين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب الى  
الحرام فيقال لهم اذهبوا الى البيت فزتموه لهذه السلسلة ثم  
قودوا الى المحرقة فيأتونه ويترتمونه بسبعائة الف سلسلة من ذهب  
ثم يمدونه وهلك ينادي ويقول سيري يا كعبة الله الى المحرقة يا الله  
والكعبة يومئذ لها عيان ولسان وشفعان فينادي ويقول  
ان لي الى الله تعالى شفاعته وطلبته فليست بسائر حتى اعطيتها  
فينادي ملك في جوار السماء ان تسلي فيقول الكعبة يا رب شفاعة  
في جيران الذين دفنوا حولي من المؤمنين فيقول الله تعالى  
قد اعطيتك سؤلئك قال فيحترقون ملة من قبورهم بيض الوجوه  
كلهم محرمين فيجمعون حول الكعبة يلبون ثم يقول الملائكة سيري  
يا كعبة الله فيقول لست بسائر حتى اعطيت سؤالي فينادي من جوار السماء  
سلي يا بنت فيقول الكعبة يا رب عبادك الذين يؤمنون الذين قد والى

من كل فج عيق شبعثاً غيراً تركوا الاهليتي والاولاد والاجاب  
وخرجوا شوقاً الى زيارتي ليقضوا مناسكهم كما اسرهم فاسألك  
ان تؤمنهم من الفزع الاكبر وتشفعني فيهم وجميعهم  
حول فينادي النادى من جوار السماء الاسرار الكعبة فليقتل  
من بين الناس فيقتلون فيجمعهم الله تعالى حول الكعبة بيض الوجوه  
امين من النار ويطوفون ويلبون ثم ينادي ملك من جوار السماء  
يا كعبة الله تعالى سيري فيقول الكعبة ليك ليك والخير لك  
في يدك ليك لا شريك لك ليك ان الحمد لك والملك لا شريك  
ثم يمدونها الى المحرقة وفي حديث آخر ان الكعبة يقول لمحمد  
يا رسول الله امشع لمن يزورك فاني شفيع لمن زارني  
والناس من ضائلك مكة ان فيها مقام ابراهيم وذكر ان المقام  
كان حجراً وضوا سمع تحت قدم ابراهيم لما ارتفع بناء البيت  
فاذكر من بناء الكعبة اولاً وهو ان الله تعالى خلق البيت المعمور في مقام  
الكعبة من دار بيضاء ثم رفعه الى السماء الرابعة عند طوفان نوح  
ثم ابراهيم الى اخرها ثم قبل رجلي النبي صلى الله عليه وآله بنائه ضابط قريش وغيرهم  
الى اخره ثم بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله بنى عبد الله بن ربيعة ثم بعد بناء حجاج  
بن يوسف الى اخرها ويقال ستمى مقام ابراهيم لانه قام ابراهيم عليه السلام



غسلت أم السمويل رأسه فاشترت ثدياً من ابراهيم فيه فلم يترك  
ابراهيم وفاء سارة فامر الله تعالى ان يتخذ موضع الوفاء مقبلاً  
تغليماً لامر الوفاء وحكى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان المقام هو الخلة  
فمن شهد مقام الخليل فهو شريف ومن شاهد في مقام الحق  
فهو اشرف وقال بعضهم مقام ابراهيم وهو بذل النفس والمال  
والولد لرضا خليله فمن نظر الى المقام ولم يتخلل مما يخل منه  
ابراهيم من النفس والمال والولد ولم سلم لم يكن حاجاً حقيقاً  
بل يكون مجازياً وقال القائل لست من جملة المجتبيين ان لم اجعل القلب  
بيته والمقام وطوا في احواله السيوى فيه وحاله ركن اذا اردت  
استلاماً والتاسع من فضائله ان من دخل كان آمناً اختلفوا في ذلك  
فقال بعضهم معناه الامر وان كان في صورة الجبراء فأمّنوا ولا تتهم  
بسيئ ويقال من دخل في وقت الجاهلية كان آمناً من الفاقة والقيل  
ويقال من دخل في وقت من اصحاب القيل كان آمناً من اذاهم ويقال  
ومن دخل مع محمد كان آمناً يقول عز وجل لست دخل المسجد الحرام  
ان شاء الله آمناً الاية ويقال ومن دخل لقضاء الحج والعمرة مخلفاً  
في ادايتهما كان آمناً في احواله يوم القيمة وشدايدها وقال ابو النجم  
الصوفي كنت طوافاً بالبيت فقلت يا سيدي انك قلت ومن دخل

كان آمناً من اى شئ فسمعت قابلاً من وراى يكون آمناً من النار  
فالتفت فلم ارا احداً وقال الثوري ومن دخل كان آمناً معناه  
ومن دخل قبله سلطان الاطلاع كان آمناً من وعونات النفس  
وحكى ايضا ان جعفر الصادق قال ابو حنيفة عن معنى قوله ومن  
دخله كان آمناً فقال ابو حنيفة رحمه الله من دخل مكة كان آمناً  
من العذاب فقال الصادق يا نعمان علوكم تعلية وعلو منا وازنة  
معناه الايمان حصن الله من دخل الحصن آمن من عذاب الله وقال  
الحنفى رحمه الله بيتان بيت ظاهر وبيت باطن بيت الظاهر للخدمة  
وبيت الباطن العرفة وبيت الظاهر عمار الحاج وبيت الباطن  
عمار الجبار وبيت الظاهر بناء الخليل وبيت الباطن زينة  
الجليل جل جلاله نكتة في بناء الخليل ابراهيم اذا قصد  
اليه العدو ليحرقه فاهلكهم الله تعالى وهم اصحاب القيل بيت  
زينة الله تعالى بالايمان وقصد اليه ابليس ليشنه الا بملك اخرى  
مفتاح بيت الحرام بيد بنى شيب ومفتاح قلب المؤمنين بحكم الله  
تعالى واخرى من زار بيت الخدمة وجد الثواب ومن زار بيت العرفة  
وجد العز من الوهاب واخرى من زار بيت الحرام فالبى شفيق  
ومن قرأ القرآن فالقرآن شفيقه ومن اجت التبتى ٢ وتابع كنهه فالتبتى ٢



شفيعه ومن مات ولم يصل الى شيء من هذه الاشياء ولم  
يشرك بربه فالله رحيمه يارب اعنا على مداومة ما في الاشياء  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين سورة ارايت سبع آيات مكية  
بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب  
بالدين الى اخر السورة قال ابو سعيد الخدري رحمه الله ان في هذه السورة  
كلاما من خمسة اوجه اصددها في فضائلها واثنان في عدد آياتها  
وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها  
والخامس فيما يتصل بها من الحكم والمواعظ اما فضائلها فقد  
روى بالاسناد الذي ذكرنا عن علي ابن ابي طالب رضي عن النبي  
انه قال من قرأ ارايت الذي جعل الله قبره روضة من رياض الجنة  
ولم بكل آية قرأها ثواب حجة وعمة وروى عن المصطفى ع انه قال  
من قرأ ارايت الذي في فرايضه ونوافله كان فيمن قبل الله تعالى  
صلوته وصيامه ولم يحاسب مما كان منه في الحيوة الدنيا واما آياتها  
سبع آيات وكلماتها خمسة وعشرون كلمة وحروفها مائة واحد عشر  
حرفا والاشارة في آياتها ان من قرأ هذه الآيات السبع حرم الله تعالى  
اعطاءه السبع على سبع دبركات جنتهم واما نزولها نزلت بمكة  
وسبب نزولها ان رجلا من المشركين لمحمد ع يقال له عامر بن وائل النخعي

كان يكثرا اذا رسول الله ع ويكذب بالبعث اشد الكذب  
وكان يظلم على يتييم وماله ومع ذلك نجلا فانزل الله تعالى هذه  
السورة على محمد ع في مذبته لكي يعتبر المؤمنون ويتقوه عن  
هذه الحالة الذمومة التي ذكر في هذه السورة واما تفسيرها قوله  
تعالى ارايت معناه ما تقول يا محمد في الذي يكذب بالدين قوله  
تعالى ارايت قيل هذا استفهام بمعنى الحقيقة ومعناه وقفت  
وعلمت وارايت ويقال اراد به الامر معناه اخبرني ما جزاء  
من يكذب بالدين والحساب ولا يبالي من القيمة ويقال هذا على  
معنى التنبه اي الا تعلم والامر من يكذب بالدين والجنة والنار  
ويقال يكذب بالدين معناه يكذب بالايان والتوحيد ونبتك  
والقران وهو عامر بن وائل السهمي ثم قال فذلك الذي يتبع  
اليسيم معناه هو الذي يقهر اليسيم ويذله ويمنع حقه والدع دفع  
بالجفوة كما قال عز وجل يوم يدعون الى نار جهنم دنا أي يدفون  
بالجفوة واذا قرأت بنصب الدال والتخفيف فعناه فذلك الذي يشرك  
اليسيم جايئا نايغا ولا يطلوه ولا يعرف حقه واليسيم الذي لا ابله ولا  
ام او كلاهما ثم قال ولا يحضر على طعام المسكين معناه من خلد لا يقدر  
ان يحث احدا على اطعام الفقير فكيف يطعم الفقير وانما حمله على امر



اليوم والخل على السكين يوم الدين <sup>الكذب</sup> لانه لو كان مصداق يوم  
الدين لعرف حق اليتم واطعم المسكين ثم قال فويل للصليين  
معناه فتنة العذاب لنا فقيس الذين لا يتقون الصلوة الا  
وهم كسالى ثم قال الذين هم ساهون معناه الذين  
هم عن اقامة الصلوة في اوقاتها غافلون تاركون لها ولا يبالون  
من تركها وليس هذا الا وصف المنافقين لانه لم يقل الذين هم  
في صلواتهم ساهون ولو قال مثل هذا لهلك الناصر كله لانهم لو نجى  
من الله واحد بنجى النبي ثم قلنا لم ينج هو فكيف ينجوا غير  
ولكن قال تعالى الرب لفضلته ورحمته على المؤمنين الذين هم عن صلواتهم  
ساهون حتى يكون الويل للمنافقين الذين لا يبالون بترك الصلوة  
ثم وصفهم الله تعالى بانهم يصلون لاي شئ فقال الذين هم يراون  
الناس يعني اذا راوا له الناس صلوا حتى يراهم يصلون واذا لم  
يرهم الناس لا يصلون فويل لهم من صلواتهم بالرياء وغير الوضوء  
قال بعض الحكماء بان الرياء على الحقيقة انما يكون للكفار والمنافقين  
واما المؤمن لا يكون منه الرياء وانما يكون منه التخليط لان صورة  
الرياء وهو ارادة حصول العمل من جانب واحد لمرايات الناس  
خفي واذا عمل لله تعالى واداد بذلك للشئ من الناس وكرامتهم

فانه

سأله  
استقال  
تلا من  
كله

فانه يكون ذلك تخليطا ولا يكون رياء وقال بعضهم ان اصاب  
ذلك انشاء والكرامة يذهب عنه اضافة عمله ويقال نصف عمله  
ثم وصفهم بمذمة اخرى فقال ويمنعون الماعون قال بعضهم  
الماعون بلغة قريش هو الزكوة يعني يمنعون الزكوة من اموالهم  
ويقال ويمنعون العواري من الناس مثل القديرة والقصة وغيرها  
ويقال الماعون هو الماء يقال الماعون هو النار ويقال هو القون  
باليدون ويقال الماعون هو الملح وانما ما يتصل بها من المواعظ  
روى عن ابي درداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم ودمعة اليتم ودمعة  
المظلوم فانها تسهران والناس ينامون وعن ابي هريرة رضي الله عنه  
الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقة قلنا وما هن يا رسول الله  
قال الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا  
واكل مال اليتيم والتولي من الزحف وقذف المحصنة قال ابو جهم  
الحنفى رحمه الله وان اردت ان تعرف شئ من هذه النوب فانظر الى النبي صلى الله عليه وسلم  
كيف قرفها بالشرك وقال يا بنها تلك صاحبها واي شئ يكون اقم  
من قريته الشرك وما يملك المؤمن وقد روى ايضا عن ابي هريرة الاسلمى  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليعشن الله قوما  
يوم القيمة من قبورهم ويخرج من افواههم نار قبل ولن ذلك

٢١٤



يا رسول الله قال يا كلهم اموالهم اليتمى ظلماً ثم قال قراء ان الذين  
 يا كلهم اموال اليتمى ظلماً انما يا كلهم في بطونهم ناراً وسيطرون  
 سعيهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بيت في المسلمين  
 بيت فيه يتيم يحسن اليه وشؤيته في المسلمين بيت فيه يتيم يسأله  
 وانا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار باصبعين وروى عن فريان  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناده انه قال من ضمت يتيماً بين ابويه فله الجنة  
 البتة قال ابي ربيع معناه اذا مات ابواه وروى عن مجاهد عن عبد  
 الطائي ان رجلاً شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلب فقال اسبح برأى  
 اليتيم وارده من دهنك فان ذلك يذهب عنك قوة قلبك  
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس اليتيم  
 ترحماله الا كتبت الله بكل شعرة مورت عليها يد حسنة وفي خبر اخر  
 الا اعطاه الله تعالى بكل شعرة نوراً يوم القيمة وعن ابي مرزم الانصاري  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذا بكاه هترو العرش فيقول الله  
 تعالى من هذا الذي ابكى عبدي الذي سلبته ابويه في صفوة فوجي  
 وجلالي لا يسكنه احد الا وجبة الجنة وعن مالك ابن دينار قال  
 قرأت في بعض كتب الانبياء رضوان الله عليهم اجمعين كسراً لليتيم كالاب  
 الرحيم واعلم بانك كما تزرع كذلك تحصل وحكي انه لا احتضار ربع بن خثيم

قيل له الا توصي قال وما اوصي قد عرفت ما لي احرص ولا ابيض ولا  
 لي على الناس درهم ولا ديناً بغيري لا انا بخاتم احد عند نفسي  
 ولا بخاتم احد ان شاء الله تعالى قيل بل اوص قال ان لي امرأة  
 ثيابه في بيتي فاذا انقضت عدتها فحشوها على التزويج  
 واطلبوا اليها رجلاً صالحاً وان حبسها اذا رايتموها فامسحوا  
 برؤوسها فاني سمعت عن ابي سعيد يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من ضمت يتيماً ومنع برأسه كان معي في الجنة كهاتين والزق الباب الذي  
 هاتوا صحيفة ودوان ثم قال اكتب باسلام ورضيت بالله رباً وبالاسلام  
 ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسلاً وبالقرآن اماماً وبالكتب قبله  
 امر نفسي ومن اطاعني ان يعبد الله في العابدات وان يحسن في الحامدين  
 وان ينصح بحجة المسلمين احتم عليه فحتم عليه وتوفي على هذا فاحسن  
 خاتمة ونصيحة وانا ما يتصل بطعام المسكين وروى عن جابر الجعفي  
 انه قال كان في بني اسرائيل عابد عبد الله ثمانين سنة ثم اشرف على امرأة  
 فوقع في نفسه فزلت لها امرأة فراودها عن نفسها فتابعته  
 فلما قضى منها حاجة طرده ملك الموت واعتقد لسانه فسال قائلاً  
 اليه ان احذر عني فاني في كساية فاحبط الله تعالى ثمانين سنة بملك  
 الزنا وغفله ذنوبه بذلك الرغيف وعن محمد بن علي الباقر قال اول



يبدأ بصدقة يوم القيمة بصدقة الماء وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام  
قال كان في بني إسرائيل حط شديد بين متواترة وكان عند امرأة  
بقعة من خبز فوضعتها في فمها لتأكلها فنادى السائل يا أمة الله الخبز  
فكانت تصدق في مثل هذا الزمان فخرجتها في فمها فدفعتها  
إلى السائل وكان لها ابن صغير يحلب في الصحراء فجاء الذئب فحمل  
فوفت الصبي فعدت الأمانة في أثر الذئب فبعث الله نوحا جبرائيل  
فأخرج الصبي من فم الذئب <sup>بإمر</sup> ودفعه إلى أمه وقال لها يا أمة الله  
أرضيه بقعة بلغة وعن الصادق وعن أبيه قال قال رسول الله <sup>ص</sup>  
أرض القيمة كله ناك ما خالي ظل المؤمن فان صدقته فظله <sup>وعنه</sup>  
أنه من على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض  
المواطنين يا مسيح الله ما فعلت هذا وأنا هو من قوتك قال فقلت  
هذا لتأكله دابة من دواب الماء في ثوابه عند الله عظيم يا اخي  
إذا طلعت دواب البحر فيكون ثوابه عند الله عظيم فإذا طلعت  
المؤمن من يدري ثوابه إلا الله وعن عبد النعم بن ادريس عن ربه  
رحمة الله قال بلغني ان في بني إسرائيل كان رجلاً وامرأة محتاجين لا  
تقوم امرهم عيشتهما إلا أن امرأة كانت تفزل والرجل يذهب بفزلها  
إلى السوق وباعه وكان يشتري بعض شئ طعاماً وبعضه قطناً ولم يكن

لها غير موشة غير قال فانطلق الرجل يوماً وقد كان باع الفول  
بدرهم فزبر رجل يقتلان كل واحد منهما قد أخذ بغير صاحبه  
قال لا شيء يقتلان فقالا لا جلد درهم قال فدفع الدرهم إليهما  
واصلح بينهما ثم رجع إلى امرأته فقالت ما فعلت الفول فقضى  
عليها القضية فقالت أحسّ فصيلاً حتى جعت الفول مرة أخرى  
فذهب الرجل إلى السوق فلم يشتروا ولم يلبثوا إليه قال فزج فافا  
هو برجل بين يديه سمكة قد كوت عليه فقال يا هذا اني ارى  
ملك سمكة قد كوت عليك ومع غول قد كوت على فقل لك  
ان بما يعني قال نعم قال فاخذ السمكة ودفع الفول إليه واتى إلى امرأته  
فقامت المرأة باصلاحها فشقت بطنها فوكت من بطنها  
لؤلؤة فاخذتها فقالت لزوجها اتعرف في الجوهرة قال لا ولكن  
اعرف من يعرفه فنادى وذهب إلى الجوهري فلما نظر إليه قال  
اق لك هذا قال هذا من رزق الله قال اريد باربعين الف درهم  
ولكن ايت فلاناً فإنه ابصرني بالجوهرة فانه فلما نظرا إليه قال لك  
مائة الف درهم دينار قال فاخذ المال فلما وصفه في بيته جلس  
هو وامرأته يشكران الله تعالى على ذلك فيمنهاها كذلك انما  
سائل بالباب يقول رجل مكين ذو عيال فقال لا سرائره صدق الله



فَصْنَا النَّبِيَّ كَمَا يُطَاعُ عَطَى الْمَكِينِ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنِّي لَسْتُ بِمَالٍ وَكَفَى  
 مَلِكٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَاكَ بِالْضَرَاءِ فَوَجَدَكَ سَبُورًا وَابْتَلَاكَ بِالزَّهَادِ  
 فَوَجَدَكَ شُكُورًا وَأَمَّا اعْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْمَالَ بِبُكَاءٍ الَّذِي  
 أَصْلَحَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بِدَرْهَمٍ أَصْبَرَ عَلَى ذَلِكَ الثَّوَابِ حَتَّى تَمُرَ  
 فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا مَا يَتَّصِلُ بِقَوْلِهِ فَوَيْلٌ لِلصَّالِحِينَ أَنْ يَذَكَرَ الْوَيْلَ ذَكَرَ اللَّهُ  
 لِسَعَةِ نَفْسِهِ فِي الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهَا وَأَمَّا مَا يَتَّصِلُ لِقَوْلِهِ الَّذِينَ هُمْ يَرَوْنَ  
 أَنْ يَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ مَذْمُومَاتِ الْمَرَاتِبِ وَعَقُوبَتِهِمْ وَأَمَّا مَا يَتَّصِلُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَيُغْفِرُونَ الْمَاعُونَ أَنْ يَذَكَرَ عَقُوبَتَهُ مِنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ وَشُومَهَا فَاذْكُرْهَا  
 فَشَرَّهَا كَمَا يُؤْتِيكَ اللَّهُ تَعَالَى وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى كَلْبٍ نَاعِمٍ وَآلِ أَجْمَعِينَ  
 سُورَةُ الْكَوْثَرِ ثَلَاثُ آيَاتٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
 أَنَا اعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي هَذِهِ  
 السُّورَةِ كَلَامًا مِنْ خَمْسَةِ أَوْجَاحٍ أَحَدُهَا فِي فُضَائِلِهَا وَالثَّانِي فِي عَدَدِ آيَاتِهَا  
 وَكَلِمَاتِهَا وَحُرُوفِهَا وَالثَّلَاثُ فِي نَزْوِلِهَا وَالرَّابِعُ فِي تَفْسِيرِهَا وَالْخَامِسُ  
 فِي مَا يُؤْتِي مَعَهَا مِنَ الْعُلُومِ أَمَّا فُضَائِلُهَا فَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ أَنَا اعْطَيْنَاكَ اعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ثَوَابَ جَمَلَةِ الْقُرْآنِ وَلَوْ بِكُلِّ  
 آيَةٍ قَرَأَهَا ثَوَابُ أَتْرَافِ عَالِي كُلِّ حَالٍ وَمَرُورٍ فِي خَيْرِ آخِرِ مَنْ قَرَأَ  
 أَنَا اعْطَيْنَاكَ فِي فَرَائِضِهِ وَنَوَافِلِهِ سَقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكَوْثَرِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ مَنْ قَرَأَ  
 سُورَةَ الْكَوْثَرِ سَقَاهُ اللَّهُ  
 مِنْ كُلِّ نَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَكَتَبَتْ  
 عَشْرَ حَسَنَاتٍ بِهَا بَعْدَ  
 كُلِّ قِرَاءَةٍ قُرْبَةَ الْعِبَادَةِ  
 فِي يَوْمِ النَّحْرِ وَيُقَرَّبُ  
 كَشَافٌ نَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

دَكَانَ

وَكَانَ يَحْكُمُ حَالَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ظِلِّ طَوْنٍ وَأَمَّا عَدَدُ آيَاتِهَا  
 ثَلَاثُ آيَاتٍ وَكَلِمَاتُهَا عَشْرُ كَلِمَاتٍ وَحُرُوفُهَا اثْنَانِ وَارْبَعُونَ حَرْفًا  
 وَالْإِشَارَةُ فِي آيَاتِهَا أَنْ أَحْوَالَ الصَّلَاةِ ثَلَاثَةٌ حَالُ الْقِيَامِ وَحَالُ الْكُوعِ  
 وَحَالُ السُّجُودِ فَاذْكُرْ هَذِهِ الْآيَةَ الثَّلَاثَةَ فِي الصَّلَاةِ تَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى  
 صَلَواتِهِ وَآخِرُ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَحْسَنُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فِي ثَلَاثِ مَوَاضِعَ  
 وَفِي الْمَوْتِ بِالْإِشَارَةِ وَفِي الْقَبْرِ بِالرَّوضَةِ وَفِي الْقِيَامَةِ بِالْغَفْوَةِ  
 وَآخِرُ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَةَ ذُنُوبٍ ذَنْبٌ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَ اللَّهِ وَذَنْبٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمَلِ اللَّهِ وَذَنْبٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادَةِ اللَّهِ  
 أَنْ كَانَ لِلرَّبِّ فِي شَأْنٍ قَرَأَهَا عَنَاءَةً وَأَمَّا الْإِشَارَةُ فِي كَلِمَاتِهَا الْعَشْرُ أَنْ  
 يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْهُ فَهُوَ يَكُونُ مَعَ عَشْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الَّذِينَ شَهِدُوا  
 لَهُمْ الرُّسُولُ ﷺ بِالْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَكَافِي لِلنَّبِيِّ بِكُلِّ  
 حَرْفٍ يَكْتُبُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَتُحْجَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَيَرْفَعُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ  
 وَأَمَّا نَزْوِلُهَا فَانْهَارُهَا مَكِّيَّةٌ وَسَبَّ نَزْوِلُهَا أَنْ قُرْشًا كَانُوا يَسْتَمِعُونَ  
 مُحَمَّدًا ﷺ الْأَبْتَرُ عِنْدَ مَوَاتِهِ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ  
 ذَكَرُوا قَبْلَ أَبِي تَرْكُومٍ يَعْنِي انْقِطَعَ ذِكْرُ الْفَرَجِ الْعَاصِمِ بَيْنَ وَابِلِ السَّمِ بِهِيَ ذَاكَ  
 يَوْمَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَامَ مَعَهُ  
 يَكْلَهُ ثُمَّ فَضَلَ مِنْ عِنْدِهِ فَقَبِلَ بِأَبَا عَمْرٍو كَانَ الَّذِي كُنْتُ مَعَهُ قَائِمًا فَقَالَ



كان هذا الابن يعني محمداً فسمع النبي عم وحنن في ذلك فاتزل الله  
تعالى هذه السورة على رسوله تقوية لقلبه وجواباً لعدوه وكان  
هذا سب نزولها واما تفسيرها قال الله تعالى انا اعطيتك وروى  
عن النبي عم انه قراء انا اعطيتك الكوش قال بساط فيها هو الاعد  
نماه ابن فطيت الله تعالى قلبه بانه لو كان ابن فذل لا يخلوا  
اما ان يكون نبياً او لا يكون فان لم يكن نبياً فلا يكون عنه لك شرف  
حيث كان اولاد ابراهيم اسحق ويعقوب انباء ولا يكون ابنك  
نبياً وان كان ابنك نبياً بعدك فلا تكون انت خاتم النبيين والثاني  
ظهر السب يكون من قبل الانبياء فانا اظهر نسبك من قبل الانبياء  
حتى يكون اعجب فما يكون بين العالمين وهم اولاد الحسن والحسين  
ويقال كيف تكون ابتر وانت صاحب الكوش وقرنت اسمك  
باسمى في التوحيد والاذان والصلوة وكثير من الاشياء قوله انا  
تفخيم وتعظيم لا جمع وهكذا يكون كلام الملوك ونظائره كثيرة مثل  
قوله انا انزلناه وانا مرسلوا الناقة وما شبهه واما قوله تعالى  
اعطيتك الكوش معناه انبياءك الخير الاكثر لانه توعد من سبوان  
كثير قال ابو جعفر رحمه الله يقول الرب عز وجل انا اعطيت الانبياء  
الخير الكثير فالخير الذي اعطيتك اكثر من الذي اعطيتهم واقران اكثر

من جميع

من جميع ذلك قال ايضاً معناه انا اعطيتك الاصحاب والاشياء  
الاكثر وهم امثلك حتى يكون امثلك في القيمة ثمانين صفاً وسائر الام  
اربعون صفاً ويقال اعطيتك الكرامة الاكثر في ليلة العراج فها  
اعطيت لسائر الانبياء في مواضعهم ويقال اعطيتك المعجزات والبراهين  
اكثر مما اعطيت لسائر الرسل عليهم السلام ويقال اعطيتك معناه  
نعمتك معناه نعمتك الشفاعة في القيمة اكثر مما اعطيت جميع  
الخلايق ليعالوا انك افضل من جميع عبادي ويقال الكوش  
هو نار في الجنة اعطاه الله تعالى وقد روى ابو جازم عن كليل بن  
سعد الساعدي قال قال الرسول عم انا فطر كل شيء او لكم على الحفظ  
من ورد على شرب ومن لم يرد على لم يشرب ومن شرب منه لم يظلم  
ابداً ومن لم يشرب لم يروا ابداً ويعد الناس يوم القيمة عطاشاً  
كلهم ابتر والفاجر يعرفون الى اقوام يعرفهم ويعرفونهم ثم  
يحال بيني وبينهم فاقول انهم من امي فيقال لي انك لا تدري  
ما عملوا بعدك فاقول سحفاً سحفاً من تركك بعدى ثم وهو  
الكوش الذي اعطيتك ربي طوله ما بين بصري الى ايلة من الشمس  
واشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج واين اكثر  
من النجوم السماء تجري من غير اخدود حصياؤها الدد والياقوت  
او من غرور الشمس والبرق



حافضاً جوارى يستهين الله بناتاً لهن رجلاً صوت بالتسبيح والتحميد  
والتهليل والتكبير والتجيد فقال رجل يا رسول الله الها شامخ قال  
نعم يرفع أصواتهن بأصوات لم يسمع مثلهما حسناً نحن الخالدات  
فلا نوت ابداً ونحن النائمات فلا نبوس ابداً ونحن الراضيات  
فلا نشخط ابداً ونحن أزواج اقوام كرام طوبى لمن كتاله وكان لنا  
وسيلة عابته عن الكوش قالت نهر في الجنة ومن ادخله اصبعه  
في اذنيه سمع صوت انصيا به ثم قال فصل لربك واخر قال بعض العلماء  
فصل معناه صلوة العبد واخر البلاء ويقال فصل صلوات الحسن  
واستقبل بنحوك الى القبلة ويقال فصل الصلوات وضع يمينك  
على يسارك تحت السرور وقال ابو عبيد الحنفى رحمه في قوله فصل  
لربك واخر امران من الله تعالى امر بالصلاة وامر بالاخلاص  
قوله فصل امر بالصلاة فكأنه يقول واذا صليت فاجعل صلواتك  
لربك لا لغرض وان اردت ان تقدر على ذلك فاجعلها لله حتى  
تقدر ان تخلص عبادتك لربك وقال ايضا فيه فصل لربك واخر  
كأنه يقول فصل مع ربك واقطع قلبك عن جميع الخلق كي يكون ذلك  
شكراً لعطائه وبك ثم قال عز وجل ان شانك هو الا بصر معناه ان  
عدوك هو المنبر والنقطع عن كل خير واذا مات لا يذكر بخير وانه

تذكر

تذكر بكل خير وقال الحنفى رحمه كأنه يقول ان ربنا يحمي عدوك ستات  
الابتر ونحن سيناك صاحب الكوش فاسمك لا يقدر احد ان يرفع عنك  
واسمه لا يقدر احد ان يرفع عنه في الدنيا والاخرة واما الذي يستل  
بها قال الحنفى رحمه يمكن للعالم ان يتكلم جميع عمره في تفسير انا اعطينا  
لك الكوش وما بقي منها يكون اكثر مما تكلم فيها ولكن بين ههنا  
مقدار مجلس كاتين السائر في نور فقوله تعالى انا اعطيناك الكوش  
يعني الخير الكثير قبل خلق الانبياء والمرسلين واعطيناك الخير الكثير  
بعد خلق الانبياء والمرسلين قبل خلقك واعطيناك الخير الكثير  
بعد خلق جسدك واعدنا لك بالخير الكثير في الآخرة واما الذي  
اعطيناك قبل خلق الانبياء والمرسلين ما روى عن عبد الله بن المبارك  
عن كفيان الثوري عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابي  
طالب رضوان الله عليهم اجمعين ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ٢٤  
قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة  
والنار وقبل خلق آدم والانبياء كلهم بمائة الف واربعه وعشرين الف  
سنة وخلق معاشي عشرين حجاً باحجاب القدرت وحجاب العظمة وحجاب  
المنه وحجاب الترجمة وحجاب السعادت وحجاب الكرامة وحجاب الشزله  
وحجاب الصداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة



ثم جسد نور محمد في حجاب القدرت اثني عشر الف سنة وهو يقول  
سبحان ربي الاعلى وجسد في العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول  
سبحان عالم السراخفي وفي حجاب المئة عشر الف سنة وهو يقول  
سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب الرحمة سبعة الف سنة وهو يقول  
سبحان المحي القيوم وفي حجاب السوادة ثمانية الف سنة وهو يقول  
سبحان من هو داي لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة الف سنة وهو يقول  
سبحان من هو عيني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة الف سنة وهو يقول  
سبحان رب العالمين الحليم وفي حجاب الهداية خمسة الف سنة وهو يقول  
سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة اربعة الف سنة وهو يقول  
سبحان رب العرش عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلاث الف سنة وهو يقول  
سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الف سنة وهو يقول  
سبحان الله ومحمد وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول  
سبحان ربي العظيم ومحمد ثم اظهر اسمه على اللوح المحفوظ  
وكان على اللوح المحفوظ نور محمد اربعة الف سنة ثم اظهر  
اسمه على العرش وكان على ساق العرش مئة سبعة الف سنة الى ان  
وضعه الله تعالى في صلب آدم ثم ان الله تعالى نقله من صلب آدم الى صلب  
نوح والى ابراهيم والى نوح والى ابراهيم واسماعيل

العباد

الى عبد الله الى اخر القصة وقال بعضهم خلق الله تعالى نور محمد  
قبلا ان يخلق الاشياء بسبعة الف سنة فجعل النور يطوف بالقدرة  
فلما بلغ الى الموضع الذي اراده الله تعالى بالسجود وبقي في سجوده  
اربعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم الذي لا يجهل  
سبحان العظيم الذي لا يجل سبحان الجواد الذي لا يبخل سبحان  
القديم الذي لم يزل فلما اراد الله تعالى ان يخلق الاشياء خلق  
من نور محمد جوهرًا وخلق من ذلك الجوهر ما عذبا وجعل فيه  
البركة فيعمل يوج الف سنة لا يستقر ثم قسم نور محمد بعشرة  
اجزاء فخلق من الجزء الاول العرش ومن الجزء الثاني القلم ومن  
الجزء الثالث اللوح ومن الجزء الرابع الكرسي ومن الجزء الخامس  
السموات ومن السادس الشمس ومن السابع القمر ومن الثامن  
الكواكب ومن التاسع الملكة ومن العاشر خلق ذات محمد ثم جميع  
الابرار ولما حلت آية محمد بمشرك المشرق والغرب بعضها  
بعضاً وكذلك الجبال والبحار والبرار والمواني والوحوش  
والطيور وغيرها وقالوا قد خان ان لا يلقى القاسم ان يخرج  
وفي حديث عن طاووس بن ابي عبيد قال كنا جلوسا عند  
رسول الله فقال الا احدثكم حديثا تفرحون به قلنا بلى يا رسول



فمنه  
عليه السلام  
صلى الله عليه  
والله سوا الله

من مات على اقلها  
مات شهيدا والرا  
جعل نوم من باط  
تبارك الله تعالى



قوله جعلك الارض لمسجداً وطهوراً والساكن جعل المسح على الخفين  
والسابع كان ينام وينفخ ثم يقوم ويصلي ولا يتوضأ قوله عيشة  
ينام ولا ينام قلبى وانكس جعل الماء مزيلاً للنجاسة على ثوبه  
وثوب امته ولم يكن ذلك لكثير من جميع الانبياء والتابع جعل  
طهارته نوعين ولم يكن ذلك لاحد قبله الوضوء والتيمم والعاش  
الكفارة لم يكن لاحد مثله ما كان له ولا امته لقوله عيشة وضوء النساء  
كفارة سنة سنة واما العشرة في باب الصلوة احدها ان خفض  
بالاذان والاقامة والثاني الصلوة بالقبليتين والثالث الصلوة  
بالجماعة والرابع صلوة الجمعة والخامس صلوة الليل كان فرضاً عليه <sup>سورة الله</sup> نافله  
لنا والسادس صلوة الكوفيين والسابع صلوة الخوف والثامن صلوة  
الاستقاء والتاسع صلوة الوتر والعاشر الصلوة بالانبياء ليلة  
المعراج بمعنى باروح الانبياء واما العاشرة التي في باب الجهاد احدها  
انه كان اشجع وافر من جميع الانبياء والثاني اذا خرج نحو العدو  
ولا يرجع مالم يؤم والثالث كان لا يشترى من اذا لقي العدو وان كرهوا  
عليه والرابع كان اذا البس لامة لا يزعها دون القتال والساكن كان  
يقاقل من جميع الكفار والساكن كان جهاده على وجهين مع الكفار  
بالسيف ومنع المنافقين باللسان والسابع ابيح له القتال في مكة

لم يحل

ولم يحل لاحد قبله ولا بعد والثامن ابيح له الغنيمه والتاسع  
اكرم ببدير بالملئكة في الحرب والعاشر اكرم بالرعب في قلوب الكفار  
وانا العشرة التي في الصيام احدها اكرم بصوم رمضان والثاني  
بصدقة رمضان على مرض امته وسافرهم والثالث صوم كفارة  
اليמים والرابع صوم الظهار والخامس صوم كفارة القتل والسادس  
صوم كفارة الصيد والسابع صوم سنة ايام من شوال والثامن صوم  
الواصل والتاسع ابيح له ولا امته اكل السمح والعاش كان يعطى عنده  
معاً قوله عيشة عيشة عندى فيطعمنى وسقينى واما العشرة  
التى في باب النكاح احدها اباح له النكاح بغير وثى والثاني اباح  
له النكاح بغير شهود والثالث اباح له النكاح بلفظ الهبة  
قوله ان وهبت نفسها للنبي والرابع خفض بالنكاح بغير مهر  
والخامس خفض بالعدد مقدار ماشاء والسادس حرم نكاح ازواجه  
على جميع الخلق والسابع جعل نساء هذه امته لنساء امته والثامن  
جعل نكاح بعض نساءه في السماء ثم اعلم بذلك والتاسع كل من يكون  
زوجة له فتكون زوجة في الجنة والعاشر اكره نكاح نساء ذوات العليل  
الخبر الى اخرها واما العشرة التي يكون له بعد الموت احدها ان اول  
من شق له عند الارض والثاني ان امته يكون اكثر الامم في القيمة



والثالث انه يكون شهيداً لجميع الانبياء والرابع شفاعته اكثر  
من شفاعته الانبياء والخامس له لواء الحمد والسادس له الحوض المورود  
والسابع له الكوثر والثامن كل نبي يقول نفسي نفسي وهو يقول  
امتي امتي والتاسع هو اول من يدخل الجنة والعاشر هو ارفع الانبياء  
درجة في الجنة ومن شرف اسرافيل عليه هبط عليه ولم يهبط على احد  
من الانبياء فكان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فيخبر بين  
ان يكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فاوحى اليه جبرائيل بالتواضع  
وقال قد كان نبياً عبداً ومن شرفه انه روي في بعض الاخبار انه ينادي  
صلى الله عليه وسلم كل يوم سبعون الف ملك وان ينظروا اليه مما يعرفون  
من كرامته على ربه ومن شرفه ان كل نبي كان رقيباً على امته في حال حياته  
فقط كما حكى الله تعالى عن عيسى عليه السلام انه قال وكنت عليه شهيداً مادامته  
حياتاً الآية ومحمد عليه السلام كان رقيباً على امته في حال حياته وبعد موته بعض  
عليه اعمال امته في ليلة الاثنين والخامس فيسوف طاعتهم ويسوف عن  
معاصيهم فقال عز وجل وقل اعلموا في الله علمكم ودسوله والمؤمنون  
ومن شرفه انه لم يجمع الله لاهد من الانبياء بين اسمين الا لمحمد عليه  
السلام فسمي نوحاً وشكوراً فقط قوله تعالى انه كان عبداً شكوراً وسمي ابراهيم  
حليماً قوله تعالى ان ابراهيم لحليم وسماه ايضاً شاكراً لان نوحه وسمي موسى

كرباً قوله تعالى وجاءهم رسول كريم وجميع بين الرؤف والرحيم نفسه  
فقال ان الله بالناس لرؤف ورحيم فكذلك جمع لمحمد عليه السلام بين دينك والاسمين  
فقال بالمؤمنين رؤف ورحيم الا انه لم يسم نفسه بالرؤف والرحيم  
فقال ان الله بالناس لرؤف ورحيم وختم حيث سمي نبياً بالمؤمنين  
ورؤف ورحيم لانه ارحم الراحمين وكيل بعضهم عن معنى ارحم الراحمين  
فقال انه ارحم على الانسان من والديه ويقال انه يرحم من لا يرحم نفسه  
ويقدر العالم ان يفسر جميع الاشياء في هذه السورة وصلى الله عليه وآله  
سورة الكافرون ست آيات مكية **بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى**  
**قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة** قال ابو عبد الله الحنفى رحمه الله ان في هذه  
السورة كلاماً من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد آياتها وكلماتها  
وحروفها والثالث في نزولها وسبب نزولها والرابع في تفسيرها  
والخامس فيما يتصل بها من العلوم افاضنا يلها فقد روي عن علي بن ابي طالب  
رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة قل يا ايها الكافرون فكان غافراً ربع  
القرآن ونجا عن عذاب من دونه الشيطان وبرئ من الشرك وبغاف من الفزع  
الاكبر وروي في خبر اخر عن علي رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل يا ايها  
الكافرون انجاه الله تعالى من شدة يوم القيمة ولا بكل آية قراءتها ثواب  
المستغفرين بالاسحار وقد جاء في خبر اخر ان من قرأ قل يا ايها الكافرون



وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد منه  
وان كان كقينا محي اسمه من ديوان الاشقياء وكتب في ديوان النعماء  
واجباه الله عيدا واماء شهيدا وبيوته شهيدا واما عدد اياتها  
ست ايات وكلماتها ستة وعشرون كلمة وحروفها اربع وسبعون حرفا  
والاشارة في اياتها ان من قرأ هذه السورة وهو في ايات غفر الله  
تعالى كل ذنب عمل به بيت جواب من جوابه وقد جاء في بعض الاخبار  
ان موسى قال الرب الهى ما الحكمة في انك جعلت لى والمخلوق بيت جواب  
فقال الرب عز وجل اريد من العبد الطاعة وعن التمسك ترك العبدية  
وعن القدام الرضا بالقضاء وعن الخلف قهر الامل وعن الفوق  
الدعاء والتضرع وعن التمسك التركوع والسجود فقال الرب الهى اذ فلك  
هذه الاشياء فاق شئى يكون لى قال الرب تعالى فاذا اطعت اوجبت لك  
الجنة واذا تركت العصية انجيتك من النار واذا رضيت بقضائى  
وانا ارضى عنك واذا قصرت الامل وانا استهل عليك الموت فاذا  
دعوتنى اجبتك واذا ركعت وسجدت فانا اياها بك الملكة  
اشارة اخرى ان من قرأ هذه الايات الستة انجاه الله تعالى من جميع ملل  
الكفر واصل ملل الضلالة كشنة اليهودية والنصرانية والمجوسية  
والشرك مع الله والزندقية فمن قرأ هذه السورة فقد تبرأ من جميع هذه  
او انكرها

الملل والعبد لا يتبرأ من هذه الاشياء حتى ينجي الله منها اولاً وكتب  
له ايضا بعد ذلك كل كلمة كافر حسنة لانه خالفهم جميعا بقراء هذه السورة  
واخر ان من قرأ هذه السورة يحسن الله تعالى اليه في ست مواضع  
عند الموت بالثان وفي القبر بالروضة والقيامة بياض الوجه  
وعند الميزان بشقل الحسنات وعند الحساب باليسر وعند الصراط  
بالجوان واما الاشارة في كلماتها ان الرب تعالى يغفر ذنوب اربعة  
وعشرين ساعة من الليل والنهار اربع وعشرين كلمة وبقي كلمتان  
بواحدة ينجي عن النار وبالاخرى يدخل الجنة واما ثواب الحروف  
معروف مشهور واما نزولها فانها نزلت بكلمة وسبب نزولها ما روى  
في بعض الاخبار ان رجلا من قريش شهد العاصم بن وابل السهمى و  
الحارث بن قيس السهمى والوليد بن المغيرة المخزومي والاسود بن عيينة  
يفور الزهرى والاسود بن عبد المطلب عليهم اللعنة اتوا الى العباس بن  
عبد المطلب فقالوا له يا ابا الفضل لو ان ابن اخيك السالم بعض الهتنا  
لصدقناه فيما يقول فامناه به وبما جاء به وفي بعض الروايات قالوا  
يا محمد ع عبد الهتنا يوما فعبد الهنا جفوة واعبد الهتنا جفوة  
فعبد الهنا شهرا فنزل جبرائيل بهذه السورة فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المسجد  
الحرام وفيه رؤساء قريش فقام على رؤسهم ثم قال يا ايها الكافرون



فَأَيُّكُمْ قَوْلًا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَخَتَّى فَرَحَ مِنَ السُّورَةِ  
أَوْ تَأْسُوهَا فَرَحًا  
فَأَذِنَ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَصْحَابَهُ وَأَيُّهُمْ مَنْ وَافَقَ تَفْسِيرَهَا قُلْ مَعْنَاهُ  
أَوْ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ السُّورَةِ  
بِأَمْرِ الْكَافِرِ وَالشَّرِكِينَ بِأَيُّهَا الْكَافِرُونَ مَعْنَاهُ الْجَاهِدُونَ  
عَنِ وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُتَكَبِّرِينَ لِنُبُوَّتِي وَرِسَالَتِي لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ  
مَعْنَاهُ لَا أَقْرِبُ بَوَائِبَهُ أَصْنَائِكُمْ وَأَوْشَائِكُمْ وَلَا أَضُدُّ يَوْمًا  
كَمَا تَرِيدُونَ مَتْنِي ثُمَّ قَالَ وَلَا اسْتَمَّ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ مَعْنَاهُ  
وَلَا اسْتَمَّ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ مُوَحَّدُونَ وَمُطِيعُونَ لِلَّذِي أَنَا أَوْحِدُهُ  
وَأَطِيعُهُ جَمْعُهُ كَمَا تَنْعَمُونَ ثُمَّ قَالَ وَلَا أَنَا عَابِدُ مَا أَعْبُدُ ثُمَّ مَعْنَاهُ  
وَلَا أَنَا مُطِيعٌ وَخَادِمٌ لِلَّذِي أَعْبُدُ ثُمَّ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ جَمْعُهُ كَمَا  
تَطْلُبُونَ مَتْنِي ثُمَّ قَالَ وَلَا اسْتَمَّ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ مَعْنَاهُ وَلَا اسْتَمَّ  
مُطِيعُونَ وَمُوَحَّدُونَ لِلَّذِي أَنَا أَوْحِدُهُ وَأَطِيعُهُ شَهْرًا كَمَا سَأَلُوا  
ثُمَّ قَالَ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ أَيْ الشَّرِكِ وَالْكَفَرِ بِلَا إِلَهِةٍ وَتَعَالَى  
وَعَقُوبَتُهَا وَلِيَ دِينِ يَعْنِي وَلِيَ دِينِي عَزَّهَا وَخَيْرُهَا وَشَرُّهَا  
وَبِرْكُتُهَا وَهُوَ دِينُ اللَّهِ بَارَكَ وَلَعَا دِينِ الْمَلَائِكَةِ وَرَسُولِهِ  
وَأَنْبِيَائِهِ وَدِينِكُمْ دِينُ الشَّيْطَانِ وَدِينِي دِينُ الرَّحْمَنِ وَدِينُكُمْ  
يُجْرِكُكُمْ إِلَى عَذَابِ الْيَمِّ وَدِينِي يُجْرِي إِلَى النِّعَمِ الْمَقِيمِ وَدِينُكُمْ يُجْرِي  
إِلَى الْهَلَاكِ وَدِينِي يُوْرَثُ نَبِيَّ الْعَطَاءِ وَمِنْ هَذَا الْخُطْبَةِ فَذَكَرَ مَا شِئْتَ  
أَوْ طَرِيقَ  
وَقَالَ

وَقَالَ الْقَادِسُ اجْتَمَعَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ عِنْدَ النَّبِيِّ عَمْرٍو وَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ ارْجِعْ  
إِلَى دِينِكَ مِنْ دِينِكَ لِنَجْعَلَكَ رَأْسًا عَلَيْنَا وَنَقْطِعُكَ سَلَاكًا لِكُلِّ رَأْسٍ  
تَزُوجُكَ مِنْ شَيْءٍ فَلَمْ يَجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ فَقَالُوا أَعْبُدُ إِلَهَنَا  
سَنَةً وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ أَعْبُدُ إِلَهَنَا فِي السَّنَةِ  
الثَّالِثَةِ ثُمَّ نَعْبُدُ إِلَهَكَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فَإِنْ كَانَ الْخَيْرُ أَكْثَرَ فِي عِبَادَةِ  
إِلَهِنَا نَتَوَسَّلُ بِهَا وَإِنْ كَانَ الْخَيْرُ فِي عِبَادَةِ إِلَهِكَ فَتَوَسَّلْ بِهِ فَتَوَكَّلْ  
هَذِهِ السُّورَةُ وَأَمَّا الَّذِي يُصَلِّ بِهَا أَعْلَمُ أَنَّ النَّدَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى  
الْوَجْهِ أَحَدَهَا نَدَاءُ الْبَيْتِ لِحَوْلِهِ تَعَالَى بِأَيُّهَا النَّاسُ وَالثَّانِي نَدَاءُ الْبَشَرِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبِأَيُّهَا أَدَمُ وَالثَّالِثُ نَدَاءُ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا وَقُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ  
وَالرَّابِعُ نَدَاءُ الْعَظِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ عَمْرٍو وَبِأَيُّهَا الرَّسُولُ وَالنَّاسُ  
نَدَاءُ الْمَدْحَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ  
وَالنَّكْتَةُ فِيهَا أَنْ حَيْثُ نَادَى بِاسْمِ الْمَدْحَةِ وَالْإِيمَانِ فِي الدُّنْيَا فَنَزَجُوا  
أَنْ يَنْقُضَ نَامُ الْقَطِيعَةِ وَالْفِرَانِ فِي الْعَقَبِ أَشَارَ عَلَى اسْتِفَاقٍ  
قُلْ الْقَافُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَدَرِ وَالْأَلَامُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْقَافُ  
مُقَدَّمٌ عَلَى الْأَلَامِ فِي الذِّكْرِ وَالْكِتَابَةِ لِأَنَّ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ ذِكْرَ الْكَفَّارِ  
وَدِينِهِمْ وَفِي آخِرِ السُّورَةِ ذِكْرَ الْبَشَرِ وَدِينَهُ قَوْلُهُ وَلِيَ دِينِ كَأَنَّهُ يَقُولُ رَبِّ

أَوْ مَالُوا عَنِ دِينِ آدَمَ وَنَحْنُ قَوْلُهُ إِلَى الْيَهُودِ



معاً يا محمد خوف الكفار من قدرتي وعقوبي وأبشروهم بكونه  
 على دينك ببطاقتي وكرامتي ثم ذكرها في خمس مواضع عند الموت  
 للمؤمنين <sup>أو المؤمنين الكافرين</sup> لا تخافوا للكافرين العقوبة لا بشرى والثاني  
 في القبر روضة والحفرة والثالث في القيامة بياض الوجه وسواد  
 الوجه والرابع عند تطاير الكتب للكافر في اليسار والمؤمن  
 في اليمين والخامس عند الانصراف يحشر المتقون إلى الجنان وفداً  
 ويساق الكفار إلى النار ويردوا إلى آخرها إشارة أخرى في قل كأنه يقول  
 الرب تعال يا محمد وتكلم أنت مع الكفار وكُن واسطة بيني وبينهم  
 ان لا أحب الكفار ولا أحب دينهم ولا أحب ان اخاطبهم فلما  
 بلغ الى ذكر المؤمنين رفع الواسطة من اليسار وناداهم بنداؤهم للجنة  
 كما بناه الجيب جيب فقال يا ايها الذين آمنوا واعلموا بان الكفر  
 على ثلثة اوج احدها كفران النور قوله متحكما به عن سليمان  
 يبلون اء شكر ام اكفر فها هم اكفر نعمته على والثاني ذكر  
 الكفر والمراد منه الشك قوله متحكما به عن خليل هم كفركم بالآية  
 معناه يسئ اناسكم يا عبدة الاصنام والثالث ذكر الكفر والمراد منه  
 الجور قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني جحدوا به وقوله  
 تعال فلما يا ايها الكافرون معناه يا ايها الجاحدون واليا في القرآن

علا

على اثنا عشر وجهاً والعبادة على ثلثة اوج لا تذكرها مخافة الطويل  
 والدين على ستة اوج في القرآن احدها يذكر الدين والمراد منه الشريعة  
 قوله تعال اليوم اكملت لكم دينكم من الحلال والحرام والامر والنهي  
 والحدود والثاني يذكر الدين والمراد منه الحساب المستقيم قوله  
 تعال ذلك الدين القيم يعني ذلك الحساب المستقيم والثالث يذكر  
 الدين والمراد منه الدعاء قوله تعال فاذا ركبوا في الفلك دعوا لله  
 مخلصين له الدين يعني مخلصين له الدعاء والرابع يذكر الدين والمراد  
 منه الحكم قوله تعال ما كان ياخذ اخاه في دين الملك معناه ان يؤفقه  
 لم يوايل مع اخيه بن يامين بحكمه عزيز مصر بل اخذ بحكمه ابيه كى يبق  
 معه الاخر والخامس يذكر الدين والمراد منه الكفر والاكلام قوله  
 تعال لكم دينكم ولى دين معناه لكم دينكم الشك ولى دين الاسلام  
 واذكرها مشرحاً لما من عقوبة الكفار ما روى عن ابي هريرة  
 رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعال دعا جبرائيل فامر  
 الى النار فقال اذهب وانظر الى النار فرجع وقال وعزتك لا يدخلها  
 احد سمع بها خفت بالشهوات ثم قال عد اليها فانظر ماذا اعدت  
 لاهلها فرجع وقال وعزتك لقد خبت ان لا يبق احد الا دخلها  
 ثم ارسل الى الجنة فقال انظر اليها فرجع وقال وعزتك لا يسمع بها



احدا لا دخلها فحقت بالمكان فقال ارجع اليها وانظر ما اعدت  
لاهلها فيها فرجع وقال وعزتك لقد خشت ان لا بدخلها احد  
وروي في خبر اخر ان النبي <sup>ص</sup> انه قال لما خلق جحيم امرها الله  
ففرقت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك الاخر لوجهه الا  
حلمة العرش فانه لم يؤذن لهم ان يجروا فتركهم الجبار ما شاء الله  
ان يتركهم ثم قال لهم ارفعوا رؤسكم ما هذا الخوف الذي  
دخل اجوافكم قالوا ربنا سمعنا صوتا لم نسمع بمثله قط قال علمتم  
اني ما اخلقكم الا لعبادي وطاعتى خلف جحيم لاهل معيتى  
من خلقى فقالوا يا ربنا لانا من منها حتى نرى ان يدخلها اهلها  
قوله تعالى وهم من خشية مشفقون وهما الملايكة وليوسى <sup>ص</sup> آدم  
وروي عن كعب انه قال ينظر الله تعالى الى العبد وهو عليه غضبان  
فيقول خذون فيبذلوا <sup>الله</sup> باء من الملايكة ويجرونه الى النار  
والنار اشد غضبا عليه سبعين ضعفا فسقيت بشربة من الماء  
فسقى شربة ما يبقى له لحم على عظمه الا سقط ثم يكدر في النار  
فويل له فويل من كدوش فيها سبعين خريفا وفي حديث عن النبي <sup>ص</sup>  
قال جحيم سودا مظلمة واهلها سودا وطعامها سودا وشربها  
سود والذي نفسي بيده لو ان رجلا اطلع وجهه من جحيم لاسودت  
الارض <sup>الوادى</sup>

الارض

الارض ومن عاليها من سوار وجهه وعن ابن عباس قال الجحيم  
سبعة ابواب على كل باب سبعون الف وادي في كل وادي  
سبعون الف شبيب في كل شبيب سبعون الف بيت وفي كل  
بيت سبعون الف حبة طول كل حبة مسيرة ثلاثة ايام  
انباؤها لنخل الطوال فيا في ابن آدم فتأخذ بالشفار عينيه  
وشفتيه فتمشط كل لحم على عظمه وهو يهرب منها فيقع في نار  
من انهار النار فيذهب فيها سبعون خريفا وروي عن ابن مسعود  
قال ناركم هذه جز من سبعين جزو من نار جهنم فقلوا انفا  
اذا انزلت ضرب بها في ماء البحر موتين تا انتفع منكم بها احد  
وابنها يعود في الدنيا من ان يعاد اليها وهو الصرخة التي تسمع  
بها وفي الحديث عن النبي <sup>ص</sup> قال يلقى الكافر على اهل النار فيكون  
حتى ينفذ الدموع ثم يكون الدم حتى انه يصير في وجوههم  
اخود ولوارسلت اليها السف لجرت وعن نعان بن شبيب عن رسول  
الله انه قال على الجزاير الناس انذركم النار حتى سقط احدى  
عظمي ردا عنه من منكبته وانه يقول انذركم النار وقال مالك  
بن دينار فوجدت اعوانا لفرقتهم من منازل الدنيا حتى  
يقولوا يا ايها الناس النار النار وقال بعض الحكماء علامة اهل  
النار



التارخسة اشياء سوا الخلق وقساوة القلب وارتكاب المعاصي  
ولسان غليظ ووجه قاطب وانشدوا بعض الحكماء مقام القيث  
عند اذليل اذ لها النار وربها الجليل ونادى قال كما خذ من حالي  
فان اليوم ليبت لهم اقبل عصوبي واستخفف في زماننا وغرهم  
بفضلي التطويل فخر بوجهه باليت ينادى الهى قد عصيت فالتيل  
قال اخر ابايها بالرب العرش عاصى اتدري ما جلاى دون المعاصي  
سعي للعصاة لها ثبور فويل يوم يوخذ بالتواصي وان تعصى  
على النيران فاعصر والانس <sup>هلاله</sup> عن العصيان قاصى وفيما قد كبت  
من الخطايا رقت النفس فاجده بالخلاص وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله اجمعين سورة الفتح اربع ايات مدنية بسم الله الرحمن الرحيم  
قوله تعالى اذا جاء نصر الله الى اخر سورة قال ابو جعفر الحنفى رحمه  
اعلم ان في هذه السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني  
في عدد اياتها وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع  
في تفسيرها الخامس فيما يتصل بها من المواظف والحكم اما فضائلها  
فقد روى عالى ابن ابى طالب رضي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من قرأها اذا جاء  
نصر الله كان في الدنيا في حرز الله وكان امنا من العذاب في الآخرة  
واذا جاءه ملك الموت يقول الله تعالى له اقرأ عيسى بن السلام وتلا

السلام

السلام عليك وله بكل اية قراها مثل ثواب من احسن الى ما ملك  
يعينه وفي خبر اخر من قراءها في نافلة او فريضة ينص الله على  
جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعها كتاب ينطق قد اخبره  
من قبره وفيه امان من حير جهنم ومن النار وزفير جهنم  
ولا يعتق شئ يوم القيمة الا بشعره واخبر بكل خير من يدخل  
الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمنى ولم يحظر  
على باله واما عدد اياتها ثلاث ايات وكلماتها تسعة عشر كلمة  
وحروفها سبعة وسبعون حرفا والاشارة في اياتها ان من قراء  
يحسن الله اليه في ثلاث مواضع وقت الموت وفي القبر وفي القيمة  
والاشارة في كلماتها ان النار تسعة وعشرين باية فمن قراء هذه السورة  
التسعة عشر كلمة ينجيها الله تعالى من شؤ تلك الزبانية والاشارة  
في حروفها ان في النار سبيل سبعة ذراعها <sup>او من</sup> سبعون ذراع وجنتهم  
سبع دركات وللانسان سبعة اعضاء وهذه السورة سبعة  
وسبعون حرفا من قراءها اعتق الله تعالى سبعة اعضاء من سبع  
دركات جهنم ومن سلسله اهل النار واما نزولها فانها مكية وروى  
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال اخذ السورة نزلت في القصص  
اذا جاء نصر الله قال ابو جعفر الحنفى رحمه الله تعالى كان من وجوه



احدها نصره الله تعالى بالملائكة لقوله تعالى يدركهم ربكم بحجة الآف  
من الملائكة مسومين والثالثة بالعصمة لقوله تعالى والله يعصك  
من النكس والثالث بالعجزات قوله تعالى فأتوا بسوة من مثله  
والرابع بالترعب قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب  
وقال نصرته بالرعب مسيوم شهر في كل جانب والخاص نصرته  
الله بالمؤمنين قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين  
وروى بأنها اخراية نزلت في الوعظ قوله تعالى واتقوا يوما  
ترجعون فيه الآية فقال جبرائيل للنبى صلى الله عليه وسلم ضعها على رأسى  
آية وثلاثين آية من ثمانين سورة البقرة <sup>او الوضع</sup> وروى عن عمر الخطاب  
بان اية الربوا اخراية انزلت الى اخيه قال ابو سعيد الخدري فقد  
اجتمع ثلثة او اربعة فكيف يمكن الجمع بينهما ثم قال يمكن التوفيق  
بينها وهو انه يحتمل ان سواد بن عباس يكون بان سورة النصر  
نزلت في سورة نزلت وقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله  
اخرايات الوعظ نزلت وقول عمر بن الخطاب بان اية الربوا اخراية  
انزلت يعنى من الاحكام واذا كان هكذا فلا تناقض لاحدهما  
على الآخر بحمد الله تعالى واما تفسيرها قوله تعالى اذا جاء نصر الله  
معناه متى اتى عون الله لك على الاعداء والفتح معناه فتوح مكة

او البلاد

او البلاد لك كما قال عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا الى ان قال ونصرك  
الله نصرا عزيزا او غالبا ويقال فتح مكة ويقال فتح البلدان ويقال  
فتح القلوب ويقال فتح الاسور عليك واعلم بان الفتح في القرآن على اربعة  
اوجه منها الفتح بمعنى القضاء لكم معناه قضينا لك قضاء مبينا اى ظاهرا  
ونال في تنزيل السجدة ويقولون متى هذا الفتح يعنى هذا القضاء  
لكم علينا وانما سمي القاضى فتاحا لانه يقضى لاحد الخصمين على الاخر  
وعينه عليه بحكم الله تعالى والوجه الثانى الفتح بمعنى الارسال قوله تعالى  
في سورة الملائكة ما يفتح الله للناس من رحمة بقوله ما يرسل الله  
تعالى من رزق ونعمة وغنمة وعاقبة فلا ممسك لها معناه من اغناه  
الله تعالى فلا يقدر احد ان يفتقر ويذله الى اخره وتطيرها  
في الانبياء حتى اذا فتحت يا جوج وثا جوجه الاله او ارسلت وقال  
في سورة المؤمن حتى اذا فتحنا عليهم بابا الآية يعنى ارسلنا عليهم  
والوجه الثالث ان الفتح بعينه قوله تعالى حتى اذا جاءوها ففتحنا ابوابها  
وفي قصته اهل الجنة وفتح ابوابها والوجه الرابع الفتح بمعنى  
النصرة من الله تعالى قال في المائدة فغشى الله ان يأتى بالفتح يعنى ينصر محمدا  
وقال في سورة الصف نصر من الله وفتح قريب ثم ترجع الى قوله اذا جاء  
نصر الله والفتح كما ذكرنا ثم قال ورايت النكس يدخلون في دين الله فتواجا



معناه اذا ارى قريشا وغيرهم يسلمون فوجا فوجا جماعة جماعة  
وكان قبل ذلك انما يدخل في دين الاسلام رجل ورجلا او ثلاثة  
رجال وروى انه اسلم يوم فتح مكة الف ومات رجل من قريش  
وسعمائة اموات من قريش وهاشمية وقيل اذا ارى يا محمد النصر  
والدولة وفتح بلدك واسلام قومك على يدك بالجملة كحج  
وقضى فاعلم بانه قد دى اجلك وخروجك من الدنيا وجوعك  
الى المولى <sup>بفلس</sup> فاستعد لربك <sup>بفلس</sup> ويقال اذا لم اس دنى فقتله توقع  
زوالا اذا قيل ثم قال فتبجح بجد ربك معناه فصلى بامر ربك  
سيدك كي يكون شكرا لما اعطاك من النصر والفتح وايمان قومك  
بك ويقال فتبجح بجد ربك معناه قل سبحان المقدور لمن يشاء واحمد  
ربك حيث وفقك بالتبجح وانما امر بالصلوة بلفظ التبجح  
لان في الصلوة تبجح وانما ذكر الامر بلفظ الحمد لان في اليمان الامر  
من العبد لشكر الرب وسيد ونظير قوله تعالى يوم يدعونكم فتجيبون  
بحمد اي بامر ثم انظر يا اخي فضل الصلوة وبركتها حيث امر الله  
ورسوله بالصلوة في اكثر احواله قوله تعالى فتبجح بجد ربك قبل طلوع  
الشمس وقبل غروبها الى اخرها وفي وقت اشد قوله تعالى ولقد نعلم  
انك يمشق صدرك الى قوله فتبجح وفي وقت اشد قوله تعالى في هذه السورة

فتبجح بجد ربك فكأنه يقول يا محمد اذا كنت في شدة فصل حتى  
ابحيك منها واذا كنت في نعمة فصل حتى يكون لك شكر ذلك الطعام  
ثم قال واستغفر الله انه كان ثوابا معناه يا محمد سل الله تعالى المغفرة  
لنزل لك انه كان ثوابا معناه متجاوزا عن ذلالتك وروى في بعض  
الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستغفر في كل يوم سبعين مرة وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في اخر عمره استغفر الله الذي لا اله الا  
الاهو الحق القيوم واتوب اليه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال  
ثلاث مرات استغفر الله الذي لا اله الا الهو الحق القيوم واتوب  
اليه غفر الله له ولو كان فارا من الخوف فان قبل ما الفائدة في هذا  
الامر بالاستغفار وقد وعد له بالمغفرة لجميع ذنوبه وقال قد غفرت  
لك قال الحق في رحمة لها ثلاثة اجوبة احدها ان هذه الامر بالاستغفار  
لذنوب الامة لالذنوب نفسه لان هذه السورة نزلت بعد قوله  
تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد ذكر فيها ليغفر لك الله ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر واذا كان ذنبه مغفورا فيكون هذا الامر  
بالاستغفار لذنوب الامة والرب الكريم واعلم من ان يامر الله لا يغفر  
والثاني انما امر بالاستغفار لاسن ذنوبه ولكن عن مجزئ عن ادائه  
شكر ما انعم الله تعالى اليه وما روى عنه صلى الله عليه وسلم قال اني لا استغفر كل يوم



سبعين مرة مؤناته وان الرب تعالى كان يكرم كل يوم سبعين مرة  
مؤناته ان الرب تعالى يكرمه كل يوم سبعين درجة كل درجة ارفع  
مما كانت قبلها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرضى نفسه في الدرجة الثانية  
ويقصره في الدرجة التي قبلها وكان يستغفر عن ذلك لانه  
كان يذنب في كل يوم سبعين ذنباً ثم يستغفر منها والثالث  
الخطاب والمراد منه الامة وكأنته يقول الرب تعالى واستغفروا  
ربكم يا امة محمد انه كان ثواباً لا في ثواب عالي من ثواب يتجاوز  
عن ذنوبهم وانما ذكر بلفظ كان ثواباً وقيل اذ انزلت قوله  
تعالى بدخلون في دين الله افواجا فان سيد الصحابة يستبشرون  
ويفرحون بما ورد ادخلوهم في دين الله افواجا فوجاً فلما واهم  
يسوع من الصحابة كذلك يكون ويضربون الى الله تعالى  
وتاجوا وصاحوا فقبل لهم لما صرتم كذلك فقالوا منى  
التياب ما رؤوا ففرحوا ونوى ما الذي في اخر الدهر كما انهم  
يدخلون في دين الله افواجا يخرج اهل اخر الزمان في دين الله  
افواجا فواجا حتى لم يسبق على دين الله تعالى احد سائما غانما فاذا  
الله تعالى من ذلك الوقت واما الذي يتصل بها ان شئت فاذا ذكر فتح  
النبي صلى الله عليه وسلم مثل فتح خيبر وقرية وفتح مكة وما اشبهها

الذي قبله

وان شئت فاذا ذكر وفات النبي صلى الله عليه وسلم وان شئت فاذا ذكر فضل الاستغفار  
والتوبة وان شئت فاذا ذكر فضائل النبي صلى الله عليه وسلم اما ان ذكر نحو تليلا  
من فتح مكة ومروى في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم عاهداً مع اهل  
مكة عام الحديبية وكان في عهد معهم ان من ياتي منا ايكم  
فلا تردون ومن ياتي منكم ايها فترده والاشارة فيه كانه  
يقول الرسول لهم يا اهل اجتمعوا بالجفاء حتى يجهد من  
بالوفاء فنظر ايضاً اطلب قال وكان بنو خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
وبنو ذيل كانوا في قرابة النبي صلى الله عليه وسلم فمر بنو خزاعة على بني ذيل  
فقتل بنو ذيل جماعة من بني خزاعة من بغض محمد صلى الله عليه وسلم فجاء  
بنو خزاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم واستنصر في الشجر وقالوا ان بني ذيل  
نقضوا العهد وقتلوا منا جماعة يقول الله تعالى واذ كنتم اعداء  
في الدين فعليكم النصر الآية فوعد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر فقال  
ابوبكر انتصرهم على عشرين تك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نصرتهم ان لم انتصرهم  
فتصيا النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج اليهم وكان ابو سفيان بالروم عند هرقل  
فلما اخبر من نقض عهد بني ذيل فاستاذن من حبيب الروم بالرجوع  
فقل هرقل اني سمعت ان محمد انقض العهود قال هرقل  
كيف كان نقض عهدهم فقال ابو سفيان مرا خلافة علي اهلنا



فَقَتَلَ اَصْلَانَا اَصْلَانَهُ قَالَهُ قَتَلَ وَجَلَّ هَكَذَا فَقَضَى الْعَهْدَ مِنْكَ فِجَاءَ ابْنِ سَفِيَانِ  
اِلَى الْمَدِينَةِ اِلَى ابْنِ بَكْرٍ وَقَالَ لِيَسْرِي مِنْ اَصْحَابِ ابْنِي ۞ اَفْضَلَ مِنْكَ  
فَيَبْعِي لَكَ اَنْ تَعْطِيَ الْاِمَانَ فَقَالَ ابُو بَكْرٍ فَاَنَا لَا اَفْعَلُ شَيْئًا بِغَيْرِ اِثَانٍ  
اَبْنِي ۞ وَكَانَ ابُو سَفِيَانَ يَخَافُ مِنْ ابْنِي ۞ لَا يَنْهَى لَا يَعْطِيهِ الْاِمَانَ فَلَمْ  
يَذْهَبْ اِلَيْهِ فَبِحَاثِ الْاَنْدَى يَصْنَعُ . ثَلَاثُ هَذَا يَصْنَعُ يَرْفَعُ يَتِيمًا وَيَقِينُ  
حَتَّى يَخَافُ مِنْكَ الْعَرَبُ فَذَهَبَ اِلَى عَمْرِو فَقَالَ يَا عَمْرُو كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْحَبْرُ  
يَا اَصْفَا لَا يَسْتَفِيهِ فَقَالَ اَسْفِيَانُ مَا اَسْفَهَكَ يَا عَمْرُو فَذَهَبَ اِلَى فَاطِمَةَ  
الزَّهْرَاءِ فَقَالَتْ هَذَا اَيْتٌ مِنْ اَمْرٍ اَنْتَ لَا تَعْلَمُ فَذَهَبَ اِلَى الْحَسَنِ  
وَالْحُسَيْنِ قَالَا لِمَ كَذَلِكَ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا اَمْرًا تَصِيَانًا فَذَهَبَ  
اِلَى عَلِيٍّ فَسَأَلَ مِنْهُ الْاِمَانَ وَكَانَ فِيهِ دَعَاةٌ قَالَهُ وَجَلَّ كَمْ تَدُورُ  
حَوْلَنَا فَاَعْطِ لِنَفْسِكَ الْاِمَانَ فَقَالَ كَيْفَ اَفْعَلُ فَقَالَ عَلِيٌّ رَدِّهِ اَضْرِبْ  
بِيَدِكَ اِلَيْهِمْ عَلِيٌّ اِلَيْهِمْ وَقُلْ اَعْطَيْتُ لِنَفْسِي الْاِمَانَ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ  
ثُمَّ ذَهَبَ اِلَى مَكَّةَ قَالُوا اَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ قَالَ اَعْطَيْتُ لِنَفْسِي الْاِمَانَ قَالُوا  
اِنْ كُنْتَ اَرَدْتَ مِثْلَ هَذَا فَلِمَ ذَهَبْتَ اِلَى الْمَدِينَةِ وَانْتَ كُنْتَ قَدَرْتَ  
اَنْ تَفْعَلَ هُنَاكَ بِالرُّومِ فَرَجَعَ سَرِيعًا كَرَّةً اُخْرَى اِلَى الْمَدِينَةِ فَذَهَبَ  
اِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ اخْبِرْنِي قَالَا اخْبِرْنَاكَ وَرَوَى فِي الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِي ۞  
الْمُؤْمِنُونَ يَتَكَاوَنُ دِمَاءَهُمْ وَهُمْ يَدْعُوْنَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَيَسْعَى بِنَفْسِهِمْ  
كُفَايَتِ  
اَوْ تَدَارِ

اَوْ تَدَارِ

اَدْنَى هُمْ وَلَا يَقْتُلُ مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدٍ وَامْرُؤُ ابْنِي ۞ الْعَبَّاسِ  
اَعَدَّ الْقُرْسُ وَاحْبَسَ ابَا سَفِيَانَ حَتَّى يَمُرَّ عَلَيْهِ الْعَسْكَرُ فَاَعَدَّ الْقُرْسُ  
فَنَظَرَ ابُو سَفِيَانَ خَلْفَهُ فَقَالَ اِنِّي دَيْتُكُمْ الْقَدَرُ يَا بَنِي هَاكُمُ قَالَ لَا وَلَكِنْ  
نَقِفْ عَلَى الطَّرِيقِ حَتَّى يَمُرَّ عَلَيْنَا الْعَسْكَرُ وَنَسْمَعُ عَنْ بَعْضِ اَهْلِ الْعِلْمِ  
اَنْ الْعَبَّاسَ لَا اَمَانَ ابَا سَفِيَانَ جَاءَ بِهِ اِلَى ابْنِي ۞ وَقَدَّارُ كَبِيرٍ مِنْ خَلْفِهِ  
عَلَى بَغْلَةٍ فَاسْتَقْبَلَهُ عَمْرُو الْحَطَّابُ وَابُو سَفِيَانَ كَانَ قَدْ يَفْتَقِعُ بَيْنَهُمَا  
كَيْلًا يَعْرِفُونَهُ فَقَالَ عَمْرُو مِنْ هَذَا فَقَالَ عَبَّاسُ مَا لَكَ مَا لَكَ فَقَالَ هَذَا  
ابُو سَفِيَانَ فَحَبَسَ عَمْرُو اَسْمَانِكَ وَانْتَ اَمْنٌ فَتُهَمُّ اَلَيْفَ لِيَقْتُلُ  
فَاَعَدَّ الْعَبَّاسُ بَغْلَةً فَقَالَ عَمْرُو اَللَّهُمَّ اَمْسِكِ الْبَغْلَةَ فَبَقِيَ عَلَى الْمَكَانِ فَقَالَ  
الْعَبَّاسُ اَللَّهُمَّ نَجِّنِي مِنْ عَمْرِو فَقَدْ الْبَغْلَةَ حَتَّى يَبْلُغَ اِلَى ابْنِي ۞ فَاَمْنٌ فَقَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ اَتُوْا مَنَّهُ وَهُوَ الَّذِي صَنَعَ كَذَا وَكَذَا قَالُوا لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ  
مَوْكِبٌ وَهُوَ كَانَ يَقُولُ يَا عَبَّاسُ مِنْ هَؤُلَاءِ فَيَقُولُ بَنُوا اخْرُجُوْا  
فَقَالَ دَعَاةُ اَللَّهُمَّ فَتَرَكْتُ اخْرُجُوا بَنُوا فَلَا قَالَ اَعَدُّوا نَافِيًا لِلْجَاهِلِيَّةِ  
وَكَانَ يَنْظُرُ اِلَيْهِمْ اَللَّهُمَّ وَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ حَتَّى جَاءَ  
اَبْنِي ۞ مَعَ ثَلَاثَةِ اَلْفِ فَرَسَانٍ مِنَ الْاَنْصَارِ كُلُّهُمْ شَاكٍ السَّلَاحِ وَكَانَ  
اَبْنِي ۞ فَمَا بَيْنَهُمْ كَانَتْ قُرُوءًا ابُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَعَمْرُو عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ ابُو سَفِيَانَ  
مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَاعْرَضَ عَلَى الْاِسْلَامِ فَاسْلَمَ فِجَاءَ عَبَّاسٍ بِالْإِثْنَانِ اِلَى ابْنِي ۞



بالاسلام فكبر النبي ﷺ والصحابة فقال الصبيان ان اباسفيان وجليله  
فيه كبر يجب ان يكون له فضل على سائر الناس فقال النبي ﷺ لا ينبغي  
لاحد ان تدور حول دار خباء ابوسفيان الى مكة وقال لهم علما  
ان الامر سوى ما تظنون واني قد اسلمت فاجتمعوا عليه وضربوه  
ضربا شديدا وقالوا صبرت ايضا انت فاجتمع قرابته ووصلوا  
الجبال من جدار ابوسفيان الى جدارهم وملؤا داره من المال ولم يبق  
مكنا ويقال ان حنين وجلا قد اخذوا مخلقة بابه فقال واحد من  
عسكر النبي ﷺ اليوم يوم القيمة فسمع النبي ﷺ قال له يا رجل اليوم  
يوم الصلوة والرحمة فاخبر بذلك ابو حنيفة فقال هذا غلام من النبي  
لا علامة الملك فجاؤا سلم وقد ابيض نفسه واسه وحيته فلما دخل  
نظر النبي ﷺ مكة فهرب بنو ذيل وذهبوا الى الجبال فارسل النبي ﷺ  
خالد بن الوليد في اشرفهم بحجى بهم وهم قد علوا على رأس الجبال فلما  
راوا خالد بن الوليد قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله قال خالد ان  
انتم مصدقون في هذا فانزلوا من الجبال قال بعضهم لبعض انتم  
تعلمون كبل خالد لا تنزلوا قالوا ان محمدا ﷺ لا يقتل من قال لا اله  
الا الله فنزلوا من الجبل فقال خالد لا اصحابه اضربوه فضربوهم بالياف  
من الدبوس فجاء واحد واخبر النبي ﷺ بان خالد قد قتلهم فارسل رسول

جهمي

لا

بان لا يقتلهم فجري على لسانه اقتلهم ثلاث مرات فرجع خالد قال  
الله تعالى ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين الى اخرها  
فاعطى النبي ﷺ دينهم من بيت المال الطاغية وكان بيت فيه  
عالم سيد وجلس النبي ﷺ وعاهد مع اهل مكة بالاسلام فكان  
بحجى كل واحد منهم واسلم من الرجال حتى جاءت همد مع الناس  
وقصصها الى اخرها قوله تعالى يا ايها النبي ﷺ اذا جازك المؤمنات  
يبايعنك الاية فاذا كرا اشارات على كل شئ منها كما يوفقك الوفاء  
وان شئت فاذا كرو قال النبي ﷺ مكان هذه القصص على هذه السورة  
سورة بنت خنساء مكية الحمد لله محمد قال الله تعالى بت يد ابى لهب  
الى اخر السورة اعلم ان في هذه السورة كلاما من خمسة اوجه احدها  
في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها وحروفها والثالث  
في نزولها وسبب نزولها والرابع في تفسيرها والخامس في ما يستل  
بها من العلوم وقد قراء بقرايتين تحريك الهاء في ابى لهب بنصب  
الهاء وتسكين الهاء قراءها ابن كثير في قوله سيصلى نار اذات لهب  
بنصب الهاء كي يكون قرأ بين الاول والاخر لان ما ذكرنا اولا فهو  
كنية وما ذكرنا اخره فانه من صفات النار والهاء بها وتوقها  
اما فضائلها فقد روي عن علي بن ابي طالب عن النبي ﷺ انه قال من قراء سورة بنت



اعطاه الله تعالى ثواب الصالحين وله بكل آية قراءتها ثواب عتق رقبة  
وروي في خبر اخر ان من قراءتها ثبت لا يجمع الله تعالى بينه وبين كعب في النار  
واما عدد آياتها خمس ايات وكلما تلاها ثلاث وعشرون كلمة وحررها  
سبع وسبعون حرفا والاشارة في آياتها ان من قراء هذه الآية المحسر  
يخرج من كرم الله تعالى ان يحفظ من خمسة اديان الكفار ثم احسنها  
كما ثبت لك والثاني ان ثبت قلت ان من قراء هذه السورة يقبل  
الله من قراءتها خمس صلوات لا يبعد من فضل الله تعالى والثالث  
ان ثبت قلت ان من قراء هذه السورة يحسن الله في خمس مواضع عند  
الموت وفي القبر والقيامة وعند الصراط وفي الجنة وهو حسن  
ايضا واما نزولها فانها نزلت بمكة وسبب نزولها ما روي عن  
عبد الله بن عباس قال لما نزلت قوله وانذر عشيرتك الاقربين فامر  
الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخوف اقرباؤه الاقرب اليه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وصعد السقاء  
وقال يا آل غاب فجاء اليه غاب فقال ابو لهب عمة هذا غاب قد استك  
فا عندك قال ثم نادى يا آل نوى من لم يكن من نوى فقال ابو لهب  
هذه كعب قد استك فاعندك ثم نادى يا آل مرة فرجع من لم يكن  
من مرة فقال ابو لهب هذه فاعندك ثم نادى يا آل كلاب فرجع من لم  
يكن من كلاب فقال ابو لهب هذه كلاب قد استك فاعندك ثم نادى  
يا آل

يا آل مرة فرجع من لم يكن من مرة فقال ابو لهب هذه فاعندك  
ثم نادى يا آل كلاب فرجع من لم يكن من كلاب فقال ابو لهب  
هذه كلاب قد استك فاعندك ثم نادى يا آل نوى فرجع من لم يكن  
من نوى فقال ابو لهب هذه فاعندك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
تعالى امرني ان انذر عشيرتي الاقربين وانتم الاقربون من قرشي  
واني لا املك لكم من الدنيا حظا ولا من الاخرة نصيبا الا ان يقولوا  
لا اله الا الله فاشهد بها لكم عند ربكم فقال ابو لهب لعند ذلك  
ينزل الله الهذا دعوتنا فانزل الله تعالى هذه السورة جوابا لاني  
لهب واما تفسيرها قوله تعالى ثبت يداي الى لهب وثبت معناه  
خبرت يداي الى لهب عن التوحيد وعن كل خير وسعادة في الدارين  
وقد خسر واليد عبارة عن ذائبة والعرب يعبرون النفس باليد  
كما قال الرب سبحانه وتعالى ذلك بما قدمت يداك معناه بالسلف  
وعلمت انت فان قيل الدعاء الى المحتاجين والعاجزين والله  
تعالى مشغول عن الحاجة والعجز الجواب عن هذا المراءى من هذا المراءى  
ومذمة لابي لهب عن قوله تعالى كسالك ويقال ايضا الدعاء الى  
المحتاجين اذا كانت حالة الانتظار واذا كانت حالة الوقوع فيكون  
اجادا او ههنا لاجاد فانه روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ ببيت يداي الى لهب



وقد ثبت ويقال ايضا لفظ الدعاء والمواد منه الجلالة  
لفظ الدعاء يشبه الخبر فان قال قائل انما يكتسب الانسان بالكنية لا بل  
تغيبه وتبجيل واي جلالة كانت لا بل لفظ حتى يستحق ان يكتسبه  
الله تعالى الجواب قلنا انما يكون شريفا ان اضيف الى شيء حسن  
واذا اضيف الى شيء ذني يكون تحقيرا كما يقال ابو الكلب <sup>اللعن</sup> <sup>اللعن</sup>  
ابو الخنزير والجواب الثاني ان يقول انما كثرت الله تعالى بالحكمة لانه لو سماه  
لكان كذبا لان اسمه الذي سماه ابو كان عبدا لعزى واتى كذب اتيح  
من هذا فلذلك كناه الرب تعالى ولم يسمه باسمه فان قيل لم كناه  
الناس ابولهب ولم يكن له ولد اسمه لهب الجواب ان يقول لان  
وجبه كانا من الجنة كان النار تلتهب منهما فلذلك كسوه ابولهب  
وجواب اخر عن الاول ان الكنية اذا كانت اشهر من الاسم يذكرونها  
بالكنية لا بالاسم فلذلك كناه الرب تعالى ولم يسم باسمه ثم قال ما اغنى  
عنه ماله وماكب معناه لا يغني عنه كثر ماله ولا ينفعه ذلك  
وماكب يعني وما ولد له من الاولاد فلما يضعون في القيمة لان ماله من  
الحرام والحرام يفسد ولا ينفعه واولاده كفار وفي القيمة لا ينفع كافر  
لما قبل ينفع مؤمن لو لم وانما سمي الله الولد كسبا لانه خلق الولد  
سببا وبان كان قادرا على ان يخلق بغير اب كعيسى وبغير اب وام كادم

وحوا



وحوا علمها السلام وقد روي في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اطيب ما ياكل  
الرجل من كسبه وان ولد من كسبه ثم قال سيصلي نار اذات لهب يقول  
لسوف يدخل ابولهب في نار يوم القيمة ذات لهب ووقوف  
وتعذيب ونيران فان قيل لما ذكر الله تعالى يد قيل لان الكسب والرجح <sup>الرجح</sup>  
والجنس كله يكون فلعله يظهر يد فيك وكان يقول في عنده يد <sup>يد</sup>  
اي صنعة فاسئل الله ثبت يد اقبل لا تكسر العداوة مع محمد <sup>محمد</sup>  
يقال انما قال ذلك على ربح ان فيه لانه يقول في عند اللات والعزى  
يد اي صنعة فيحفظونني فقال الله تعالى ثبت يد ابل لهب ثم قال  
واسرائيل حالة الحطب بالرفع معناه ويكون اسرائيل معه في النار  
والعذاب واسمها امة جميل ثبت حرب حالة الحطب يعني نقارة  
التميمة وكانت تسمى بين اناكس بالتميمة وتوقع الجيران بعضهم  
في بعض واذا قرأت حالة الحطب بالنصب فيكون نصبا على الذم  
فيذمها الله تعالى لسوء قولها مع النبي صلى الله عليه وسلم قال الحنفى رحمة انما نستر الحطب  
على التيممة لانه كما يوقد النار بالحطب فكذلك يستور الحروب والقتال  
بالتميمة فلذلك نستر الحطب على التيممة وقد روي في الحديث عن ابن  
مسعود رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما لا يدخل الجنة ثم قال في جديدها  
جل من سد معناه في عنقها سلسلة من حديد من النار فذرعها بسون

ويقال  
بالقائمة كان  
مع محمد



ذراعا وقد ضربت بغير آخر قوله واسرائيل حماله الخطب معناه حماله  
الشوك على ظهرها وذلك انها كانت تبغض محمداً بغضاً شديداً  
فكانت تذهب بالناس الى الجبانة وتجمع حزيمة من الشوك وتشدتها  
برس من محمداً من ليف ويجي بها وتطرحها في صحراء طريق محمداً واصحابه  
او ابداً الى المسجد فذهبت يوماً وجعت حزيمة وحملتها على ظهرها ثم وضعتها على حائط صفيص لتصلحها فجاء جبرائيل ع والقي الحزيمة  
خلف الحائط ووقع الجبل في عنقها وضيقها حتى ماتت وجاشت الشجر  
وكثفت عورتها فاصبح الناس وقالوا من هذه فنظروها فاذا ام جميل  
امراة الى لب فجعلها الرب نكالا في الدنيا والآخرة وروى في بعض الاخبار  
لما نزلت هذه الكسوة فقبل لها ان محمداً ع قد هجأ وزوج له فجاءت  
وحملت كرسية لترضها على وجه محمداً ع وكانت تطلبه فجاء ابو بكر  
قال يا رسول الله ان ام جميل تطلبك واني اخاف انها تؤذيك فقم من  
هذا الموضع وكان في المسجد فقال اجلس يا ابا بكر فلا تبلاي فانها  
لا ترانا فجلس ابو بكر فجاءت ام جميل وقالت يا ابا بكر احتر ما يقول  
الناس ان صاحبك قد هجأني وهجأ زوجي فواللاني والعزى لو رايت  
لضربت هذا الكرسى على عنقك وعلى وجهه ثم رجعت فلم تلبث الا قليلا  
حتى اهلكها الله تعالى ذكرنا ويقال ان الله تعالى اكرم محمداً ع بثلاث اشياء

بغير

بتعظيم الاسم فقال يا ايها النبي ع ويا ايها الرسل ويا ايها الرسول  
الآخر والثاني بغير ان محمداً ع من الزلة قوله تعالى يغفر لك الله ما تقدم  
من ذنبك الى آخرها والثالث باكتفاء محابات اعدائه كما ذكرنا في  
آخر المجلس واما ما يتصل بها احدها في بيان فضل محمداً ع على جميع  
الانبياء والمرسلين وهو ان كل نبي من الانبياء حيث جفاه امته  
وقال له ما لم يحز له فكان ذلك النبي ع يجيب عن نفسه كقوله ما كبا  
قوم نوح ع حين قالوا له انا لنريك في ضلال مبين فقال يا قوم ليس  
بي ضلال الاية وكذلك قالوا لهود انا لنريك في سفاهة قال يا قوم  
ليس بي سفاهة وكذلك يوسف ع اجاب حيث قال هي راووتني  
عن نفسي وما اشبهها فلما بلغ الى النبي ع فقال ابو لهب تبأ لك  
يا محمداً ع فلم يجبه النبي ع فاجابه الله تعالى بقوله تبأ تبأ الى لهب  
وقال اخر انه شاعر فقال ارب تعأ وما علنا واثرو وما ينبغي له معناه  
لسان محمداً ع اشرف من ان يجري عليه الثعلبان الثعراء يتبعهم الغاؤون  
ومحمد يتبعه المستقون الى آخره وسماه اخر كاهنا قال ارب تعأ ولا  
بقول كاهن معناه محمداً ع ليس بكاهن بل هو كرم على ربه والكاهن  
يكون مهيناً وسماه واحداً بتر واجاب ارب عنه وقال ان شائيت صواب  
وانت ما جلا الكور وسماه ابو جهل عليه السلام مجنون فاجاب ارب عنه واقسم



بان محمداً ليس بمجنون قولن ولقلم وما يسطرون ما انت بنعمة  
 ربك بمجنون الآية وسماه وليد الخيرة سحر قوله تعالى ان هذا الاسحر يزعمون  
 يؤثر الآية قال الرب تعالى ساطع سقر وما ادرك ما سقر لا يبقى ولا  
 تذر لواءة للبشر عليها شعة عشر عقوبة لقوله وسماه بعشرة اسماء  
 مذمومة قوله تعالى في سورة ن والقلم ولا تطع يا محمد كل خلاف  
 بالكذب الى اخره والاشارة فيه ان من ستمى محمداً باسم مذموم سماه  
 الله تعالى بعشرة اسماء مذمومة فكذلك من يصلي عليه صلى واحدة  
 صلى الله عليه عشر صلوات والثانية ان من اثنى عليه الله بشئ كما ذكرنا  
 ومن اعدى بشئ الله فلا يكون مأواه الا النار فمن صلى عليه الرب بصلوة  
 حسن فلا يكون منزله الا دار القرار ثم نرجع الى كلامنا واذاه قوم  
 بما قالوا لعائشة ما لا يجوز فلعنهم الرب تعالى في الدنيا والآخرة قوله  
 تعالى لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم والاشارة فيه ان  
 من اذى النبي صلى الله عليه وسلم بالخصية لعناله لعنه الله في الدنيا والآخرة فيجب  
 ان من ستمى عياله من العيوب كلها من جهة الرب تعالى في الدنيا والآخرة  
 واثالثه ان من اذاه في عياله جعل الحد والضرب في نصيبه في الدنيا والآخرة  
 ومن لم يؤذ في عياله جعل الرفع في نصيبه في العقبى وروى في بعض  
 الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني استوي هيب عن عائشة من قال لها تلك القالة  
 البقي

القبيحة من المؤمنين المخلصين فقالت عائشة فاني لا احب الاسيرتك  
 يا رسول الله فاجلها منك نرجع الى كلامنا وهو انه كان خمسة نفر  
 يتهمون لمحمد وكان يعزق صدره بذلك فقال الرب تعالى انا كفنا  
 المشركين فاهلكهم الله تعالى في يوم واحد وكل منهم بعدا بغير  
 صاحبه منهم العاص بن وائل السهمي خرج في يوم ذي مطر على راحلة  
 وابنان له التكبرين فنزل شوقاً من تلك الثعالب فلما وضع قدمه  
 على الارض لدغته الحية وطلبوا فامجدوا بشيء وانفجرت رجلاه  
 حتى صارت مثل عنب بعير ومات وهو يقول قتلني رب محمد  
 واثالث في الحارث بن قيس السهمي اكل حوتاً ما لحا فوقع عليه عطر  
 شديد فلم ينزل عليه شرب الماء حتى الفد ومات ويقول قتلني رب  
 محمد واثالث لاسود بن عبد الطيب وكان له ابن يقال له نعمة  
 باتشام وكان اثني عشر سنة عند والده اذ اخرج يقول اشتمى كذا وكذا  
 مقبلاً كذا وكذا واثالث يوم كذا وكذا فلا يحرم مما قال وكذا النبي  
 فدها على الاسود ان يغني بفس وان يشكل ولد قال في بعض الروايات  
 انه جبرائيل بورقه حضرة فرماه بها فذهبت بفس قال فخرج في اليوم  
 الذي واعد فيه زوجه غلام بيل من جزاءه قد راسها ووضعها مع غلام  
 فانه جبرائيل وهو قاعد في ظل شجرة فجعل ينطح راسه بالشجرة ويضرب  
 او ضرب



وجهه بالشوكان فاشتفاه بقلامه فقال اني لا اري احدا يصنع  
بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد <sup>عليه السلام</sup> والاربع  
الوليد المغيث المحزوم لعنة الله عليه ابدًا من على نبل من جزاءه قد  
راسها ووضعها في الشمس رجل يصنع السهام فتعلق به سهم بمراديه  
واخذ طرف لردائه فيجعله على كتفه فاصاب السهم بعينه فمات وهو  
يقول قتلني رب محمد <sup>عليه السلام</sup> والخامس الاسود بن عبد يغوث خرج  
الى الجبانة فاصاب السهم فاستودع حتى صار جثيا واتي اهله فلم يعرفوه  
فاغلقوا الباب دونه عليه حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد <sup>عليه السلام</sup> و  
اهلكهم الله تعالى في يوم واحد با نواع الهلاك ليعلم الخلايق ان النصور  
من نصر الله تعالى والعزيز من يعزه الله تعالى واذكر من هذا النمط  
ما روي افقها وجاء في بعض الاخبار ان عتبة بن ابي لهب قال اني كفرت  
بالنجم اذا هوى فخرن النبي <sup>عليه السلام</sup> من ذلك فقال اللهم سلط عليه كلبا  
من كلابك واذكر القصة الى آخرها واذكر ما شئت من اهلان اعدائه  
ثم اذكر كرامات اوليائه حيث جعل الرب تعالى ابا بكر صا جلا نارا وجعل  
عمر سيد الاطهار وجعل عثمان سيد الابرار وجعل علي بن ابي طالب رضي  
والانصار رضوان الله عليهم جميعا هذا اهم في الدنيا وما في الاخرة فترزاهم  
دار القرار ومنورهم الملك الجبار واذكر من فضائلهم ما بدا لك واذكر  
من فضائلهم <sup>او ظلمهم</sup> من فضائلهم

من فضائل الله ما شئت ثم اشكر الله تعالى حيث جعل الله تعالى من اهل  
سلته ومتابعيه ولحمه يجعل من اعدائه وصلى الله على سيدنا محمد والجميعين  
سورة الاخلاص اربع ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل  
قل هو الله احد الله الصمد الى اخر السورة قال ابو سعيد الخدري رحمه الله  
ان في هذه السورة كلاما من وجوه كثيرة ولكنها تختصر على ستة اوجه  
احدها في فضائلها والثاني في اسمائها والثالث في نزولها والرابع  
في عدد اياتها وكلماتها وحروفها والاشارة فيها والخامس في فضائلها  
والسادس فيما يستدل بها اما فضائلها فقد روي عن ابي الدرداء  
من رسول الله <sup>عليه السلام</sup> انه قال ان يجزأ حدكم ان يقرأ في ليلة ثلاثا القرآن  
قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال هو الله احد يعدل ثلث القرآن  
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله <sup>عليه السلام</sup> جاءني جبرائيل فقال لي يا محمد ما زلت  
خائفا من امتك العذاب حتى نزل قل هو الله احد فلما نزلت امنت  
العذاب على امتك وعن عماره رضي الله عنه ان النبي <sup>عليه السلام</sup> بعث سرية واستعملهم  
رجلا يقال له كلثوم بن هذيل فكان الرجل يصلي بهم ويقرا قل هو  
الله احد بعد الفاتحة ولا يعود الى غيرها فلما رجعوا النبي <sup>عليه السلام</sup> اجزؤهم  
بذلك فسأله النبي <sup>عليه السلام</sup> عن ذلك قال الرجل حُببت الى هذه السورة فقال  
النبي <sup>عليه السلام</sup> ان الله احببك الروى مع من احب بحبك قل هو الله احد



وعن عبد بن المسيب روى ان رسول الله قال من قراء قل هو الله احد عشر  
مئات بنى له قصر في الجنة ومن قراء ها عشرين مرة بنى له قصران  
في الجنة ومن قراء ها ثلاثين مرة بنى الله له قصورا في الجنة فقالوا  
يا رسول لكشرة قصورنا فقال رسول الله ورحمة الله اوسع من ذلك  
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من شئ ان يستمى على اول  
طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ من الطعام فسمع رسول  
الله رجلا يقرأ ها حتى ختمها فقال غفر الله لهذا وعن انس قال كنا  
مع رسول الله بسبوت فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور  
لم نرها طلعت فيما مضى مثلها وكان بينه وبين تيسير شهر  
فطلعت الشمس يوما مغيرة على غير هبتها فنزل جبرائيل فقال  
البنى عم يا جبرائيل ما لي ارى في الشمس مغيرة فقال جبرائيل لكم  
اجنحة الملائكة قال ذلك معاوية بن ابي سفيان التيمي مات في المدينة  
اليوم فبعث الله تعالى سبعين الف ملك يستلون عليه قبل فتيحه ذلك  
قال جبرائيل لكم قرائة قل هو الله احد بالليل والنهار وفي شيه  
وقيامه وقعوده وجائبا وذاهبا وعلى كل حال فاتاه جبرائيل  
فقال هلك يا رسول الله ان اقبض لك الارض فتصالي عليه قال نعم  
فمن رب يجناحه فلم يبق شجر ولا اكمة الا تقطعت ورفع

ورفع لسرين حتى نقلا له وخلق وسفان من الملائكة كل صف سبعون الف ملك  
فصلى عليه وكان بينه وبين المدينة مسيرة شهر ثم رجع الى بئول وفي الحديث  
من قراء قل هو الله احد مع التسمية فان الله تعالى يغفر لقارئها ذنوبه  
وروى ان الله تعالى يغفر لكل اية منها ذنوب عشرين سنة وحكى عن محمد بن  
الفضل كانت أسنانه يوجع ذات يوم فغلبه غيابه فرأى في المنام كأن قائلا  
قال له ان اردت ان تشفى من وجع الاسنان فاذا قرأ سورة الاخلاص الف مرة  
فلما استيقظ قراءها الف مرة من غير ان يقرأ مع كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم  
فلم يجد آلامه من وجع فبقى متعجبا من امر زيادة فرأى في الليل القابلة في  
منامه كأن قائلا قال له انما تشفى لشركك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في كل مرة  
فاقرأها مائة الف مرة فلما انتبه قراءها الف مرة مع التسمية فشفي في الوقت  
وحكى عن بعض الصالحين انه رأى في المنام مائة حجة طرد من مكة بلا زك  
فلما انتبه سأل عن تفسير رؤياه ببعض المعبرين فقال لعلك قراءت سورة  
الاخلاص مائة مرة بلا تسمية فقال صدقت وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من اراد  
ان يؤدى دينه وان اشترى نفسه من النار فليطع الله عشر الف درهم  
فقبل يا رسول الله لم يكن له الف درهم قال فليقرأ اشترى عشر الف درهم كل حوائقه  
احد ويقال ان والى البصرة مراتب النباني رحمة في المنام كان بطير من اللين  
فقال لا باقى شئ وجدت هذه المشورة الشريفة فقال بالصبر والشكر



وقوله قل هو الله احد وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من احب قلبه فلان ثواب  
ثلث هذه الامة ومن احب بقلبه ولسانه فلان ثواب ثلث هذه الامة  
ومن احب بقلبه ولسانه وبدنه فلان ثواب جميع هذه الامة ومن قرأها  
قل هو الله احد مرة فلان ثواب ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فلان ثواب  
ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فلان ثواب جميع القرآن وروى عن جده  
العرفي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قام على المنبر فقال يا ايها الناس اني قادر  
عليكم جميع القرآن في هذه الساعة فتعجب الناس ثم قرأ قل هو الله احد ثلاث  
مرات وعن علي ايضا انه قال ان رجلا وقع في دار الكفر وخرج بالمال  
فيقول له كيف خلقت قال استقبلني رجل حسن الذي والنظر والله  
ما رأيت احسن منه فقال امؤمن انت قلت اى والله قال العرفي  
سورة الاخلاص فأت نعم قال لا تخف من طبعك ولا يتالي بهم وقل  
يا الله يا محمد يا احمد فكت امر عليهم ويكلمني الاسارى ولم يرد  
الكفار ونجوت منهم ويقال في الحكاية ان فقيرا قام في مجلس معروف  
الكرخي فقال يا ايها الاستاذ يسألني من الناس نيا فان فقيرا فقال  
له معروف الكرخي ايها الرجل هل تحسن قل الله احد قال بلى قال اقرأ  
فقرأها الرجل فقال معروف يا رجل هل تبسج ثواب هذه السورة بمائة  
درهم قال لا بمائة درهم قال لا بمائة درهم قال الى ان بلغ عشرة آلاف درهم

وقال الرجل لا فقال معروف كيف تكون فقيرا وانت لا تبسج عمل ساء  
واحد بعشرة آلاف درهم اذهب واشكر الله حتى يورثك من حيث  
لا تحسبه فذهب الرجل فرحاً بذلك وشكر الله تعالى في الطريق لما اكرم  
بنادى هذه السورة فاخذ الطر في مسيرهم فالحا الى خربة فجاء فارس  
حسن الثياب جميل الوجه فقال له ايها الرجل انت الذي لم تبسج ثواب سورة  
الاخلاص بعشرة آلاف درهم فقال بلى فقال خذ هذه البدن هذه عشرة  
الآف درهم لك في الدنيا وأصبر حتى ترى ثوابها في العقبى فرجع  
الرجل الى معروف الكرخي واخبره بالقصة فرجع معروف رأسه الى السماء  
فقال الهى هذا امر فلك ان من اختار طاعتك ورضاك تغنيه في الدنيا  
والآخرة وحكى ان الرجل حين ذهب من عند معروف فدعا له معروف  
فقال معروف اللهم اغني بفضلك من الدنيا واستجاب الله دعاه  
ليعلم بركة دعاء الصالحين وفي الحديث عن وكيع عن اسرائيل عن ابراهيم  
عن عبد الاعلى عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله كنت  
اخشى العذاب على انى بالليل والنهار حتى جاءني جبرائيل بسورة قل هو الله  
احد فقلت ان الله تعالى لا يعذب انى بعد نزول قل هو الله احد لانها  
نسبة الله فمن تعبدت بها نسي الله من عنان السماء على مغرق  
دأسه ونزلت عليه السكينة واغشى الرحمة ولها دور حول العرش  
المحور



حتى ينظر الله الى قارئها فيغفر له مغفرة لا يعذب به بعدها ابدا ثم لا يسأله شيئا  
الا اعطاه الله وجعله في جنة وكلاهما ويكون له من يوم قراءتها الى يوم  
القيامة من كل خير اعد الله لاوليائه واهل طاعته من خير الدنيا والاخرة <sup>حفظ</sup> القريب  
الوافر ويوسع الله على الرزق ويبدله في اليسر ويكفيه السهم من امور كلها  
ولا ينزق في سكرات الموت <sup>طريق اول</sup> ويخو من عذاب القبر ولا يخاف اذا خاف العباد  
واذا وافي الجمع انهم بحجة خلقت من دن بيبض فيركبها فيتم به حتى يقف  
بين يدي الله تعالى فينظر الله اليه بالرحمة ويكرمه بالجنة يتبو منها حيث  
يشاء فطوبى لقارئها فانه احد <sup>ثاني</sup> قراءات الله تعالى  
به الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويستغفرون له ويكفون  
له الحسنات الى يوم يموت ويؤثر له بكل حرف منها نخلة طولها الف فرسخ  
وعلى كل نخلة الف شجرة <sup>كل</sup> وعلى كل شجرة بعدد رمل عالم بحر كليرة <sup>او حجر العظيم</sup>  
منها مثقلة من قلال حجر يضيء بريقها غصن كما بين السماء والارض <sup>او حجاب</sup>  
والنخلة من الذهب الاحمر والبسوة من دارة حمر <sup>الشمس</sup> مختلف الالوان كلها فيها حور  
وحليها ومن قراء قل هو الله احد وكل الله به الف ملك يبنون له الدارين  
والقصور <sup>او قصور</sup> حول الدارين والقصور اشجارا من الزاجين والدار  
ويشي على الارض والارض يفرح به ويموت بغصون الذنوب فاذا قام بين  
يدي الله تعالى يقول لا ابشر بغير عذابك <sup>مسرور</sup> بالاك عندي من الكرامة فيتعجب الملك  
في قربة

في قربة من الله تعالى وكرامته اياه فيا سر الله تعالى اللوح المحفوظ ان يقرأ  
عليه ثوابه بقراءة قل هو الله احد فيقرأ عليه اللوح فيتعجب من سكان السماء  
فيقولون سبحانك ربنا وهل يكون في الجنة مثل هذا فيقول الله تعالى  
فا في <sup>حفظ</sup> استعمل لعبدى هذا فارغبوا القراءة قل هو الله احد فان قرائته  
برأت من النار فمن قراءها مرة يشهد له سبعون الف ملك بالجنة وكتب  
له ثواب سبعون الف ملك يقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا ماذا امرت عبدى  
فاعطوه وهو اعلم بما حجب <sup>او حفظ</sup> من حفظ قرائته كتب عند الله من القارئ  
القائمين الصالحين فاذا كان يوم القيمة قالت الملائكة يا رب كان عبدك  
هذا يحب صفتك فيقول لهم لا يسبقني منكم تلك الاشياء الى الجنة  
فيترفعون الى الجنة كما ترفع العروس الى بيت زوجها فاذا دخل الجنة  
ونظر الملائكة الى درجته وقصوره فيقولون يا ربنا ما مال هذا ارفع  
درجة ومنزلا من الذين كانوا معه فيقرؤن كتابك كل فيقول ارسلك  
انبياى وانزلت معهم كتيبى وبيت لهم ما انا صانع لمن امن لي من  
الكرامة وانا معذب لمن كفر تنى واني اجازى كلهم على قدر اعمالهم  
من الثواب الا اصحاب سور الاخلاص فانهم كانوا يحبون قرائتها انا الليل  
والنهار فلذلك فضلتهم على سائر اهل الجنة فمن مات على حب قل هو الله  
احد يقول الله تعالى من يقدر على ان يجازى عبدى غيرى انا القادر الذى



بجاءته فيقول عبي ادخل جنتي فما رضاني عنك فاذا دخلها يقول  
الحمد لله الذي صدقنا وعده الى قوله فنعلم اجر العالمين وطلوني لمن احب  
قراءة قل هو الله فان من قراءها كل يوم ثلث مرات يقول الله تعالى عبي  
وفقت واصبت لبي احب قراءة قل هو الله اجده فان من قراءها كل يوم  
ما اردت هذه جنتي فاذا دخلها حتى ترى ما اعدت لك فيها من الكرامة  
والنعيم بقراءة تلك قل هو الله احد فيدخل في الف الف فرهرمان على الف  
الف مدينة ما بينها قصور وحدائق ارغبوا في قراءة سورة الاخلاص  
فانه ما من مؤمن يقرأ قل هو الله احد في اليوم ثلث مرات الى خمسين  
الاول قد استوجب رضوان الله الاكبر وكان من الذين قال الله تعالى ومن يطع  
الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومن قراءها عشرين  
مرة فله ثواب سبع مائة الف رجل اصرق وماء هم في سبيل الله وبورك  
عليه وعلى اهله وماله وولده ومن قراءها ثلثين مرة بنى له ثلثين الف قصر  
في الجنة ومن قراءها اربعين مرة جاور النبي عم في الجنة ومن قراءها خمسين  
مرة غفر الله له ذنب خمسين سنة ومن قراءها مائة مرة كتب الله له عبادة  
مائة سنة ومن قراء مائتي فكاها عن مائتي رقة ومن قراءها اربع مائة مرة  
كان له اجر اربعة مائة شهيد ومن قراءها خمسمائة مرة غفر الله لابويه

وما ولد

وما ولد ومن قراءها الف مرة فقد أدى دينه الى الله تعالى وصار عبدا لله تعالى  
واعلم ان خير الدنيا والاخرة في قراءة قل هو الله احد ولا يتعاهد  
قراءة الا السعداء ولا يعجز عن قراءة الا الاشقياء واما السعداء فمعه  
اسماءها سورة التوحيد والثاني سورة التوحيد والثالث سورة  
التوحيد والرابع سورة الاخلاص والخامس سورة النجاة والسادس  
سورة الولاية والسابع سورة نسبة الرب تعالى والثامن سورة المعرفة  
والثاسع سورة الجلال والعاشر سورة النقص والثاني عشر سورة  
المعوذة والثاني عشر سورة الصمد والثالث عشر سورة الاساس والرابع  
عشر سورة المحضر والخامس عشر سورة النافعة والسادس عشر سورة المنيرة  
والسابع عشر سورة البراء والثامن عشر سورة التذكرة والتاسع عشر سورة  
النور والعشرون سورة الامان واما التفريد والتجريد والتوحيد  
فانما سميت هذه السور بهذا الاسماء لان من قراءها وعرف الله تعالى  
بالصفات التي ذكرت في هذه السور فهو موحد ومفرد ومجرد  
واما سورة الاخلاص قال قتادة انما سميت سورة الاخلاص لانها سورة  
خالصة لله تعالى ليس فيها ذكر شيء من امر الدنيا والاخرة قال ابو سعيد الخدري  
انما سميت سورة الاخلاص لانها تخلص قارئها من شدة الدنيا وسكران اللو  
وظلمات القبر واهوال القبور واما سورة النجاة فلان نجاة العبد في الدارين



من انواع البلايا بكلمة التوحيد اما في الدنيا فمن السيف والجزية  
واما في الآخرة فمن عذاب جهنم واما سورة الولاية <sup>التي</sup> فاروي في بعض  
الاخبار ان رجلا اراد ان يسرع ركعتي الفجر وكبر وقراء فاتحه الكتاب  
فقال له النبي <sup>ص</sup> تم براء فقراء قلاب بها الكافرون فلما قام في الركعة الثانية <sup>فقرأ</sup>  
فاتحه الكتاب فقال له النبي <sup>ص</sup> لم تولى فقراء قل هو الله احد فلهذا سميت  
سورة الولاية واما سورة نسبة الرب تعالى فلان المشركين قالوا النبي <sup>ص</sup>  
ان شئ لنا وتلك فانزل الله تعالى هذه السورة وروى عن النبي <sup>ص</sup> قال كل  
شئ نسبة ونسبة الله قل هو الله احد الله الصمد وان الصمد هو الذي  
لا جوف له وروى ان قريشا عتروا رسول الله فقالوا ان ابن ابي كيشة  
يجب مولاه ابدا بقرآن نسبة قل هو الله احد واما سورة المعرفة فاروي  
عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رجلا جاء فصلى ركعتين فقرأ قل هو  
احد فقال النبي <sup>ص</sup> هذا عبد عرف الله تعالى واما سورة الجلال فاروي  
ان النبي <sup>ص</sup> قال ان الله جميل يحب الجمال فسئل بعضهم عن معنى الخليل  
فقال جماله ان احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد  
وجمال العبد ان يعرف هذه الصفات والما المستشفة فلانها تسمى صاحبها  
عن مواضع الشريك يقال تقشقر المريض اذا قبل للبراء وقيل بانها الكافرون  
يسمى المستشفة اي لانها تبرئ من الشرك يقال تقشقر البعير اذا رمى

بجذانه واما المعونة فكما روى ان النبي <sup>ص</sup> قال تعالى لما زفت اليه  
فاطمة <sup>عليها السلام</sup> تعوذ بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ  
برب الناس فما تعوذ المعوذون بخمس منهن واما سورة الصمد  
فلان فيها من ذكر الصمد كما يقال سورة ابراهيم وسورة محمد فكذلك  
سائر السور واما سورة الكاس فلما روى عن قتادة عن اشرب بن  
مالك عن النبي <sup>ص</sup> استسيت السموات السبع والارضون السبع  
على قوله تعالى قل هو الله احد واما سورة المائدة فلما روى عن الفضال  
بن مزاحم عن ابن عباس ان الله تعالى قال لرسول الله ليلة المعراج ليبلغك  
سورة الاخلاص وهو من ذخاير كنوز عرشى وهي المائدة من عذاب  
القبر ومن نفخة النيران واما سورة المحض فان الملائكة يحضرون  
لاستماعها واداء قراءت واما سورة المنقرة فلان الشياطين ينفرون  
عند قراءتها ويهربون واما سورة البراءة فلانها براءة من الشرك  
روى عن النبي <sup>ص</sup> يسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال اما هذا  
فقد برئ من الشرك وروى عن النبي <sup>ص</sup> قال من قرأ قل هو الله احد  
مائة مرة في الصلوة او غيرها كتب الله تعالى براءة من النار واما المذكور  
فلانها تذكر العبد خالص التوحيد ومحض التفريد واما سورة النور  
فلما روى عن النبي <sup>ص</sup> ان لكل شئ نورا ونور القرآن قل هو الله احد قال



جبرائيل عليه السلام يا محمد ما زلت خائفا على امتك حتى نزلت قل هو الله احد  
 واما قل هو الله احد فاسم ظاهر حكايته في فضائلها يقال ان رجلا مات  
 فراه ابو في المنام تلك الليلة كانه في الحميم والارجلان ثم رآه ليلة الثانية  
 في الجنة فقال له ما رايتك البارحة كذلك فاهذا فقال مترعلنا رجل  
 فقرا قل هو الله احد تلك مرات وهب اجرها لنا فقصم بينا فهذا  
 الذي نراه نصيب ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين مجلس  
 في نزولها وتفسيرها واما الكلام في نزولها فقد اختلفوا في نزولها  
 فمنهم من قال انها مكة وهو قول كريب ونافع ابن ابي نعيم ورواية  
 بن عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس ومنهم من قال انها  
 مدية وهو قول مجاهد بن كعب وابي العالية وقال بعض المفسرين  
 ان قريشا واليهود سألوا رسول الله ان يشبه لهم الرب تعالى الذي  
 يدعوننا الى توحيد فقالوا اشبه لنا ربك الذي تعبدون وتدعوننا  
 اليه ام من رماص هو ام من نجاس ام صغير وهل يأكل او يشرب او ما  
 هو وكيف وكانت قريش تعبد الاصنام وتنعم انها تشفع لهم  
 وتقربهم الى الله نزل في قل هو الله احد هو الله احد جوابا لسؤالهم  
 عنه وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في اريد بن قيس وعامر بن  
 الطفيل قبل ان يولد يوم يريدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد الحرام جالس  
 في نفر

في نفر من اصحابه فدخل المسجد فاستتر في النكاح بمجال عامر بن الطفيل وكان  
 من اجل النكاح اعور فجعل يسئال ابن محمد فاجابوه فقال رجل من اصحاب رسول  
 يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل وقد قبل خوك فقال رد فان يرد  
 الله به خير من هذا واقبل حتى قام على راسه فقال انت محمد قال اما محمد  
 قال الى اتي عني تدعوننا اليه قال ادعونا الى الله تعالى ورب كل شيء  
 فقال عامر اني شئت ان اريك من ذهب هو او من فضة الى اخرها  
 فانزل الله في هذه السورة جوابا لسؤال عامر فقال عامر مالي ان الهك  
 قال لك ما للسلاطين وعليك ما عليهم قال عامر ان تجعل لي الامر من بعدك  
 قال ليس لك ذلك ولا بقومك ولكن ذلك الى الله تعالى يجعل حيث  
 يشاء قال افجعلني على البر واث على الدر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا قال فاذا  
 يجعل لي قالها جعلك اعز الجيوش تغزو عليها قال وليس ذلك اليوم  
 الى قال قال لا قال قم معي اهلك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد قال عامر  
 لا يريد من قيس اذا مرايتني اكله تدبر خلفه واضرب بالسيف فجاء النبي صلى الله عليه وسلم  
 ووضع يده على يقه بكلمة ويقول له يا محمد ان ربك الذي تدعوننا اليه  
 كيف هو وايش تقول وما اشبه واشار الى اريد بن قيس ان اضربه محمد  
 بالسيف فلما اراد ان يخترط سيفه فاخترط مقدار شبر حبسه الله تعالى  
 فلم يقدر على سله وجعل عامر يرمي اليه وهو لا يستطيع سله فزاد ذلك  
 جعفر بن



مرسول الله من خلفه لانه كان يبصر من امامه فقال  
الله اكفنيه بما شئت <sup>ويذكر</sup> ربهما الناس قولهما <sup>هاري</sup> هاري <sup>او اريد</sup> هاري <sup>او اريد</sup> هاري  
على اريد بن قيس ضاعقة فاحرقته <sup>يدرم</sup> وطعن عامر بن الطفيل عليه اللعنة فخرج  
عليه من عنقه فاقى الى بيت امراته اسمه سلوثة فاشتد وجعه من تلك  
الطعنة فكان يقول غدت كفة البعير فظلمه اش الموت في بيت  
سلوثة ثم دعى بفرسه وركبه واجراه حتى مات على ظهره من ذلك  
قوله بن قيس الصواب <sup>يدرم</sup> وهي نار من السماء فلا دخان لها فيصيب بها شئ  
وهو بمجادلون مع الله الاله فقتل عامر بن الطفيل بالفضة واهلك  
اريد بن قيس بالصاعقة <sup>يدرم</sup> والله قادر على من شيا وفاعل لما يريد واما  
الكلام في اياتها وكلماتها وحروفها انا اياتها فاربع والاشارة فيها قال  
ابو سعيد الخنفي رحمه من قرأ هذه الابيات الاربعه <sup>يدرم</sup> نجي الله تعالى من الاديان  
الاربعة من الشرك والمجوسية واليهودية والنصرانية واي كرامة  
اجل من ان ينجي الله عبدا عن دين الاشقياء ويشبهه على دين  
الانبياء وقال ايضا الاشارة فيها ان ابليس عليه اللعنة قال لهي يا اغوييني  
لا فقدن لهم صراطك المستقيم ثم لا ينقص من اربعة اوجه الى اخر قوله  
تعالى حكاية عنه ربنا اغوييني لا زيبقن لهم في الارض الاية فقال  
الرب تعالى انا اعطيت لامة محمد قل هو الله احد اربعة ايات واذا قرأها

فلا تضل

فلا تضل اللهم انت يا ابليس عليك لغتي الى يوم الدين قوله تعالى ان عبادي  
ليس لك عليهم سلطان لانهم يقولون هذه السورة من القرآن وقال ايضا  
الاشارة فيها ان ذنوب الال والياء والمؤمنين لا يخلوا من اربعة اوجه ذنوب  
السرا والعلانية او الليل او النهار او الكل فاعطى الله تعالى هذه السورة  
اربعة ايات لامة محمد <sup>يدرم</sup> وان قرأها يغفر لهم ذنوب السرا والعلانية  
والليل والنهار سببها وقال ايضا الاشارة فيها ان الطاعات على اربعة  
اوجه كما ذكرنا فاذا قرأ العبد هذه الاربعه يقبل الله منه جميع الطاعات  
لان هذه السورة توحيد وبالتوحيد يقبل الله الاعمال لا ترى اية  
لا يقبل الله من الكفار طاعتهم لانه ليس لهم توحيد كما قال في اية  
ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه <sup>يدرم</sup> وهو في الاخر  
من الخاسرين وقال ايضا الحكمة في الاشارة في اياتها اربعة ايات  
ان اعداء المؤمنين اربعة نفر كافر يقاتله ومناق يفضله وشيطان  
يضلّه ومومن يحسن فاعطاه الله تعالى هذه السورة حتى لا يقدر احد  
من هؤلاء الاربعه ان يضن ان هذا على الدوام يقرأها واما الاشارة  
في انها خمسة عشر كلمة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله احد خمسة  
عشر كلمة تسبعا خمسة عشر بركة ويقال ان ابواب النار سبع وابواب  
الجنة ثمانية فيكون كلاهما خمسة عشر من قرأ هذه الكلمات بعلق عليه ابواب



النيران السبع ويفتح عليه ثمانية ابواب الجنة وقال ابو سعيد الخنفي رحمه  
الاشارة في كلامها في اثبات ونفي وهو ان قد اتم العبد سبع كرامات  
او سبع اهانات على الفضل فموت الموت اما الاشارة واما الاشارة  
وفي القبر اما الروضة واما الحفرة وفي القيامة اما بياض الوجه  
او اسود الوجه وعند الميزان اما الرجحان واما الخسران وعند  
اخذ الكتاب اما باليمين او بالشمال وعند الحساب اما العسر اما  
اليسر والسابع اما النار واما الجنة وبعد هذه الاشياء الاشارة  
اما الزيادة على العذاب قوله تعالى فذوقوا فتن تزيدكم الا عذابا  
واما الزيادة على الثواب قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة  
ولا قيمة لهذه الزيادة لان هذه الزيادة هي الرؤية والرؤية يجدها  
المؤمنون بفضل الله لا سوا الله فمن قرأها هذه الكلمات الجنة  
عشر انجاه الله تعالى سبع اهانات وزبادتها ذكرنا واكرم سبع  
كرامات على مندها فيكون خمسة عشر ثم يكتمه بزيادة الجنة وهي  
الرؤية لعالم انه الكريم واما الاشارة في حروفها ان سر قراء هذه  
السورة وهي اربعون حرفا الشكر لله تعالى في ثواب اربعين رجلا من البدلاء  
الذين هم اوتاد الارض الى اخرها واما الكلام في مقصدي هالكا كانت  
المخاطبة بهذه السورة للكافرين اذا كان السؤال منهم جعل الله تعالى الرسول

واسطة

واسطة بينه وبينهم فقال قل انت لهم اني لا اكلمهم فلذلك  
قال قل هو الله ثم قال الوسطى هو ليس باسم ولا وصف ولكن كناية  
عن الذات واشارة اليه قال الخنفي حكى عن يزيد البطامي رحمة  
قال جاءني الشيطان وقال لي قل يا يزيد فقلت وماذا اقول فقال  
قل ليس قلت ولم اقول انه ليس فقال الشيطان قل هو ليس فقلت  
يا ملعون انت العدو وتقر بانته هو فالجيب فلم لا اقول بانته  
هو وروى عن علي رضي الله عنه قال رايت الخنفي في المنام قبل بدر بليل فقلت له  
علني شيئا انصرت على الاعداء فقال لي حضرتم قل يا مؤمن هو هو  
يا من لا اله الا هو قال علي فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليك الاسم الاعظم  
لوعالك الذي كان معه فقيل في اعدائك قال فخرى علي لاني يوم  
بدر فقتلنا كثيرا منهم وقال عمار رأت عليا يوم بدر في مغفلة  
وهو يقول يا هو يا من هو لا اله الا هو فقلت له ما هذا قال  
الاسم الاعظم قال ابو سعيد الخنفي رحمه الله تعالى دعا عباده الى  
كلمة واحدة فمن فهمها فهم ما وراها وهي هو في قوله تعالى قل  
هو الله ففهموا المراد هو الخواصر ثم زاد بيانا بعبادة فقال احد ثم زاد  
بيانا اخر الله الصمد ثم زاد بيانا فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
كفو احد فمن فهم معنى الله استغنى به عن غيره وقال ابو سعيد الخنفي رحمه



هو في الاصل حرف واحد وهو الهاء الا ترى انك اذا قلت على الشئ  
نقول هاء سقوط الواو ثبت انه في الاصل حرف واحد وانا دخل  
فيه الواو ليكون محاداً ثم يقول هو اسم مبرهم وهو اشارة الى  
غالب فاحتيج الى بيان فبينه الرب باسمه وصفته فاما الاسم هو الله  
واما الصفه هو الاحد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً  
وسئل الجني عن معنى هو فقال هو بلا هو هو كما هو هو وهو  
الا هو وقال الخنفي محاداً اشارة الى ان الهاء يكون له عينان وخط  
في الوسط كانه يقول لا شبهة الشبهتين ولا تعطيل المطلبين  
بل توحيد الموحدين وقول اخر لا نور ولا ظلمة بل هو خالق النور  
والظلمة على هذا القياس لا صاحبة ولا ولداً بل هو خالقهما  
لا شريك ولا معين بل خالق كل شئ ولا فوق ولا تحت ولا يمين  
ولا يسار ولا قدام ولا خلف ولا حركة ولا سكون ولا اكل ولا  
شرب ولا صنع ولا او شئ ولا ملك ولا غنى ولا شئ  
بل هو الله احد خالق هذه الاشياء كلها وقال ايضا بالفارسية هر ك  
از مخلوقان چراغی افروزد از آن چراغی که از او مولى چراغی معرفت  
افروزد و از زبان عارف هو يرايد وقال كل من احب احداً في الله  
فان اشرب شياً وسكر فيكون محبة في قلبه فيجعل فيقول هو هو  
اي شئ يكون

ويكون ذلك اشارة الى محبته فكذلك المؤمن يحب ربه فاناسمع ذكر  
من محبة فيقول هو هو وحكي عن سري سقطى انه قال كنت احب  
ان اوى بحمد الله تعالى فاجدت تسعين ثم وقعت يوماً الى ساحل البحر  
فرايت ثم شيخاً كبيراً نقلت له هل تحتاج الى الطعام قال هو نقلت  
هل تحتاج الى الشراب فقال هو نقلت الى اللباس فقال هو نقلت الى  
الركب قال هو نقلت الى الجار قال هو ما استوحش من الوجود قال هو  
فتجيت قلت لعلك تعني به المولى فشقق شهقة فخر مغشاومات  
قال فاوريت قبل ذلك ولا بعدك مثله ثم قال الله تعالى وقد بينا معناه  
في مجلس التسمية مقدار ما يكفي ثم قال احد معناه قال ابو سعيد الخنفي  
الله احد لا من احد ولا في احد ولا على احد ولا باحد وكان ولم يكن  
احد وقال ايضا معناه بغير توحيد احد وهو الذي جعل كل واحد  
احداً ولم يجعله احداً واحداً وقال ايضا احد لا يشبهه احد ولا يقبل  
ولا غنى احد ولا يخفى عليه احد قوله تعالى احب الي من احد وقال  
ايضاً احد لا يشركه في ملكه احد قوله ولا يشرك في حكمه احد فان قيل  
ما الفرق بين الواحد والاحد فقال بعضهم الواحد بذاته احد بصفاته  
وقال بعضهم واحد بلا كيف احد بلا حيث وقال بعضهم واحد لا يميز  
في ملكه اظهار خلفه احد لا ينقص من ملكه افناؤهم وقال ابو سعيد الخنفي



الواحد في الحساب اصل كل حساب والاحد في الحساب زيادة على تمام الحساب  
اما الواحد فيقال اذا ابتداء الحساب واحد ثم يقال اثنان فاذا تم  
العشرة فاذا عرفنا هذا فنقول ان الله تعالى قد سمي نفسه واحداً  
واحداً فكانه يقول انا واحد في تخليق كل شيء ابتداءً وانا احد  
في الزيادة على ذلك الشيء ولا شريك لي في الابداء والاشياء وليس  
هذه الصفات الا الله كل واحد من الناس يكون عشرة لانه يكون  
متناسين من الاب والام ويكون في الاثنين في الليل والنهار ويكون  
بقاؤه باثنين بالطعام والشراب ويكون مع اثنين مع الحركة والكون  
ويكون مرجعه الى اثنين اما الى الجنة والنار والله ببارك وتعالى  
واحد على الحقيقة لانه اثنين ولا في اثنين ولا باثنين ولا يكون  
مصيب الى اثنين ولا مع اثنين بل هو خالق كل اثنين وليس كسائر  
شيء وهو السميع البصير وان ذكرت قصة بلال ههنا بانه كان  
يقول في سجوده للعلم احد احد الى اخره فانه لا يصلح مع هذا  
وقال الحنفى رحمه الله تعالى سمي نفسه في القرآن احداً قوله هو الله  
احد والثاني سمي النبي عم احداً ولا تلوون على احد يعني لم تلتفتوا  
الى النبي عم والثالث بلال سمي بلالاً احداً قوله وما لاحد عنده يعني  
لم يكن لبلال عند ابو بكر نعمة حتى اعطى على مكافاة تلك النعمة والرابع

سماه لانه محمداً عم احداً القول ما كان محمداً اباً احداً من رجالكم  
يعني لم يكن محمداً اباً احداً من اصحابه وامته والاثنان فيهما ان الله  
تعالى واحد ليس له نظير من جميع خلقه والنبي عم احداً لا نظير  
من الانبياء وبلال احداً لا نظير له من الموالى والائمة احداً لا نظير  
لهم من الامم اثنان اخري سمي النبي عم احداً فلا وجه لعذابه وسمي  
بلالاً احداً شكى في نجاة فكذلك سمي الائمة احداً فلا شك في نجاة  
من النار ويقال في الحكاية انه روى ابو يزيد البسطامي في المنام بعد  
موته فيقول ما فعل ربك ربك فقال حين اضجعوني في قبري فدخل  
على ملكان وقالوا لي من ربك يا ابا يزيد فقلت سقلاً لا ينسى للاحد  
في الحيد من ربك فلم لا تسالان عن احد في الحيد من عندك قال قيل الله  
يعرفه واحداً نكراً والعرفه لا ينسى بالكره جوابه ان دخول  
التوبين في اخر بمنزلة العرفه الالف واللام في قوله فيكون ذلك  
معرفة وجواب اخر ان احداً ليس بصفة الاسم وانما هو خبر  
عن التوحيد والافتراق كما يقال زيد منفرد وعمر متوحد فكذلك  
هذا ثم قال الله تعالى الصمد روي عن ابن عباس قال الصمد معناه السيد  
الذي قد انتهى سؤده وليس فوقه سيد كما قال القائل لعمر بن مسعود  
وبالسيد الصمد لقد نكحنا محمداً بن سفيان اسد وقال علي بن ابي طالب



الصمد الذي لا يخاف من فوقه ولا يوجو من تحته ويصمد اليه الخلائق  
في حوائجهم ويضربون اليه عند مسألتهم وقال مجاهد الصمد الذي  
لا جوف له ولا بناكل ولا يشرب وقد قال القائل كل من طعامي فليت بالصمد  
وانت في الدهر يا اخي سيدى قال الله تعالى وهو يعلم ولا يعلم وقال  
ابو العالى ومحمد بن كعب القرظي الصمدى الذي له ولد ولم يولد  
لا شيء له ولد الا يوت ويورث منه فما خبرهم الله تعالى عن نفسه  
انه لا يموت ولا يورث ملكه وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصمد هو الذي  
كل في صفاته معناه والعامل الكامل في عالمه القادر الكامل في قدرته  
الصانع الكامل في صنوه الكامل في غنيته الملك الكامل في ملكه وسلطانه  
وهكذا جميع صفاته ليس كشيء وهو السميع البصير وقال النبي  
الصمد المقصود اليه في الرغائب المستغاث به عند الصائب وقال  
كعب الاخبار الصمد الذي لا يكافيه احد من خلقه وقال احمد بن حنبل  
الصمد الذي لا اخر له وليس احد سواه الا وله آفة وقال ابو عبد الله  
هو الظاهر عن كل عيب الظاهر بعيب كل ذي عيب لا آفة له وقال القائل  
انا معيوب وزنى ظاهر وعالي الظاهر من عني دليل فني في عيوني  
بعد ما كان عيب من دلالة الجليل وسئل الجني عن الصمد فقال الذي  
لم يجعل لاعدائه سبيلا الى معرفته وقال جعفر بن محمد الخصاصي الصمد الذي

لم يعط خلق من معرفته الا الاسم والصفة وقال محمد بن علي الترمذي  
الصمد الواحد بلا عدد والباقي بلا امد القائم بلا عدى وقال القائل  
ارغب الى الله ولا ترغب الى احد ما رزيت انما ان الواحد الصمد  
الله واذق هذا الخلق كلهم حتى يعرف بين الروح والجسد قال ابو عبد  
الله الخنفي رحمه الصمد الذي نيو وقلوب الاوليا يعطونه ويترين اركانهم  
بالآية ونعمائه كما قيل في القلوب نور ونور القرب يسبط نور على  
عالي النور قال علي الصمد نور من انور في نور بنور الله نور  
يساطعه من واحد احد قال ابو عبد الله الخنفي رحمه معنى ما قال نور القرب  
يسبطه اي يوفق القرب يشرح به بينه في قلوب وفي الحديث عن النبي  
قال من اصابه شيء يقول سبع مرات يا الله يا احد يا صمد يقول  
ليتك عبدي لا تعطيك ما تريد مني وروى في بعض الاخبار انه مكتوب  
على ساو العرش انا الله الاحد الصمد من قالها غفرت له ويقال  
الصمد خمسة لخوف مشق من خمسة الاشياء الالف واللام  
لطفه والصاد صدقه والميم ملكه والداد دوامه وليس القرب الا  
واللطف والصدق والملك والادوام الا الله الذي لم يلد ولم يولد الى  
آخر ثم قال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد معناه ليس له ولد  
فيورث ملكه منه ولم يولد اي ولم يكن له ولد فيورث عنده الملك ولم يكن له كفوا



احد لانه لو كان كقولهم كان له مثلاً من الاشياء والله تعالى نفى ذلك عن  
 نفسه بقوله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقال بعضهم قل هو  
 الله احد رده على العظلة لانهم يقولون ليس لهذا العالم سانع واحد  
 رده على المجوس والوشني الله الصمد رده على المشبهة لم يلد ولم يولد  
 رده على اليهود وكفار بني مليح ولم يكن له كفوا احد رده على النصارى  
 وفسرها الى اخرها واما ما يتصل بها احد ها بساطة القاف واعلم  
 ان القاف سبعة احدها قاف القدر قوله تعالى قل هو القادر على ان  
 يبعث الالة والثاني قاف القول قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه  
 الالة والثالث قاف القرآن قوله تعالى انه لقرآن كريم والرابع قاف القمر  
 قوله تعالى والقمر قدرناه منازل والحاس قاف المجيد قوله تعالى قاف القرآن  
 المجيد والسادس قاف قوسين والسابع قاف الامر قوله تعالى قل هو  
 الله احد بساطة الثاني اعلم ان اصناف الربوبية على اربعة عشر  
 اشياء حتى يستحق للربوبية سبعة اشياء وسبعة نفى فانما الالهيات  
 ينبغي ان يكون قدما باقيا حيا عالما قادرا واحدا غنيا واما النفي  
 ينبغي ان لا يكون له الشريك والصاحبة والولود والوالد والطعام  
 والنصب واللف والنوم والعيب وقد بينى الله تعالى كلها في كتابه  
 اما القديم والابن قوله تعالى هو الاول والاخر واما الحي قوله تعالى هو الحي

النفوس

القيتوم واما العالم والله بكل شيء عليم واما القادر قوله تعالى والله على كل شيء  
 قدير واما الواحد قوله تعالى والحكمة ال واحد واما الغني قوله تعالى  
 والله الغني وانتم الفقراء واما نفى الشريك قوله تعالى ولم يكن له شريك  
 في الملك واما الصاحبة والولد قوله تعالى وانه تعالى جدر بنا ما اتخذ  
 صاحبة ولا ولدا واما الطعام قوله تعالى وهو يطعم ولا يطعم واما الغيب  
 قوله تعالى وما مننا من لغوب واما النوم قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم  
 واما الغيب قوله تعالى الله الصمد وفسر الكل كما يوفقك الله تعالى وبساطة  
 الثالث اعلم ان العلم بالاشياء على خمسة اوجه احدها على الهوية  
 والثاني على علم الطبيعة والثالث علم الكمية والرابع علم الكيفية والخامس  
 عالم الالينية فلما بعث الله تعالى محمدا الى خلقه فدعاهم الله تعالى فسألوا  
 عن هذه العلوم الخمسة اما السؤال الاول فسألوا عن هوية ما جابهم الله تعالى  
 ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر مبشرين ومن اياته  
 ان خلقكم الى قوله ان تقوم السماء والارض با من الاله ومن اياته  
 ان يرسل الرياح مبشرات الاله ومن اياته الليل والنهار ومن اياته انك  
 ترى الارض خاشعة ومن اياته الجوار في البحر وقوله تعالى ان خلق السموات  
 والارض الى قوله تعالى يقوم يعقلون وسؤال الثاني سألوا عن ما جابهم الله تعالى  
 ما هو فاجابهم الله عن الثانية لان الثانية يكون بجنس يتميز من اجناسه وليس



هو جنس يتميز عن جناس بل اجاب عن الماهية كما سأل زرعون واجاب  
موسى ع قوله تعالى وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما  
ان كنتم موقنين فهكذا امكن ان تسالوا الى النبي ع عن ماهية الله تعالى  
فاجابهم الله عن الماهية فقال هو الذي خلقكم ما في الارض جميعا  
وقوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قوله تعالى هو الذي  
انزل عليكم الكتاب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وخطاياها  
كثيرة والثالث سألوا عن كيفية الله تعالى فاجابهم الله تعالى بقوله  
ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقوله تعالى قل هو الله احد والاربع  
سألوا عن كية الله فاجابهم الله تعالى بقوله والهمك آله واحد وقوله تعالى  
لقد كفر الذين قالوا ان الله تعالى ثلث ثلاثة وما من الا الله واحد والظاهر  
سألوا عن ائمة الله تعالى فاجابهم الله تعالى بقوله وهو القاهر فوق عباده  
وقوله يخافون ربهم من فوقه وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى  
فيبين انه فوق كل شيء ولا حاجة له الى مكان واين ثم ذكر في هذه السور  
جواب الاسئلة الخمس قل هو الله احد اشارة الى الوجود وجواب السؤال  
الاربابي وقوله احد اشارة الى الموصوف وجواب لسؤال المابنية قوله تعالى  
الله الصمد اشارة الى السور ودون جوابا لسؤال الكيفية قوله تعالى لم يلد ولم يولد  
اشارة الى انه ليس كمثل شيء وجوابا لسؤال الكمية وقوله تعالى ولم يولد كقوله

احد اشارة الى غنيته وجوابا لسؤال الانسية وان شئت قلته قل هو  
الله احد ودع على العظلة احد ودع على المجوسية والشركية الله الصمد  
مرد على المشبهة لم يلد ولم يولد ودع على اليهود ولم يكن له كفوا  
احد ودع على النصاري وامان طريق الاشارة قل هو الله احد يعني  
لا يحتاج الى احد الله الصمد يعني لا يستغنى عنه احد لم يلد يعني  
لم يرث الملك منه احد ولم يولد يعني لم يرث هو الملك من احد  
ولم يكن له كفوا احد يعني لا يشبهه من خلقه احد بالفارسية قل هو الله  
حاجتكم نيايد بكسر الله الصمد ازوي في نياز شيت كسر لم يلد  
ممكن شيت مبراث نيايد بكسر ولم يولد وي ملك مبراث نيايد  
از كسر ولم يكن له كفوا احد از خلق سوي نماند كسر ليس كمثل شيء  
الآية ويقال ايضا الله افريد كرم احد نيكو كرم الصمد نيكو وارم  
ويقال الله ستارم احد جبارم الصمد غفارم ويقال الله والهانم  
احد في كسانم الصمد في دلائم ويقال الله ثنائانم احد جان ثنائم  
الصمد ديتانم ويقال الله كوي اخريدنم بين احد كوي كزيدنم بين الصمد  
كوي خديدنم بين معناه بيا فريد منان يعلم وبكريد منان بحكم وبخريد  
منان بعنكم ويقال الله سابقانم احد مقصدا انم الصمد عاجزانم ويقال  
الله كوي قوم بين احد كوي مستم بين الصمد كوي مستم بين الصمد كوي



جنتهم بين هذه كلها صفات الله عز وجل لطافة اخرى ان الله  
اجاب الكفار حين قالوا النبي م ما لم يحجزوه هو انهم قالوا انه لم يحجزوه  
شاعر كما هو ما حركت النبي م ما جابرهم الله تعالى وما صاحبكم  
يحبون وقال وما علمنا ان الشجر ولا يقول كما هو وقال للذين قالوا انه  
ساحر قولنا هذا الاسحر يؤثر ان هذا الا قول البشر سا صلبه سقر  
فلما سب الكفار الرب تعالى الى ما لا ينبغي له قال النبي م اجبت انت عني  
فقل قل هو الله احد ليعلم الخ لا يتوكل احدك وفضلك عندي اثنان اخرى  
وهو ~~الله~~ قل اسر من الله وهو اثبات الله اثبات احد اثبات الله  
اثبات ايضا الصمد اثبات فهدى الخسة اثبات وثلاثة بعدها  
نفي وقوله تعالى لم يلد نفي ولم يولد نفي ولم يكن له كفوا احد نفي  
فمن اراد ان يكون عزيرا في الدنيا والاخرة فليخف عن الرب تعالى الثلاث  
وليجعل الخمس واتما الثلاث قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة  
واما الخسة قوله تعالى ولكن البتر من امن بالله واليوم الآخر والملك  
والبنين والثلاث ايضا الكفر والفسق والعصيان والحاسن خس سلوات  
فيترك الثاني ويجعل الخامس واثنان اخرى ان هذه السور كلها ثناء  
على الله تعالى وكل من اثنى على ملك فان ذلك الملك بكرمه ويعين فارتب  
اولى بان بكرم من اثنى عليه بما هو اثنى عليه نفسه اشارة اخرى ان من قراء

هذه السور فكانت خالف جميع الكفار لاجل الله تعالى ومن فعل مثل هذا  
قارب بفضلهم ويشبه بعددهم ويكتب له الحسنات بعددهم فلا تقول  
اكثر من هذا وصى الله على كيدنا محمد بن عبد الله بن عباس واثباته اجماع الطاهر من  
سور الفلق بخس ايات مدينة لس ~~الله الرحمن الرحيم~~  
قل اعوذ برب الفلق الى اخر السور روى عن ابن مسعود انه قال المغوذتين  
ليست من القرآن وانما هو تعويذ يعوذ بهما رسول الله حين اخذ من عائشة  
رضه وقال جميع الصحابة انهما من القرآن وروى انه رجع من قوله الى قول  
الصحابة وقال بعضهم معنى قوله انهما ليسا من القرآن ان ليسا من التلوين  
بين الوفيس ولكنهما كلام الله تعالى قال ابو حنيفة الخنف رحمه الله ان في هذه السور  
كلاما من خمسة اوجه احدها في فوائدها والثاني في عدد اياتها وكلماتها  
وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يقتل  
بهامان فوائدها فروى عن علي بن ابي طالب رضه عن النبي م انه قال من قراء  
قل اعوذ برب الفلق كتب الله له بكل اية عبادة سنة واعطاه الله  
معا ثوابا الصديقين وجاء في بعض الاخبار ان من اوثر بالمغوذتين وقيل  
هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله تعالى وترك رجاء في بعض  
الاخبار ان النبي م حين بعث فاطمة رضي الله عنها الى بيت علي بن ابي طالب رضه  
قال يا علي فقوذ بقول هو الله احد وبالمغوذتين مما تعوذ بالمغوذتين بخيرتين



واما عدد اياتها وكلماتها فتلاثة وعشرون كلمة وحررها فيها ثلثة وسبعون  
 حرفا والاثنان في اياتها ان من قراء هذه الآية الخمس يرجي من رحمة الله تعالى  
 ومناقشته وعلى الصراط واللاية وان ثبت قلت يرجي من فضل الله تعالى  
 ان يقبل منه صلوات الخمس وان ثبت قلت من قراء هذه الايات الخمس  
 حفظه الله تعالى من شر خمسة اعداء الذين روى في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال  
 المؤمن بين خمسة اعداء كافر يقتله ومناق يفضضه وشيطان يضلّه ومن  
 شر محسد ونفس يئازعه واما نزولها نزلت بالمدينة وكسز كريب  
 نزولها مع سبب نزول سورة النّاس ان شاء الله تعالى واما تفسيرها  
 فحدثنا الشيخ ابو الفضل العباس بن احمد الهمداني قال حدثني ابو بكر  
 احمد بن علي حين حووية قال حدثني عبد الله محمد بن حامد عن علي  
 بن اسحاق عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابي عباس  
 رضي بتفسير هذه السورة وبفسر جميع القرآن بسم الله الرحمن الرحيم  
 انا قوله تعالى قل خطاب خاطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كي يقول ويعلم امته كي يقول  
 وانا قوله اعوذ يعني اعصم وامتنع برب الفلق اي بخالق الفلق  
 والفلق هو الصبح اعلم ان الاستعاذة على ثلاثة اوجه الالباء والاعتصام  
 والهرب والالتجاء يكون بالسر وهو ان ينضج الى الله تعالى بحفظه والاعتصام  
 انما يكون بشارة او ذكر والهرب ان يهرب من كل شئ ويشغله عن الله تعالى عز وجل  
 اي اعتصام  
 فاذا

فاذا فعل ذلك اعاد الله من الشيطان وهو ان ثبت في قلبه نور او لطفا  
 يهرب الشيطان منه وينجوا من وسوسة او يغفل الشيطان بنفسه  
 حتى لا يفرغ اليه والله اعلم ويقال الفلق هو الخلق كقوله قال الحنفى  
 وانا قال الفلق هو الخلق لان كل خلق من الخلائق انطلق من شئ ما هو الخلق  
 ان الطير انطلق البيض حتى يخرج منه الطير والطير انطلق السحاب حتى  
 يخرج منه المطر وكذا انطلق الارض حتى خرجت الجيوب والاشجار  
 منها وهكذا ما اشبه ذلك ولذلك قالوا الفلق هو الخلق ويقال  
 برب الفلق الذي خلق القلب بالعرفة واللسان بالشهادة والعين  
 بالوعى والاعضاء بالخدمة ويقال الفلق بيت في النار روى عن كعب  
 الاخبار روى انه دخل بعض كنائس الروم فرأى عبادهم واجتماعهم  
 فقال اخسر لواء مثل قوم ارضيت لكم الفلق قبل وما الفلق باكعب  
 قال بيت في النار اذا فسخ بابه صاح في جميع اهل النار من شدة عذابه  
 وقال الحنفى رحمه سمعت ابا الفضل الصمداني انه يقول ان الفلق حية  
 خلق الله عز وجل جفنه ودرهماين شفتيهما وهي لا تفتح فقا  
 الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة يفتح فاهها حتى تبرزت الحية وادخل  
 اهل النار في النار وادخل اهل الجنة في الجنة ثم تطبق الحية شفتيهما  
 الى الابد فقيل يا محمد اعوذ برب الفلق اي اعصم بخالق تلك الحية



وشقيها من شرها به وقل لا تملك حتى يستعيدوا منها قال الخنفر  
قال معناه قل يا محمد اعصم بالرب الذي خلق البحر لبي اسرائيل وابي موسى  
وقومه اجمعين واهلك فرعون بالغرق عليه لعنة وقومه الكفرة  
قوله فاعلق فكان كل فرق كالطوط العظيم والاشارة فيه كانه يقول  
الرب يسلمني يا محمد ان انجيك واملك من النار يوم القيمة كما انجيت  
موسى وقومه من البحر ومحمد اكرم من موسى قالوا ان ينبغي  
امته ببركة وعائنه ثم قال من شر ما خلق اي قل اعصم بالرب الخالق  
من شر كل شيء خلق وبراء وصور في الارض وفي السماء وما بينهما  
ومعناه من الشيط طيس ووسواسهم ومن الجن وطفيلاتهم ومن الدنيا  
وفتنها ومن الناس واذايهم وما اشبهها وهو اكرم من ان يامر  
بالاستعصام منه ثم لا يعصم عباده وقراء في الاثان من شر ما خلق  
يتشد يد اليل وثنوينه والعزلة يحججون به ويقولون بالله تعالى  
لا يقضي الشر وانما هو فعل العباد وهذا لا يصح لان هذه الاية  
نزلت رد على المجوسي لانهم قالوا الخير يكون من يزدان والشر من  
آهم من فاضل الله تعالى هذه السورة من شر ما خلق معناه من الذي  
خلق ومن شر الخير والشر كلها بقضاء الله تعالى وتقديره وهذا  
ماء الخير وليس بماء المجد وباللغة التوفيق ثم قال ومن شر غاسق اذا وقب  
مومون نفخي

او من

او من ومن شر ظلمة الليل اذا دخل وانما قال الرب ذلك لان السراقة  
الكثرة يسرقون بالليل وحشرات الارض انما يخرجون من جحورهم بالليل  
كانه يقول الرب ان تخاف من هذه الاشياء فاستعصمني حتى اذا اعصمت  
منهم وروى عن النبي انه قال لعائشه رضي الله عنها من شر غاسق  
اذا وقب واشار الى القرأى من شر ما يكون في الليل ثم قال ومن شر  
النفثات في العقداي ومن شر اساحرات السحبات انما نفثات في  
العقد السحر وانما ذكرها بلفظ الموت لان الغالب ان النساء يستغلن  
بالخلف اغتصن وغيرتهن على اذواجهن والجنة حرام على كل ساحر  
وكافر ثم قال ومن شر حاسد اذا حد يقول ومن كل من يحد  
لغيره وهو لبيد بن اعصم اليهودي الذي حكر النبي ٢ واخذ  
عن عائشه رضي الله عنها قصة في صورة النكر ان شاء الله تعالى  
واعلم انه ليس ذنب اربع من الكبر والحسد وهو حسد قابل وان  
اول ذنب عصي به الله في السماء وهو الكبر حيث تكبر والاربع  
من الانبياء كان يوسف ٤ كان يحسودا واخواته حسادا فصار  
الحساد مقصورين ويوسف ٤ منصورين القاه يوسف ٤  
اخوته في البر ورفع الله تعالى السريير وميتهم مملوكا اخوته  
وصيرون الرب تعالى ملكا والحاسد قوم طالوط كما هو المشهور او طالوت



كان محسودا قالوا اني يكون له الملك علينا ونحن اخوة منه فظنوا  
انه يستحق الملك من هو بلال قوتى فقال الرب تعالى انا يستحق  
الملك من هو بالفتاية قوتى والسادس محسود كان محسودا  
واليهود حسادا فقالوا ابا ان النبوة في نسل اسحق نعم لان نسل  
اسماعيل <sup>او لا يكون</sup> واني لهم فكسر الله تعالى علم اليهود فلا يرفع لهم راية  
الي يوم القيمة واعلانهم على محسود واسمه والسابع التروافض حدوا  
ابا بكر رضي وقالوا الخلافة في الابي طالب رضي فاعلا الله تعالى ابي بكر  
الصديق رضي فصارت الخلافة له فكسر علم التروافض فهم المجهولون  
الي يوم القيمة والثامن الخوارج حسدوا عليا رضي فقالوا انت  
لا تصلح الخلافة فنصر الله تعالى عليا رضي حتى قتل منهم قتلا كثيرا  
وصاروا مقيهودين الي يوم القيمة فما ذكرنا عيسى لجميع المحسودين  
حتى يصبروا ويجمع الحساد حتى يتوبوا وحكى ان ابلis عليه  
اللعنة اتي باب فرعون عليه اللعنة ففتح ابواب واسنان قال  
فرعون من في ابواب فقال له ابلis عليه اللعنة لو كنت اهلا لعرفت  
من في الباب فقال له فرعون عليه اللعنة ادخل يا ملعون فقال ابلis عليه اللعنة  
لا ادخل ملعون على ملعون فلما ادخل عليه قال فرعون اتعرف على وجه الارض  
شراقتي ومنك قال ابلis بل الحاسد شراقتي ومنك لان لي صدوقا ابائني

لا كلام

الي كل ما دعوته من انفس ففك له قد وجب حقه تعالى فسألني حاجته قالت  
ابلis عليه اللعنة ان لي جارا وله بقرة فاقبلها لا تدن لي عالي ذلك امر يدان  
اعطيتك خمس بقرات مكانها فقال لا اريد الا هلا كهها فعات ان الحاسد  
شوم من كل احد وعن ابي القاسم الحكيم رضي قال النعم منا محسود والمحتاج  
الينا مضر ومه والمثلث لرضا لنا مكسود فلا عصام بجبل الواحد المعبود  
ويقال يكتب في الحكمة الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم  
والحاسد مغموم ويقال اجتمع ثلاثة من الحساد فقالوا احق نقتل حسدا  
فقال احدهم بلغ من حسدي ان لا اشترى ان اصنع باحد خيرا فالاخر لانت  
رجل صالح والثاني قال يا احب ان يفعل احدا خيرا وقال الثالث  
ما في الدنيا افضل منكما وانا ما اشترى ان يفعل في احد خيرا قط وعن  
الغيل بن احمدة قال الحاسد بربه حاسدا لانه لم ير رض بقضا الواحد وقال  
حكيم ان الله تعالى قد تكفل بالرزق فلا هتمام لما ذا والثاني ان كان قاسم  
الامر ذاق الله الحسد لما ذا والثالث ان كان خالق الحسن والقيبح هو الله  
والقيبة لما ذا والدليل على ضمان الرزق قوله تعالى وما من دابة في الارض  
الا على الله رزقنا الآية والدليل على قسمة الارزاق قوله تعالى نحن قسمنا بينهم  
ميراثهم في الحق الدنيا الآية والدليل على انه خالق الاشياء قوله تعالى  
هو الله خالق كل شيء نرجع الى كلامنا والرابع ان كان الحساب خفا فجميع

تعالى  
الكل



بالمال لماذا قوله تعالى ثم استنزل يومئذ عن النعيم والنجاس ان كان الشيطان  
عدواً بيننا والاسر لماذا قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين والناكر  
ان كان كل شيء بقضاء الله تعالى وقدسنا المستحط لماذا قوله تعالى انا كل شيء  
خلقناه بقدره والناكر ان كان وعد الله حقاً فالبخل لماذا قوله تعالى وما  
انقصتم من شيء فهو يخلفه وان كانت الدنيا غداراً ومكاناً والظالمين  
لماذا قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وان كانت الموت حقاً فالفرح  
لماذا قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وان كان القبر ضيقة وظلمة حقاً  
فالكبر والعلو لماذا قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منكم وان كان الغرور  
على الرحمن حقاً فالخز لاذا قوله تعالى وعرضوا على ربك صفاء الآية وان كان  
الله مطلقاً على سرب ربك فالغفلة والحركات لماذا قوله تعالى الم تعلم بان الله  
يرى وقوله تعالى واستروا قلوبكم واجهروا به انه علم بذات الصدور  
وان كان المرد على الصراط حقاً فالعجب والضحك لماذا قوله تعالى وان كنتم  
الا وادها الآية وان كان عقوبة الله بالنار حقاً فالعصية لماذا قوله تعالى  
وانقوا النار التي وقودها القناس والحجبان وان كان ثواب الله حقاً فالجنة  
فانراصة لماذا قوله تعالى اجزاء ما كانوا يعملون واذا ذكر كل فضل مع شرحه الى آخرها  
وان اردنا هذا الفضل بطوله لاجل فضل واحد وهو انه اذا كان قسمه  
لا رذاق من الله تعالى فقسّم لواحد الغنى والسوء والاخر الفقر والفاقة  
اهو

وهو الحكيم العليم فالحسد انما يكون محاربة مع الله تعالى لم فعلت هكذا  
ونفوذ بالله من الحرب مع الله تعالى ويقال من حسد فسد والحسد لا يورث  
وقد ذكرنا مجلساً في مذمة الحسد في قوله تعالى ام يحسدون الناس على  
على ما اناهم الله من فضله الآية وقال القائل كل العداوة وقد سرحت ايماننا  
الا عداوة عاداك من حسد وقال اخرا في حديث فزاد الله في صدق  
لا عاش من عاش يوماً غير محسود لا يحسد المرء الا من فضله  
بالفضل او بالناس والجود وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه واتباعه  
اجمعين سورة الناك ست آيات مدينية بسم الله الرحمن الرحيم  
قل اعوذ برب الناس الى آخر السورة قال ابو عبد الحنفى رحمه الله ان في  
هذه السورة كلاماً من خمسة اوجدها في فضائلها والثاني في عدد  
آياتها وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها  
والخامس فيما يتصل بها اما فضائلها فمروي عن علي رضي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال  
من قرأها عوذ برب الناس فتح الله من قبر بابا من الرحمة واعطاه الله  
بكل آية قرأها ثواب من تصدق بالصدقين وعن امامه رضي الله عنه ان عقبة  
بن الجهم حدثه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
الا أخبرك بما فضل سورتين في التوراة والانجيل والزبور قلت نعم يا رسول الله  
قال فسكت بهنهم وسكت حتى ائبنا الى المنزل فاقبضت القلم فكتبت باسم رسول



الله ع فقرأ بالمعوذتين في سلق الصبح وانا في الصف الاول فلما قضى  
 صلوة التفت الى وقالها يا عقيب ليس مثلها في التورية والا نجبل  
 ولا في التورود واما اياتها فست ايات وكلها عشرون كلمة وحروفها  
 سبعة وسبعون حرفا والا شاة في اياتها ان من قرأ هذه الآية آلت  
 حفظه الله تعالى من شدة اعداء من الشيطان وغشون ومن الكفار وشروهم  
 ومن المنافقين وكيدهم ومن الزنادقة وضلائتهم ومن النفس  
 وهوها ومن الحساد وحسدكم اعلم بان هذه السورة دليل على فضيلة  
 بني ادم على جميع الخلائق لان الله تعالى اضاف نفسه اليهم في ثلث ايات  
 متواليات وهو قوله قل اعوذ برب الناس ملك الناس الينا كسر  
 ولم يكرم بهذه الكرامات خلقا من الخلائق فقبل ان يبي ادم افضل من جميع  
 الخلائق قال الخفي رحمه معناه خاتمه مثلا افضل محمد ع من جبرائيل ع  
 وابراهيم افضل من ميكائيل ع وعلى هذا القياس فيفسر غيرهم واما نزولها  
 فانها مدنية وسبب نزولها المعوذتين على النبي ع ما روي في بعض الاخبار  
 ان رجلا من اليهود ويقال له لبيد بن اعصم اليهود عليه اللعنة سحر النبي  
 واخذ على عابثه ربه عنها حتى كان لا يفكر الا يصل اليها فاشكى  
 رسول الله ع وصار صاحب فراش فينما رسول الله ع كان بين النوم  
 واليقظان اذا اتاه ملكا فتعدا احدها عند راسه والاخر عند رجليه

فقال

فقال احدها لصاحبه ما اصاب هذا النبي ع فقال الاخر انه سحر فقال صلوا  
 ومن سحر فقال رجل يقال له لبيد بن اعصم اليهود قال وكيف فعل فقال اخذ  
 سورا وعقد عليه عقدا ووضع في كوته ثم وضع الكوته في بيت فلان  
 تحت الماء قال فادواون قال يعث الى ذلك البئر فيخرج ما فيها ثم يخرج  
 الكوته ويحل العقود فيسواء وكان رسول الله ع يفهم كلامها وان  
 كان نائما لانه كان ينام عينية ولم ينام قلبه فلما انتبه وقد فهم كلامها  
 فارسل عمارا مع نفر من اصحابه الى ذلك البئر فاستهى اليها عمار وقد  
 تفتروا وهاضار مثلكا الحياء من شوم ذلك السحر فتسبحوا الله  
 فبداء صحن فقلعوا الصحن فاذا تحتها كوبة فاخرجوها فاذا في الكوبة  
 وتس قد عقد عليه احد عشر عقدة فجاء به الى النبي ع فاراد وان  
 يحلوا العقدة فلم يقدر واقتل جبرائيل بالمعوذتين احد عشرة  
 فقرأ عليه فحلت كل اية عقدة وقام النبي ع كما نال الشط من عقاب شمشاد  
 فامر النبي ع ان يحرق ذلك الور واس الناس ان يعوذوا بها بين السورتين  
 واما تفسيرها قوله قل اعوذ برب الناس يقول قل يا محمد قل لا اله الا  
 من يقول اعوذ اي اعتمد وامتنع برب الناس معناه سيد الناس وشان  
 الناس ومربيهم ومحو لهم من حال الى حال ثم قال ملك الناس معناه  
 يملك الملوك الذي يملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ثم قال



اله الناصر معناه استصم بالذنى يتأله ويتضوع اليه جميع الناس عند التداين  
والحوامج اذا نزلت بهم اجزاء الله تعالى <sup>تخفى</sup> باني خالق الناس لا غيرى وانا  
ملكهم لا غيرى وانا معيرونهم فلم يعبدوا غيرى ثم قال من شر السواس  
الخناس معناه من شر السواس الخناس وهو الشيطان يكون شائما  
على قلب بني آدم يوسوسه ويشوش قلبه ويدعوهم الى الشر واذا ذكر  
العبد ربه خسر او اخفى وترك وسوسته واذا لم يذكر يوسوس  
ثم وصف به فقال الذى يوسوس في صدور الناس معناه يترقى  
العاصي والفجور في قلوبهم حتى يوقوهم فيها ثم قال من الخبيث والناس  
قال بعضهم يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس  
اعلم بانه ليس من مؤمن الا ومعه ملك يقال له ملههم وشيطان يقال  
له وسواس فالله يدعوه ابد الى الخير والعقل معيشة والشيطان  
ابد يدعوه الى الشر والهواء معيشة فانظر يا مؤمن لمن يجب لله الكرم  
الكريم او الشيطان اللعين الرحيم قال كان اجابك لله الكرم فطوفى  
لك وان كان اجابك للشيطان الرحيم فالويل لك ان لم يرحمك ارحم  
الراحمين واكرم الاكرمين وقال بعضهم معناه قل اعوذ برب الناس  
من شر وسوسة شيطان الجن ومن شر شيطان الناس لان من الناس  
شيطان كما ان من الجن شياطين قوله تعالى شياطين الانس والجن وقوله واذا  
خلوا

واذا خلوا الى شياطينهم الآية وشياطين الانس شر من شيطان  
الجن لان شياطين الجن يهربون عن ذكر الرحمن ولا حول ولا قوة  
وشياطين الانس لا يذنبون بشئ من الاشياء واما ما قيل فيها  
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان احدا  
يعرض له شئ يتحدث به نفسه ان يكون صمة احب اليه من ان يتكلم  
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر الحمد لله الذى رده الله الى الوسوسة  
معناه لو ان في قلبك خيرا لما وسوس الشيطان في قلبك عن بيان  
عن منصور رضي الله عنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعدوا الوسوسة عدوا  
بعضا وفي خبر اخر ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يضطر على قلبه  
اشياء فلو يتردى وقعت من فوق قصر فبكر اعضاءي لكان احب  
الى من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من تصديق الايمان في قلبك وقال  
ابو سعيد الخدري رحمه الله تعالى نوحى الى نوحى وعدوى لا يرى  
فاما الذى يرى مثل الكافر والمشرک واما الذى لا يرى مثل ابليس  
والشيطان فجعل الله تعالى الحديد سيفا واسر المؤمنين بان يحاربوا الكفار  
فقال تاتوا الذين لا يؤمنون بالله الآية وذلك لانه لا يجوز ولا يوافق  
الجيب مع العدو ولا يجتمعان في مقام الكرامة قال الله تعالى انما المشركون  
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الا انهم لا يقربوا المسجد الحرام



ان يجتمع العدو مع الحبيب في دار الخدعة والمحنة فكذلك لا يجوز  
ان يجتمعان في الآخرة في دار النعمة دار الخدعة المسجد ودار النعمة  
الجنة واما الحكمة في ذلك ليميز الله تعالى الخبيث من الطيب  
ولذلك قال فريق في الجنة وفريق في السوء واما العدو والذي لا يرى  
جعل الله تعالى لسانك سيفاً تتحارب معه ويقول اعوذ برب الناس  
وكذلك كل استعانة في القرآن هو المحاربة معه مثل الاستعانة  
من الشيطان كشور رجل انتهى الى كلب الراعي فيقع فيه الكلب فاحمله  
لذلك الرجل ان يشغيت بالراعي حتى يغيبه والا يعمله ذلك الكلب  
فهكذا من قصد اليه ابليس عليه اللعنة فيضله والله تعالى قال يا عيسى  
اعتصم بي حتى انا اعصمك منه قول تعالى قل اعوذ برب الانكساف  
قل ما الحكمة في تسلط ابليس عليه اللعنة مع خصاله على المؤمنين  
مع كرامته قيل لا القدر والمنزلة انا يظهر عند الخلائق بازاء العدو  
الابري ان ابراهيم ع كان خليلاً في سابق عالمه الا ان الخلق لم يعلموا  
مرتبة فسلط الله عليه عمرو وعليه اللعنة حتى ظهر مرتبة عند  
الخلائق يقال في بعض الاخبار ان عمرو عليه اللعنة اسوار بعة الآف  
رام خازق بالرماية بان يرمى كل واحد منهم سهماً الى ابراهيم ع من  
واحد فلما رموا بكت اللائكة السموات السبع فحين بلغ العمام الى نصف

الطريق

الطريق قلب الله تعالى تلك انعام الى الثمرات فان سرهم كل رام اليه ودخل  
من مدته ونفذ من ظهره ومات مكانه فيخفف ظهره من ثبته في الناس  
وكذلك موسى ع مع من عاون الى اخره وكذلك عيسى ع مع من اراد  
قتله الى اخره وكذلك محمد ع كان رسولاً نبياً ولم يظهر من ثبته  
في اربعين سنة حتى اوحى الله تعالى اليه وظهر اعداء كثيرين فيخفف  
نصرة الله تعالى على اعدائه وكل يوم يزيد ملكه الى اخر الدهر نحو الشرق  
والغرب فكذلك الله تعالى سلط علينا الشياطين كي يظهر مرتبة  
وعزتنا وشرفنا لا يرى ان النار عذوبة والذهب والفضة مع ذلك  
مرور الذهب والفضة على النار يزيد ما جوده وان كان عذواً  
والجواب الثاني ان المعنى سلط ابليس عليه اللعنة على المؤمنين  
كي يكون محنتهم اكثر فاذا كان محنتهم اكثر فيكون ذكرهم للولى  
اكثراً يكون في النعمة دليله الرخيص والجواب الثالث انما سلط  
ابليس عليه اللعنة على المؤمنين حتى يظهر رجته لانه لم يكن العصابة  
والعصيان لما ظهر على المؤمنين رجحة الرحمن ولهذا قال زين العابدين ع  
عشر من عشر لا يملكون العين من النظر والارض من المطر والانشى  
من الذكر والعالم من الاشر وابليس من الكبر والكافر من الكفر والمؤمن  
من الايمان والجنة من التوس واثار من الكفار والمصطفى من الشفاعة



والعدل من الرحمة عالي العصاة والمذنبين فان قيل ما الحكمة في ان ابليس  
عليه اللعنة مع خصالته يرى المؤمنين والمؤمن مع جلالة لا يراه  
والسؤال الثاني ان ابليس خلق من النار فكيف يعذب بالنار بالنار  
والسؤال الثالث لم يبق ابليس عليه اللعنة الى يوم القيمة مع حقارته  
ومات مصطفى مع جلالة والسؤال الرابع ان ابليس عليه اللعنة قصد  
الى جفاء آدم لا يسجد فصار لعينا وان عمره خالف الله عنه قصد الى جفاء  
محمد وصار كرميا اما الجواب عن الاول ان ابليس يرى المؤمنين والمؤمن  
لا يراه لانه قائما في وضوء والذي يكون في وضوء القمر لا يرى لمن يكونه  
في مظلمة الليل في ظلمة الكفر والمؤمن قائم في نور الاسلام ومن يكون  
في بيت مظلم فهو يرى لمن كان قائما في وضوء والذي يكون في وضوء  
القمر لا يرى لمن يكون في ظلمة البيت هذه نكتة ظاهرها منور  
وباطنها مظلم لان الحق المؤمن نوراني والادعي الكافر ظلامي والحق  
المؤمن يراه والادعي الكافر لا يرى الحق وجواب اخر لانه لو لم  
يكن كذلك لم يكن ايمانه بالغيب فاحب الله تعالى ان يفعل كذلك ليكون  
ثواب المؤمن اكثر على ايمانه بالغيب وجواب اخر لانه النبي قال لعن  
الله المنافق والمنظور اليه والشيطان ينظر للمؤمن للمؤمن ليكون له  
اللعنة وبنو آدم لا يرون الشيطان لكي لا يقعوا في اللعنة وجواب

آخر

آخر لكي يكون ثوابه اكثر كما ان المحاربة مع عدو لا يرى اشد وبجواب  
خامس ان الله وضع المعرفة في قلب المؤمن وزين اركانها بالطاعة  
التي كانت لابليس واعطى الرؤية لابليس حتى يرى معرفة المؤمن  
وطاعته ليكون له حشر على حشر وحزننا على حزن ولم نعط المؤمنين  
رؤية ذلك كيلا يعجب بعله لان المؤمن لو رأى حشر ابليس لاجب  
بعمله فلذلك لم يعطه واما الجواب عن السؤال الثاني ان ابليس خلق من  
النار فكيف يعذب بالنار يقال له ان العادة قد جرت ان الحديد يقطع  
بالحديد قيل في الشل الحديد بالحديد فلما كان الحديد عقوبة الحديد  
جاء ان يعذب النار بالنار وجواب اخر انه لو لم يكن لابليس عقوبة اكثر  
من طبيعة المولى ولعنته للكفار ذلك واتى عذاب اشد من الصلوة  
واى ايا اس اخسر من اللعنة وجواب اخر انه روى في بعض الاخبار  
ان الويل دركة من النار يستقيت النار منها كل يوم خمس مرة فاذا  
كان بعض النار هكذا لم لا يجوز ان يعذب بعض النار بالنار واما الجواب  
عن السؤال الثالث ان بقي الى يوم التناد ومات رسول الله ان يقال بان  
الرسول حبيب وابليس عليه اللعنة عدو ولا ينبغي للحبيب ان يحبس الحبيب  
في السجن على الدوام فلما عطي للمصطفى بقاء الى يوم القيمة سار  
محبوسا في السجن لان الدنيا سجن المؤمن كما ورد في الحديث ويجوز ان



ان يجلس العدو في السجن وابليس عدو المولى فيجس الله الى يوم الوقت  
العلوم ثم يخرج من السجن الفاني ويدخله الى السجن الباقي ابا الابد  
وجواب اخوان المصطفى عم لونا الحية الى اخر الدنيا لكثرة الكتاب  
والشرايع فيصير الرسول سبب العقوبة والله تعالى قال وما ارسلناك  
الا رحمة للعالمين وجواب اخوان ابليس نوبات لم يظهر شرف  
محمد ص وامتد ولكان سائر الامم يحجون يوم القيمة ويقولون  
ان ابليس لم يكن في زمرة محمد ص وامتد فان لم يعطوا الله فلا يكون  
نجيا فالله تعالى اعطى البقاء لابليس وزاد في كل يوم كيدا حتى انه  
يكون محاربة الله تعالى مع ابليس اسد وثوابهم اكثر من ثواب سائر  
الامم وجواب اخوان ابليس سال البقاء في الدنيا فقال الرب جل جلاله  
فانظر الى يوم يعثون فقال انك من المنظرين وسال محمد الرضى  
في العقبى فاعطى قوله تعالى واسوف يعطيك ذلك فترضى فقال كل واحد  
منها سال واما الجواب عن السؤال الرابع ان ابليس عليه اللعنة قصد  
الى جفاء آدم ص فصار لعينا وان عمر قصد الى جفاء محمد ص فصار  
كرما ويقال ان ابليس قصد الى جفاء محمد آدم ص وافترقوا قال خلقني من نار  
وخلقته من طين في دار ابقاء على ساطع النور في حال العلم فصار مقهورا  
وان عمر قصد الى جفاء محمد في دار الفناء على ساطع الجفاء في حال الجهل

فصار

فصار مقذورا وجواب اخوان النبي ص كان يدعوهم <sup>او الدعاء</sup> ويقول  
اللهم اغفر الاسلام اغفر هذا الدين بعمر ادباني جهل فاستجاب الله  
دعائه في عرض فادركه دعائه فاخرج الله تعالى الى الصلح وهو ينظر انه  
ينذهب الى الحرب حتى ذهب الى داعيته صالحية واسلم على يديه الى اخر  
القصة وادام ص لم يدع لابليس في الحفر فلذلك صار ابليس لعينا  
وعمر كرماء وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة المباركة الحداثة لاهل البيت  
في يوم الثالث من وقت الضحى السادس والعشرين من جمادى الاخر المباركة الشريفة  
حزن للعبدا الضعيف المذنب المحتاج عبد الرحمن ابن عبد الله في تاجه من النار  
غفر الله لك ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات آمين يا معبود  
بن حنك يا ارحم الراحمين نار بخ كنه سبع وثمان مائة من حجة النبي عليه السلام  
بسم الله الرحمن الرحيم

---

عن ابن عباس رضي عن النبي ص انه قال الكبايس يكونون كيبس فاولها الاشراك  
بالله تعالى فكانوا من السوء فخطفه اتيس وقال الله بنية ص لئن لم يترك  
ليحطوا بملك الاله والثاني قتل النفس التي حرم الا بالحق قال الله تعالى  
ومن يقتل مؤمنا متقدا فجزاؤ جهنم الاله والثالث عقوق الوالدين  
قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا وقال  
ولا تقلتهما آف ولا تنههما وقال ان شكرى ولو الدليل والى الصلح



وقال الله تعالى وعظمتي وجلالي وارتفاع عرشى لو ان العاق لوالديه  
لغيبني باعمال الانبياء جميعا لم ابلغها وقال النبي صلى الله عليه وآله  
ان العاق لوالديه لا يجد روح الجنة الا ان يحب ويرضى والدنيه  
قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والربع  
اكل الربوا قال الله تعالى الذين ياكلون الربوا لا يقومون وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والذي بيده لوزنى العبد كبعبس زينة كان اهون عنده  
من نكاح امته ونكاح امته كان اهون عنده الله من شغال حبه من الربوا  
والخاسر اكلا موال السامى ظلم قال الله تعالى الذين ياكلون اموال السامى  
ظلم الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثنى بالحق نبيا من اكل مال اليتيم ظلم  
لم يقبل الله منه صلوته ولا صومه ولا نكوه ولا صدقة ولا صرفه ولا عدله  
ولا سيجه ولا تحييد ولا تهليل ولا تحييد والساكن قذف المحرمات  
قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات العاقلات الاية وقال النبي صلى الله عليه وآله  
والذي بعثنى بالحق نبيا ان الله تعالى يا موهبة المحصنة يوم القيمة ان تاتى  
وتأخذ حسناء كلها وتلقى عليه سائر ما كلها ويؤمر به بعد ذلك الى النار  
والسابع الغار من الرخف قال الله ومن يؤمنهم يومئذ ذرهم الا تحرقوا  
الاية قال النبي صلى الله عليه وآله من لم يرض الرخف قال الله تعالى عليك لعنتي لاني شئ نقص  
منى من رحمتي وتباعد من جنتي والساكن شرب الخمر قال الله تعالى يا ايها الذين

الذين

امنوا انما الخمر والميسر الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله شارب الخمر كفار ومشي وقالم  
من شرب قد حاس خمر لم يقبل الله صلوته اربعين ليلة ولم يكتب الملكة حسنة  
وكان حقا على الله ان يسقيه من صديد اهل النار وقال النبي صلى الله عليه وآله من شرب الخمر فكلنا  
عبد الاوثان والسابع الزنا قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا الاية وقال النبي صلى الله عليه وآله  
والذي بعثنى بالحق نبيا من زنى فتح الله في قبره ثلثمائة الف وستين  
كوة فبندخل الله عليه من كل كوة حية وعقرا ولهبا من النار والعاشر  
الامن من مكر الله تعالى فامنوا مكر الله الاية وقال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثنى بالحق  
نبيا لم يبعث الله تعالى عذابا الى يوم الا انهم من عذاب الله وقلة خوفهم  
ولو انهم لو لم يامنوا من عذابه وخافوا منه لم ينزل الله عليهم عذابه  
والحادى عشر اباس من روح الله قال الله تعالى يا سوا من روح الله الاية  
وقال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثنى بالحق نبيا ان اباس من روح الله اشد عند الله  
من الذنب الذي اذنب واثنافى عشر ترك اداء الامانة الى اهلها وقال الله  
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال النبي صلى الله عليه وآله من اؤتمن على مال  
او على كلام فلم يؤد الامانات وخافه او خله الله تعالى النار ولم يخرج  
الا الا يوب والثالث عشر ترك الوفاء بالعهد قال الله تعالى اوفوا  
بعهدى اوف بعهدكم وقال اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية  
وقال النبي صلى الله عليه وآله من نقص العهد ولم يوف اذ خلد النار وقال النبي صلى الله عليه وآله ان اسعيل بن



كان مع رجل في طريق فقال له الرجل ان لي حاجة في المنزل فانظر في مكانك  
حتى انصرف اليك فقال لهم نعم فذهب الرجل الى منزله فحسب ان يرجع  
اليه حتى انت على فلك سنة فلما كان بعد سنة رجع اليه فقال يا بني الله  
ما اقامك في هذا الموضع فقال لهم ان اقامتني من اجل اني كنت وعدتك  
ان لا ابرح من ههنا فسماء الله ما صادق الوعد فقال الله واذكر  
في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد الاية والرابع عشر الغيبة والتجسس  
والظن والحسد والبخل والكبر والعجب قال الله تعالى ان بعض الظن اثم ولا تجنوا  
ولا يغيب الاية وقال لهم من ذكر من اخيه شيئا هو فيه مما شئتم اذا سمعتم  
عليه فقد اغتابه فان ذكرتم بما ليس فيه فقد بهتته فان مات ولم يتب  
من ذلك كان مصيبا الى النار قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم  
الظالمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال في اخيه قولا قبيحا موجهة ومن خلفه  
صيته الله تعالى في الاول قال الله تعالى ويل لكل همزة لمرة قال الهرة  
التي ظن من يلقي الناس فيما يشف عليهم ويسمعهم ما يكرهون في وجوههم  
واللهم من يقع في الناس من خافهم قالوا يا رسول الله وما الاول  
قال وايد في جفهم ملاء من قبيح اسود ودم والظاهر عشر الاستهزاء  
بالناس والسخرية يقول الله تعالى وعز في وجلالي وكرمي من غاب شيئا  
من خلقي لم يقيني بجمع اعمال خلقي لم يقبل منه ذلك وادخل النار

والسادس

والسادس عشر الذي باقى باب سلطان جابر ولا يقدر ان يامر بالمعروف  
او ينهى عن المنكر يدخل النار قال الله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا  
فتمتكم النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اعلن ظالما ولو شطر كلمة فليتب وقدر  
من النار والسابع عشر العاقل الذي يريد بعمله الدنيا فيا في اسلاطين  
والملوك فيطيعهم ما يريدون ويملوهم ما يشتهون ويعمل  
باريهم واهولهم قال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان  
داود الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا من اخذ من سلطان جابر  
شيئا وجلس معه على مائدة لم يقبل الله تعالى شيئا من عمله ولم يرفع له دعوه  
وكان مصيبا الى النار وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين و  
الثامن عشر الذي ترك الصلوة ولم يصل في وقتها قوله تعالى قويل  
للمسلمين الذين هم الاية يا من الله تعالى بحاسبه العبد فان كانت صلوة  
تامة ووضوء سائفا قبلت منه الصلوة وسائر الاعمال وان سائر  
الاعمال وان وضوء وصلوة غير تامة لم يقبل الله تعالى شيئا من عمله  
ومعين الى النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدع الصلوة الا منافق لان الله تعالى  
قال في كتابه خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة الاية والسابع عشر  
منع الزكوة قوله تعالى سيطوفون ما يخلوا به يوم القيمة وقال يوم يحسبها  
في نار جهنم الاية وقال لهم من لم يؤد زكوة ماله فاذا مات وضع في القبر وعلى



جسد بكل عضو من أعضائه بكل رحم حبه وعقرب وله من  
النار وقال ما من الزكوة في النار والعشرين من تعلم القرآن وحفظه  
ثم نسيه بعد ذلك فان الله يرسل عليه بكل آية من القرآن حبة وعقربا  
وله من النار قال الله تعالى من اعرض عن ذكرى فان له آية والحادي  
والعشرون من حبس اجرا الاجير الذي عمل عند غضب الله عليه  
غضباً يقودون الى النار والثاني والعشرون من تعلم القرآن ثم نسيه الحق  
الدينار وزينها استوجب سخط الله تعالى وكان من المنافقين في ذلك  
الاسفل من النار والثالث والعشرون من استمع الى حديث قوم وهم  
له كارهون اذ يسه في سامعه اذك والرابع والعشرون من سعى بين اثنين  
ودخل بينهما حتى يفسد كل واحد منهما على صاحبه فان الله تعالى سخط  
الله ملك الموت عند قبض روحه وهو عليه غضبان وقال الله تعالى  
انا المؤمنون اخوة الآية الخامس والعشرون قطع الرحم وترك آبر الى  
الاقرار قال الله ويقطعون ما امر الله به او يوصل الآية والسادس والعشرون  
شهادة الزور وقال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال النبي  
والذي يقضي بالحق شيئا ان شاهد الزور لا يسر في مكانه حتى يوجب الله  
النار قال الله تعالى في كتابه في مدح اقوام اجتنبوا شهادة الزور فقال  
والذين لا يشهدون الزور السابع والعشرون الحسد قال الله تعالى ولا يحس الكر

الشيء الا باهله وقال النبي ان الحسد لا يضرب جسده الا نفسه فان الحسد  
اذ اصاب نجا عنه بصبى وقال الله تعالى ما يحسدون الناس على ما اوتوا  
الثامن والعشرون الكبر قال الله تعالى ولا تعسف في الارض وسواها وقال النبي  
من كان في قلبه مشقة من حردل من كبر كتب الله على وجهه في  
النار قال الله تعالى ما ينكمه عظمة اياك والكبر فانه لو يقضي باعمال جميع  
خلق بمشقة من حردل من كبر لا وظنك ناري ولو كنت خليل  
ابراهيم عزم قال النبي عزم واذا قيل له اتق الله التاسع والعشرون الخلف  
الكاذبة قال الله تعالى ولا تجعلوا اليه عرضة لايمانكم الثلثون السيرة  
قال الله تعالى والسارق والسارقة الآية قال عزم من سرق شيئا يخرج من بين  
السود الوجه ارضق العين وجزاء النار الحادي والثلاثون ان ثاني  
الوجل حليله جار يقويها حتى يفسد على وجهها قال النبي عزم فعمل  
ذلك حجب بيني وبينه وهو لا يراي الثاني والثلاثون ان يكتم  
شهادة عنده قال الله تعالى ولا يكتمون الشهادة الآية وقال النبي عزم  
من كتم شهادة فلم يقوى بها فهو كمن شهادة زور الثالث والثلاثون  
الظلم في وجه الظالم ومصادقته قال النبي عزم كان في بني اسرائيل رجل  
لم يعص الله وكان زمانه ظالم فاق الظالم الرجل مع اصحابه بالتسليم  
والمصافحة فلم ينزع هذا الطبع يد من الملك حتى مسخ الله تعالى الرابع



والثلثون وهو ان الرجل اذا نام وهو ينوي ان ينوي الشر  
 في اخيه المسلم ويقول في نفسه اذا اصبحت اقول به كذا وكذا  
 وقال النبي اذا كان اخ مسلم محتاج وليس له ما ينفق منه وعندك  
 قوتك وفضل من القوت ثم لم تناسه ولم يبعث به اليه ويريد  
 ان يصير محتاجا قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه الاية الحاشية والثلثون  
 وهو ان الرجل اذا وقع في الرجل المسلم وهو جالس عند اخ لا يعرف  
 انه كاذب فيما يقول انه لا ينص ولا يبره عليه ويشك نصرة  
 فهو من الكباير الساكرة والثلثون وهو ان الرجل اذا سمع في اخيه  
 المسلم شيئا من الصريح فستر ذلك واذا ذكر بالجمل الحسن شاقه  
 ذلك من الكباير ايما رجل لعن انسانا ظلم بلفت اللعنة الى الله تعالى  
 فيقول الله تعالى ارجع الى من خرجت منه فرجعت اللعنة اليه  
 السابع والثلثون اذا قال الرجل لاهيه المسلم يا كافر فهو عند الله  
 كافرا الا ان يتوب الثامن والثلثون ان يقول الرجل لاهيه المسلم  
 يا سراي احبط الله تعالى من عملك اربعين سنة والاربعون  
 القيمة باربعين شيئا يا كافرا فاجرو يا سراي وبارغاد والناصح والثلثون  
 هو ان يقول الرجل لشيء لم يكن له قد كان ولسي قد كان ليه  
 لم يكن وقال ابو ذر رضي الله عنه لا يمنع الجحرف في احب النسي من ان اقول

الشيء لم يكن ليه لم يكن ولسي لم يكن ليه قد كان اربعون وهو ان  
 يعيب القصير بقصره والطويل بطوله والفقير بفقره والريص  
 بموضه والاسود بسواده والحادي والاربعون هو ان يبعث رجلا الى  
 امراته رجل بهدية والطفها سترًا بلطفه يريد كل واحد منهما  
 ان يخذع صاحبه لا يقبل الله تعالى احدهما صرًا ولا عدلاً ولا تزيلاً  
 ولا تكبيراً ولا تحميداً ولا تجبداً ولا تسبيحاً ولولم يلق الله بعمل كعبير  
 الف نبي لم ينظر الله ولم يتزكه وله عذاب اليم الا ان يتوب  
 الثاني والاربعون هو ان يقعد الرجل مع امرأة لا يملكها وليس معها  
 ثالث قال اعم قال ابليس لعنه اني لم اقطع طمعي عن ثلاثة من رجل جلس  
 مع امرأة لا يملكها فانا اكون ثالثها ولا ينجم اني والثاني من رجل  
 ياتي باب سلطان جابر يعطيه مناه ويبيع هواه فيما لا يوافق الحق  
 والثالث من رجل عالم وهو صاحب هواٍ وبدعة لا اقطع طمعي  
 حتى افسد عليه قلبه وامرضه واشكله فيما هو فيه وقال اعم قال ابليس  
 لعنه يا نبي الله اني كثير اصاب في وجع كثير ولكن اذا ريت  
 بهم النساء لم تحط لي سهم وقال النبي اني لم اخف على مني فتنة  
 اضربها من النساء الثالث والاربعون وهو ان يفضي الرجل بين اثنين  
 عايس في القضاء والرابع والاربعون وهو ان ينقص الكيال واليزان



قال الله تعالى ويل للطففين الذين الآية الخامس والاربعون وهو ان  
 يصغر ما عظم الله ويعظم ما صغر الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق  
 نبياً لا ينظر الله اليه ولا الملكة والانبياء ولا الرسل السالكين والاربعون  
 وهو ان لا يعدل الرجل بين امرائه قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق  
 نبياً ان الذي لا يعدل بينهن ما يخرج يوم القيمة من قبره وهو ان يقف  
 ووجهه اسود وبفطح الله على رؤس الخلائق من الاولين والآخرين  
 ويدخل النار السابعة والاربعون وهو ان يضرب الرجل او المرأة  
 رضيعاً صغيراً قال صلى الله عليه وآله ان الذي يضرب وان الصغير الرضيع يخرج  
 الله تعالى الايمان من قلبه ولا يترك الا ان يتوب التائب والاربعون  
 اتيان الرجل في دينه واتيانه انشاء النساء والرجل ياتي باسرائله في دينها  
 قال صلى الله عليه وآله من فعل شيئا من ذلك فليس منا الا ان يتوب الا وان سئل الله  
 بزيان ممن يعمل عمل قوم لوط النكاح والاربعون ان ياتي الرجل امراته  
 في فرجها واضر قال صلى الله عليه وآله ثلاث يهرقن الدم بعضها ومقتل الرجل  
 ياتي الرجل في دينه انتهى والله اعلم برأيه

الرجل

في الحديث انما  
 من فعل شيئا من ذلك  
 فليس منا الا ان يتوب  
 الا وان سئل الله  
 بزيان ممن يعمل عمل  
 قوم لوط النكاح  
 والاربعون ان ياتي  
 الرجل امراته في  
 فرجها واضر قال  
 صلى الله عليه وآله  
 ثلاث يهرقن الدم  
 بعضها ومقتل الرجل

كتبه احمد بن محمد الرمشقي  
 في شهر رمضان المبارك سنة  
 ثلث وستون  
 ونسما  
 في شهر  
 ربيع الثاني سنة  
 ١٢٢٢